ثقافة

10 «ناصية باتا»: الكابوس والمزحة!

منوعات

12 سهير بن عمارة: هذه ليست تونس التي نعرفها

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات

حين يصبح الشعب عدوّ نفسه! 18

رأي

حول نقل سجينات امريكيات الى المعتقلات العراقية 19

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7372 السبت/الاحد 3/2 آذار (مارس) 2013 ـ 21/20 ربيع الثاني 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 – Issue 7372 Saturday/Sunday 2 March 2013

برنامج امريكي لتدريب الجيش الحر بالأردن شمل 515 عسكريا وخطته بالتدريب على «ستينغر» ألغيت خوفا من وصولها لـ«النصرة»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن النظر لسماح الأردن بتدريب العشرات من رجال الجيش السوري الحر قبل عدة أسابيع باعتباره خطوة تصعيدية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

الكشف عن هذه التدريبات جاء بعد سلسلة «تناغمات» برزت مؤخرا بين عمان ودمشق في نطاق استراتيجية أردنية دعمتها موسكو وبدت واضحة للعيان مؤخرا قوامها الابتعاد لأكبر مسافة ممكنة عن الخصومة المباشرة مع نظام دمشق.

لكن يمكن وبنفس الوقت قراءة ما نشرته صحيفة «تايمز» بخصوص تدريب قوات عسكرية معارضة لبشار الأسد في سياق «ورثة قديمة» متصلة باستراتيجية عمان ما قبل التعامل مع محطة الرئيس الروسي بوتين.

هذا التدريب واستنادا إلى مسؤول بارز في الحكومة الأردنية ليس حديثا ولا يشكل برنامجا له علاقة بالمزيد من التدريبات مستقبلا إنما يرتبط بعلاقات واتفاقيات أمنية كانت الحكومة الأردنية قد وقعتها عدة مرات لحماية حدودها مع سورية بعد موجات النزوح للاجئين والتوتر الحدودي. كما يرتبط بخطة طوارىء أردنية غربية إسرائيلية وضعت للاحتياط من السلاح الكيماوي السوري في حال حصول فوضى.

المسؤول نفسه قال بأن صحيفة «التايمز» تجاهلت الإشارة الى ان التدريبات المشار إليها «قديمة» وتوقفت الآن وقد شملت العشرات من أعوان الجيش السوري الحر في إطار العمل المشترك أردنيا مع هذا الجيش لتنظيم حالات النزوح عبر نقاط الحدود المشتركة في محافظة درعا جنوبي سورية. عمليا لا تقدم هذه الرواية «الرسمية» للحدث القصة كاملة وإن كانت السلطات الأردنية قد تقصدت مؤخرا تبديد انطباعات الحكم السوري بإظهار قدر من التعاون مع معسكرات تابعة للجيش النظامي زودها الأردنيون بالمحروقات والماء والطعام في رسالة «حسن نوايا» للرئيس بشار الأسد.

لكن على الأرض يؤكد مصدر مطلع جدا لـ«القدس العربي» بأن التدريبات التي أشارت لها تقارير غربية شملت نحو 500 عنصر من الجيش السوري الحر قبل أكثرمن ثلاثة أشهر وتمت في منطقة المفرق المحاذية لسورية برعاية أمريكية خالصة وبكادر مدربين أمريكيين وبدون أي تدخل من الجانب الأردني.

آنذاك إرتبط مشروع التدريب المعني بقرار لم يعلن للإدارة الأمريكية يقضي بتسليم بعض الثوار ضد بشار الأسد صواريخ «ستينغر» الشهيرة بهدف مضايقة المجال الحيوي الجوي لسلاح الجو السوري وتهديد الطائرات التي تقصف مواقع الجيش الحر في درعا.

والهدف بهذا المعنى من التدريب كان تدريب مجموعات من الجيش الحر على إطلاق صواريخ ستينغر لكن الأمريكيون بدلوا خطط التدريب في اللحظات الأخيرة وتغير بروتوكول التدريب وتم إبعاد صواريخ ستينغر خشية وصول إحداثيات التدريب لمقاتلين تابعين لجبهة النصرة. وبما أن تمويل التدريب تم رصده فعلا وبدون إشراف أو تدخل السلطات الأردنية إستمرت عملية التدريب على القتال بالأسلحة الخفيفة وشملت فيما يبدو نحو 515عنصرا من الجيش الحر، وما زال البرنامج نفسه على قيد الحياة ترقبا لأي تطورات في الموقف السياسي الأمريكي والغربي، أما الأردنيون فيتمسكون بسياسة التحدث مع كل الأطراف في نفس الوقت.

وكشفت صحيفة «التايمز» الجمعة، أن امريكا وبعض الدول الأوروبية الحليفة تشرف على قواعد لتدريب المعارضين السوريين في الأردن، في محاولة لدعم الجماعات المعتدلة التي تقاتل للإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد.

وقالت الصحيفة إن الخطوة هي أوضح مؤشر حتى الآن على تورط الولايات المتحدة في الأزمة السورية، وتعكس أيضاً مخاوف أوسع نطاقاً من أن الجماعات الإسلامية المقاتلة، مثل «جبهة النصرة»، تقود معركة الإطاحة بالنظام السوري.

واضافت أن ضباط استخبارات ودبلوماسيين في المنطقة أكدوا أن المعارضين السوريين يتلقون تدريبات تتراوح بين استخدام الأسلحة الخفيفة والمناورات المعقدة مثل طرق تأمين منشآت الأسلحة الكيماوية، وهناك اقتراحات بأن جنوداً بريطانيين يشاركون في تدريب المتمردين السوريين، لكن مصدراً بوزارة الدفاع البريطانية نفى ذلك.

واشارت الصحيفة إلى أن مصدراً دبلوماسياً غربياً في عمان أكد أن تدريب المتمردين السوريين يجري في منشآت عسكرية أردنية وبتنظيم واشراف مدربين امريكيين.

ونسبت إلى المصدر قوله «إن التدريب ليس مبادرة أردنية بل امريكية تجري في الأردن وفي اطار تنسيق حذر لتزويد الجانب الصحيح من المتمردين السوريين بدفعة قوية في القتال ضد نظام الأسد». (تفاصيل ص5)

مقتل 72 شخصا بمجزرة قرب حلب.. وسكود أطلق من سورية قرب قرية عراقية

بوتين وأوباما يسعيان لتكثيف الجهود لوضع مبادرات جديدة لتسوية الأزمة

■ موسكو ـ بيروت ـ دمشق ـ الوصل ـ وكالات: اتصل الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، بنظيره الروسي، فلاديمير بوتين، حيث تم تكليف وزيري خارجية بلديهما بتكثيف الاتصالات الرامية إلى وضع مبادرات جديدة لتسوية الأزمة السورية، بينما اتهم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية نظام الرئيس بشار الاسد بارتكاب «مجزرة» بحق نحو 70 شخصا قرب مدينة حلب في شمال البلاد، في حين سيطر مقاتلون معارضون على مدينة حدودية مع العراق، وتعرضت محافظة نينوى العراقية لاطلاق صاروخ سكود من الاراضي السورية.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن بيان للمكتب الصحافي للكرملين أن بوتين وأوباما كلفا، خلال المكالمة الهاتفية، وزيري الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، والأمريكي، جون كيري «بمواصلة الاتصالات الكثيفة الرامية إلى وضع مبادرات ممكنة جديدة تهدف إلى تسوية الأزمة سياسيا». وأشار إلى أن بوتين شدد على ضرورة وقف الأعمال القتالية في سورية بأسرع ما يمكن. وأضاف البيان أن «الحديث اتسم بطابع بناء»، مضيفا أنه «جرى التأكيد خلاله على الأهمية المبدئية للتعاون بين روسيا والولايات المتحدة من أجل ضمان الاستقرار في العالم». وأعرب الجانبان عن الاستعداد للعمل بنشاط على تطوير التعاون الثنائي المتبادل المنفعة في كافة المجالات.

واتفق الرئيسان «على أن يتعاملا بشكل وثيق مع المواضيع الدولية الساخنة المتعلقة بسورية، والتسوية الشرق – أوسطية، وإيران، وكوريا الشمالية، والخطط في مجال الدفاع الصاروخي». ولفت بوتين انتباها خاصاً إلى «أهمية زيادة الصلات التجارية الاقتصادية التي لا يتناسب مستواها مع قدرات البلدين».

وأجمع الرئيسان على «السعي إلى تفادي خطوات معينة من شأنها أن تنعكس سلبيا على العلاقات الثنائية». وأكد بوتين دعوته لأوباما للقيام بزيارة رسمية إلى روسيا.

وجرى الاتفاق بين الرئيسين على عقد لقاء ثنائي مرتبط بقمة مجموعة «الثماني الكبار» في ايرلندا الشمالية. وأشار المكتب الصحافي للكرملين إلى أن المكالمة الهاتفية جرت بمبادرة من الجانب الأمريكي. ومن جنيف حذر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الجمعة في جنيف من ان الحل العسكري في سورية سيؤدي الى «تفكك» هذا البلد الذي يشهد منذ عامين نزاعا اوقع نحو 70 الف قتيل حتى الآن.

وقال بان كي مون في مؤتمر صحافي بمناسبة الذكرى العاشرة للاعتداء المفجع على مقر الامم المتحدة في بغداد «احث باستمرار جميع الاطراف في سورية على التوجه الى طاولة المفاوضات. ان اهوال الاشهر والسنوات الاخيرة لا تدع اي مجال للشك في ان الحل العسكري سيؤدي الى تفكك سورية».

وميدانيا، ذكر بيان صادر عن الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة السورية ان «قوات نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد الإرهابي قامت باعدام 72 شخصا ميدانيا ثم حرقت جثثهم، بعد اقتحامها لقرية المالكية غربي مدينة السفيرة قرب حلب».

واشار البيان الى انه تم الاربعاء توثيق اسماء 49 شخصا منهم لافتا الى ان «المجزرة» وقعت قبل ثلاثة أيام من ذلك.

واعتبر الائتلاف ان «هذه المجازر المتكررة، تشير إلى منهجية إجرامية واضحة تهدف إلى نشر الرعب وتأجيج الغضب ومشاعر الكراهية، في دفع واضح يقوم به نظام الأسد نحو المزيد من التفكيك وزرع الفرقة والبغضاء بين أبناء الشعب السوري».

متظاهرون يرفعون يافطات تندد بقرارات اجتماع دول اصدقاء سورية في روما

كيري ينتقد تصريحات اردوغان بشأن الصهيونية وداود اوغلو يؤكد حق تركيا في انتقاد اسرائيل

■ انقرة ـ ا ف ب: ندد وزير الخارجية الامريكية جون كيري الجمعة في انقرة بالخطاب الذي تطرق فيه رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان الى الصهيونية وربطها بالجرائم ضد الانسانية، فرد عليه نظيره التركي احمد داود اوغلو بالتشديد على حق تركيا في انتقاد السياسات الاسرائيلية.

وقال كيري في مؤتمر صحافي عقده مع داود اوغلو «لسنا فقط غير موافقين على هذا الكلام بل نعتبره مرفوضا»، مضيفا انه «سيتطرق الى هذا الخطاب» مع اردوغان خلال اجتماعه معه مساء الجمعة.

واضاف الوزير الامريكي «تحدثت عن هذا الخطاب بشكل مباشر في وزارة الخارجية وسافعل الشيء نفسه مع رئيس الحكومة».

وردا على سؤال حول تأثير خطاب من هذا النوع على العلاقات السيئة اصلا بين تركيا واسرائيل اعتبر كيري ان هناك «وسيلة للتقدم لكن من البديهي ان الامر اصبح اكثر تعقيدا اثر الخطاب الذي استمعنا اليه في فيينا».

وكان اردوغان قال الاربعاء اثناء اجتماع للامم المتحدة في فيينا «كما هو الامر بالنسبة الى الصهيونية ومعاداة السامية والفاشية، اصبح من الضروري اليوم اعتبار الاسلاموفوبيا جريمة ضد الانسانية».

وصدرت ردود فعل مستهجنة على خطاب اردوغان في اسرائيل والولايات المتحدة ومن قبل الامين العام للامم المتحدة بان كي مون.

وفي المؤتمر الصحافي نفسه ندد داوود اوغلو بالحملة الدولية المستهجنه لتصريحات اردوغان مشددا على ان لتركيا الحق في انتقاد اسرائيل. (راي القدس ص19)

اكثر من الف سلفي يتظاهرون في سيدي بوزيد للمطالبة بالافراج عن إمام موقوف

■ تونس ـ وكالات: دعا احد شيوخ التيار السلفي الجهادي في تونس الجمعة اتباع هذا التيار الى «التعامل بحذر» مع طلاب المدارس والجامعات الذين يرقصون رقصة الهارلم شيك التي تجتاح حاليا مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت.

وقال «ابو صهيب التونسي» في محاضرة دينية بثت على شبكة فيسبوك «بعد خروج المتنطعين في المدارس وظهورهم بهيئة غير لائقة (..) أنبه اخواني (السلفيين) وخاصة (منهم) الطلاب في التعامل معهم بحذر».

جاء ذلك فيما تظاهر أكثر من ألف سلفي الجمعة في مركز ولاية سيدي بوزيد (وسط غرب) للمطالبة بالافراج عن امام مسجد يشتبه ان له علاقة بمسلحين تتم ملاحقتهم، تبادلوا اطلاق النار الاسبوع الفائت في الولاية نفسها مع الشرطة واصابوا عنصري امن.

وقال مراسل فرانس برس ان اغلب المشاركين في التظاهرة غرباء عن المدينة وقدموا من بلدات مجاورة.

واعتقلت الشرطة الثلاثاء الماضي خليفة القراوي امام مسجد «الحبيب» الذي يقع وسط مدينة سيدي بوزيد ويسيطر عليه سلفيون متشددون، بحسب وسائل اعلام.

زعماء بالمعارضة يرفضون لقاء كيري احتجاجا على «ضغوط» واشنطن لالغاء المقاطعة

مصر: اعتصام ضد «اخونة الجيش».. و«الاخوان» يستنكرون التوكيلات لعودته

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تحولت مظاهرة «لا لأخونة الجيش» التي شهدتها القاهرة الجمعة الى اعتصام «حتى تحقيق المطالب»، وأعلن تحالف شباب الثورة والقوى الشعبية اعتصامهم المفتوح أمام المنصة، حتى إسقاط حكم الإخوان والدستور الذى وصفوه بالفاشل الذى قام على أنقاض الشعب المصري بالتزوير والتضليل، بالإضافة إلى إقالة النائب العام الذي يمثل النظام الإخواني ولا يمثل الشعب المصري ـ على حد قول التحالف.

وطالب التحالف في بيانه وزعه أعضاؤه على المشاركين في مليونية تأييد الجيش كل مؤسسات الدولة والمؤسسات السيادية ورجال الجيش للقيام بواجبهم الوطني في حماية ارض مصر وشعبها. كما ناشد التحالف كل جهات الدولة السيادية والدولية باتخاذ كافة الإجراءات الأمنية اللازمة تجاه النظام الحاكم للوطن، مشددين على ضرورة تحالف وتكاتف مؤسسات الدولة مع قوى الشعب المصري لإسقاط حكم الإخوان الذي يعرض الأمن المصري لخطر.

من جهته أكد الدكتور محمد البلتاجي، القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، أن ما يثار حول قيام المواطنين بجمع توكيلات لتفويض القوات المسلحة لإدارة شؤون البلاد أمر غير دستوري وغير قانوني.

وقال البلتاجي، في تصريحات للصحافيين نقلها موقع بوابة الاهرام الالكتروني، إن ثورة 25 يناير قامت لإسقاط النظام، وإسقاط حكم العسكر، الذي حكم مصر خلال الـ60 عاما الماضية.

وأضاف أن الشعب المصري الذي قام بثورة لن يقبل بعودة العسكر إلى السلطة مجددا، أو هدم أركان الدولة الديمقراطية المنتخبة، وعلى رأسها مؤسسة الرئاسة ممثلة في شخص الرئيس محمد مرسي. ونوه البلتاجي إلى أن أداء المجلس العسكري في أثناء المرحلة الانتقالية لم يكن على ما يرام، ولم يأت مثلما تمنى الشعب المصري، ولذلك فإن عودة المجلس العسكري للحياة السياسية أمر مرفوض من قبل الشعب المصري، على حد تعبيره.

على صعيد اخر اعلن قادة في جبهة الانقاذ المعارضة رفضهم لقاء وزير الخارجية الامريكي جون كيري في القاهرة الجمعة، احتجاجا على ما قالوا انها ضغوط امريكية باتجاه التراجع عن مقاطعة الانتخابات.

وقال أحمد البرعي، المتحدث الرسمي باسم جبهة الإنقاذ الوطني ونائب رئيس حزب الدستور، إنه حتى الآن وفي ضوء المعطيات الحالية فإن جبهة الإنقاذ لن تخوض انتخابات مجلس النواب، أما بخصوص ترشح بعض أعضائها كمستقلين، أكد قائلا: «اللي عايز ينزل يستقيل من الحزب، ولن نعطيه شهادة أنه عضو في أي حزب من المكونين للجبهة، وكل حزب سيتخذ إجراء بذلك فيما يخصه».

وعن العصيان المدني، قال البرعي، «الوضع السياسي والمسؤولين عن اتخاذ القرار لا يتحركون للاستجابة لمطالب الناس، والأمور تنقلب وتتطور، والحكومة لا تلقي بالا لما يحدث في الشارع المصري، المواطن المصري لم يعد أمامه وسيلة إلا أن يلجأ لهذا الأسلوب لكي يدافع عن حقوقه». (تفاصيل ص3)

اصدقاء سورية ام اصدقاء اسرائيل؟

عبد الباري عطوان

■ لم يكن مفاجئا ان يرفع متظاهرون في حي العسالي جنوب دمشق وبلدة معربة في درعا موطن الشرارة الاولى للثورة السورية لافتات تقول «انتهت كذبة اصدقاء الشعب السوري.. كش ملك» او «اصدقاء الشعب السوري يجتمعون فقط لكي يحددوا مكان وزمان المؤتمر الذي يليه».

حالة الغضب هذه سببها قرار الاجتماع الاخير لأصدقاء الشعب السوري في روما بتخصيص مبلغ مقداره 60 مليون دولار لمساعدة المعارضة السورية المسلحة، وتزويدها بأسلحة غير فتاكة.

خيبة امل هؤلاء الغاضبين في الداخل السوري مفهومة، ومطالبتهم الشيخ معاذ الخطيب بمقاطعة هذه الاجتماعات مفهومة ايضا، فإذا كانت اولوية هؤلاء التصدي للطائرات وصواريخ سكود التي تقصف مدنهم واحياءهم وحماية ارواحهم، فإن اولوية اصدقاء سورية، والغربيين منهم على وجه الخصوص، هي حماية اسرائيل وأمنها ومستوطنيها.

ان تقديم امريكا ستين مليون دولار كمساعدات للائتلاف الوطني السوري والمعارضة بشكل عام هو ابشع انواع الاحتقار والاهانة، وما كان على السيد الخطيب ان يقبل بها، وان يردها غير شاكر لمانحيها تفضلهم على السوريين.

امريكا وروسيا تختلفان على كل شيء فيما يتعلق بالملف السوري، ولكنهما تتفقان بقوة على هدف واحد، وعدو واحد، هو الجماعات الاسلامية الجهادية، وجبهة النصرة على وجه الخصوص، وهي الجماعات التي يتسع نفوذها على الارض، وتسيطر على المدن الواحدة تلو الاخرى، وتملأ الفراغ الناجم عن انسحاب او هزيمة القوات النظامية.

تختلفان على بقاء الاسد او اختفائه، على صلاحيات الحكومة الانتقالية ورأسها واعضائها، تختلفان على التسليح ونوعية الاسلحة، ولكنهما تتفقان على ان النصرة واخواتها هي الخطر الاكبر، سواء اثناء وجود النظام او بعد سقوطه.

فليس صدفة ان تعتقل قوات الامن التركية خلية من احد عشر شخصا قالت انها تنتمي الى تنظيم القاعدة، وكانت تخطط لشن هجمات على السفارات الامريكية والاوروبية في انقرة واسطنبول، وهي اي تركيا، التي سمحت بمرور مئات المجاهدين العرب عبر اراضيها لقتال النظام الديكتاتوري في دمشق.

مؤتمر اصدقاء سورية في روما اطلق شرارة الحرب لتصفية الجماعات الجهادية، وبموافقة روسية وايرانية ايضا، وان كانت الدولتان الاخيرتان لم تشاركا في اعماله، والحال نفسه ينطبق على النظام السوري الذي ظلّ يكرر دائما انه يواجه مؤامرة خارجية ويحارب جماعات ارهابية.

* * *

ليس صدفة ان يتزامن انعقاد هذا المؤتمر في روما مع الكشف عن تدريب قوات سورية في قواعد عسكرية اردنية لمنع الاسلاميين من الوصول الى الحكم في سورية، ولمنع استيلاء هؤلاء على الاسلحة الكيماوية التي في حوزة النظام واستخدامها ضد اسرائيل في مرحلة لاحقة، تماما مثلما حدث في افغانستان والعراق وليبيا (اقتحام القنصلية الامريكية في بنغازي وقتل السفير وثلاثة دبلوماسيين)، حسب تحليلات الصحف الامريكية.

هناك تطابق غريب بين طريقة تدريب هؤلاء السوريين ونظرائهم في اجهزة امن السلطة الفلسطينية، فالمدربون امريكيون، وقواعد التدريب واحدة (الاردن) وطريقة اختيار هؤلاء تتبع المعايير نفسها، فقد اكدت صحيفة «التايمز» البريطانية ان هؤلاء يتم انتقاؤهم بعناية فائقة، وبعد تمحيص امني مكثف للتأكد من خلفياتهم «المعتدلة»، اي ان يكونوا غير اسلاميين متطرفين، ومستعدين لتنفيذ الأوامر حرفيا.

امريكا مترددة في تزويد الجيش السوري الحرّ بالاسلحة الحديثة والفتاكة، لانها لا تريد التورط في حرب، مباشرة او غير مباشرة في سورية اولا، وحتى لا تقع هذه الاسلحة في ايدي الجماعات الاسلامية الجهادية (النصرة، الفاروق، صقور الشام، احرار الشام، لواء الحق، الطليعة الاسلامية، حركة الفجر الاسلامية).

هذا التردد جعل الادارة الامريكية اقرب الى الموقف السوري الايراني من موقف الائتلاف السوري المعارض وداعميه في دول الخليج والسعودية وقطر على وجه الخصوص، وهذا ما يفسر الضغوط المكثفة التي تُمارس حاليا على الشيخ الخطيب رئيس الائتلاف للجلوس الى طاولة المفاوضات مع ممثلي النظام السوري، للتوصل الى حل سياسي في ظل استمرار النظام ورأسه لمرحلة انتقالية يتبلور طول مدتها او قصرها في الحوار المرتقب.

* * *

الشيخ الخطيب الغى اجتماعا لائتلافه كان مقررا في اسطنبول الجمعة لتشكيل حكومة موازية في المناطق «المحررة»، بطلب من مؤتمر روما، فكيف يشكل حكومة ثورة في الوقت الذي تتواصل فيه المساعي من اجل تشكيل حكومة ائتلافية انتقالية؟

امام امريكا خياران: الاول ان تظل سورية تحت حكم اوتوقراطي قمعي، والثاني نظام جهادي اسلامي يريد اقامة دولة اسلامية كخطوة اولى لقيام دولة الخلافة الاسلامية.

امريكا لا تريد ايا من الخيارين، وتفضل خيارا ثالثا، اي نظاما ديمقراطيا معتدلا لا يشكل خطرا على الامن الاسرائيلي، ويشكل درعا لدول الخليج في مواجهة ايران وطموحاتها السياسية والعسكرية في الهيمنة على هذه المنطقة. وقد يكون هذا الخيار صعب المنال.

باختصار شديد يمكن القول ان قواعد اللعبة تتغير بسرعة في سورية وحولها، وكذلك اولويات الاطراف المشاركة فيها، والعنوان الرئيسي الذي يتقدم على غيره من العناوين هو مستقبل اسرائيل وليس مستقبل سورية، ولهذا يبدو غضب الداخل السوري على امريكا ومؤتمر اصدقاء سورية مبررا، وان كان غضبا عفويا صادقا لا يرتكز على فهم لقواعد اللعبة ونوايا بعض لاعبيها الخبيثة.

الشعب السوري دفع ويدفع ثمن هذه اللعبة من دماء ابنائه وارواحهم، ونحن هنا لا نريد تكرار تحديد المسؤولية واتهام النظام مثل الببغاوات مثلما فعلنا طوال العامين الماضيين من عمر الأزمة، فهذا تحصيل حاصل، وانما نريد الحديث عما يُطبخ لسورية والمنطقة بأسرها من طبخات مسمومة.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

دبلوماسي أوروبي: مجموعة الدول الست الكبرى خففت مطالبها النووية من طهران

الزياني يتهم إيران بالتدخل في الشؤون الداخلية لمجلس التعاون الخليجي

■ عواصم ـ وكالات: اتهم الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي عبداللطيف الزياني ايران بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول المجلس.

واكد أن «هذا الموقف لا يعبر عن نوايا طبيعية ولاسيما أن كل المؤشرات الآتية من ايران تؤكد أنها لا ترغب في اقامة علاقات طبيعية وتعاون حقيقي ومثمر مع دول المجلس، خصوصا أنها مازالت تحتل الجزر التابعة للامارات العربية المتحدة وترفض تسوية المشكلة بالطرق الدبلوماسية أو عبر التحكيم الدولي، وتمعن في تحدي الأشقاء في الامارات وحتى المجتمع الدولي في زيارات مسؤوليها الى الجزر».

وقال الزياني في لقاء مع صحيفة «الراي» الكويتية الصادرة الجمعة ان «ما يعزز الموقف الايراني غير الجيد من دول الخليج أنها مستمرة في التدخل في الشؤون الداخلية لدول المجلس، وتطلق تهديدات مستمرة باغلاق مضيق هرمز، وتوجت ذلك كله في موقف غريب عندما اقترحت إدراج الأوضاع في سورية والبحرين على جدول أعمال اجتماعها مع مجموعة 5+1 بشأن برنامجها النووي».

وفيما يتعلق بسورية ، أكد الزياني أن «موقف دول المجلس مما يجري في سورية ثابت ومعلن ويتلخص في دعوة النظام السوري الى تغليب العقل والحكمة والعمل على وقف اراقة دماء شعب ودمار وطنه، والعمل على تحقيق تطلعات الشعب السوري».

وبشأن ملف اليمن، أكد أن دول المجلس تعمل حاليا على استمرار الدعم الدولي لليمن لمواصلة التنمية الاقتصادية والنهوض بوضعه، بعدما جنبته المبادرة الخليجية ويلات حرب أهلية.

من جهة اخرى قال دبلوماسي رفيع المستوى الخميس بعد يوم واحد من انتهاء المحادثات بين إيران وما يسمى بمجموعة 5 + 1 في كازاخستان إن القوى العالمية الست التي تتفاوض مع ايران أسقطت بعض مطالبها وذلك في محاولة من جانبها لإيجاد حل دبلوماسي لحالة الجمود النووي.

ولم تعد الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة بالاضافة إلى المانيا، تصر على مطالبة ايران بإغلاق محطة فوردو لتخصيب اليورانيوم.

وقال دبلوماسي أوروبي رفيع المستوى في فيينا إنهم بدلا من ذلك يريدون الآن من طهران أن تقوم بـ» تخفيض استعداد» المحطة مشيرا الى ان هذه العبارة تركت غامضة عمدا للسماح بمفاوضات مرنة.

ومع ذلك، فإن ما يسمى بمجموعة 5 +1 لا تزال تطالب بأن تنهي ايران إنتاجها من اليورانيوم المخصب البالغة نسبته 20 بالمئة، والذي يمكن معالجته بسهولة اكبر ليصبح مواد تصنف على أنها أسلحة.

وقال دبلوماسي غربي آخر: «ليس الأمر تخفيفا لموقفنا. لكن ربما نكون قد خففنا من حدة تعبيراتنا».

وتريد مجموعة 5 + 1 أيضا من ايران السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة بإجراء تفتيش عن قرب للموقع الحصين تحت الأرض في فوردو.

وقال الدبلوماسي:» في المقابل أظهرنا مرونة من خلال عرضنا على ايران الاحتفاظ بمخزون يمثل 20 في المئة من اليورانيوم المخصب لتصنيع وقود لمفاعل الأبحاث في طهران».

وكانت الدول الست فيما مضى تريد من طهران ان تقوم بشحن كامل مخزونها من اليورانيوم المخصب لدولة ثالثة خوفا من تحويله بشكل سريع إلى أسلحة نووية.

وتقول إيران إنها مهتمة فقط بالطاقة النووية والعلوم وليس الأسلحة الذرية.

وأضاف الدبلوماسي:» إذا كانت إيران ستفعل ذلك، فقد عرضنا عليها أيضا ألا نفرض عقوبات نووية جديدة وتخفيف بعض العقوبات المفروضة عليها حالياً».

ولكن الدبلوماسي أكد بصورة واضحة أن العقوبات التي تستهدف القطاعين المالي والنفطي ستظل كما هي.

وقال مصدر دبلوماسي آخر: «نحن لا نتنازل عن جواهر التاج في الخطوة الأولى».

وقال الدبلوماسي إن ايران ردت بشكل إيجابي على موقف المجموعة الجديد.

وقد وافق الجانبان على عقد جولة جديدة من المحادثات الفنية في 18 آذار/مارس المقبل في اسطنبول، فيما يستأنف الدبلوماسيون البارزون مفاوضاتهم في الخامس والسادس من نيسان/أبريل القادم في كازاخستان.

وستكون محادثات نيسان/أبريل بمثابة «اجتماعا مهما»، وفقا للدبلوماسي الغربي البارز الذي قال: «سنرى إذا كانوا على استعداد للانخراط بجدية في الحزمة».

وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي خلال لقائه الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في فيينا عقب المحادثات

مؤسسة الإمارات للطاقة النووية تطلب تراخيص لبناء محطتين نوويتين

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الإمارات الرسمية الجمعة إن مؤسسة الإمارات للطاقة النووية تقدمت بطلب للهيئة الاتحادية للرقابة النووية للحصول على ترخيص لبناء ثالث ورابع محطة توليد كهرباء تعمل بالطاقة النووية في البلد الغني بالنفط.

وفي ديسمبر كانون الأول عام 2009 منحت الدولة العضو في أوبك مجموعة من الشركات تقودها كيبكو الكورية الجنوبية عقدا لبناء أربع محطات توليد كهرباء باستخدام الطاقة النووية تبلغ الطاقة الانتاجية لكل منها 1400 ميجاوات للوفاء بالطلب المتزايد على الكهرباء.

ومنحت الهيئة الاتحادية للرقابة النووية ترخيصا لمؤسسة الإمارات للطاقة النووية لبناء المحطتين الأولى والثانية في يوليو تموز الماضي.

ومن المقرر أن تبدأ المحطة الأولى العمل في 2017.

الصليب الاحمر: المجتمع الدولي عاجز عن تنظيم عمليات انقاذ في حال انفجار نووي

■ جنيف ـ ا ف ب: اعتبرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر عشية مؤتمر في اوسلو حول الاضرار البشرية للاسلحة النووية الخميس ان المجتمع الدولي ليست لديه القدرة على تنظيم عمليات انقاذ في حال انفجار قنبلة نووية.

وقال رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر بيتر مورير في بيان ان «عدد الذين سيحتاجون للاسعاف سيكون ضخما. والتحديات لمساعدة الناجين اثر انفجار نووي ستكون هائلة».

وسيتحدث مورير في الرابع من اذار/مارس اثناء هذا المؤتمر الذي دعيت اليه دول ومنظمات دولية ومنظمات غير حكومية ويعقد للمرة الاولى حول هذا الموضوع.

واضاف مورير معلقا على دراسة اعدتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر حول قدراتها وقدرات باقي المنظمات الانسانية على معالجة ضحايا هجوم نووي او كيميائي او بيولوجي، ان «الوكالات الانسانية ستتولى عمليات الفرز والمعالجة والتصدي للعدوى بين عدد كبير جدا من الضحايا، الكثير منهم يعانون من حروق خطرة وايضا نقلهم خارج المناطق المتضررة. كما سيتعين التعامل مع مسالة تامين من يتولون عمليات الاغاثة مع وجود مخاطر التعرض للاشعاعات».

وخلصت الدراسة الى ان ضخامة الاموال التي سيتعين تخصيصها للاستعداد لمواجهة مثل هذا الوضع، يجعل مثل هذه الاستثمارات قليلة الاحتمال، لكن لا يجب ان يثبط ذلك الجهود من اجل التحضير لتقديم اقصى مساعدة.

واضاف مورير «ندعو مجددا الدول الى ضمان عدم استخدام هذه الاسلحة، واتخاذ اجراءات للحد من مخاطر انتشار الاسلحة ومتابعة المفاوضات للقضاء على الاسلحة النووية».

محكمة بحرينية تقضي بسجن ناشطة ثلاثة اشهر

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت وكالة أنباء البحرين الجمعة إن حكما صدر بسجن الناشطة البحرينية في مجال حقوق الانسان زينب الخواجة ثلاثة اشهر بتهمة سب موظف عام وذلك بعد أن قضت المحكمة الاستئنافية بقبول الطعن المقدم من النيابة في حكم صادر ببراءتها.

وشهدت المملكة اضطرابات سياسية منذ اندلاع احتجاجات هناك عام 2011 قادتها الاغلبية الشيعية التي طالبت بإنهاء هيمنة الأسرة السنية الحاكمة على السياسة وتفويض البرلمان بصلاحيات اوسع. وزينب ابنة الناشط الحقوقي الشيعي البارز عبد الهادي الخواجة الذي كان من زعماء الاحتجاجات ويقضي الآن عقوبة بالسجن المؤبد.

وقالت الوكالة «المحكمة الاستئنافية اصدرت اليوم حكمها في الطعن المقدم من النيابة العامة في حكم صادر ببراءة زينب عبد الهادي الخواجة حيث قضت المحكمة بقبول الطعن شكلا وفي الموضوع بإلغاء حكم اول درجة والقضاء مجددا بمعاقبة المتهمة المذكورة بالحبس لمدة ثلاثة اشهر.»

وأضافت الوكالة «النيابة كانت قد اسندت الى المحكوم عليها ارتكابها جريمة السب في حق موظف عام... اثناء وبسبب تأدية وظيفته.»

وذكرت الوكالة أن المحكمة الاستئنافية أصدرت ضد الناشطة حكمين آخرين بتأييد حكمي محكمة اول درجة في قضيتين منفصلتين قضى الاول بمعاقبتها بالحبس لمدة شهر عما اسند اليها من دخولها منطقة محظورة تتواجد بها القوات المسلحة فيما قضى الحكم الثاني بمعاقبتها بالحبس لمدة شهرين لإتلافها منقولات مملوكة للدولة.

وتقول الحكومة إن 35 شخصا قتلوا اثناء الاضطرابات عام 2011 وخلال شهرين فرضت خلالهما الأحكام العرفية لكن المعارضة تقول إن عدد القتلى اكثر من 80.

وتصاعدت اعمال العنف هذا الشهر فيما احتفل المحتجون بالذكرى الثانية لأحداث 14 فبراير شباط. وقتل محتج وشرطي في اشتباكات بين متظاهرين وقوات الأمن.

وتقول المعارضة إن محتجا ثانيا قتل الاسبوع الماضي. وقالت الحكومة حينذاك إنها تحقق وإنه لا توجد أدلة على ضلوع الشرطة في هذا.

وخيمت أعمال العنف على الاجواء المحيطة بالمحادثات التي بدأت في 10 فبراير شباط بين المعارضة التي يغلب عليها الشيعة والحكومة التي يهيمن عليها السنة للتوصل الى سبيل للخروج من الأزمة المتعلقة بمطالبة الشيعة بمزيد من الديمقراطية.

دول الخليج تستقبل كيري مع تحفظات ازاء السياسة الامريكية والكويت تزيد حجم المساعدات الخارجية ودعم حركات التحرير في العالم

■ عواصم ـ وكالات: تستقبل دول الخليج الاحد وزير الخارجية الامريكي الجديد جون كيري مع قدر من التحفظ حول سياسة واشنطن في الملف السوري مع استمرار رفض تسليح المعارضة، وسياستها التي تفتقر بالنسبة لهذه الدول للحزم الكافي مع ايران، بحسب محللين.

وسيلتقي كيري الذي يجري زيارته الاولى للمنطقة كوزير للخارجية الاحد في الرياض مع نظرائه في دول مجلس التعاون الخليجي، قبل ان يتوجه الى ابوظبي والدوحة.

وقال مدير معهد الخليج للدراسات عبدالعزيز الصقر «هناك انزعاج شديد وخيبة ومخاوف لدى الخليجيين من السياسية الامريكية».

وبحسب الصقر، فان الولايات المتحدة ودول الخليج «غير متفقة حول المواضيع الرئيسية: سوريا وايران والنزاع الاسرائيلي الفلسطيني والبحرين».

وذكر الصقر ان بعض المسؤولين الخليجيين يقولون في مجالسهم الخاصة انه بات «مع الصعب ان نثق بالامريكيين».

ودافعت عدة دول خليجية، لاسيما السعودية وقطر، بقوة عن المعارضة السورية، وشددت الدولتان على «حق الشعب السوري بالدفاع عن نفسه». وترى دول الخليج ان نظام الرئيس بشار الاسد لا يريد الحل السياسي.

الا ان واشنطن التي اكدت مرارا وتكرارا رفضها تسليح المعارضة، «تمنع دول الخليج بدورها من تسليح المعارضين» بحسب الصقر.

وبحسب الخبير في الشؤون الدفاعية مصطفى العاني فان «جميع شحنات الاسلحة المرسلة الى الثوار السوريين والممولة من دول الخليج قد توقفت منذ ايلول/سبتمبر بسبب الفيتو الامريكي».

والاستثناء الوحيد كان الشحنة التي تحدثت عنها صحيفة «نيويورك تايمز» التي اشارت هذا الاسبوع الى ان اسلحة اشترتها السعودية من كرواتيا وصلت الى يد المعارضين المسلحين نهاية 2012 عبر الاردن.

وبحسب الصقر، فان دول الخليج تريد «ان ترفع واشنطن الفيتو عن ارسال اسلحة الى المعارضة».

من جهته، قال مدير معهد بروكينغز في الدوحة سلمان شيخ ان «بعض دول الخليج ترى بان الولايات المتحدة لا تقوم بما يكفي ولا بالسرعة اللازمة في سياستها ازاء سوريا» حيث قتل اكثر من 70 الف شخص خلال سنتين من النزاع تقريبا بحسب ارقام الامم المتحدة.

ولا تخفي دول الخليج كذلك قلقها ازاء السياسية الامريكية مع ايران، الجار الكبير الذي يخشى الخليجيون طموحاته النووية.

وقال العاني «بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي، فان كيري ليس حازما بما يكفي مع ايران. المطلوب بالنسبة لهذه الدول هو التزام من الولايات المتحدة بان يبقى الخيار العسكري على الطاولة في حال فشل سياسة العقوبات».

فالخليجيون يرون ان سياسة العقوبات اظهرت حدود فعالياتها في العراق والسودان وخصوصا في كوريا الشمالية التي اجرت لتوها تجربة نووية بالرغم من العقوبات القاسية المفروضة عليها.

وفي الموضوع الفلسطيني الاسرائيلي، يرى المحللون ان دول الخليج لا تخفي انزعاجها من فشل الادارة الامريكية في فرض حل الدولتين.

ويختلف الطرفان ايضا حول النظرة الى موضوع البحرين حيث تنشر دول الخليج قوات مشتركة منذ قمع الاحتجاجات التي قادتها الغالبية الشيعية ضد الحكم في اذار/مارس 2011.

وقال الصقر ان الولايات المتحدة ترى ان لدى المعارضة الشيعية «مطالب سياسية»، فيما دول الخليج تعتبر ان المسالة «مسألة ارهاب». اما شيخ، فيذكر بان دول الخليج لا يمكنها ان تنسى كيف «تخلت الادارة الامريكية بسرعة عن حلفائها القدماء»، في دول «الربيع العربي».

لكن بكل الاحوال، دعا شيخ الى منح كيري فرصة لانه «يعرف الشرق الاوسط وسيقدم اهتماما متجددا بالمنطقة».

الى ذلك رفعت الكويت حجم المخصصات التي تقدمها للمساعدات الخارجية ودعم حركات التحرير في العالم في مشروع ميزانية العام المالي المقبل.

وكشف مشروع الميزانية العامة للعام المالي 2014/2013 عن رصد 400 مليون دينار (411ر1 مليار دولار) للمساعدات الخارجية التي تقدمها الكويت للدول العربية والإسلامية والصديقة عن طريق وزارة المالية والصندوق الكويتي للتنمية العربية ، بزيادة قدرها 50 مليون دينار عن مخصصات هذا البند في ميزانية العام الحالي 2012 / 2013 والبالغة 350 مليون دينار، حسبما ذكرت صحيفة «سبر» الكويتية.

وعرفت وزارة المالية الكويتية الإعانات الخارجية بأنها «الإعانات التي تقدمها الدولة لمواجهة كوارث او حوادث تتعرض لها بعض الدول الصديقة العربية منها و الأفريقية والآسيوية لخدمة بعض أوجه النشاط الخليجي و الاسلامي كما تشمل مساعدات نصرة حركات التحرير بالعالم ومساعدات الدول الآسيوية و الأفريقية و العربية بغرض هدف تنموي».

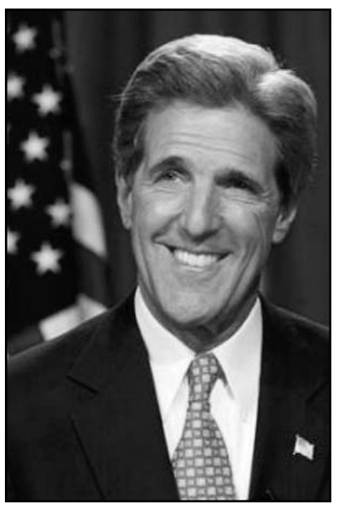

جون كيري

روسيا تتسلم رئاسة مجلس الأمن وتؤكد ان الوضع في أفغانستان سيكون أولوية

كرزاي يطالب قوات التحالف بتسليم الحكومة ملف الميليشيات الافغانية

■ عواصم ـ وكالات: قال مكتب الرئاسة في أفغانستان إن الرئيس حامد كرزاي طلب من قوات التحالف الدولية بقيادة حلف شمال الاطلسي (الناتو) تسليم حكومته الملف الخاص بالسيطرة على الميليشيات الافغانية.

وقال المكتب في وقت متأخر الخميس «تم تكليف وفد بقيادة رئيس مجلس الامن الوطني رانجين دادفار سبانتا بأن يطلب من قوات التحالف تسليم الملف الخاص بالجماعات المسلحة إلى المؤسسات الامنية الافغانية خلال ثلاثة أشهر».

وذكر إيمال فايزي المتحدث باسم كرزاي الاحد الماضي إن القوات الدولية شكلت «جماعات مسلحة موازية» في الاعوام الماضية واستخدمتها في مهام مثل تفتيش المنازل، دون علم الحكومة

وكان كرزاي اصدر أوامره لجميع القوات الخاصة الامريكية الاحد الماضي بالانسحاب من إقليم وردك خلال أسبوعين متهما أياها بإجراء عمليات أدت إلى «قتل واختفاء مدنيين أفغان».

وكان فايزي قال يوم الاحد: «اتخذ القرار بعدما تلقت الحكومة العديد من الشكاوي المتعلقة بسوء المعاملة والسلوك من قبل الجنود الامريكيون».

يشار إلى أن إقليم وردك وسط البلاد المجاور لكابول، واحد من أكثر المناطق المهمة من الناحية الاستراتيجية في البلاد بسبب وجود طريق سريع يربط العاصمة بجنوب البلاد.

من جهة اخرى أعلنت وزارة الخارجية الروسية ان روسيا ستتسلم ابتداء من الجمعة رئاسة مجلس الأمن الدولي، مشددة على ان الوضع في أوفغانستان سيعطى أولوية.

وأفادت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» ان وزارة الخارجية الروسية أصدرت بيانا قالت فيه ان «روسيا ستتسلم الرئاسة الدورية لمجلس الأمن الدولي طوال شهر آذار/مارس»، وسوف تعطي الأولوية لتطور الأوضاع الأفغانية.

وأضاف البيان ان «الوضع في أفغانستان سيكون أولوية لدى الرئاسة الروسية فيما يدخل هذا البلد مرحلة مهمة من تطوره تتطلب جهوداً جديدة من الشعب الأفغاني ودعماً معززا من كل المجتمع الدولي».

يشار إلى ان الدول تتسلم رئاسة مجلس الأمن بحسب الترتيب الأبجدي للأسماء باللغة الإنكليزية.

وسيترأس وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في 19 آذار/مارس اجتماعاً لمجلس الأمن حول أفغانستان، حيث سيتم اعتماد قرالر بشأن بعثة المساعدة الدولية في أفغانستان.

وتدرج على جدول أعمال الرئاسة الروسية للمجلس معالجة قضايا عدة من بينها مسائل الشرق الأوسط وتسوية الوضع في كوسوفو والعقوبات المفروضة على النظام الليبي، وغيرها.

شيعة باكستان يتسلحون لحماية انفسهم من هجمات المتطرفين السنة

■ كويتا ـ ا ف ب: يحمل عصمت الله بندقية ايه كاي–47 ويفتش العربات التي تسير على الطريق. ويقول هذا الطالب الشيعي «طفح الكيل. نحن لم نعد نثق بقوات الامن، وسنحمي مجتمعنا بانفسنا».

وقتل المتطرفون المسلمون السنة نحو 200 شخص في مدينة كويتا جنوب غرب باكستان في اسوأ تفجيرين يستهدفان المسلمين الشيعة من اقلية الهزارة في 10 كانون الثاني/يناير و16 شباط/فبراير.

وبعد كل هجوم خرج الاف الهزارة من بينهم نساء واطفال في اعتصامات في البرد القارس لمطالبة الجيش بالتدخل لحمايتهم. وتوسطت الحكومة لانهاء تلك الاعتصامات الا انها رفضت نشر الجيش.

واعلنت جماعة «عسكر جنقوي» مسؤوليتها عن التفجيرين، وهددت بالقضاء على جميع الشيعة. ويشكك البعض في احتمال محاكمة اي من العشرات الذين تم القاء القبض عليهم للاشتباه بمشاركتهم في الهجمات.

وتتهم المحكمة الباكستانية العليا وجماعات حقوقية السلطات بالفشل في حماية الهزارة ما دفع شبانا مثل عصمت الله (18 عاما) الى حمل السلاح للدفاع عن انفسهم وعائلاتهم.

وقتل صديق عصمت الله المقرب بعد اطلاق النار عليه في حزيران/يونيو بالقرب من بلدة الهزارة. كما فقد عصمت الله اصدقاء اخرين عندما دمر مفجرون انتحاريون قاعدة بلياردو في 10 كانون الاول/يناير، كما دمرت قنبلة ضخمة مخبأة في خزان ماء سوقا في 16 شباط/فبراير.

وقال عصمت الله، وهو طالب جامعي في سنته الاولى، «لم استطع تمالك نفسي عندما رايت اشلاء متناثرة للعديد من الاطفال والنساء من الشيعة». واضاف «نحن لا نركز سوى على التعليم والتجارة، ولكن الارهابيين اجبرونا على حمل اي سلاح لدينا، والخروج الى الشارع لحماية انفسنا».

ويعمل هؤلاء حاليا كمتطوعين تحت اسم «كشافة سيد الشهداء» المسجلة في جمعية كشافة بلوشستان التي هي جزء من حركة الكشافة العالمية.

وعلى مدى سنوات تطوع شبان مثل عصمت الله لحماية الفعاليات الحساسة مثل المواكب الدينية التي يقيمها الشيعة خلال شهر محرم.

الا ان رئيس جمعية كشافة الهزارة يقول ان التهديد الان اصبح كبيرا جدا لدرجة انه يجب ان يتلقى هؤلاء المتطوعون رواتب لعملهم بدوام كامل كمساعدين لقوات الامن الحكومية.

واضاف سيد الزمان «لدينا نحو 200 شاب يؤدون واجبات امنية في مناسبات معينة، ولكن معظمهم من الطلاب والعاملين، ولا يستطيعون العمل بدوام كامل».

وتابع «نحن نحاول وضع نظام لبدء منحهم رواتب على انتشارهم الدائم، وكذلك التنسيق مع الاجهزة الامنية. ونامل في ان نتمكن من تشكيل قوة نظامية ومنح افرادها رواتب خلال شهر». وقال رئيس الكشافة غلام حيدر انه كان من الخطأ الاعتماد على قوات الامن الحكومية عند وقوع اولى الهجمات الانتحارية على قاعدة البلياردو في حي المدار رود.

واضاف لفرانس برس «لقد نتج عن ذلك انفجار اخر بعد الاول بدقائق، وفقدنا عددا اكبر من الناس».

وتابع «لا نريد ان يتكرر ذلك، ولذلك فبعد تفجير 16 شباط/فبراير مباشرة، قمنا بتسليح شبابنا لحراسة الشوارع ونقاط الدخول، ما ساعد على منع وقوع هجوم ثان».

وبلدة الهزارة التي وقع التفجير في سوقها، مكشوفة وتقع في ظل جبال شلتان وقرب ممر يربط بين بلدة شامان على الحدود الافغانية ومدينة كراتشي الباكستانية.

وقال حيدر «عناصر الاجهزة الامنية لا يستطيعون حمايتنا. فهم لا يعرفون المنطقة لان معظمهم ياتون من خارج كويتا. ولذلك فاننا نعتزم اقامة نقاط تفتيش دائمة خاصة بنا داخل مناطقنا».

الا ان الشرطة لم تتحمس للفكرة.

وقال رئيس عمليات الشرطة في كويتا فياض احمد سنبل «اذا بدأنا القيام بمهمات شرطة خاصة بتسليح مجموعة معينة، فان ذلك سيشكل سابقة خاطئة».

واضاف ان الشرطة تعتزم اغلاق مداخل بلدة الهزارة وستقوم بتجنيد 200 من الشبان الهزارة للقيام بدوريات في مناطقهم.

ويقول حيدر ان اغلاق الطرق سيعزل ذلك المجتمع، الا انه رحب بتجنيد كشافة من الهزارة كحل طويل الامد.

وقال زاهد علي (26 عاما) ويعمل في دكان «اذا لم يتحركوا وحدث امر مجددا، فسنحمل الاسلحة ونخرج لقتل خصومنا. وستكون حربا مفتوحة».

تسريبات ويكيليكس: الجندي مانينغ اراد اثارة نقاش حول الحرب

■ فورت ميد (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: شرح الجندي الامريكي برادلي مانينغ الذي يحاكم بتهمة تسريب وثائق الى موقع ويكيليكس دوافعه الخميس للمرة الاولى قائلا، بصوت حازم وثابت، انه كان يعتزم «اثارة نقاش عام» حول الحرب وسياسة بلاده الخارجية.

واثناء قراءته طيلة اكثر من ساعة اعلانا صاغه في السجن، اوضح المحلل السابق للاستخبارات في العراق والبالغ من العمر 25 عاما، لماذا اصبح مصدر ويكيليكس وقام بين تشرين الثاني/نوفمبر 2009 وايار/مايو 2010 بتسريب وثائق عسكرية امريكية حول الحربين في العراق وافغانستان و260 الف وثيقة لوزارة الخارجية ما اثار عاصفة في الاوساط الدبلوماسية العالمية.

وقال للقاضية دينيز لينيد اثناء جلسة تمهيدية في محاكمته التي ستبدا في مطلع حزيران/يونيو، «كنت اعتقد ان نشر (الوثائق) قد يثير نقاشا عاما حول سياستنا الخارجية والحرب عموما».

واعرب من جهة اخرى عن نيته الاعتراف بذنبه في التهم العشر من اصل التهم ال22 الموجهة اليه، لكنه يعتبر نفسه بريئا من الاتهامات الاكثر خطورة وبينها «التواطؤ مع العدو» التي تصل عقوبتها الى السجن المؤبد.

وخلال عرضه، قدم مانينغ نفسه على انه جندي شاب شغوف بالجغرافيا السياسية وتكنولوجيا المعلومات وانخرط في الجيش في العشرين من العمر لتكوين «خبرة عن العالم كما هو» وللاستفادة من منحة تعليمية في الجامعة. لكن امام وقائع النزاع، قال انه وجد نفسه رويدا رويدا في وضع منعزل مع جيش «لا يبدو انه يقدر الحياة البشرية».

واوضح «بقدر ما كنت احاول القيام بواجبي على افضل وجه، بقدر ما كنت اشعر اني انعزل عن زملائي». والخطأ الذي ارتكبته مروحية قتالية تطلق النار على مدنيين في العراق في تموز/يوليو 2007 اخافه وجعله يشعر بوجود «تعطش شديد للدم» لدى العسكريين.

و»اصبحنا مهووسين باسر اهداف بشرية او القضاء عليها».

وخشية ان يطرح نفسه مدافعا وحيدا ضد الجميع، فقد وصف العملية الطويلة التي ادت به الى امام المحكمة العرفية.

ومانينغ الجندي البسيط في ادنى رتبة في الجيش الامريكي، كان بامكانه الوصول بصفته محللا، الى قواعد معطيات محمية على غرار مئات الاف الموظفين في الحكومة وفي القطاع الخاص الذين يعملون لحساب الجيش.

وتحصي قاعدتان من هذه المعطيات (سيغ اكتس) الحوادث اليومية في العراق وافغانستان، وتحتويان برأيه قسما من «اكثر الوثائق اهمية في تاريخنا الحديث».

وتسجل «سيغ اكتس» كل تبادل لاطلاق النار تشارك فيه قوات امريكية وانفجارات الغام يدوية الصنع.

وهذه الحوادث لا تحمل برايه اي قيمة سرية بعد مرور يومين او ثلاثة على الحادث لان «الوحدة تكون قد تركت مكان (وقوع الحادث) او انها لم تعد في حالة خطر».

واضاف ان «هذه الوثائق تمثل بالنسبة الي الواقع الحقيقي للنزاعين في العراق وافغانستان»، مؤكدا انه اذا كان بامكان التسريبات ان «تسبب الحرج» لبلاده، الا انها لا يمكن ان تسيء اليها.

وقال الجندي ايضا «ما كنت اهتم سوى بالوثائق التي كنت واثقا تماما من انها لا تسبب ضررا» لامن الولايات المتحدة.

وبعدما حاول عبثا اجراء اتصال مع واشنطن بوست ونيويورك تايمز وصحيفة بوليتيكو المجانية، توجه في نهاية المطاف الى ويكيليكس.

وكان يرى في موقع الانترنت هذا الذي انشأه جوليان اسانج «كاشفا للانشطة غير القانونية والفساد».

وكثف لاحقا من التسريبات لكنه اكد ان اي شخص لم يمارس ضغطا لنشر المزيد من الوثائق المصنفة سرية. وقال ان «القرارات كانت قراراتي واتحمل كامل المسؤولية عن تصرفاتي».

جنوب إفريقيا توقف عن العمل عددا من ضباط الشرطة متورطين في تعذيب سائق حتى الموت

■ جوهانسبرج ـ د ب أ: قررت رئيسة شرطة جنوب افريقيا ان توقف عن العمل عددا من الضباط تورطوا في قتل متهم تم تقييده بمؤخرة سيارة وسحله لمسافة 500 متر.

وتم اعتقال الضباط على خلفية لقطات فيديومسجلة من التقاطها بواسطة تليفون محمول تظهرهم وهم يسحلون مواطنا من موزمبيق يدعى «ميدو ماتشيا» /27 عاما/ وهو سائق سيارة أجرة ، بعد تقييده بمؤخرة سيارتهم وقادوا السيارة بأقصى سرعة.

وأكد مسؤولون أن الرجل توفي لاحقا في مركز للشرطة نتيجة اصابات في رأسه.

ووقع الحادث يوم الثلاثاء الماضي في مدينة دافيتون شرق جوهانسبرج ، نتيجة مشادة نشبت بين ماتشيا والضباط حول ايقاف السيارة في الاتجاه الخاطىء من الطريق.

وأوقفت مفوضة الشرطة الوطني رياه فييجا أيضا رئيس شرطة ديفيتون المحلية.

وقالت فييجا إنها شعرت بالغضب ، وأمرت باجراء تحقيق. وتحقق إدارة تحقيقات الشرطة المستقلة ، وهي الجهة المسؤولة عن مراقبة الشرطة ، في الحادث.

وقال رئيسة الشرطة في مؤتمر صحفي : « الحادث لا يعكس سلوك الشرطة في جنوب افريقيا الديموقراطية. نعبر عن أسفنا للحادث. لا نقبل مثل هذا النوع من الأعمال».

وقالت إدارة تحقيقات الشرطة المستقلة إنها قد تقوم بتشريح ثان لجثة ماتشيا لتحديد سبب الوفاة.

ونقلت صحيفة «ذي دايلي صن» ، التي نشرت لقطات الفيديو على موقعها ، عن شهود ان ماتشيا تعرض للضرب على يد الشرطة في موقع الحادث وفي قسم الشرطة.

وعلق رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما على هذه اللقطات قائلا : «ان المشاهد مفزعة وغير مقبولة. لا يجب معاملة أي انسان بهذه الطريقة».

متظاهرون يحملون صورة للفريق اول عبد الفتاح السيسي قائد القوات المسلحة الجمعة

مصر: مظاهرة تطالب باسقاط النظام وتولي القوات المسلحة إدارة شؤون البلاد

■ القاهرة – يو بي اي: نظم العشرات من المصريين الجمعة، وقفة احتجاجية أمام النصب التذكاري للجندي المجهول شمال القاهرة، مطالبين بإسقاط النظام وتولي القوات المسلّحة إدارة شؤون البلاد.

وتظاهر العشرات أمام النصب التذكاري للجندي المجهول في المنطقة المعروفة بـ«المنصة» في ضاحية مدينة نصر شمال القاهرة، مطالبين بإسقاط النظام، وحل جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها الرئيس المصري محمد مرسي، وتولي القوات المسلحة إدارة شؤون البلاد.

وحدَّد المحتجون، الذين توافدوا منذ صباح اليوم، جملة من المطالب ضمَّنوها بياناً، وزّعوه على المارّة، أبرزها وقف العمل بالدستور الجديد، معتبرين إيّاه «غير شرعي، ولا يلقى توافقاً شعبياً»، كما طالبوا بحل جماعة الإخوان المسلمين باعتبارها «جماعة محظورة تأسّست بشكل غير شرعي»، ورفع الظلم عن البلاد ووقف تدهور الأوضاع فيها، وتولي القوات المسلّحة إدارة شؤون البلاد.

واعتبر المحتجون، الذين تجمعوا تحت شعار «لا لأخونة الجيش»، أن الأوضاع في مصر تشهد تدهوراً ملحوظاً على كافة الصُعُد بفعل سياسات جماعة الإخوان المسلمين «التي تعمل من أجل مصالحها الخاصة ولا تراعي مصالح البلاد ولا تعمل من أجل أهداف ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالنظام السابق في عيش – حرية – عدالة اجتماعية – كرامة إنسانية».

وكانت وسائل الإعلام المصرية نقلت، في وقت سابق من اليوم، عن مصدر عسكري مسؤول قوله إن «قوات الجيش لن يكون لها أي تواجد عند المنصة اليوم، حيث تشهد المنطقة مظاهرات مؤيدة للقوات المسلحة تحت شعار (لا لأخونة الجيش)».

وأضاف المصدر أن «القوات المسلحة ليس لها شأن بالدعوات المؤيدة لها، وأن مثل هذه التظاهرات تقوم بتصرف شخصي من الداعين لها».

اتهموا مرسي وقادة في جماعة «الإخوان» باغتيال زميل لهم
تأجيل انتخابات نقابة الصحافيين المصريين لعدم اكتمال نصاب الجمعية العمومية

■ القاهرة – يو بي اي: أرجأت لجنة انتخابات نقابة الصحافيين المصريين الجمعة، انتخابات النقابة إلى 15 آذار/مارس الجاري لعدم اكتمال النصاب القانوني للجمعية العمومية.

وقرَّرت اللجنة المشرفة على انتخابات نقابة الصحافيين المصريين، تأجيل انتخابات التجديد النصفي للنقابة إلى 15 آذار/مارس الجاري لعدم اكتمال النصاب القانوني للجمعية العمومية للنقابة، وهو 50 % من أعضائها زائد واحد، حيث لم يحضر سوى 1600 صحافي وهو أقل من ربع عدد أعضاء الجمعية.

ومن المقرَّر في انتخابات النقابة، اختيار 6 أعضاء جُدد بمجلس النقابة علاوة على نقيب جديد للصحافيين، حيث يتنافس على المنصب كل من ضياء رشوان رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة (الأهرام) الصحافية، وزميله عبد المحسن سلامة مدير تحرير صحيفة (الأهرام) اليومية.

وقد بدأ الصحافيون، منذ صباح الجمعة التوافد إلى مقر النقابة بوسط القاهرة، فيما جرت ملاسنات وشجارات محدودة بين صحافيين ينتمون للتيارات المدنية وزملاء لهم مؤيدون لجماعة الإخوان المسلمين.

ووقعت الملاسنات بعد هجوم عنيف شنّه صحافيون على نقيب الصحافيين المصريين ممدوح الولي، حيث احتجزوه بالمصعد في الطبقة الأولى بمقر النقابة، موجهين له اتهامات بالانحياز لجماعة الإخوان المسلمين والعمل على خدمة أهدافها، و«أخوَنة» النقابة.

وتدخّلت مجموعة من الصحافيين المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين والمؤيدين لها لإنقاذ الولي، وهو رئيس مجلس إدارة مؤسسة (الأهرام) كبرى المؤسسات الصحافية المملوكة للدولة، فيما تبادل الطرفان الملاسنات والاتهامات.

وقام عدد من الصحافيين المصريين بجمع توقيعات من أعضاء الجمعية العمومية لأعضاء النقابة لتقديم بلاغ للنائب العام، ضد الرئيس محمد مرسي، وخيرت الشاطر نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وساسة وأحد الصحافيين في الجماعة، يتهمونهم باغتيال زميلهم الصحافي الحسيني أبو ضيف، والتحريض على اغتياله.

وجاء بنص كتاب التوقيعات المقرّر تقديمه في صورة بلاغ للنائب العام، أن الموقعين يطالبون بـ«تحريك دعوى جنائية» ضد الوارد ذكرهم، معتبرين أنه «تم التلاعب بتقرير الطب الشرعي لحماية المحرضين والقاتلين».

وكان أبو ضيف، المصوِّر بصحيفة «الفجر»، توفي متأثراً بجروح أُصيب بها جرّاء ضربه بطلقتين من الرصاص إحداهما في الجمجمة والثانية في الصدر، خلال هجوم شنّه منتمون لقوى الإسلام السياسي على معتصمين يطالبون بإسقاط النظام أمام قصر الاتحادية (مقر رئاسة الجمهورية المصرية) في شهر كانون الأول/ديسمبر الفائت.

الحراك الجنوبي يطالب بلجنة دولية للتحقيق بمقتل وجرح العشرات في مدينتي عدن والمكلا

■ صنعاء – يو بي اي: طالب المؤتمر الوطني لشعب الجنوب الخميس بأن تشرف لجنة دولية محايدة على التحقيق بمقتل وجرح العشرات في مدينتي عدن والمكلا في جنوب اليمن على خلفية الاحتفاء بانتخاب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي .

وقال المؤتمر،وهو أحد فصائل « الحراك الجنوبي »، في بيان مساء الجمعة نطالب السلطات المسؤولة القيام بإجراء تحقيق فوري مستقل من قبل لجنة دولية محايدة في كل ما جرى ويجري من أعمال القتل والقمع وممارسة الانتهاكات وأعمال العنف التي يتعرض له أبناء الجنوب».

وتصاعدت وتيرة أعمال العنف الذي تشهده عدة مدن في جنوب اليمن منذ أيام موقعة قتلى وجرحى وسط اتهامات متبادلة بين الحكومة والحراك الجنوبي بالمسؤولية عن هذه الأحداث.

وأدان بيان المؤتمر الذي يرأسه محمد علي احمد، وزير امن الدولة السابق في جنوب اليمن « عمليات القتل وأعمال القمع التي قامت بها سلطات الاحتلال وما رافقها من اعتقالات وإثارة الرعب والترويع وزرع الفتن بين أبناء الجنوب على امتداد الساحة الجنوبية كلها».

واعتبر أن أحداث الخميس الماضي أدت إلى «بث ثقافة الكراهية بين الجنوبيين وإخوانهم في الشمال بصفة عامة وتحويل الجنوب إلى ساحة حرب بين الأطراف المتصارعة في صنعاء» .

وقال البيان « تسعى القوى المعادية للحراك الشعبي السلمي وقضيته العادلة في محاولة بائسة لإلصاق تهمتي الإرهاب والتخريب بالحراك السلمي الجنوبي وتشويه صورة وقضية شعب الجنوب العادلة ونضاله السلمي المشروع أمام المجتمع الدولي» .

ودعا المؤتمر للإفراج الفوري عن الأطفال القصر الذين تم اعتقالهم خلال أحداث 21 فبراير الجاري والذي يتنافى جملة وتفصيلا مع اتفاقية حقوق الطفل الدولية .

وتزامن تصاعد العنف في مدن الجنوب مع بدء العد التنازلي لانطلاق الحوار الوطني في 18 مارس المقبل والذي ترفض فصائل في الحراك الجنوبي المشاركة فيه وتطالب بحوار متكافئ بين دولتين (شمال وجنوب).

تجدد الاشتباكات بين الشرطة ومسلمين يحاولون اقتحام كنيسة جنوب مصر

■ أسوان – د ب أ: تجددت الاشتباكات بعد ظهر الجمعة بين قوات الشرطة المصرية ومسلمين حاولوا اقتحام كنيسة مارى جرجس للأقباط الأرثوذكس بمنطقة المحطة وسط مدينة كوم امبو في محافظة اسوان بأقصى جنوب مصر.

وبحسب شهود عيان، حاول عشرات المسلمين الذي احتشدوا فى محيط الكنيسة عقب صلاة الجمعة اقتحامها على خلفية اختفاء معلمة مسلمة، واتهام الكنيسة بالتورط فى واقعة اختفائها.

ويرشق المتظاهرون قوات الشرطة بالحجارة وزجاجات المولوتوف ، وترد الشرطة باطلاق الغازات المسيلة للدموع عليهم فى محاولة لتفريقهم ومنعهم من الوصول لمبنى الكنيسة .

وقالت مصادر أمنية أن هناك 11 مصابا من قوات الشرطة لكن اصاباتهم طفيفة ، فيما قال إبرام لويس الناشط الحقوقي القبطى ومؤسس رابطة «ضحايا الإختطاف والإختفاء القسرى» ان هناك 12 مصابا من المواطنين الأقباط فى أحداث كوم امبو ، بينهم شخص نقل الى مستشفى أسيوط الجامعى لخطورة حالته .

وكان مسلمون حاصروا مساء الخميس الكنيسة وقذفوا مبانيها بالطوب والحجارة وزجاجات المولوتوف، كما اشتبكوا مع قوات الشرطة التى ردت باطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين لتفريقهم .

وجاءت الأحداث فى كوم امبو بعد أختفاء معلمة مسلمة، واتهام أهلها لمسيحيين بالتورط فى الاختفاء، حيث كانت شوهدت قبل اختفائها بصحبة صديقة مسيحية لها أمام الكنيسة مما أثار شكوك أهلها فى اختطافها واحتجازها داخل الكنيسة. وبعد أحداث استمرت حتى الساعة الثانية من صباح الجمعة وشملت حصار الكنيسة وقطع الطرق والسكك الحديدية، ونجحت جهود أمنية وشعبية فى فض حصار المسلمين للكنيسة ، فيما قال شهود عيان ان أهل المعلمة المسلمة أمهلوا الشرطة 48 ساعة للوصول للمعلمة المتخفية واعادتها لأسرتها ، مهددين بالعودة لمحاصرة الكنيسة واقتحامها فى حال عدم عودة المعلمة المسلمة .

حمدين صباحي يرفض لقاء وزير الخارجية الاميركي احتجاجا على «الضغوط» للمشاركة في الانتخابات

■ القاهرة – ا ف ب: قال حمدين صباحي مؤسس التيار الشعبي وعضو جبهة الانقاذ الوطني انه وزميله في الجبهة محمد البرادعي رفضا دعوات للقاء وزير الخارجية الاميركي جون كيري اثناء زيارته القاهرة بسبب الضغوط الاميركية.

وقال صباحي في وقت متاخر من الخميس انه والبرادعي يعارضان دعوة واشنطن للمعارضة باعادة النظر في مقاطعة الانتخابات البرلمانية المصرية التي ستجري في نيسان/ابريل.

ويتوقع ان يزور كيري مصر خلال اليومين المقبلين.

وقال صباحي في مقابلة مع تلفزيون «اون تي في» انه تلقى دعوة للقاء كيري واعتذر، كما تلقى البرادعي دعوة اخرى واعتذر.

واكد انهما يريدان ان يبعثا برسالة انهما يرفضان الضغط الاميركي.

وقال احد مساعدي عمرو موسى، احد اعضاء جبهة الانقاذ، طلب عدم الكشف هويته انه لن يشارك في اجتماع مع كيري يمكن ان تتعرض فيه المعارضة للضغط للمشاركة في الانتخابات.

وصرح لوكالة فرانس برس «نرى انه لا يمكن مشاركتنا في الانتخابات، وهذا قرار جبهة الانقاذ الوطنية التي تعد وحدتها اولويتنا الاولى».

ولكنه قال ان موسى قد يرسل ممثلا عنه الى الاجتماع.

وتسعى المعارضة الى تصعيد الضغوط على الرئيس محمد مرسي من خلال الاحتجاجات الشعبية ومقاطعة الانتخابات البرلمانية.

وتشترط الجبهة الحصول على ضمانات بشفافية الانتخابات كشرط لمشاركتها فيها. وترى الجبهة ان الولايات المتحدة تدعم مرسي الذي تتهمه بخيانة مبادئ الثورة التي اطاحت بنظام حسني مبارك في مطلع 2011 وهمشت الليبراليين والمسيحيين منذ توليها السلطة.

وكان الرئيس الاميركي باراك اوباما اعرب في اتصال هاتفي مع مرسي الاسبوع الماضي عن ترحيبه ب«التزام» مرسي بتمثيل جميع المصريين، ودعاه والمعارضة للتوصل الى ارضية مشتركة.

مقتل مسؤول عسكري ومرافقه في صنعاء

■ صنعاء – يو بي اي: قتل مسؤول عسكري يمني ومرافقه، الجمعة، عند المدخل الجنوبي للعاصمة صنعاء.

وقال مصدر أمني يمني في تصريح إن «المسؤول العسكري المقتول يحمل رتبة عقيد، ويدعى عارف المغني، ويشغل منصب نائب مدير مكتب الأشغال بإحدى مديريات محافظة صنعاء».

وأشار إلى أن هناك اشتباهاً بأن مصدر النيران هو منزل مواجه للموقع الذي استهدف فيه العقيد ومرافقه عند المدخل الجنوبي لصنعاء، وهو ما تسعى الأجهزة الأمنية للتحقّق منه.

وقالت مصادر محلية إن عشرات المسلّحين، من أهل وأقارب العقيد ومرافقه، تقاطروا إلى الموقع وفرضوا حصاراً على المنزل المذكور، مهدّدين باقتحامه عنوة، في حين تسعى وساطة قبلية للحيلولة دون اقتحام المنزل.

يشار إلى أن انتشار السلاح في اليمن يتسبب يومياً بحوادث قتل بسبب سوء استخدامه، وخاصة من قبل صغار السن.

ورصدت إحصائية شبه رسمية وجود نحو 60 مليون قطعة سلاح في اليمن، بواقع 3 قطع لكل يمني.

نائب رئيس الوزراء البريطاني الأسبق يعترف بأن غزو العراق لا يمكن تبريره

جون بريسكوت

■ لندن – يو بي اي: اعترف جون بريسكوت، الذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء البريطاني في حكومة طوني بلير الجمعة، بأن غزو العراق لا يمكن تبريره، وكان قراراً خاطئاً.

وقال بريسكوت، الذي حصل على لقب لورد بعد استقالته من منصبه، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إنه «أيّد الحرب على العراق عام 2003 لاعتقاده بأن الرئيس الأميركي جورج بوش وقتها لديه خطة لتسوية الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني».

وأضاف أن بلير «كان حريصاً قبل الغزو على دفع الأميركيين إلى نهج الأمم المتحدة في التعامل مع العراق، وأبلغه، بعد أن أوفده إلى الولايات المتحدة لإجراء محادثات مع نائب الرئيس ديك تشيني في ذلك الوقت، بأن الأميركيين سيذهبون للحرب سواء انضم إليهم أم لا، وكانوا يستعدون لها».

وأشار اللورد بريسكوت إلى أنه أبلغ بلير أيضاً أن بوش «لديه خطة لإسرائيل والمشكلة المتعلقة بفلسطين برمّتها ووعد بتحقيقها، لكنها انهارت كما هو الحال في الكثير من الأحيان في السياسات الأميركية جرّاء التأثير المحلي القوي».

وقال إن بلير، الذي يشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، رد عليه بأنه «بأنه وعد بالمشاركة في غزو العراق وسينفذ وعده في نهاية المطاف وعلى الرغم من هذه العوامل، وهذه هي عواقب اليوم».

وأضاف نائب رئيس الوزراء البريطاني الأسبق أنه «لا يستطيع أن ينكر أنه كان أيّد غزو العراق، ويحاول من خلال مراجعة أفكاره تبرير ذلك، لكن الغزو لا يمكن تبريره كشكل من أشكال التدخّل».

وكان بلير قرر إشراك بريطانيا في غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة في 20 آذار/مارس 2003، والذي أودى بحياة 179 جندياً بريطانياً قبل انسحاب القوات البريطانية من العراق عام 2009.

واعترف بلير هذا الأسبوع بأنه لم يكن يتوقع أن تكون الحياة اليومية في العراق كما هي عليه اليوم حين قرّر المشاركة في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 للإطاحة بنظامه، وقال إن قضية العراق «ما تزال تشكّل مسألة خلافية للغاية، وجعلته يتخلى منذ فترة طويلة عن محاولة إقناع الناس بأن المشاركة في الغزو كانت قراراً صحيحاً».

وزير المالية العراقي يستقيل خلال تظاهرة مناهضة لرئيس الوزراء

رافع العيساوي

■ الرمادي (العراق) – ا ف ب: قدم وزير المالية العراقي رافع العيساوي الجمعة استقالته خلال تظاهرة مناهضة لحكومة نوري المالكي في الرمادي غرب بغداد، في خطوة تنذر بان الازمة الحالية لن تسلك طريق الحل في الوقت الحاضر.

وقال العيساوي، الشخصية السنية النافذة، امام الآلاف من المتظاهرين والمعتصمين في الرمادي (100 كلم غرب بغداد) «اعلنها اليوم في ساحة الاعتصام باني اقدم استقالتي من الحكومة العراقية ولن اعود لهذه الحكومة».

ورد المتظاهرون على اعلان العيساوي بهتاف «كلنا وياك عيساوي».

وبعد وقت قصير من اعلان العيساوي، اكد مكتب رئيس الوزراء في خبر عاجل اوردته قناة «العراقية» الحكومية ان المالكي لن يقبل الاستقالة «الا بعد انتهاء التحقيق في مخالفاته المالية والادارية»، مشددا ان المكتب «لم يتلق استقالة رسمية».

والعيساوي عضو في ائتلاف «العراقية» بزعامة رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي والمدعوم من مجمل العرب السنة في العراق.

وكانت السلطات العراقية اصدرت في العشرين من كانون الاول/ديسمبر 2012 امرا بتوقيف تسعة من حراس العيساوي وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الارهاب، واعلنت في وقت لاحق عن اعتراف بعضهم بارتكاب جرائم.

وينظم آلاف المحتجين منذ بداية الاعتقالات اعتصامات في عدة مدن عراقية، متهمين رئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي بتهميش السنة، ومطالبين بالافراج عن سجناء اضافة الى الغاء قوانين مكافحة الارهاب.

وياتي اعلان العيساوي عن استقالته بعد يوم من ورود تقارير في وسائل اعلام عراقية محلية عن صدور مذكرة توقيف في حقه بتهمة «التحريض على العنف والارهاب».

وقال النائب المنتمي الى قائمة «العراقية» حيدر الملا وهو احد المتحدثين باسمها ايضا في تصريح لفرانس برس «لم نبلغ بصدور مذكرة التوقيف حتى الآن».

وذكر الملا ان خطوة العيساوي «اتخذت بالتنسيق مع قائمة العراقية لانه (العيساوي) يعتقد بان الاجراء الذي تعرض له (اعتقال افراد حمايته) من قبل السيد رئيس الوزراء جعل من غير الممكن العمل معه (المالكي)».

وحذر الملا من ان «العراقية تناقش كل الخيارات المفتوحة امامها في سبيل الضغط للوصول الى تحقيق مطالب المتظاهرين».

واعتبر ان مشكلة «العراقية» مع المالكي الذي يحكم البلاد منذ 2006 «ليس في كونه رئيسا للحكومة بل في كونه رئيسا لائتلاف دولة القانون وقائدا عاما للقوات المسلحة حيث يدير هذا الملف بصيغة انا او لا احد».

وتعيد هذه التطورات الى الاذهان قضية نائب الرئيس طارق الهاشمي الشخصية السنية النافذة والعضو في «العراقية»، حين اعتقل بعض افراد حمايته بتهم تتعلق بالارهاب، قبل ان يحكم عليه غيابيا بالاعدام الى جانب عدد من حراسه.

وتنذر هذه التطورات بتعميق الخلافات السياسية التي بدأت عشية الانسحاب الاميركي نهاية 2011 حين علقت «العراقية» عضويتها في البرلمان والحكومة متهمة رئيس الوزراء الشيعي بالتسلط والتفرد بالحكم.

وقال المحلل السياسي العراقي احسان الشمري لفرانس برس ان «العيساوي اصبح يدرك بانه لم يعد بامكانه الاستمرار في هذه الحكومة خصوصا وان هناك تسريبات بصدور مذكرة لاعتقاله بتهمة التحريض الطائفي».

ويرى استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد ان «الاستقالة تكشف بان الازمة السياسية (في البلد) لا يمكن لها ان تحل في الوقت الحاضر، كما ان تأثيرها سيكون واضحا على سير التفاهم بين الاطراف السياسية».

وككل يوم جمعة منذ نحو ثلاثة اشهر، شهدت عدة مناطق عراقية تظاهرات مناهضة للحكومة، بينها بغداد حيث قال مصدر في وزارة الداخلية لفرانس برس ان «قوات الامن عمدت الى اغلاق بعض المناطق السنية وبينها الاعظمية (شمال) حتى لا يخرج المتظاهرون منها».

واضاف ان «العاصمة تشهد اجراءات امنية مشددة بينها زيادة حواجز التفتيش ودوريات الشرطة والجيش».

وياتي ذلك بالتزامن مع استمرار اعمال العنف، خصوصا في بغداد ومحيطها، حيث قتل اليوم ثمانية اشخاص على الاقل واصيب نحو سبعين اخرين بجروح في هجمات متفرقة بينها انفجار سيارتين مفخختين في الديوانية (160 كلم جنوب بغداد) ما ادى الى مقتل ستة اشخاص، وفقا لمصادر امنية وطبية.

وقتل الخميس 23 شخصا في اعمال عنف متفرقة ايضا، بينها تفجير انتحاري اعقبه تفجير سيارة مفخخة في ملعب شعبي لكرة القدم في منطقة الشعلة الشيعية في شمال بغداد حيث قتل 19 شخصا واصيب العشرات بجروح.

خمسة قتلى و45 جريحا في انفجار سيارتين مفخختين جنوب بغداد

■ الديوانية (العراق) –ا ف ب: قتل خمسة اشخاص على الاقل واصيب حوالى 45 اخرين بجروح في انفجار سيارتين مفخختين الجمعة في الديوانية جنوب بغداد، حسبما افادت مصادر امنية وطبية.

وقال العميد عبد الجليل الاسدي قائد شرطة محافظة الديوانية لوكالة فرانس برس، ان «سيارتين مفخختين مركونتين انفجرتا عند سوق لبيع الاغنام على الاطراف الجنوبية لمدينة الديوانية (160 كلم جنوب بغداد) ما ادى الى وقوع عدد من القتلى والجرحى».

ووقع الانفجار حوالى السابعة والنصف صباحا وفقا للمصدر.

واكد الطبيب عدنان تركي مدير صحة المحافظة «تلقى مستشفى الديوانية خمسة قتلى و45 جريحا جراء انفجار السيارتين».

وياتي الانفجار غداة مقتل ما لا يقل عن 23 شخصا على الاقل واصابة العشرات بجروح في هجمات متفرقة في بغداد ومناطق محيطة بها.

رفض اوباما تسليح المعارضة حكيم.. وسيظل الوضع قائما طالما استمرت خلافات المعارضة مع صعود الجهاديين

النظام حصن قلب دمشق وأمن طريق حمص والمطار لتأمين فرار اركان النظام

كيري يسعى لتنسيق الجهود العربية تجاه سورية وشكوك غربية بقدرة المعارضة بسبب تعدد فصائلها

لندن ـ «القدس العربي»:

اعداد ابراهيم درويش

النقاش الاخلاقي حول دواعي التدخل العسكري في سورية مقنع وقوي، لكن السياسة الواقعية غير ذلك، فمن السهل على اي شخص القول انه يجب التحرك لوقف الدم والعنف، لكن ما هي طبيعة التحرك؟ ويبدو ان تصريحات وزير الخارجية الامريكي جون كيري في مؤتمر روما لمجموعة اصدقاء سورية حول زيادة الدعم للمعارضة تمثل تحولا صغيرا في الموقف الامريكي من الازمة السورية التي حصدت الى حد الآن اكثر من 70 الف شخص. فقرار الولايات المتحدة ارسال المساعدات الغذائية واجهزة اتصالات غير قتالية مباشرة الى المعارضة السورية ستزيد من الضغوط على النظام السوري الوحشي الذي يلقى دعما من روسيا وايران كما تقول صحيفة «اندبندنت»، التي ترى في افتتاحيتها حول الموضوع ان هناك اسبابا معقولة وراء عدم ارسال الاسلحة التي يحتاجها المقاتلون لهزيمة بشار الاسد، وهذا لا يتعلق فقط بتعدد فصائل المعارضة التي تتمتع بقابلية للانشطار والتكاثر ولاحتوائها على عناصر اسلامية متطرفة، ولكن دروس العراق وافغانستان التي علمتنا ان عدو عدونا سرعان ما يوجه بنادقه الى الدول التي زودته بها.

وتعتقد الصحيفة ان مشكلة المعارضة السورية، تشرذمها وشجاراتها التي لم تساعد في خدمة قضيتها الدبلوماسية، مما جعل من الصعوبة على المجتمع الدولي تحديد الجماعة التي يجب ان يتعامل معها. وتعتقد ان تهديدات معاذ الخطيب، رئيس الائتلاف الوطني بمقاطعة اجتماع روما، قبل عدوله عنها ادت الى تعزيز شعور انه لا يوجد حليف موثوق به بين المعارضة السورية يمكن للمجتمع الدولي التعامل معه. وعلى الرغم من كل هذا فالقادة الغربيون لا خيار لديهم، فالدعوة لاقامة منطقة حظر جوي وهي المطلب الدائم واستهداف طائرات النظام ستكون بمثابة اعلان حرب عليه ومن هنا فخطوة الدعم وان كانت على غير ما توقعته المعارضة تعتبر الخطوة الصحيحة في الوقت الحالي.

عدم التسليح قرار حكيم

وهنا اشارت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها الى ان الرئيس الامريكي باراك اوباما محق في البحث عن طرق لزيادة الضغط على الرئيس السوري بشار الاسد والذي تقول انه يذبح شعبه منذ اكثر من عامين، ومن حق اوباما ايضا البحث عن طرق للتأثير على فصائل المعارضة التي ستشكل في يوم ما الحكومة. ومع ذلك فهي ترى ان تعهد الولايات المتحدة يوم الخميس بتقديم دعم مباشر للمعارضة غير مرتبط باستراتيجية متماسكة ولن يكون كافيا لدفع الاسد كي يعيد النظر في حساباته.

ومثل الصحيفة البريطانية، قالت «نيويورك تايمز» ان قرار جون كيري يشير الى المشكلة التي تواجه واشنطن وشركاءها الاوروبيين وهي كيفية دعم المعارضة السورية للاطاحة بالاسد بدون ان تنجر الى حرب جديدة في الشرق الاوسط. ولهذا فالحذر الذي يطبع مواقف اوباما بمقاومة المطالب الداعية للتسليح والتدخل العسكري يعبر عن موقف يتسم بالحكمة. وهناك عامل اخر يرتبط برفض اوباما ويتعلق بالتجربة في افغانستان والعراق، فبعد ارسال عشرات الالاف الجنود الى هذين البلدين ثبت ان قدرة الولايات المتحدة على التأثير على مسار الاحداث فيهما محدودة.

وفي الظرف السوري، فمع تواصل الحرب وتزايد اعداد الضحايا والمهجرين في داخل وخارج سورية، وصعود تأثير القاعدة، وتمترس الاسد المدعوم من روسيا وايران تتزايد المخاوف حول مستقبل سورية وتفككها الى دويلات بشكل يهدد الاستقرار في المنطقة. وفي هذا السياق يمكن النظر الى الدعم الامريكي الذي قال كيري انه سيتضاعف لمساعدة الجناح السياسي في المعارضة ودعمها لايجاد شرعية لها على الارض، خاصة ان جماعات جهادية سدت الفراغ الذي نشأ بسبب غياب الحكومة وخدماتها الاساسية ونالت بالضرورة ثقة الناس، وعليه فليس من المعروف ان كانت مساعدات امريكا كافية لمساعدة المعارضة على ما اسمته الصحيفة «كسب عقول وقلوب» السوريين في الداخل.

معضلة الغرب

وكانت الصحيفة نفسها قد نشرت تقريرا يوم الخميس جاء فيه ان واشنطن تشارك في برنامج تدريبي للمعارضة في قاعدة عسكرية في المنطقة وانها تفكر بتزويد المقاتلين بالسترات الواقية والمعدات شبه القتالية. وقد يفهم ان الولايات المتحدة بدعمها الحالي والمباشر للمعارضة تريد ان تجرب الاخيرة وتراقب كيف تقوم بتوزيع واستخدام الدعم في ادارة المناطق التي تقع تحت سيطرتها قبل ان تقرر بارسال هذه المعدات، التي يجب ان تذهب للجماعات التي تريد اقامة نظام ديمقراطي في سورية، ومن هنا فالادارة بحاجة لتوضيح كيفية فرزها وتصنيفها للجماعات المقاتلة، لان مبرر عدم ارسال السلاح مرتبط بالخشية من وقوعها في يد المقاتلين الاسلاميين الموالين للقاعدة. وفي النهاية فان الفشل في التوصل لحل سياسي قد يدفع واشنطن والدول الغربية لزيادة الدعم للمقاتلين. وفي هذا السياق تشير الصحيفة الى الدور الروسي الايجابي في حالة وقفها الدعم عن الاسد، لان لموسكو مثل بقية الدول الغربية والعربية تريد عدم استفادة القاعدة من الوضع. ومن جانب اخر، فسورية في موقعها الاستراتيجي تمثل معضلة للغرب فكما قال كيري لا يمكن تركها لنظام اوتوقراطي او لجماعات متطرفة تسيطر عليها. وعلى الرغم من استبعاد الدعم العسكري الا ان مصادر صحافية بريطانية قالت ان التدريبات العسكرية التي كشفت عنها الصحف الامريكية تجري في قاعدة عسكرية في الاردن حيث اشارت صحيفة «التايمز» ان الولايات المتحدة وحلفاءها الاوروبيين يشرفون على قواعد تدريب في الاردن. وتقول ان عمليات التدريب تعكس المخاوف الامريكية والغربية من الدور الذي بات يلعبه الاسلاميون في سورية. وبحسب مسؤولين غربيين ودبلوماسيين فالمتدربون يتلقون تدريبات على الاسلحة الخفيفة، ويتم اعطاؤهم دروسا في كيفية السيطرة وادارة المخازن التي يخفي فيها النظام السوري سلاحه الكيماوي. والمحت الصحيفة لدور بريطاني في التدريب الا ان وزارة الدفاع البريطانية تنفي المشاركة.

معسكرات تدريب

ويقول دبلوماسيون غربيون ان الامريكيين هم الذين يشرفون على عملية التدريب على الرغم من انها تجري في معسكرات تدريب اردنية. ويعتقد ان التدريب العسكري للمقاتلين قد بدأ قبل خمسة اشهر اي قبل انتخاب اوباما لولاية ثانية. وتحاول واشنطن بناء قدرة الجماعات القتالية المعتدلة والتي تشكو من قلة التسليح والتمويل مقابل العتاد والمال الذي تتلقاه الجماعات الجهادية.

ورغم نفي الادارة الامريكية تقديم اسلحة او معدات شبه عسكرية للمقاتلين الا ان مسؤولا بارزا نقلت عنه صحيفة «واشنطن بوست» قال ان المعدات شبه العسكرية ستقدم الى جماعات المعارضة او الافراد الذين تم التأكد من ملفاتهم الامنية، وهذا يترافق مع تحركات بريطانية وفرنسية مماثلة سيعلن عنها حيث سترسلان للمعارضة «نواظير» ليلية، وعربات مصفحة من المتوقع ان تصل الاسبوع المقبل.

واشارت «واشنطن بوست» الى ان جولة كيري في المنطقة العربية التي ستشمل السعودية، والامارات وقطر بعد تركيا تهدف الى توحيد الجهود والتأكد من انها تعمل داخل لعبة واحدة. ويقول محللون ان الدعم الامريكي ـ الغذاء والدواء سيذهب الى المجلس العسكري الاعلى الذي شكل العام الماضي لكن سجله كان فقيرا في مجال التنسيق مع العدد الكبير من فصائل المعارضة من بينها فصائل اسلامية رفضت الانضمام اليه. وعبر قادة ميدانيين عن خيبة املهم من عدم اشتمال الدعم على معدات عسكرية. ونقلت الصحيفة عن قيادي في المجلس العسكري في دمشق شكره للامريكيين مضيفا انهم ليسوا بحاجة للغذاء في الوقت الحالي، حاجتهم للسلاح للدفاع عن انفسهم واولادهم.

دمشق المحصنة

وما دام الحديث عن دمشق فقد اشارت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى حالة الجمود التي يطبع الوضع الميداني في دمشق، ففي الوقت الذي يحاول فيه المقاتلون الدخول للعاصمة تواصل الحكومة حشد التعزيزات وتشديد الحراسة على الطرق الرئيسية المؤدية لدمشق. وتحدث التقرير عن جمود مشوب بالحذر حول العاصمة التي يحكم الجيش سيطرته وحمايته لها في وقت يسيطر فيه المقاتلون على مناطق في ريفها.

وقد اثرت التفجيرات التي اصبحت جزءا من حياة الدمشقيين على روتين الحياة، ويشعر المواطنون في المدينة بالخوف وهناك حس من الترقب من ان الحرب وصلت الى بيوتهم. ونقلت الصحيفة عن سيدة قولها انها لا تخرج الا مضطرة، مضيفة ان كل المواطنين يفعلون هذا.

وتقول الصحيفة ان القوات السورية تركز في دفاعها عن العاصمة على المناطق الحيوية، خاصة منطقة القصر الجمهوري، ومباني الحكومة والقواعد العسكرية. ولهذا تنتشر نقاط التفتيش في كل مكان، فيما تقول تقارير انه تم ارسال تعزيزات عسكرية لتأمين الطريق المؤدي شمالا الى حمص والى الطريق جنوب ـ شرق المؤدي الى المطار الدولي. وقام الجيش بتركيز الحشود على جانبي جبل قاسيون مما يعطي القوات العسكرية موقعا جيدا للدفاع ومراقبة اية تحركات عسكرية. وفي الوقت نفسه يسمع يوميا اصوات قذائف المدافع تنطلق نحو المناطق التي يسيطر عليها المقاتلون فيما تم تجريف مناطق واسعة كما في داريا.

ويختبىء المقاتلون في المناطق التي هجرها السكان، ويقال ان بعض المقاتلين يختبئون في خنادق وممرات تحت الارض فيما تستمر حرب القناصة على جبهة لا حدود لها. ففي جنوب ـ غرب المزة حيث تتمركز الفرقة الرابعة التي يقودها شقيق ماهر الاسد اوكلت لها مهمة الدفاع عن قلب العاصمة ومنع المقاتلين التسلل اليها من داريا والمعضمية والحجر الاسود.

ويقول الخبير في معهد دراسات الحرب الامريكي جوزيف هوليدي ان النظام جلب الى قلب العاصمة ما يستطيع من حشود بدون الحاجة للمناورة والخروج الى المناطق التي يسيطر عليها المقاتلون، فبهذه الطريقة سيكون لدى الجيش القدرة على دك معاقل المقاتلين بالقذائف المدفعية والصواريخ والغارات الجوية.

وتقول الصحيفة ان الاستراتيجية تحمل في طياتها ابعادا طائفية، ففي الوقت الذي يتركز فيه المقاتلون في الاحياء الشعبية والمناطق الريفية ذات الغالبية السنية، فالاحياء داخل دمشق والتي يوجد فيها حشود كبيرة للجيش هي المؤيدة للنظام وفيها نسبة من العلويين. ومع ان دمشق تظل حيوية للجانبين الا ان الحكومة تريد الابقاء على طريق حمص ـ دمشق آمنا لتأمين هروب وخروج الاسد واركان نظامه الى المناطق العلوية في جبال العلويين والمناطق الساحلية حالة انهيار النظام.

وعليه فالمعركة على دمشق تعتبر واحدة من المعارك الطويلة. وبحسب جوشوا لانديز الباحث في شؤون سورية في جامعة اوكلاهوما ان الحفاظ على الطريق السريع نحو حمص يمثل اهمية كبيرة للنظام مما يشير الى ان الاسد يرغب بالتمسك بالسلطة قدر استطاعته. وكانت المعارضة المسلحة قد اعلنت العام الماضي عن بدء المعركة على دمشق، واعلنت اكثر من مرة عن معركة الحسم، لكن الجيش استطاع اخراج المقاتلين، وقد ادى هذا الوضع بالمعارضة للاعتراف ان السيطرة على دمشق لن تكون بالسهولة المتصورة. وتحتاج المعركة على العاصمة تحضيرا ودراسة حسب مسؤول في كتيبة الاسلام. ويأمل المقاتلون انه مع بدء وصول شحنات من الاسلحة عبر الجنوب فسيكون بمقدورهم تحقيق تغير في الوضع العسكري، فعلى خلاف المقاتلين في الشمال حيث يمكن الحصول على الاسلحة بسهولة عبر تركيا، يواجه المقاتلون قرب دمشق مصاعب لوجيستية.

تحت عنوان «لمقتضيات المصلحة العامة وحفاظا على أمن وسلامة المواطنين»:

حماس تشدد من قبضتها على غزة وتلاحق مطلقي الصواريخ الذين خرقوا الهدنة وتشترط موافقتها المسبقة للمواطنين لمغادرة القطاع عبر معبر بيت حانون «ايريز»

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض :

شددت حركة حماس خلال الايام الماضية من قبضتها على قطاع غزة حيث اشترطت موافقتها المسبقة لكل مواطن في القطاع يريد مغادرته متوجها الى الضفة الغربية او الى داخل اسرائيل عبر معبر بيت حانون «ايريز». وعبرت مصادر حقوقية الجمعة عن رفضها لقرار حماس كونه يعتبر تقييدا للحريات العامة للمواطنين.

وفي ذلك الاتجاه أعرب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان عن قلقه البالغ من قرار حماس القاضي باشتراط موافقتها المسبقة قبل السفر عبر معبر بيت حانون «ايريز».

وكان المركز طالب المركز في بيان صحافي اصدره مساء الخميس باحترام الحريات العامة ووقف الإجراءات التي من شأنها تقييد الحق في حرية الحركة والتنقل المكفولة دستورياً ووفق المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وقال المركز إن هذا القرار يضاعف من معاناة الفئات المحدودة الذين تسمح لهم سلطات الاحتلال الإسرائيلية باجتياز معبر بيت حانون، وتتم إجراءات تنقلهم وسفرهم وسط قيود مشددة، تتخللها ساعات انتظار طويلة في معظم الأحيان، ومعاملة قاسية وحاطة بالكرامة الإنسانية. علاوة على ذلك فإن معظم من يُسمح لهم باجتياز معبر بيت حانون، يتم اخبارهم بحصولهم على تصاريح من السلطات الإسرائيلية قبل ساعات محدودة من موعد سفرهم، وتحديداً في صبيحة يوم السفر أو في الليلة السابقة للسفر، وفي هذه الحالة يستحيل على المسافرين التوجه للحصول على موافقة للسفر، خاصة أن معظمهم يحصلون على تصاريح لفترة محدودة جداً، لا تتجاوز يوما واحدا في معظم الأحيان.

وفي ظل اشتراط حماس موافقتها المسبقة للذين يريدون مغادرة غزة عبر حاجز ايريز الفاصل مع اسرائيل نشرت مواقع فلسطينية محسوبة على حركة فتح الجمعة صورة عن تعميم امني موجه للشرطة بقطاع غزة يطالبها بملاحقة مطلقي الصواريخ التي اطلقت مؤخرا من القطاع على اسرائيل ردا على استشهاد عرفات جرادات تحت التعذيب في سجون الاحتلال.

وكانت كتائب الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح تبنت اطلاق صاروخ سقط على اراض فارغة في عسقلان قبل ايام ردا على استشهادات جرادات الذي كان ينتمي للكتائب الامر الذي اعتبرته حماس التي تسيطر على القطاع بانه خرق للتهدئة التي تم التوصل اليها برعاية مصر عقب الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة .

ووفق صورة عن التعميم فانه يتضح بانه صادر عن قائد الشرطة في الحكومة المقالة أبو عبيدة الجراح تحت عنوان «تعميم بخصوص إطلاق الصواريخ» وقال أن التعميم هو « لمقتضيات المصلحة العامة وحفاظا على أمن وسلامة المواطنين».

وطالبت التعميم الموقع بتاريخ 28 الشهر الماضي جميع مدراء المحافظات والادارات المتخصصة ومراكز الشرطة بملاحقة مطلقي الصواريخ وتقديمهم للتحقيق لدى طرف المباحث العامة التابعة لحركة حماس ومن ثم يتم تسليمهم لجهاز الأمن الداخلي ولا يتم إطلاق سراحهم قبل محاسبتهم باعتبار اطلاق الصواريخ في ظل التوافق الوطني على التهدئة مخالفات شديدة.

ولا بد من الذكر بان حماس تبرير ملاحقة من يخترق التهدئة بانها تنفذ ذلك حفاظا على الالتزام بالتوافق الوطني بشأن التهدئة مع اسرائيل.

وكانت حركة حماس نفت انطلاق اية صواريخ من غزة باتجاه المستوطنات المجاورة للقطاع في الايام الماضية مكذبة التأكيدات الاسرائيلية بانه سقط صاروخ خلال الفترة الماضية على عسقلان.

مسؤول فلسطيني يكشف عن دراسة التوجه للجنايات الدولية لمحاكمة إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف مسؤول فلسطيني الجمعة عن دراسة طلب التوجه لمحكمة الجنايات الدولية لمحاكمة إسرائيل، بالتنسيق مع المؤسسات الدولية خاصة بعد حصول فلسطين على صفة «عضو مراقب» في الأمم المتحدة.

وقال قدورة فارس رئيس نادي الأسير في تصريح صحافي أن الجمعية تدرس إمكانية التوجه لمحكمة الجنايات الدولية لـ «محاكمة ومحاسبة إسرائيل على الجريمة البشعة التي ارتكبتها بحق الشهيد الأسير عرفات جرادات، الذي اغتيل مؤخراً على يد سجانيه في مجدو».

وقضى الأسير جرادات الأسبوع الماضي في أحد سجون إسرائيل بعد خمسة أيام فقط من اعتقاله، وأكد مسؤولون فلسطينيون أن جرادات قضى جراء تعرضه لتعذيب شديد في السجن.

وأكد أن جمعية نادي الأسير الفلسطيني، كونها مؤسسة حقوقية تعنى بحقوق الأسرى وتدافع عنهم أمام المحاكم الإسرائيلية، ستدرس وبالتنسيق مع المؤسسات الدولية من إمكانية التحرك لدى محكمة الجنايات الدولية بما ينسجم مع القوانين والأنظمة الدولية خاصة بعد حصول فلسطين على صفة عضو مراقب في الأمم المتحدة.

وسبق وأن ألمح مسؤولون فلسطينيون بعد حصول فلسطين على صفة «دولة مراقب» في الأمم المتحدة، لإمكانية التوجه لمحكمة الجنايات الدولية، لمحاكمة إسرائيل على عدة قضايا أبرزها الاستيطان والأسرى، حيث بات يحق لفلسطين الانضمام الى هذه المؤسسة الدولية بموجب القوانين.

وقال فارس وهو قد شغل في وقت سابق منصب وزير الأسرى أن الإيفاء لدماء الشهيد عرفات «يتطلب من الجميع تضافر الجهود نحو محاكمة ومحاسبة مرتكبي الجرائم بحقنا وبما يليق بهذه الدماء وبتضحيات أبناء شعبنا، خاصة الأسرى منهم، ولإجبار هذه الدولة على احترام المواثيق والاتفاقيات الدولية الموقعة عليها، خاصة جنيف التي كفلت حقوق الأسير في السجن وصون كرامته».

وأشار إلى أن التحرك لدى الجنايات الدولية «انعطافا إيجابيا في تاريخ القضية الفلسطينية» ولحصول أسرانا على حقوقهم العادلة، محذراً قادة الاحتلال من «مغبة الاستمرار بجرائمهم وملاحقتهم ومحاسبتهم في المحاكم الدولية التي ستنتصر للشهيد عرفات».

وجدد فارس رفضه المطلق لادعاءات حكومة الاحتلال الإسرائيلية واتهاماتها المبطنة بالافتراءات والأكاذيب حول اعتبار وفاة الأسير جرادات ناتجة عن نوبة قلبية.

وقال ان آخر الموقف الإسرائيلية كان «الموقف اللاأخلاقي» لوزارة الصحة الإسرائيلية من أجل إعفاء اسرائيل قانونياً من «هذه الجريمة والتصفية المبرمجة للأسير».

وقال ان تقرير التشريح الطبي أثبت أن الأسير استشهد نتيجة التعذيب، وأضاف يقول «إذا كانت إسرائيل واثقة من ادعاءاتها فلماذا لا تسمح بإجراء تحقيق دولي محايد لإظهار وتبيان الحقيقة».

قوات الاحتلال تصدت لبعضها وقمعت ماراثونا فلسطينيا نظم في القدس للاحتجاج على مارثون اسرائيلي

مسيرات شعبية في الضفة الغربية تضامنا مع الاسرى في ظل حديث فلسطيني عن موافقة اسرائيل على مشاركة طبيب دولي في التحقيق بشأن اسباب استشهاد جرادات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

نظم الفلسطينيون الجمعة مسيرات شعبية بالضفة الغربية تضامنا مع الاسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وانطلقت معظم المسيرات في العديد من المدن والقرى الفلسطينية عقب صلاة الجمعة بعد ان ركز خطباء المساجد على معاناة الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال في خطبهم وما يتعرضون له من تعذيب ادى لاستشهاد الاسير عرفات جرادات السبت الماضي تحت التعذيب في سجون الاحتلال.

وكان استشهاد جرادات الى جانب تدهور الاوضاع الصحية لاربعة اسرى مضربين عن الطعام منذ شهور وخاصة سامر العيساوي وايمن شراونة فجر موجة من المواجهات بين الفلسطينيين الغاضبين وجنود الاحتلال الاسرائيلي في حين طالبت القيادة الفلسطينية بلجنة تحقيق دولية في اسباب استشهاد جرادات.

وعلى ذلك الصعيد كشف حسين الشيخ وزير الشؤون المدنية الفلسطيني الجمعة عن موافقة اسرائيل لاول على احضار طبيب دولي للتحقيق باسباب وفاة جرادات دون ان يحدد هوية الطبيب المرتقبة مشاركته في التحقيق او اذا كان ضمن لجنة تحقيق دولية كما تطالب السلطة. وادى استشهاد جرادات واضراب عدد من الاسرى عن الطعام في سجون الاحتلال الى احتلال ملف الاسرى المركز الاول في اهتمامات الفلسطينيين حيث اكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أنه لن يكون هناك سلام أو استقرار في المنطقة، إلا بإخراج كافة الاسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال الاسرائيلي، مشيرا إلى أن هناك أسرى فلسطينيين قضوا أكثر من 25 عاما في سجون الاحتلال، و»ستبقى قضيتهم دائما على رأس اولوياتنا».

وتطرق خلال استقباله مساء الخميس وفدا من نادي الاسير الفلسطيني إلى قضية إضراب الأسرى في سجون الاحتلال، مشيرا إلى أن القيادة الفلسطينية تبذل جهودا مكثفة لإنهاء معاناتهم، ومعاناة آلاف الأسرى القابعين في سجون الاحتلال.

وجاءت اقوال عباس في ظل تواصل الفعاليات والمواجهات في الاراضي الفلسطينية الجمعة حيث اصيب العديد من المواطنين بحالات اختناق جراء قمع قوات الاحتلال لمسيراتهم التضامنية مع الاسرى بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي.

ومن جهته قال النائب الدكتور مصطفى البرغوثي الامين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية إن الضفة الغربية في الشمال والوسط والجنوب تنتفض تضامنا مع الاسرى ومن اجل حرية الشعب الفلسطيني، مؤكدا ان مجمل الاراضي الفلسطينية تشهد تصاعدا واسعا في المقاومة الشعبية، منوها الى ان الشعب الفلسطيني يستجيب وينخرط في المقاومة الشعبية باعتبارها الطريق الفعال للخلاص من الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال واسناد صمود الاسرى والافراج عنهم.

ومن ناحية اخرى قمعت قوات الاحتلال الاسرائيلي مارثونا فلسطينيا نظم الجمعة بالقدس مضادا لمارثون نظمته سلطات الاحتلال في المدينة المقدسة انطلق صباح الجمعة من أمام مبنى «الكنيست» عند السابعة صباحاً ليجوب شوارع المدينة بشطريها الغربي والشرقي.

وقال عضو المجلس الثوري لحركة فتح ديمتري دلياني إن شرطة الاحتلال هاجمت الماراثون الفلسطيني في نقطة انطلاقه بمنطقة الشيخ جراح واحتجزت عددا من المشاركين فيه، في حين نجح عدد كبير آخر بالانطلاق رافعين العلم الفلسطيني، تزامنا مع مرور الماراثون الإسرائيلي.

وذكر دلياني أن شرطة الاحتلال احتجزت المشاركين بالماراثون الفلسطيني الذين نجحوا بالانطلاق عند نقطة التقاء الماراثونين، وأنها طلبت تعزيزات شرطية لتتمكن من السيطرة عليهم، مشيرا إلى أنهم حولوا عملية الاحتجاز إلى اعتصام احتجاجي على الماراثون الإسرائيلي.

وقال دلياني: «أردنا أن نوجه رسالة للمشاركين في الماراثون الإسرائيلي مفادها أنكم بمشاركتكم هذه تدعمون الاحتلال وجرائمه في الأرض الفلسطينية، خاصة في القدس المحتلة، وأي محاولة يقوم بها الاحتلال لتجميل احتلاله للمدينة المقدسة سنواجهها ونكشفها، لنظهر الوجه الحقيقي له». ويذكر أن شرطة الاحتلال أغلقت منذ مساء الخميس بعض الشوارع الرئيسية الرابطة بين القدس الشرقية والغربية، بواسطة متاريس حديدية في محيط باب العامود وباب الساهرة، تحضيرا للماراثون في حين انتشرت قوات كثيفة من الاحتلال على مفارق وطرق المدينة المقدسة.

وشارك عشرات المصلين في مسيرة احتجاجية ضد الماراثون الإسرائيلي في القدس، وتضامنا مع الأسرى في سجون الاحتلال، في باحات المسجد الأقصى عقب صلاة الجمعة.

ورفع المصلون الأعلام الفلسطينية وحملوا صور الأسرى، ورددوا هتافات طالبوا فيها بالحرية للأسرى وبالوحدة الفلسطينية، وسط تواجد كثيف لعناصر الوحدات الخاصة بشرطة الاحتلال التي انسحبت باتجاه باب الناظر دون الاشتباك مع المصلين.

وكان آلاف الفلسطينيين من القدس وضواحيها وبلداتها وأراضي العام 48 شاركوا في صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى المبارك وسط انتشار مكثف لقوات الاحتلال في البلدة القديمة والأحياء المتاخمة لها.

وكانت شرطة الاحتلال أغلقت العديد من الشوارع والطرقات في القدس بسبب «الماراثون» الإسرائيلي الدولي الذي تنظمه اتجاهات استيطانية في المدينة، في حين قمعت قوات الاحتلال ماراثونا فلسطينيا وفعاليات متعددة في القدس ضد الماراثون الاسرائيلي.

في السياق نفسه، اعترضت قوات الاحتلال مسيرة للدرجات الهوائية انطلقت من العيزرية شرق القدس في إطار الرد على «الماراثون» الإسرائيلي الاستفزازي.

جنود الاحتلال الاسرائيلي يعتقلون فلسطينيا خلال تظاهرات في مدينة الخليل

غانتس يهدد بالهجوم على غزة لو تكررت حادثة اطلاق الصواريخ ويعلن إعداد العدة للضفة الغربية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

هدد رئيس أركان جيش الدفاع الجنرال بيني غانتس الجمعة بمهاجمة قطاع غزة، وذلك على خلفية إطلاق صاروخ الأسبوع الماضي على مدينة أشلكون، وأعلن علم بلاده بالجهة التي تقف وراء العملية فيما أعلنت إسرائيل عن إعادة فتح معابر القطاع المغلقة منذ الحادثة.

وكشف غانتس في كلمة له أمام طلاب المرحلة الثانوية ونقلتها الإذاعة الإسرائيلية بان الصاروخ من نوع «جراد» الذي أطلق قبل ثلاثة أيام باتجاه منطقة أشكلون كان موجها إلى محطة توليد الطاقة الكهربائية في المدينة.

وأكد أن إسرائيل تعلم هوية الجهة التي تقف وراء إطلاق هذا الصاروخ، وقال ان قوات الجيش تعمل من أجل منع تكرار ذلك، مشيرا إلى أن لدى إسرائيل معلومات «لا يجوز الإفصاح عنها».

وقال غانتس مهددا قطاع غزة «هناك احتمالا لان تضطر إسرائيل إلى خوض مواجهة جديدة في قطاع غزة في المستقبل».

إلى ذلك، تطرق غانتس للوضع في الضفة الغربية، مستبعدا اندلاع انتفاضة ثالثة هناك، لكنه قال «إن الضفة قد تشهد تصعيدا ومواجهات عنيفة في الفترة القادمة»، مؤكد أن قوات الجيش «تعد العدة لكافة الاحتمالات».

وتشهد مدن الضفة الغربية وكذلك مناطق الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة مع إسرائيل في هذه الأوقات هدوءا حذرا، وذلك على خلفية الموجة الشعبية التي اندلعت في المناطق الفلسطينية بعد استشهاد الأسير عرفات جرادات في أحد سجون إسرائيل، حيث أطلق لأول مرة منذ التهدئة التي أرسيت في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي صاروخا من نوع «غراد» من قطاع غزة على جنوب إسرائيل.

وحملت مصادر إسرائيلية المسؤولية في وقت سابق عن إطلاق الصاروخ لحركة حماس، لكن مسؤولين في الحركة شككوا في الحادثة من الأصل.

وهذا الصاروخ هو الأول الذي يطلق من القطاع على إسرائيل منذ التهدئة التي توسطت فيها مصر، وأنهت ثمانية أيام من حرب «عامود السحاب»، وتنص التهدئة على وقف الهجمات المتبادلة بين الطرفين.

ومنذ إطلاق الصاروخ قبل ثلاثة أيام أغلقت إسرائيل المعابر التي تربطها بقطاع غزة، كشكل عقابي، على هذا الصاروخ الذي أصاب أحد طرق مدينة أشلكون.

وأعلنت الخميس أنها أبلغت الارتباط الفلسطيني بإعادة فتح المعابر صبيحة يوم الأحد.

إلى ذلك، أصيب ثلاثة مزارعين فلسطينيين بجروح جراء انفجار جسم مشبوه شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، يعتقد أنه من مخلفات قوات الاحتلال.

وقال قرويون من المنطقة أن ثلاثة مزارعين أصيبوا بشظايا انفجار جسم مشبوه من مخلفات الاحتلال أثناء عملهم في أرضهم شرق مخيم البريج.

ونقل على الفور المصابون إلى مشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح، وقالت مصادر طبية ان حالتهم بين متوسطة إلى طفيفة.

وقال الناطق بلسان جيش الاحتلال في تعقيبه على إصابة المزارعين بنيران إسرائيلية أنه يتم فحص الأمر.

وكثيرا ما يتعرض السكان في غزة لإصابات من هذا النوع، وكثيرا منهم قضوا في انفجارات أجسام مشبوهة، يعتقد أن الجيش الإسرائيلي تركها خلفه خلال عمليات التوغل، أو من قنابل لا تنفجر خلال الغارات الجوية التي تشنها إسرائيل ضد القطاع.

متظاهرون في سورية ينتقدون «كذبة» مؤتمر روما

مقاتلون اسلاميون يسيطرون على مدينة الحسكة وسقوط صاروخ سكود أطلق من سورية قرب قرية عراقية.. الثوار يقتربون من مطار القامشلي ونظام الاسد يرسل تعزيزات عسكرية

■ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: سيطر مقاتلون ينتمون الى مجموعات مقاتلة ذات توجه اسلامي بينها جبهة النصرة، على مدينة في محافظة الحسكة في شمال شرق سورية وعلى الحدود مع العراق الجمعة، فيما اعلن نشطاء ان كتائب من الجيش الحر تقترب من منطقة مطار مدينة القامشلي الحدودية مع تركيا، في حين يستقدم النظام تعزيزات عسكرية لمنطقة ومحيط المطار المدني.

كما قال رئيس بلدة عراقية إن صاروخ سكود أطلق من الأراضي السورية سقط قرب قرية في محافظة نينوى العراقية الجمعة ولم يحدث الصاروخ أي أضرار لكنه أصاب سكان القرية بحالة من الفزع. وأضاف رئيس البلدة أن الصاروخ روسي الصنع.

وقال رئيس بلدة تلعفر العراقية عبد العال عباس إن صاروخ سكود روسي الصنع سقط بالقرب من قرية تقع على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود العراقية السورية بين تلعفر والباجي.

وأضاف أنه لم تنجم عن سقوط الصاروخ خسائر بشرية ولم يلحق أضرارا بين سكان القرية التركمان وأنهم فروا من ديارهم.

وقال المتحدث باسم محافظة نينوى قحطان سامي إن قوات الأمن قالت هي الأخرى أن الصاروخ روسي الصنع.

الى ذلك قال المرصد «سيطر مقاتلون من جبهة النصرة والفاروق واحرار الشام وكتائب اخرى على مدينة اليعربية والمعبر الحدودي مع العراق في شكل كامل».

وتحدث المرصد «عن معلومات عن فرار بعض جنود القوات النظامية واستسلام بعض عناصر الامن»، مشيرا الى سماع «اصوات رصاص متقطع في المدينة».

واوضح ان القوات النظامية «كانت قد استعادت السيطرة على المعبر في 21 تموز (يوليو) من العام الماضي».

ويسيطر المقاتلون المعارضون لنظام الرئيس السوري بشار الاسد، على مناطق واسعة من شمال البلاد وشرقها، ومن ضمنها عدد من المعابر الحدودية مع تركيا والعراق.

واكتسبت جبهة النصرة التي كانت مجهولة قبل بدء النزاع السوري قبل نحو عامين، دورا متعاظما في القتال ضد القوات النظامية على الارض، وتبنت عددا من التفجيرات التي استهدفت في غالبيتها مراكز امنية وحواجز عسكرية.

وادرجت الولايات المتحدة الجبهة على لائحة المنظمات الارهابية، قائلة انها ترتبط بتنظيم «القاعدة» في العراق.

من جهة اخرى ابلغ ناشطون وكالة الانباء الالمانية ان «التعزيزات العسكرية تشمل رشاشات ثقيلة ودبابات وسلاح متوسط اضافة لمئات الجنود.. تم نقل قسم منهم بالطائرات كما تم سحب وحدات وعناصر من مراكز ومقرات امنية في المدينة والحاقها بمحيط المطار» وتبلغ المسافة بين دمشق والقامشلي حوالي 750 كيلومترا.

ويقيم منطقة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة شمالي سورية على الحدود التركية اكراد وقبائل عربية ومسيحيون سريان اشوريون وعدد من الشركس والارمن.

وقال النشطاء ان هناك مخاوف لدى السكان، الذين بدأوا النزوح اتجاه الارياف والشريط الحدودي مع تركيا منذ الخميس، من أن يتكرر سيناريو الاقتتال بين مقاتلي حزب العمال الكردستاني (بي كيه كيه) التركي المحظور الذين تقول قوى المعارضة انهم يحسبون بشكل ما على السلطات السورية ومقاتلي كتائب من الجيش الحر كانوا اعلنوا انهم لن يسمحوا بسيطرة «الميليشيا الكردية» على المنطقة.

و اضاف النشطاء ان جبهة النصرة سيطرت على ابار النفط المسماة «علي أغا» جنوب منطقة رميلان القريبة الى القامشلي.

وتوقع النشطاء اندلاع اشتباكات بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام السوري في هذه المناطق خلال الايام المقبلة التي «تخنت بالاحتقان» من سلوك النظام الذي يدفع اتجاه فتنة بين الاهالي الكرد والعرب، بحسب قول النشطاء.

وعلى الصعيد الميداني، تشهد محافظات درعا ودير الزور وحماة وحلب وحمس قتالا بين الثوار والقوات النظامية.

من جهة اخرى وجه المشاركون في التظاهرات العديدة التي جرت الجمعة في مناطق سورية مختلفة، انتقادات الى مؤتمر «اصدقاء الشعب السوري» الذي عقد في روما لجهة عدم تزويد المقاتلين المعارضين بالسلاح.

ورفع المشاركون في تظاهرة في حي العسالي بجنوب دمشق، لافتة كتب فيها «انتهت كذبة... اصدقاء الشعب السوري... كش ملك».

وكتب المشاركون في لافتة اخرى «نطالب الائتلاف السوري فك الارتباط مع ما يسمى اصدقاء الشعب السوري»، في اشارة الى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الذي شارك في المؤتمر ممثلا برئيسه احمد معاذ الخطيب.

وعلى هامش مؤتمر مجموعة «اصدقاء الشعب السوري» الخميس، اعلن وزير الخارجية الامريكي جون كيري تقديم بلاده مساعدات بقيمة 60 مليون دولار «لا تشمل اسلحة قاتلة»، لدعم الائتلاف وتوفير «مساعدة مباشرة» لعناصر الجيش السوري الحر في شكل مساعدات «طبية وغذائية».

وفي بلدة الهبيط في محافظة ادلب (شمال غرب)، رفع المشاركون في التظاهرة لافتة كتبوا فيها «دعوا اسلحتكم غير المميتة لكم... سنصنع اسلحتنا بايدينا... وننحت الصخر... وباذن الله نموت او ننتصر».

وفي بلدة معربة في درعا (جنوب) التي كانت مهد الاحتجاجات المطالبة بسقوط الرئيس السوري بشار الاسد منتصف آذار (مارس) 2011، رفع المشاركون لافتة كتب فيها «في مؤتمر اصدقاء الشعب السوري يجتمعون فقط ليحددوا مكان وزمان عقد المؤتمر الذي يليه».

واحجم المجتمع الدولي عن تزويد المقاتلين المعارضين بالسلاح النوعي في مواجهة القوات النظامية التي تمتع بهامش تفوق لجهة سلاح الطيران والاسلحة الثقيلة.

وفي مدينة الباب في ريف محافظة حلب (شمال)، انتقد المشاركون «سكوت» المجتمع الدولي ازاء استخدام النظام السوري صواريخ ارض–ارض.

ورفع هؤلاء لافتتين كتب فيهما «سكوت المجتمع الدولي منصة لسكود النظام السوري»، و«السكود كل يوم يطلق و(الامين العام للامم المتحدة) بان كيمون الى الآن لم يقلق».

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان افاد ان 58 شخصا بينهم 36 طفلا قتلوا جراء سقوط ثلاثة صواريخ ارض–ارض على حي طريق الباب في مدينة حلب، قال ناشطون انها من طراز سكود واطلقت من قاعدة عسكرية قرب العاصمة السورية.

ونفت دمشق على لسان وزير الاعلام عمران الزعبي استخدام هذا النوع من الصواريخ.

وحملت التظاهرات الاسبوعية بعد صلاة الجمعة، شعار «امة واحدة راية واحدة حرب واحدة»، في اشارة الى تعدد المجموعات المقاتلة ضد القوات النظامية.

وفي بلدة قلعة المضيف في ريف محافظة حماة (وسط)، هتف احد المنادين في التظاهرة «نحن باذن الله يد واحدة على الظالم بشار والقتلة (...) نحن نقول للجميع نعدكم ان نكون يدا واحدة».

سوريون يتظاهرون ضد النظام السوري

الجيش الحر يتعاون مع المقاتلين الاسلاميين في شرق سورية رغم تحفظه على تنامي دورهم

■ دير الزور (سورية) ـ ا ف ب: يكتسب المقاتلون الاسلاميون دورا متناميا في شرق سوريا مدفوعين بدعم لوجستي ومالي، ما يثير حفيظة قادة في الجيش السوري الحر، من دون ان يؤثر ذلك على التعاون بين الطرفين في قتال القوات النظامية.

ويقول احد قادة الجيش الحر في دير الزور لوكالة فرانس برس، مقدما نفسه باسم عبد السلام طبسه، ان هؤلاء المقاتلين «يتلقون المال من الخارج ويحظون باسلحة افضل نوعية لقتال النظام. هذا ما يجعل منهم المقاتلين الافضل، ونحن علينا الاعتماد عليهم لاسقاط (الرئيس السوري بشار) الاسد».

وشهدت هذه المدينة التي ما زالت خاضعة لسيطرة النظام لكن تشهد معارك منذ اشهر، تظاهرة في الفترة الاخيرة، تقدم المشاركين فيها نحو 12 مقاتلا ملثما بلباس اسود، ولفوا رؤوسهم بعصبة «لا اله الا الله»، وحملوا اسلحة رشاشة منها بندقية «ام 16» امريكية مزودة بمنظار.

ويتهم نظام الرئيس السوري بشار الاسد المملكة العربية السعودية وقطر بتمويل هذه المجموعات الاسلامية وتقديم الدعم اللوجستي والمالي لها.

من جهتها، اعلنت الولايات المتحدة الخميس خلال مؤتمر «اصدقاء الشعب السوري» في روما، تقديم مساعدات اضافية بقيمة 60 مليون دولار للمعارضة السورية، لا تشمل «اسلحة قاتلة».

وبحسب طبسه الذي يقود كتيبة «احفاد محمد»، فان عدد المقاتلين الاسلاميين «قليل، لكنهم يحظون بدعم مادي ولوجستي لن نحصل عليه ابدا». ويوضح ان عدد هؤلاء لا يتجاوز 200 مقاتل من بين ألف يواجهون القوات النظامية في مدينة دير الزور.

ويؤكد ان «كل القادمين الى سورية لقتال الاسد مرحب بهم (...) لكن الاجانب الذي يأتون للانضمام الى جبهة النصرة هم متطرفون يفسرون الدين الاسلامي بطريقة خاطئة».

وكانت هذه الجبهة غير معروفة قبل بدء النزاع السوري قبل نحو عامين، لكنها اكتسبت دورا ميدانيا متناميا وتبنت عددا من التفجيرات التي نفذ بعضها انتحاريون، واستهدفت غالبيتها مراكز امنية وعسكرية.

وادرجت الولايات المتحدة جبهة النصرة على لائحة المنظمات الارهابية، قائلة انها على ارتباط بتنظيم «القاعدة» في العراق.

واضافة الى جبهة النصرة، ثمة مجموعات اخرى ذات توجه اسلامي، فيوم الاثنين، واحتفاء بتوسعة مجموعتهم من «كتيبة» الى «لواء»، قام مقاتلون ينتمون الى مجموعة «حمزة ابن عبد المطلب» الاسلامية بعرض في شوارع دير الزور.

وقال متحدث باسم المجموعة لفرانس برس «نريد ان تصبح سوريا دولة اسلامية بعد سقوط الاسد».

لكن هذه الفكرة تثير امتعاض العديد من قادة الجيش الحر. وبحسب احد هؤلاء الذي قدم نفسه باسم ابو عمار «سنحاول ترحيل كل من (...) يهدفون بشكل اوحد الى اقامة دولة اسلامية في سورية».

يضيف «يريد الجيش الحر في سورية اسلاما معتدلا كذاك القائم في تركيا، بعيدا من التطرف الموجود في دول مثل السعودية وباكستان وافغانستان».

من جهته، يقول طبسه ان «بعض المخاوف بدات تساورنا من جبهة النصرة والمجموعات الاسلامية الاخرى، لانها صاحبة اهداف مختلفة عن تلك التي نصبو اليها».

ويشرح «نحن نخوض ثورة، وهم يأتون بحثا عن الجهاد والشهادة». يضيف «نقاتل من اجل التخلص من ديكتاتور، لا من اجل ان نسمح لغرباء بان يفرضوا انفسهم علينا من جديد».

ويبدي طبسه خشيته من «ان تستولي النصرة على البلاد عند سقوط الاسد. نأمل في ان يذهبوا للبحث عن الجهاد في بلد آخر، والا اخشى ان نضطر يوما ما لارغامهم على الرحيل». وتركز جبهة النصرة الفعالة تمويلا وتنظيما، هجماتها على مواقع ذات اهمية استراتيجية ومنها حقول النفط والغاز، كما تعمد الى تجنيد عناصر محليين وتغريهم برواتب شهرية، وهو ما لا قدرة للجيش الحر على القيام به.

ويقول ابو عمار ان «الجهاديين الأتين من الخارج قدموا من اجل الاستشهاد، لكن السوريين (الذين ينضمون لهذه المجموعات) يقومون بذلك من اجل المال، لان للعديد منهم عائلات يريدون اعالتها».

ويؤكد طبسه ان «الجهاد شرف»، لكن «التطرف لا يمكن ان ينتصر في سوريا لان الناس يحلمون بالحرية، وليس الخضوع لديكتاتورية شيخ».

موسكو تتهم واشنطن بتشجيع «المتطرفين» السوريين

■ موسكو ـ ا ف ب: قالت روسيا الجمعة ان القرارات التي صدرت عن اجتماع «اصدقاء الشعب السوري» الذي عقد في روما الخميس وتضمنت تعهدا امريكيا بتقديم مساعدة مباشرة للمعارضين السوريين، تشجع «المتطرفين» الذين يريدون الاستيلاء على السلطة بالقوة.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية الروسية ان «القرارات والتصريحات التي صدرت في روما تشجع، نصا وروحا، المتطرفين للاستيلاء على السلطة بالقوة رغم المعاناة الحتمية للسوريين العاديين».

وتنفي روسيا انها تدعم الرئيس السوري بشار الاسد، الا انها لا تدعم الدعوات الى تنحيه.

وجاء في البيان «برأينا فان المهمة الملحة اليوم هي الوقف الفوري لسفك الدماء واية اعمال عنف والانتقال الى الحوار السياسي الذي ينص عليه اعلان جنيف» في اشارة الى الاعلان الذي وافقت عليه الدول الكبرى في حزيران (يونيو) 2012.

واضاف البيان «نحن مقتنعون ان هذا سيسمح بتحقيق الاهداف التي تعتبر الاهم بالنسبة للسوريين وهي ضمان تطور سوريا واحدة يسودها السلام والديمقراطية تخدم مصالح جميع مواطنيها دون استثناء».

وقال فيتالي تشوركين سفير روسيا في الامم المتحدة ان القرار الامريكي الذي اعلنه وزير الخارجية جون كيري في روما «مؤسف».

واضاف ان «الولايات المتحدة تختار ان لا تلطخ ايديها من خلال امداد الجماعات المسلحة بالاسلحة مباشرة لان من بينهم ارهابيون وغيرهم من الاشخاص الذين تفضل الولايات المتحدة عدم الارتباط معهم».

وتابع «ولكن وفي الوقت ذاته فانهم يعطون اشارات الموافقة لمن يقدمون المساعدة العسكرية المباشرة للجماعات المسلحة المتمردة. كل هذا مؤسف للغاية لانه يحرف الانتباه عن ضرورة الدخول في حوار سياسي».

وقال تشوركين ان الوقت قد حان لكي تقدم المعارضة السورية برنامجا سياسيا واضحا لكي تتمكن من الدخول في محادثات مع الحكومة السورية.

واضاف «بدلا من طلب المزيد من المساعدات المختلفة، على جماعات المعارضة بما فيها الائتلاف الوطني، ان تلتزم بعرضها الاولي او تعبيرها عن الاستعداد في الدخول في حوار».

وقال ان على المعارضة «توضيح برنامجها السياسي لاننا لا نرى منها اي برنامج سياسي».

والاثنين التقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف نظيره السوري وليد المعلم الذي اعرب لاول مرة عن استعداد النظام السوري لاجراء محادثات مع المعارضة المسلحة.

الا ان رئيس هيئة اركان الجيش السوري الحر سليم ادريس قال ان على الاسد التنحي كما يجب وقف عمليات القتل قبل بدء أي حوار.

وعقب محادثات مع وزير الخارجية الامريكي هذا الاسبوع، جدد لافروف دعوته المعارضة السورية الى الدخول في حوار مع الحكومة السورية دون اية شروط مسبقة وتشكيل فريق تفاوضي.

واكد تشوركين انه لا يمكن لاية قوة خارجية ان تساعد في تسوية النزاع في سورية والذي ادى الى مقتل نحو 70 الف شخص حتى الان بحسب الامم المتحدة، قبل ان يتفق الطرفان المتحاربان على الحوار.

واوضح «انني اخشى انه بدون حوار وبدون ارادة سياسية من جانب جميع السوريين وجميع الجهات المعنية في ذلك البلد، فان المجتمع الدولي لن يستطيع ان يفعل الكثير. لا يمكن ان نحل لهم الازمة نيابة عنهم».

كيري في تركيا لمباحثات محورها سورية ويندد بتصريحات اردوغان ضد الصهيونية

■ انقرة ـ ا ف ب: قال جون كيري وزير الخارجية الامريكي الجمعة إن الولايات المتحدة وجدت ان تصريحات رئيس الوزراء التركي التي شبهت الصهيونية بجرائم في حق الانسانية يمكن ان تكون «مستهجنة.»

وقال كيري في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو «نحن لا نعترض فقط عليها بل اننا نجد انها يمكن ان تكون مستهجنة.»

وقال إنه اثار هذه المسألة مباشرة مع داود اوغلو وسيفعل الشيء نفسه مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

ووصل كيري الجمعة الى تركيا في زيارة يهيمن عليها الملف السوري بعد اعلان واشنطن عن مساعدات جديدة للمعارضة والتمرد السوريين، وتشوشها تصريحات رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الذي وصف الصهيونية بانها جريمة ضد الانسانية.

وتباحث في المحطة التركية من اول جولة دولية له، مع نظيره التركي ورئيس الحكومة رجب طيب اردوغان ثم الرئيس عبد الله غول.

وتناولت الزيارة ايضا تدهور العلاقات بين تركيا واسرائيل حليفي واشنطن خصوصا مع تصريحات اردوغان التي ساوى فيها بين الصهيونية والفاشية.

وكان اردوغان قال الاربعاء اثناء اجتماع للامم المتحدة في فيينا «كما هو الشأن بالنسبة للصهيونية ومعاداة السامية والفاشية، اصبح يتعين اليوم اعتبار كراهية الاسلام جريمة ضد الانسانية».

وقال مسؤول اميركي لدى وصول كيري الى تركيا ان كيري سيندد لدى رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان بتصريحه الذي وصف فيه الصهيونية بانها جريمة ضد الانسانية.

واوضح المسؤول في تصريحات صحافية «بالتاكيد نحن نختلف تماما مع هذه الفكرة. لقد نشرنا تصريحا من واشنطن يعتبر بوضوح ان تلك التصريحات مسيئة وخاطئة. انا على يقين ان وزير الخارجية سيقول ذلك مباشرة لرئيس الوزراء بعد ظهر اليوم».

واردوغان معتاد على الادلاء بتصريحات قوية تنتقد السياسة الاسرائيلية التي اصبحت في السنوات الاخيرة احد الاهداف المفضلة لغضبه.

وفي منتدى في كانون الثاني (يناير) 2009 وفي رد فعل على الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة، خاطب اردوغان شيمون بيريز مباشرة قائلا «حين يتعلق الامر بالقتل فانتم تعرفون جيدا كيف تقتلون».

وتدهورت العلاقات اكثر اثر هجوم كومندس اسرائيلي في 2010 على سفينة مساعدة انسانية كانت متجهة الى قطاع غزة وقتل فيه تسعة اتراك، وندد حينها اردوغان ب «ارهاب الدولة» الذي تمارسه اسرائيل.

في الرسائل الدبلوماسية التي نشرها في تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 موقع ويكيليكس، قال دبلوماسيون امريكيون «ببساطة اردوغان يكره اسرائيل».

وهناك مسائل اخرى تشوش العلاقات التركية الاميركية مثل بيع الذهب التركي لايران رغم العقوبات الدولية لطهران بشان برنامجها النووي، اضافة الى احترام حقوق الانسان.

وندد السفير الامريكي في تركيا فرنسيس ريسياردون في الاونة الاخيرة بعمليات الاحتجاز المطولة لعسكريين وصحافيين ونواب اتهموا بالتخطيط لانقلاب، وهو ما اثار غضب السلطات التركية.

في المقابل المواقف متقاربة بين انقرة وواشنطن بشان سورية. ويؤيد القادة الاتراك بوضوح المعارضة السورية وتستقبل نحو 200 الف لاجىء سوري باراضيها.

وكما فعلت المانيا وهولندا نشرت الولايات المتحدة على الاراضي التركية، بغطاء من الحلف الاطلسي، بطاريتي صواريخ اعتراضية ارض – جو من نوع باتريوت مخصصة لحماية تركيا في حال استهدافها بصواريخ من سورية.

كما يتوقع ان يستغل كيري زيارته لحليفه التركي للتعبير عن الدعم لتصديه للارهاب بعد شهر من الاعتداء الانتحاري الذي استهدف السفارة الامريكية في انقرة. وقتل حارس تركي للمبنى في الهجوم الذي تبنته مجموعة تركية محظورة من اقصى اليسار.

وزير الخارجية التركي احمد اوغلو مع نظيره الامريكي جون كيري في انقره

«تشرين»: المساعدات الامريكية والاوروبية للمعارضة «تأجيج للعنف والارهاب»

■ دمشق ـ ا ف ب: اعتبرت صحيفة سورية الجمعة الاعلان عن مساعدات اميركية واوروبية للمعارضة ضد النظام السوري «تاجيجا للعنف والارهاب» في البلاد وتحريضا لها لرفض الحوار السياسي.

وذكرت صحيفة «تشرين» الحكومية «تعد الخطوة الأوروبية التي تشكل امتدادا لما كان يقوم به الاتحاد بالسر انخراطا مباشرا في الأزمة السورية وتاجيجا للعنف والإرهاب فيها وتحريضا للمعارضة على رفض الحل السياسي».

كما اعتبرت ذلك «مشاركة عن سبق الإصرار والتصميم بالجرائم التي ترتكب بحق السوريين ومؤسسات دولتهم من (جبهة النصرة) التي تشكل العمود الفقري للمجموعات الإرهابية في سورية».

وكان الاتحاد الاوروبي قرر رسميا الخميس تمديد العقوبات المفروضة على سورية لثلاثة اشهر والسماح بتقديم معدات غير قاتلة ومساعدة تقنية للمعارضة لضمان حماية المدنيين كما افادت مصادر اوروبية.

ويأتي هذا التطور في موقف الدول الـ27 بعد توافق بين دول مثل بريطانيا تطالب باضفاء مرونة على حظر تسليح الثوار واخرى حريصة على عدم زيادة عسكرة النزاع.

واشارت الصحيفة الى ان اعلان الولايات المتحدة عن تقديم مساعدات للمعارضة «يطرح تساؤلا حول ما يمكن أن يستفيده الشعب السوري من هذه الأموال التي ستقع في أيدي فئة تقيم في أفضل فنادق الغرب ولم تتواجد يوما بين السوريين وتعاني معاناتهم».

واشارت الى ان هذه المساعدات ان وصلت الى سوريا «فستصل سلاحا ورصاصا ومساعدات طبية وغذائية لمن اعتادوا ممارسة القتل والتخريب».

واعلنت الولايات المتحدة الخميس، على هامش مؤتمر دولي في روما، عن تقديم «60 مليون دولار من المساعدات غير القتالية لدعم الاحتياجات العملانية اليومية لائتلاف المعارضة السورية حتى يواصل العمل على تحقيق انتقال سياسي».

واعتبرت الصحيفة ان تصريحات وزير الخارجية الامريكي جون كيري المتعلقة بتاييد بلاده للحل السياسي «تناقض نفسها» لافتة الى ان «دعم الحل السياسي يكون بالدعوة للحوار لا بدعم أطراف معينة بالسلاح الذي يستهدف الدولة السورية وأبناءها».

وادى النزاع المستمر منذ نحو عامين في سورية الى مقتل قرابة 70 الف شخص، بحسب الامم المتحدة.

وزير الخارجية السعودي يقول إن «المعركة» في سورية أصبحت عالمية والشعب السوري ليس وحده

■ الرياض ـ يو بي آي: اعتبر وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، أن الحرب في سورية أصبحت معركة عالمية وأن الشعب السوري لا يقف لوحده.

وقال الفيصل في تصريح خاص لوكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) الجمعة، إن «مؤتمر أصدقاء الشعب السوري الذي عقد في روما (الخميس) كان جيداً وصريحاً وفيه وضوح وشفافية، وركز على تقديم الإمكانات للشعب السوري للدفاع عن نفسه إزاء التطور السيئ الحاصل».

واضاف أن «العنف غير المقبول ولا يمكن السكوت عليه... واستخدام صواريخ سكود لقصف المواطنين الأبرياء أمر لا يمكن الارتكان عليه، وعبر عن ذلك جميع الحضور حيث أكدوا دعمهم للموقف السوري.. وأن المعركة أصبحت الآن معركة عالمية والشعب السوري لا يقف لوحده».

وأوضح أن «هناك من أصدقاء الشعب السوري من يقوم بالواجب.. وسيقومون بالواجب»، مشيراً إلى أن «القيادة الشرعية السورية لست هذا.. وسيكون لها موقف أكثر فعالية لدرء المخاطر عن الشعب السوري وتحرير الشعب السوري من الظلم الذي يعيش فيه».

وعن أشكال الدعم مستقبلاً، قال الفيصل «إن الجميع عبّر عن ضرورة تغيير المواقف إذا حدث تغيير على الأرض، وهذا ما أخذت به علماً كل الدول، حتى تلك التي كانت مترددة في تقديم الدعم للشعب السوري وأصبحت الآن أكثر انفتاحاً لتلبية احتياجاته لصد العنف وللوصول إلى حل يؤدي إلى تغيير النظام».

وكان الوزير السعودي أوضح في كلمته أمام المشاركين في مؤتمر أصدقاء سورية الذي عقد أمس في العاصمة الإيطالية روما، إنه لم يعد هناك أي خيار أمام المجتمع الدولي سوى مساعدة الشعب السوري وتمكينه من الدفاع عن نفسه.

وأعرب عن أسفه لكون بعض الدول تقدم المساعدة، «وتزود النظام الأسدي بالسلاح والعتاد الذي يمكنه من الاستمرار في المذابح ضد الشعب السوري، في حين هناك اعتقاد سائد بوجود انقسام داخل المعارضة السورية»، مشيرا إلى أن «الائتلاف (السوري المعارض) باعتراف دولي واسع على المستويات العربية والإسلامية والدولية، يتمتع بأهلية كممثل شرعي للشعب السوري في الوقت الذي فقد فيه النظام السوري شرعيته وأهليته في الاستمرار في السلطة».

وزير خارجية الاردن يستبعد اغلاق الحدود مع سورية

■ بيروت ـ د ب ا: استبعد وزير الخارجية الاردني ناصر جودة الجمعة اغلاق حدود بلاده مع سورية.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مع نظيره اللبناني عدنان منصور، عقب اجتماعهما في بيروت لبحث وضع اللاجئين السوريين في البلدين.

وحول امكانية اغلاق حدود الاردن مع سورية، قال جودة «هذا أمر غير وارد ولا نتحدث عنه ابدا.. على العكس.. القرار السياسي المتخذ هو باستقبال كل من يلجأ.. وكثير ممن يلجأون هم من الجرحى الذين هم بحاجة الى عناية طبية وماء وغذاء ومأوى».

وقال جودة: «نحن في المملكة الأردنية الهاشمية نستضيف اليوم أكثر من 415 ألف مواطن سوري لجأوا إليها منذ آذار 2011».

واضاف « في المملكة الأردنية الهاشمية وفي الجمهورية اللبنانية الاقتصاد في بلدينا يعاني ويتحمل الكثير ضمن التحديات التي يعاني منها اقتصادنا أصلا، ولكن في المرحلة المقبلة من الضروري مخاطبة المجتمع الدولي بلغة مشتركة للحديث عن هذا الأمر والتعامل معه».

واشار إلى أن البحث تطرق إلى «ضرورة إيجاد السبل والطرق لتوفير المساعدات الإنسانية لمن يحتاجها على الأراضي السورية حتى يكون هناك توجه فاعل للحد من هذه الأعداد التي تدخل إلى لبنان والأردن».

وعن موقف بلاده مما يجري في سورية قال الوزير الاردني «العنف يجب أن يتوقف والقتل كذلك وإسالة الدماء يجب أن تتوقف، وضرورة الدخول في الحل السياسي المنشود الذي يضمن الوصول إلى مرحلة انتقالية تعيد إلى سورية أمنها واستقرارها وتحافظ على الوحدة الترابية فيها وعلى امن وكرامة وسلامة شعبها العريق».

من جانبه، وزير الخارجية اللبناني: «في ما يتعلق بالشأن الأردني اللبناني، لا شك أن الأزمة السورية تلقي بظلالها على الأوضاع الداخلية اللبنانية لجهة أعداد النازحين التي تتدفق إلى لبنان والأردن».

وأضاف منصور «هذه الأعداد تشكل تحديات إجتماعية واقتصادية للبلدين.. بالاضافة لتحديات مواجهة هذه الأزمة».

ورأى أنه «لا بد من عمل مشترك، خاصة وأن المصلحة المشتركة بين الأردن ولبنان للتعاون معا في تلبية المتطلبات العديدة التي يحتاجها الأخوة النازحون من وسائل معيشية وإغاثية وطبية وغير ذلك».

وقال «نحن اليوم أمام وضع صعب، وعلينا أن نتجاوز هذه المعضلة ولا سيما أن الأعداد ما زالت تتدفق يوميا الى الأردن ولبنان»، مضيفاً أن البحث جار في الوسائل التي يجب إتباعها مع المنظمات الدولية والمؤسسات الدولية والدول المعنية من أجل تجاوز هذه المحنة التي نتمنى ألا تكون طويلة».

وحول المساعدات الدولية للنازحين السوريين، قال منصور «إن مؤتمر القمة الذي عقد في الكويت خصص مبلغا مقداره مليار ونصف المليار دولار، على أن يعطى هذا المبلغ للهيئات والمنظمات الدولية العاملة في إطار الإغاثة للنازحين،.. ولم يتم تسليم شيء لهذه الدول.. وأعتقد أن الأردن لم يتسلم أي مبالغ أيضا، وإنما المساعدات تذهب عبر المنظمات الإنسانية».

يشار الى ان النزاع الدائر في سورية منذ عامين اودي بحياة 70 الف شخص وادي الى نزوح مئات الالاف الى الدول المجاورة، بسحب بيانات الامم المتحدة.

كتل البرلمان الأردني حائرة وتنقلب على نفسها عدة مرات
مشاورات رئاسة الوزراء غامضة والنسور يجاهد للعودة وفريق الوجوه الجديدة الصيف المقبل

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا أحد يعرف بصورة محددة طبيعة التصورات التي تحكم معادلة رئيس الوزراء الأردني الجديد داخل أقنية القرار في المؤسسة الأردنية بعدما تداخلت الإعتبارات والمؤشرات مع بعضها البعض وسط غياب شامل لإستراتيجية واضحة المعالم بالسياق.

كتل البرلمان الهلامية على حد تعبير النائب محمد حجوج دخلت في سباق مع التوقيت والإنطباعات وهي تحاول المزاوجة بين إيقاع الشارع الرافض عمليا لعودة الرئيس الحالي عبد الله النسور وبين إيقاع مؤسسة القصر الملكي التي لا يريد أي من النواب مخالفتها في الإختيار والترشيح أو بالحد الأدنى عدم التعارض مع خياراتها.

عملية المشاورات مع البرلمان لتشكيل وزارة جديدة تحركت ببطء شديد وتقلبت عدة مرات وإنتهت بتمازج الخيارات بحيث تم إلغاء جولة ثانية من المفاوضات وعد بها الرأي العام لأسباب غامضة في الوقت الذي إنقلبت فيه عدة كتل برلمانية على نفسها عدة مرات بخصوص عملية الترشيح.

كتلة الوعد الحر التي يترأسها الوزير الأسبق أمجد المجالي قررت في البداية التصويت لصالح الرجل الثاني في الوزارة الحالية الدكتور عوض خليفات لكنها عادت وقررت التصويت لصالح حكومية برلمانية بالكامل يترأسها ويقود فريقها النواب أنفسهم.

كذلك كتلة وطن وهي الأضخم بين بقية الكتل قررت أولا تحديد مواصفات للرئيس المقبل ورفعت «فيتو» في وجه أي رئيس سابق للوزراء لكنها عند التصويت على الأسماء رشحت عبدالله النسور مع الإشارة إلى أنه ليس رئيسا سابقا للوزراء في الوقت الذي يعني فيه الإلتزام بالمعايير التي وضعتها الكتلة نفسها بين يدي مؤسسة القصرعدم التصويت للنسور.

حتى اللون اليساري في البرلمان ممثلا بكتلة التجمع الديمقراطي إختلطت الأوراق لديه فصوت لصالح رئيس الهيئة المستقلة لإدارة الإنتخابات عبد الإله الخطيب ثم إنقلب على خياره عدة مرات مع ولادة عدة إقتراحات ومسارب.

وحدها كتلة حزب الوسط الإسلامي بدت متماسكة وهي تطرح عودة النسور من اللحظة الأولى لكنها سارعت لإصدار بيان ضد حكومته عندما رفعت أسعار المحروقات عشية المشاورات البرلمانية.

في الأثناء ينقل دبلوماسيون غربيون عن مؤسسة القرار المرجعية الإشارة إلى أن الأشهر القليلة المقبلة ستديرها حكومة «عادية» وكلاسيكية أما الوجوه الجديدة تماما فستتكرس الصيف المقبل برئيس وفريق من خارج العلبة التقليدية لإختيار النخب ورجال الدولة.

الإتجاهات لذلك غير واضحة وفقا لرئيس لجنة الطاقة في البرلمان محمد دوايمه الذي تحدث للقدس العربي مع زملاء له عن مشروع ميزانية الدولة كمحطة أساسية تتطلب التجديد للحكومة الحالية برئاسة النسور.

لكن المنطق يفترض بأن رئيس وزراء يتهيأ للعودة بقوة للمسرح عشية المشاورات وسيواجه عملية الثقة البرلمانية ينبغي أن لا يرفع أسعار المحروقات كما حصل مساء الخميس حيث تقلصت فرصة النسور بقرار ذاتي منه أو من المؤسسة دون أن تتضح ملامح ومعالم أي إتجاه بخصوص الحكومة المقبلة.

داخل بعض مواقع القرار وفي بعض الغرف المغلقة يتم التحدث عن مواصفات النسورعلى أساس أنه أولا أجاد لعبة التحدث مع المواطنين، وثانيا بدأ مشوار الخضوع لإملاءات صندوق النقد الدولي ولابد من تمكينه من إكمال المشوار تدعم عودته فيما لا تصدر عن مؤسسة القرار بدلا من «حرق» رئيس جديد للوزراء.

المقربون من النسور ينقلون عنه قوله لأحد كبار السياسيين بأن أموره في مستويات القرار العليا سالكة وجيدة وهي إشارة تعني بأن الرجل لديه إشارة ما تفيد بأنه سيواصل مشواره.

بطبيعة الحال يحظى النسور بحليف قوي ينشط لصالح عودته للساحة هو رئيس مجلس الأعيان طاهر المصري.

بالمقابل يحذر قادة كبار في لعبة السياسة مما يلي: عبد الله النسور للمرة الثانية على رأس وزارة بشرعية شعبية ومشاورات طويلة يعني الإستمتاع بمشهد في غاية الإثارة قوامه رئيس وزراء ذكي وقوي للغاية سيعمل على إخضاع الكثيرين ويخلط كل الأوراق في أجهزة الدولة ويطيح بالكثير من الرؤوس.

طبعا مثل هذا الإنطباع يحاول النسور تبديده عبر «مشاورات جانبية» مع مؤسسات رسمية خليفات.. عذرا لا تسألوني عن التفاصيل.

عبد الله النسور

المرجعية إشارات من أي نوع حتى أن شخصية معروفة من طراز نقيب التجار سابقا خليل الحاج توفيق كتب على صفحته على «الفيسبوك» عبارة يقول فيها: النسور ليس رئيس الوزراء ولا نائبه

زعيم الليكود يطلب مزيدا من الوقت لتشكيلها
أوباما سيلغي زيارته الى إسرائيل بحال فشل نتنياهو في تشكيل حكومة حتى منتصف آذار

■ القدس ـ تل ابيب ـ وكالات: قال مسؤولون اسرائيليون الجمعة ان محادثات تشكيل حكومة ائتلافية في اسرائيل التي لم تحقق نتائج أجبرت رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على طلب منحه مزيدا من الوقت لتشكيل الحكومة الاسرائيلية القادمة وتفادي اجراء انتخابات جديدة.

وذكروا ان نتنياهو سيجتمع مع الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس السبت ليطلب فترة اضافية مدتها اسبوعان بعد ان استنفد حزب الليكود الذي يتزعمه والفائز في الانتخابات فترة الاربعة اسابيع المحددة له لتشكيل الائتلاف.

وأبلغ مسؤولون أمريكيون يُعدّون لزيارة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، الى إسرائيل في 20 آذار (مارس) الحالي، نظرائهم الإسرائيليين، بأنه في حال عدم نجاح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بتشكيل حكومة حتى منتصف الشهر الحالي فإنه سيتم إلغاء الزيارة.

وتنتهي مساء غد السبت مدة الـ28 يوماً التي منحها الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس، لنتنياهو، من أجل تشكيل حكومته الجديدة، وذلك وسط صعوبات يواجهها الأخير بهذه المهمة، فيما يُتوقع أن يطلب تمديدها 14 يوما إضافية بموجب القانون.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» اليوم الجمعة، إن مسؤولين أمريكيين أبلغوا إسرائيل أنه في حال عدم نجاح نتنياهو بتشكيل حكومته الجديد بحلول 16 آذار (مارس)، وهو اليوم الذي تنتهي فيه مهلة الـ14 يوما لتأليف الحكومة، فإن زيارة أوباما ستُلغى، لأنه في هذه الحالة سيكلف بيرس عضو كنيست آخر بمهمة تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة.

ونقلت الصحيفة عن جهات سياسية رسمية في إسرائيل تأكيدها على أن البيت الأبيض يستعد لاحتمال إلغاء زيارة أوباما لإسرائيل.

وفي غضون ذلك، يواجه نتنياهو صعوبات في تشكيل حكومة جديدة بسبب الحلف بين حزبي «يوجد مستقبل»، برئاسة يائير لبيد، و«البيت اليهودي» برئاسة نفتالي بينيت، اللذان يشترطان الاتفاق على خفض سن تجنيد الشبان الحريديم، أي المتشددين دينيا، إلى21 عاماً، وليس 24 عاماً، مثلما يقترح نتنياهو وحزبه «الليكود ـ إسرائيل بيتنا» من أجل ضمان ضم حزبي «شاس» و«يهدوت هتوراة» الحريديين إلى حكومته.

وفيما تحدثت تقارير صحافية حول تفاهمات بين «الليكود ـ إسرائيل بيتنا»، وبين «يوجد مستقبل»، و«البيت اليهودي»، على أن يكون سن تجنيد الحريديم للجيش الإسرائيلي 21 عاما، أعلن لبيد أنه يرفض الجلوس في حكومة واحدة مع الحريديم.

وقال رئيس طاقم المفاوضات الائتلافية عن كتلة «الليكود ـ إسرائيل بيتنا»، المحامي دافيد شمرون، في ختام مفاوضات مع طاقم حزب «يوجد مستقبل» أمس، إن «جزءا كبيرا من الوقت تم تخصيصه لاستيضاح موقف يوجد مستقبل من ضم الأحزاب الحريدية إلى الحكومة».

وأضاف أن «الرد الذي حصلنا عليه كان أنه من الناحية العملية وبالنسبة ليوجد مستقبل، لا مكان للحريديم في الحكومة المقبلة».

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن قياديين في حزب «يوجد مستقبل» لم ينف موقفه الرافض لضم الحريديم إلى حكومة يشاركون فيها وقالوا «سوف نواصل التمسك بمبادئنا ولهذا منحنا جمهور كبير ثقته، ونأمل أن تعكس ترك».

وعقّب على ذلك القيادي في حزب «شاس»، عضو الكنيست أرييه درعي، بالقول إن «لبيد يشن حملة كراهية ضد الحريديم، ويتضح الآن أن من وراء القلق المزعوم بشأن المساواة في العبء (أي تجنيد الحريديم ودخولهم إلى سوق العمل بدلا من قضاء الوقت في الدراسة الدينية) هناك كراهية صرف للحريديم».

ويشار إلى أن الحلف بين حزبي «يوجد مستقبل»، الذي ينتمي إلى الوسط ـ يمين، و«البيت اليهودي»، الذي يمثل المستوطنين وينتمي لليمين المتطرف، يقضي بانضمام الحزبين لحكومة نتنياهو أو بقائهما معا في المعارضة.

ويذكر أن نتنياهو وقع حتى الآن على اتفاق ائتلافي واحد فقط، مع حزب الحركة» برئاسة تسيبي ليفني، ونص الاتفاق على أن تتولى ليفني حقيبة العدل وحصول حزبها على حقيبة حماية البيئة، كما توليها (ليفني) موقعاً قيادياً في إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين.

لكن حزب «البيت اليهودي» يطالب نتنياهو بأن انضمامه إلى الحكومة مشروط أيضا بسحب صلاحيات ليفني في المفاوضات مع الفلسطينيين.

ونقلت «معاريف» عن قياديين في «الليكود ـ إسرائيل بيتنا»، قولهم إن نتنياهو سيوافق على تغيير الاتفاق الائتلافي مع ليفني، فيما نفى ذلك مسؤولون آخرون في «الليكود ـ إسرائيل بيتنا».

وفي سياق متصل، نشرت صحيفة «هآرتس» اليوم استطلاعا للرأي تبين منه أنه في حال إجراء انتخابات جديدة في إسرائيل فإن قوة كتلة «الليكود ـ إسرائيل بيتنا» بقيادة نتنياهو ستنخفض من 31 مقعدا بالكنيست إلى 26 مقعدا.

وفي المقابل فإن قوة حزب «يوجد مستقبل» برئاسة لبيد، سترتفع بشكل كبير من 19 مقعدا إلى 31 مقعدا كما سترتفع قوة «البيت اليهودي» من 12 إلى 13 مقعدا. ووفقا لهذا الاستطلاع فإن حزب «شاس» سيحصل على 10 مقاعد، بدلاً من 11 مقعدا، وسينهار حزب العمل إلى 9 مقاعد بدلا من 15 وكذلك حزب «الحركة» الذي سيحصل على 3 مقاعد فقط بدلا من 6.

اسرائيليون يرفعون مجسما لاوباما امام السفارة الامريكية في تل ابيب

بيريس يقوم بحملة ضد حزب الله في اوروبا

■ القدس ـ ا ف ب: يزور الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريز بروكسل الاسبوع المقبل للضغط على الاتحاد الاوروبي لادراج حزب الله اللبناني على قائمة المنظمات الارهابية، بحسب ما افاد مكتبه في بيان الجمعة.

وخلال الزيارة التي تستمر اسبوعا، سيلقي بيريس (89 عاما) كلمة امام البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ، كما يزور الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في باريس، بحسب البيان.

والشهر الماضي دعا بيريس الاتحاد الاوروبي الى تصنيف حزب الله على انه «منظمة ارهابية» بعد ان حملته بلغاريا مسؤولية التفجير الذي قتل فيه خمسة سياح اسرائيليين وسائقهم في منتجع بورغاس على البحر الاسود في تموز (يوليو) الماضي.

وقال مكتب بيريس ان الرئيس الاسرائيلي سيلتقي نظيره البلغاري روزين بليفنيليف وعددا من قادة الاتحاد الاوروبي خلال رحلته التي تستمر من 5–12 اذار (مارس).

واضاف ان «الاجتماعات ستجري في اطار التحقيق في الهجوم الارهابي على بلغاريا الذي خلص الى ان حزب الله هو المسؤول عن التفجير، والمناقشات داخل الاتحاد الاوروبي حول تبعات ذلك».

ويجري التحقيق في قبرص مع رجل يحمل الجنسيتين اللبنانية والسويدية قيل انه اعترف بانتمائه الى حزب الله ويشتبه في انه خطط لشن هجمات على اهداف اسرائيلية.

وطلبت واشنطن من بروكسل ادراج حزب الله على القائمة السوداء، الا ان دول الاتحاد ال27 لم تتوصل الى توافق بهذا الشأن.

وقال مكتب بيريس انه سيلتقي خلال تواجده في بروكسل بالامين العام للحلف الاطلسي اندرس فوغ راسموسين ورئيس منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخيل غوريا.

إحالة برلماني بلجيكي من اصل مغربي الى القضاء بعد تصديه لناشط صهيوني وصف مصر وتونس بـ«المزبلة»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يواجه برلماني بلجيكي، من أصل مغربي امام القضاء البلجيكي ناشط صهيوني بتهمة الاهانة على خلفية وصف الناشط لمصر وتونس بـ«المزبلة» وتعليق البرلماني البلجيكي على ذلك بانه موقف «صهيوني قذر».

وقال موقع وجهات نظر ان كولد مونيكي رئيس المركز الأوروبي للاستخبارات الاستراتيجية رفع دعوى قضائية ضد جمال اقزبان النائب البرلماني البلجيكي من اصل مغربي بتهمة «الإهانة» وطالب فيها برفع الحصانة عن البرلماني.

وقالت نفس المصادر ان اقزبان ابن مدينة الحسيمة، المنتمي للحزب الاشتراكي البلجيكي يتعرض بسبب مواجهته لكولد مونيكي لحملة إعلامية من الأوساط الصهيونية، وهو ما دفع عددا من النشطاء إلى تأسيس مجموعة تضامن معه.

واجرى كلود مونيكي حوارا مع الإذاعة البلجيكية Bel RTL حول الأوضاع في تونس ومصر، وصف فيه مصر بـ«المزبلة المفتوحة على السماء» وقال «لا يمكن إقامة الأمن والجمال في مزبلة خلال أسبوع».

هذه التصريحات أغضبت البرلماني البلجيكي، جمال إقزبان، الذي كتب تعليقا على حسابه بـ«تويتر» قال فيه: «لا يمكن قبول هذه التصريحات من صهيوني قذر». وهو ما دفع إلى رفع دعوى قضائية ضد جمال ودخول عدة لوبيات صهيونية في القضية.

ويعرف كلود مونيكي، الذي كان مكلفا بمهمة التواصل لصالح السفارة المغربية ببروكسل رغم ميوله الصهيونية الواضحة، ووجد دعما إعلاميا مغربيا رسميا وغير رسمي في دعوى رفعها ضد الصحافي المغربي أبو بكر الجامعي، مدير «لوجورنال»، بكتابة افتتاحية اعتذار مقابل التنازل عن غرامة 400 الف دولار، بسبب تشكيك المجلة في مصداقية التقرير الذي نشره حول الصحراء وهو ما رفضه الجامعي، مما دفع محمد زيان، محامي كلود مونيكي، إلى القول أمام المحكمة «نحن أمام أغلى افتتاحية في الصحافة المغربية».

النزاع الصحراوي بين المغرب وجبهة البوليزاريو يسيطر على اللقاءات والمؤتمرات الدولية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يحتل النزاع الصحراوي بين المغرب وجبهة البوليزاريو حيزا هاما في اللقاءات والمؤتمرات الدولية خاصة المتعلقة بمجال حقوق الانسان الذي بات المجال الاكثر سخونة في النزاع المتفجر منذ اكثر من 37 عاما.

ويشهد مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة الذي يعقد في جنيف سنويا حربا ضروسا بين المغرب من جهة وجبهة البوليزاريو مدعومة من الجزائر من جهة ثانية، ويتهم المغرب خصومه بعرقلتهم لتسوية سلمية متوافق عليها فيما تتهم جبهة البوليزاريو المغرب بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان بالمنطقة المتنازع عليها.

وفي الدورة الـ22 للمجلس الذي بدأ الاسبوع الماضي توقف المراقبون امام المشادة الساخنة بين الوفدين الجزائري والمغربي حيث طلب المغرب من الجزائر الانخراط بكل صدق في مسلسل السلام الذي ترعاه الامم المتحدة.

ووجه عمر هلال، الممثل الدائم للمغرب لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف نداء للجزائر من أجل «الانخراط بكل صدق في البحث عن حل سياسي متوافق بشأنه للخلاف حول الصحراء» استنادا لقرارات مجلس الأمن التي، منذ نيسان (ابريل) 2007، التي «تدعو الأطراف والدول في المنطقة الى التعاون بشكل كامل مع الأمم المتحدة ومع بعضها البعض للتوصل إلى حل سياسي».

ووطلب الدبلوماسي المغربي في جلسة عقدت للاستماع لكلمات الوفود حق الرد على وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي، خلال تدخله أمام الدورة الـ22 لمجلس حقوق الإنسان حول ملف الصحراء، واحال موقفه على «الملاحظات الواردة في التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة حول حماية حقوق الإنسان بالصحراء».

وذكر السفير المغربي أن «الفقرة 106 في القسم المتعلق بالملاحظات والتوصيات، بالتقرير ذي الصلة، توضح أن كل الأطراف لديها المسؤولية في مجال حماية حقوق الإنسان» وبالتالي «هذه التوصية، حسب القانون الدولي، موجهة أيضا للجزائر بصفتها بلدا يستقبل سكان مخيمات تندوف».

وذكر الدبلوماسي المغربي في هذا الإطار بأن الجزائر «طرف في النزاع على ثلاثة مستويات، الأول هو المسلسل السياسي من أجل البحث عن تسوية سياسية متوافق بشأنها لهذا الخلاف، وعلى الصعيد الإنساني لتنفيذ إجراءات الثقة للمفوضية العليا للاجئين، وفي احترام وحماية حقوق الإنسان بمخيمات تندوف». وهو ما ترفضه الجزائر وتتمسك بان دعمها لجبهة البوليزاريو من منطلق ايمانها بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

وفي ما يتعلق بوضع حقوق الإنسان بالصحراء أورد هلال بأن المغرب «أوفى بالتزاماته بالكامل، سواء الوطنية أو الدولية، من أجل ضمان احترام حقوق الإنسان لكل مواطنيه وفي كامل ترابه الوطني،» موردا أن بلاده «تلقت خمسة إجراءات خاصة في عام 2011 وثلاثة في عام 2012».

وقال إن هذا الاحترام أبرزه الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره لنيسان (أبريل) 2011 حيث يقول «وإنني أقدر تعهد المغرب بكفالة وصول جميع الهيئات، المنشأة بموجب الإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان، من دون قيد ولا شرط» وان «احترام المغرب لالتزاماته تم أيضا الاعتراف والتنويه به من قبل مجلس الأمن الذي رحب في قراره رقم 2044، ببدء عمل لجنتي المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الداخلة والعيون وبالخطوات التي اتخذها المغرب من أجل الوفاء بالتزامه بأن يكفل انفتاح سبل الوصول غير المشروط أو المقيد لجميع الإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة».

وتصاعدت الحملات الاعلامية والدبلوماسية بين المغرب والجزائر على خلفية النزاع الصحراوي بعد ان وجه الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية نقدا لاذعا لتصريحات ادلى بها رئيس الحكومة المغربية عبد الاله بن كيران ووصفها بالتصريحات الخادعة.

وينعكس النزاع الصحراوي ليس فقط على الاقليم بل على علاقات دول الاقليم مع دول الاتحاد الاوروبي التي تسعى جبهة البوليزاريو بمساعدة لوبيات اوربية فاعلة على ربط نزاع الصحراء باية اتفاقيات بين المغرب والاتحاد في أي ميدان من الميادين.

وكشف الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي النص الرسمي للدعوى التي قدمتها جبهة البوليزاريو ضد اتفاقية الزراعة الموقعة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وتطالب الأوربيين بإلغائها على شاكلة ما جرى مع اتفاقية الصيد البحري تحت ذريعة أن هذه الاتفاقية تشمل منتوجات فلاحية تنتج في الصحراء وأنه لا يجوز قبولها بحكم النزاع القائم حول السيادة على هذه المنطقة.

ونقل موقع كود المغربي عن مصادر دبلوماسية مطلعة استبعادها أن يستجيب الاتحاد الأوروبي لطلب جبهة البوليزاريو، التي تقود حملة دبلوماسية مكثفة بعد أحكام قضية تداعيات تفكيك مخيم أكديم إزيك الاحتجاجي الذي شيد 2010 بضواحي مدينة العيون.

وبدأ رئيس المفوضية الأوروبية مانويل باروسو سلسلة مباحثات مع المسؤولين المغاربة بالرباط للمزيد من البحث في اتفاقيات التبادل الحر وايجاد مخرج لاتفاقية الصيد البحري المتعثر الاتفاق عليها.

وقال ناطق باسم المفوضية الأوروبية، أولفيي بايلي امس أن «هدف الاتحاد الأوروبي هو نقاش اتفاقية شاملة مع المغرب»، وتابع «أهمية الاتفاق تتجلى في كون الاتحاد الأوروبي يعتبر الشريك الاقتصادي والتجاري الأول للمغرب».

وتعتبر هذه ثاني اتفاقية تبادل حر سيوقعها المغرب مع تجمع تجاري واقتصادي قوي في الساحة الدولية بعد اتفاقية التبادل التجاري الحر مع الولايات المتحدة الأمريكية. وقال موقع الف بوست انه لا توجد حتى الآن دراسات اقتصادية تبرز مدى التأثير سلبا أو إيجابا للاتفاقية مع الأوروبيين على الاقتصاد المغربي خاصة وأن كفة التبادل التجاري تميل للاتحاد الأوروبي. في الوقت ذاته، كشفت اتفاقية التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة عدم الاستفادة الكبيرة للمغرب من هذه الاتفاقية بحكم الشروط الصحية والجودة التي تفرضها الإدارة الأمريكية على مختلف الواردات الأجنبية، حيث لا تستجيب المنتوجات الزراعية المغربية لها.

حركة خمس نجوم الإيطالية تؤسس لـ «الصوت الانتخابي الرقمي» وتخفيف مؤسسات الغرب الكلاسيكية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يستمر الاهتمام بالانتخابات الإيطالية التي جرت يومي الأحد والاثنين الماضيين بحكم أن الكثير من المراقبين يعتبرون أنها بدأت تؤسس لمنعطف تاريخي في ممارسة السياسة في أوروبا بحصدها أصوات الناقمين وتوظيف شبكة الإنترنت بشكل كبير لم يسبق له مثيل في أي انتخابات أخرى في العالم، الأمر الذي جعل حركة خمس نجوم بقيادة زعيمها «بيبي غريلو» تحقق ما يسمى «الصوت الانتخابي الرقمي».

وكانت نتائج الانتخابات الإيطالية قد خلفت فوز ائتلاف اليسار بزعامة لويجي بارسيني 120 مقعدا ويليه ائتلاف اليمين بزعامة سيلفيو بيرلوسكوني بـ 117 مقعدا وحركة خمس نجوم بـ 108 مقاعد وحركة مونتي بـ 45 مقعدا.

والى جانب الحديث الدائر عن كيفية تشكيل الحكومة المقبلة وهو ما يقلق أوساط المال، يستمر اهتمام الباحثين والمحللين منصبا على حركة خمس نجوم بحكم أنها تؤسس لمنعطف سياسي جديد في السياسة الأوروبية.

وعمليا، تعتبر حركة خمس نجوم الفائز الحقيقي في هذه الانتخابات لأنها خاضت الانتخابات بدون تحالف مع قوى سياسية أخرى وحققت أعلى نسبة من الأصوات متجاوزة حتى ائتلاف اليسار المعتدل بزعامة بارسيني بـ 46 ألف صوت، علما أن هذا اليسار هو ائتلاف من أربعة أحزاب كما أن اليمين هو ائتلاف من حزبين.

ولعل الجديد الذي أتت به هذه الانتخابات، هو تجاهل بيبي غريلو والمرشحين المرافقين له وسائل الاعلام الكلاسيكية من صحف وإذاعات راديو وقنوات تلفزيون التي يتهمها بأنها جزء من النظام السياسي–المالي–الإعلامي القائم ورفض منحها تصريحات. وراهنت الحركة على شبكات التواصل الاجتماعي وبثت تجمعاتها الانتخابية مباشرة عبر الإنترنت. وترتب عن الرهان على الإنترنت ما يمكن تسميته بـ«الصوت الانتخابي الرقمي».

والشريحة المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي التي توفرها برامج إنترنت مثل «فيسبوك» و«يوتيوب» هي شريحة المواطنين الرافضين للوضع وأغلبهم من الشباب. وتعتمد هذه الشريحة على إنترنت للحصول على الأخبار وليس المصادر الكلاسيكية مثل الصحف وقنوات التلفزيون.

وتشكل صوتا انتخابيا قويا محوره شبكات التواصل الاجتماعي وليس قنوات التلفزيون، وهذا يحدث لأول مرة بهذه القوة في العالم، لأن هناك حملات اعتمدت الإنترنت لكنها راهنت على التلفزيون والجرائد الكلاسيكية مثل حملة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في حين اقتصرت حركة خمسة نجوم على الإنترنت فقط وتجاهلت الإعلام الكلاسيكي.

وينشر بيبي غريلو مقالاته في شبكة الأنترنت يوميا، ويزوره 160 ألف قارئ، أي ينافس بعض الجرائد الكلاسيكية في إيطاليا.

وهناك تخوف في الهياكل البيروقراطية للدول الأوروبية من انتقال عدوى خمس نجوم الى باقي الدول التي تزخر باحتجاجات اجتماعية غير منظمة مثل حركة 15 مايو الإسبانية وقد تجد في هذه الحركة الإيطالية نموذجا تقتدي به.

وخلال زيارة مختلف مواقع الاحتجاج والدردشة التي قامت بها «القدس العربي» يتبين مدى الحديث الدائر أوروبيا حول كيفية الاستفادة من التجربة الإيطالية، إذ أكدت الحركة أنها قادرة على مخاطبة الشباب الرافضين للأحزاب الكلاسيكية، وأثبت قدرة فائقة في توظيف شبكة الإنترنت، حيث لم تتعد ما صرفته في الحملة الانتخابية مائة ألف يورو.

ورغم حملات التشويه بنعت بيبي غريلو بالمهرج والشعبوي، فقد قدم بديلا سياسيا يخيف المؤسسات الكلاسيكية في الغرب التي تخشى التغيير.

العفو الدولية تحذر من تحيّز قانون العقوبات ضد النساء والفتيات في المغرب

■ لندن ـ يو بي اي: حذّرت منظمة العفو الدولية، الجمعة، من أن تحيّز قانون العقوبات ضد النساء والفتيات في المغرب يعرّضهن للخطر، وذلك بعد إقدام فتاة على الانتحار لإجبارها على الزواج من رجل اغتصبها.

وقالت المنظمة إن أمينة الفيلالي (16 عاماً) وضعت حداً لحياتها بتناول سم الفئران العام الماضي بعد إجبارها على الزواج من الرجل المتهم باغتصابها، غير أن قصتها لم تكن غير مألوفة في المغرب حيث تبيح المادة 475 من قانون العقوبات للمغتصب تفادي ملاحقته قضائياً في حال زواجه من ضحيته.

وأضافت أن السلطات المغربية وضعت اقتراحاً لتعديل هذه المادة في كانون الثاني/يناير الماضي رداً على موجة الغضب الشعبي العارم التي أعقبت انتحار أمينة، حظي على ترحيب منظمات حقوق الإنسان، ومن بينها العفو الدولية، غير أن نبّهت إلى ضرورة تعديل الكثير من المواد الأخرى المدرجة في قانون العقوبات لحماية النساء والفتيات من العنف والتمييز.

وأشارت المنظمة إلى أن قانون العقوبات في المغرب يعرّف الاغتصاب على أنه «مواقعة الرجل للمرأة من دون رضاها» ويعاقب عليه بالسجن ما بين 5 و10 سنوات، لكن عقوبة السجن تتفاوت حسب الحالة الاجتماعية للضحية، أي إذا كانت متزوجة أم لا، وعذراء أم لا.

وقالت حسيبة حاج صحراوي، نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية، إن «حقيقة إدراج الاغتصاب تحت الفصل الخاص بجرائم انتهاك الآداب، تجعل تركيز القانون يقتصر على الجانب المتعلق بالوضع الأخلاقي والحالة الاجتماعية، بدلاً من التأكيد على الجانب المتمثل في كون الاغتصاب انتهاكاً لسلامة جسد الضحية وكرامتها».

وأضافت صحراوي «يعترينا القلق حيال إبقاء التعديل المقترح للمادة 475 على التمييز بين المرأة العذراء وغير العذراء وهي ممارسة تمييزة ومهينة.. وتكتسي الإصلاحات التشريعية الواجب إدخالها على القانون المغربي أهمية جوهرية من أجل جعلها متسقة مع أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان والمعايير ذات الصلة بهدف حماية حقوق المرأة وصونها».

وشددت نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولي، على ضرورة أن تشمل التدابير الواجب تبنيها في هذا الشأن «تدريب موظفي جهازي الشرطة والقضاء على كيفية التعامل مع الشكاوى التي تُحال اليهم بخصوص العنف المرتكب ضد النساء والفتيات، وتوفير الحماية للضحايا».

«ديلي تليغراف»: الحكومة الليبية تغلق ملف تفجير لوكربي برغم المساعي البريطانية والامريكية لاستئناف التحقيق

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» الجمعة أن الحكومة الليبية قررت إغلاق ملف تفجير لوكربي، برغم مساعي السلطات البريطانية والامريكية لفتح تحقيقات جديدة بشأن تفجير الطائرة الامريكية فوق اسكتلندا قبل 25 عاماً.

وقالت الصحيفة إن الحكومة الليبية الجديدة اعتبرت قضية لوكربي «مسألة مغلقة في نظرها وأن الوقت الآن غير مناسب لنبش أحداث الماضي».

وأضافت أن هذا التطور يأتي مع إجراء الشرطة البريطانية استفسارات للمرة الأولى في ليبيا في محاولة لاستئناف التحقيق حول تفجير طائرة الخطوط الجوية الامريكية (بان امريكان) فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988، والذي أدى إلى مقتل 270 شخصاً، غالبيتهم من الامريكيين.

ونسبت الصحيفة إلى وزير العدل الليبي، صلاح المرغني، قوله «إن قضية لوكربي تمت تسويتها مع نظام القذافي، وأحاول العمل على الوضع الراهن بدلاً من نبش الماضي».

وكان نظام الزعيم الليبي السابق العقيد معمر القذافي دفع 2.16 مليار دولار كتعويضات لعائلات ضحايا تفجير لوكربي في إطار تسوية مقابل رفع العقوبات المفروضة على ليبيا من قبل الأمم المتحدة.

وقالت الصحيفة إن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أكد الشهر الماضي أن الحكومة الليبية سمحت لمفتشين من الشرطة البريطانية بزيارة طرابلس في إطار التحقيق حول تفجير لوكربي، فيما أبدت الحكومة الامريكية أيضاً اهتماماً جديداً بالقضية.

وأضافت، نقلاً عن مسؤولين وصفتهم بالبارزين في الحكومة الليبية، أن دبلوماسيين امريكيين أجروا زيارات منتظمة إلى طرابلس للحصول على إذن لإعادة التحقيق في تفجير لوكربي «غير أن هذه الطموحات من المحتمل أن تواجه الإحباط نظراً لغياب الرغبة من جانب السلطات الليبية لإعادة فتح الجروح القديمة».

ونسبت الصحيفة إلى مصدر ليبي وصفته بالمطلع قوله «إن الامريكيين يريدون رفع دعوى قضائية ضد حكومتنا بشأن لوكربي، لكن تم إغلاق هذه القضية ودفع تعويضات لأسر الضحايا الامريكيين، ونحن نعرف أنهم يريدون المزيد من المال من ليبيا ولهذا السبب نتعامل بحذر معهم».

وأشارت إلى أن عبدالله السنوسي، مدير المخابرات الليبية السابق في عهد القذافي المسجون في ليبيا، قد يكون الشخص الذي يحمل أسرار قضية لوكربي، وتريد بريطانيا والولايات المتحدة وفي إطار تحقيقات منفصلة مقابلة الرجل الذي وصفه بأنه «الصندوق الأسود لنظام القذافي».

ويُعتبر الضابط السابق في الاستخبارات الليبية، عبد الباسط المقرحي، الشخص الوحيد الذي أُدين بتفجير طائرة لوكربي وتوفي العام الماضي بعد مرور ثلاث سنوات على إخلاء السلطات الاسكتلندية سبيله لأسباب إنسانية.

وكانت محكمة اسكتلندية في كامب زيست بهولندا أدانت المقرحي عام 2001 بتفجير طائرة الخطوط الجوية الامريكية (بان امريكان) فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988 وحكمت عليه بالسجن مدى الحياة، لكن السلطات الاسكتلندية أخلت سبيله في آب/أغسطس 2009 لأسباب إنسانية بعد إصابته بسرطان البروستاتا وسمحت له بالعودة إلى ليبيا ليموت هناك بعد أن قدّر الأطباء أنه لن يعيش أكثر من ثلاثة أشهر، لكنه توفي في أيار/مايو 2012.

صورة من الارشيف للطائرة المنكوبة

الامم المتحدة: البغدادي المحمودي يبدو بصحة جيدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اكدت الامم المتحدة الخميس ان البغدادي المحمودي «يبدو في صحة جسدية وذهنية جيدة»، وذلك اثر زيارة قام بها وفد من بعثتها في طرابلس الى رئيس الوزراء الليبي الاسبق المعتقل منذ حزيران/يونيو والذي اتهم محاميه السلطات الليبية بتعذيبه.

واوضحت البعثة في بيان نشر في مقر الامم المتحدة في نيويورك ان الزيارة التي قام بها وفدها الى السجن العسكري في طرابلس حيث يحتجز رئيس الوزراء الاسبق جرت في القسم الاكبر منها بحضور مدير السجن ولكن اعضاء الوفد تمكنوا من الحديث مع المحمودي على انفراد.

وقال البيان انه «ردا على سؤال عما اذا كان تعرض لسوء معاملة اجاب +كلا+ بشكل لا لبس فيه».

والمحمودي الذي كان آخر رئيس للوزراء في عهد الزعيم الراحل معمر القذافي والمسجون في طرابلس منذ تسلمته الاخيرة من تونس في حزيران/يونيو «بدا عليه الاسترخاء بشكل عام»، بحسب البيان. واضاف بيان الامم المتحدة ان المحمودي «قال انه يعامل بشكل جيد وانه، وعلى الرغم من انه يعاني من مشاكل صحية خطيرة، فهو يحصل على الرعاية المناسبة».

وكان المحامي التونسي مبروك كورشيد اكد لوكالة فرانس برس الاربعاء ان موكله تعرض لتعذيب شديد وهو «في وضع حرج».

وقال المحامي ان «البغدادي المحمودي في وضع حرج بسبب التعذيب الذي تعرض له»، مضيفا انه «قد يموت». لكنه رفض تحديد مصادر معلوماته لحمايتها من اعمال انتقامية محتملة.

غير ان السلطات الليبية سارعت الى نفي هذه الاتهامات. واكد رئيس الوزراء الليبي علي زيدان ان «البغدادي المحمودي والمعتقلين الاخرين تحت ادارة وزير العدل (صالح ميرغني) الذي هو رجل حقوقي ولا يقبل اي خلل بالمعايير الدولية» لحقوق الانسان.

واضاف في مؤتمر صحافي في طرابلس الخميس ان «البغدادي في صحة جيدة وفي وضعية طبيعية ويعامل معاملة انسانية».

بدورها اكدت بعثة الامم المتحدة في بيانها ان المحمودي اكد لها ان كل محاميه ليبيون ولم يطلب من اي محام اجنبي الدفاع عنه.

واثناء ظهوره العلني الاخير في 11 شباط/فبراير في جلسة محاكمته التي بدأت في تشرين الثاني/نوفمبر في طرابلس، بدا المحمودي هزيلا لكن بصحة جيدة.

والبغدادي المحمودي المسجون في ليبيا منذ حزيران/يونيو بعد تسلمه من تونس كان رئيسا لوزراء ليبيا من 2006 وحتى سقوط طرابلس بيد الثوار في صيف 2011، وهو اخر من حفظ اسرار الدولة في عهد العقيد الراحل معمر القذافي الذي قتله الثوار في تشرين الاول/اكتوبر 2011. وقد فر من ليبيا في ايلول/سبتمبر 2011 واعتقل بعيد ذلك عند الحدود الجنوبية الغربية لتونس قرب الجزائر.

وفي حزيران/يونيو 2012 قامت تونس بتسليمه الى طرابلس مؤكدة حصولها على ضمانات بحسن معاملته في السجن. وبدأت محاكمته في تشرين الثاني/نوفمبر في طرابلس.

واثارت عملية التسليم ازمة سياسية في تونس حيث اتخذت الحكومة قرارا بذلك من دون علم الرئيس منصف المرزوقي الذي عارضها.

احتجاز نحو 50 مسيحيا مصريا في بنغازي الليبية

■ بنغازي ـ ا ف ب: احتجزت السلطات الليبية نحو 50 مسيحيا مصريا يشتبه بقيامهم بالتبشير بالدين المسيحي في ليبيا، منتصف الاسبوع الحالي في مدينة بنغازي شرق ليبيا واتهمتهم بدخول الاراضي الليبية بطريقة غير مشروعة، بحسب ما افاد مصدر امني الجمعة.

واوضح المصدر في تصريح لوكالة انباء فرانس برس انه «تم احتجاز 48 مصريا يعملون تجارا في سوق بنغازي البلدي خلال حملة دهم للسوق بناء على معلومات تفيد بنشاطات مشبوهة لهؤلاء العمال».

واضاف انه «تبين بعد اعتقال مجموعة العمال الذين ينحدر معظمهم من صعيد مصر وارياف القاهرة انهم يدينون بالديانة المسيحية وبحوزتهم كتب مقدسة وصور للمسيح والبابا شنودة وبعض الكتب الخاصة بالتبشير للنصرانية ليست للاستعمال الشخصي».

وقال المصدر ان التهمة الاساسية لهؤلاء العمال «هي دخول الاراضي الليبية دون الحصول على تاشيرة والعمل دون اخذ اذن السلطات بالاضافة الى عدم حيازتهم على اقامة لغرض العمل في ليبيا».

واظهر فيديو بث الاربعاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من العمال المصريين جالسين متراصين الى جانب بعضهم محلوقي الرؤوس في حجرة ضيقة.

واظهر الفيديو ليبيين ملتحين يتحدثون عن القبض على العمال واتهامهم ب«التبشير بالنصرانية في المجتمع الليبي المسلم».

وقال المصدر الامني «مجتمعنا الليبي مسلم باكمله وانشطة مثل هذا الشيء قد تهدد الاستقرار الاجتماعي للبلد وتثير الفتن».

وتابع «توجد العديد من الكنائس في مختلف مناطق ليبيا والمسيحيون الاجانب يمارسون طقوسهم باريحية، لكن التبشير قد يعرض الناشطين فيه للخطر من رجل الشارع البسيط كون المجتمع متمسك بدينه الاسلامي تمام التمسك».

وذكر مصدر مسؤول في اللجنة الامنية للمجلس المحلي لمدينة بنغازي ان «المحتجزين يلقون معاملة حسنة ويخضعون للتحقيقات على قضايا خاصة بالعمالة والهجرة حاليا».

واوضح ان السلطات ستعمل على ترحيلهم لبلدهم فور انتهاء التحقيقات.

والقي القبض على اربعة اجانب بينهم مصري منتصف شباط/فبراير الماضي بتهمة التبشير بالنصرانية.

ومنذ الاطاحة بنظام العقيد معمر القذافي في 2011، تعرب اقلية مسيحية في ليبيا عن مخاوفها من تصاعد التطرف الاسلامي وخصوصا بعد الاعتداء في نهاية كانون الاول/ديسمبر 2012 على كنيسة قرب مدينة مصراتة التي تقع على بعد 200 كلم شرق العاصمة طرابلس. واسفر الاعتداء عن مقتل قبطيين مصريين.

نيابة ميلانو تطالب بتأييد حكم بسجن برلسكوني 4 سنوات وهو يقول إنه كان ينبغي منحه ميدالية

■ روما ـ يو بي اي: طالبت نيابة ميلانو، محكمة الاستئناف، بتأييد حكم أولي يقضي بحبس رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلسكوني 4 سنوات بقضية «حقوق البث التلفزيوني» المتهم فيها بالتهرب الضريبي، فيما رأى برلسكوني أنه كان من الأجدى منحه ميدالية ذهبية بدل محاكمته.

وذكرت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية، أن برلسكوني حضر إلى قصر العدل، مقر محكمة ميلانو صباح الجمعة للإدلاء بشهادة طوعية في أولى جلسات استئناف القضية.

وقالت وكيلة نيابة ميلانو، لاورا بيرتوليه، إن التهم بحق برلسكوني «تتوافق تماما وما هو مكتوب في الحكم» الذي أصدرته محكمة الدرجة الأولى ومن ثم طالبت بتأكيده من قبل محكمة الإستئناف. وأضافت «لا يوجد سبب تجاري يبرر هذا التهرب الضريبي» معتبرة ان « تضخيم الأسعار الحق أضرارا بوكالة (تحصيل) الضرائب».

وقال برلسكوني، الذي يتهم القضاة بملاحقته لأسباب سياسية، حين بدأ الدفاع عن نفسه خلال الشهادة الطوعية أمام محكمة الاستئناف في ميلانو، بالقول ان مجموعته «دفعت 6 مليارات يورو لخزانة الدولة (ضرائب).. وكان ينبغي عليهم وضع ميدالية ذهبية على صدري».

وأشار إلى أنه في فترة شراء الحقوق بين عامي 2002 و2003 كان رئيسا للوزراء، ومن ثم «لم يشارك في التفاوض على حقوق البث التلفزيوني.. وبالتالي لا أستحق العقوبة التي قضت بها المحكمة في الدرجة الأولى»، 4 سنوات.

وقال برلسكوني إنه حينها لم يكن مهتماً بشراء حقوق البث التلفزيوني، ولم يسبق له أن شارك في التفاوض، ولا حتى أن شارك في صياغة الإجراءات الإدارية والميزانيات لإمبراطوريته الإعلامية.

وأضاف عقب الإدلاء بشهادته، انه سيدعو للتظاهر في 23 آذار/مارس الجاري واصفا القضاة بأنهم «سرطان ومرض يصيب النظم» المؤسساتية في البلاد.

وكانت محكمة ميلانو عاقبت صاحب أكبر إمبراطورية إعلامية في ايطاليا (ميدياست) بالسجن لمدة 4 سنوات بتهمة «التهرب الضريبي» عن طريق «تضخيم أسعار شراء» حقوق مواد تلفزيونية وأفلام للمجموعة.

يذكر ان برلسكوني يواجه امام المحكمة نفسها تهمة «دعارة القصر» مع قاصر مغربية، وهي القضية المعروفة باسم «روبي غيت» والتي من المنتظر ان تستأنف في وقت لاحق من الشهر الجاري. كما انه يخضع للتحقيق أمام نيابة نابولي بتهمة «شراء او رشوة سيناتور» العام 2006 لإسقاط حكومة رومانو برودي.

الجزائر: وزيرة الثقافة تغلق معهدا للفنون بعد دخول طلبته في إضراب عن الطعام

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قررت وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي غلق المعهد العالي لمهن فنون العرض السمعي البصري، كرد فعل على إضراب عن الطعام شنه طلبة منذ أيام احتجاجا على ظروف الدراسة داخل المعهد، وهي الخطوة التي كانت مفاجئة وصادمة للطلبة وللوسط الفني بشكل عام، على اعتبار أن الجميع كان ينتظر من الوزارة الوصية فتح باب الحوار مع الطلبة والاستماع لمشاكلهم ومطالبهم، لكنها لجأت إلى غلق المعهد بكل بساطة، مع تأكيدها على أن القرار مؤقت.

وأقدم الطلبة على تنظيم اعتصام أمام مقر المعهد احتجاجا على قرار الوزارة، الذي اعتبروه مجحفا وتعسفيا، ودليلا على الطريقة التي تنظر بها السلطات إلى الفن، مؤكدين على أنهم كانوا ينتظرون من وزيرة الثقافة أن تفتح باب الحوار معهم، من أجل التفاوض حول المطالب التي يرفعونها، لكن هذه الأخيرة اختارت غلق المعهد، مع إنذار الطلبة بإخلاء الموقع الذي يعتصمون فيه.

وتدهورت الحالة الصحية لعدد من الطلبة المضربين عن الطعام، إذ تم نقل العديد منهم إلى المستشفيات بسبب التعب والإرهاق الذي نال منهم بسبب إضرابهم عن الطعام، فيما أرسلت الوزارة ممثلين عنها لإخطار الطلبة بضرورة إخلاء المعهد قبل إغلاقه لفترة لم يتم تحديدها. وتوجه عدد من الفنانين إلى مقر المعهد الذي يقع ببرج الكيفان ضواحي العاصمة من أجل تقديم الدعم المعنوي ومساندة الطلبة في هذه المعركة التي يخوضونها من أجل انتزاع ما يعتبرونها حقوقا مشروعة، خاصة ما يتعلق بالوعود التي قطعتها وزيرة الثقافة على نفسها سنة 2011، والتي يقول الطلبة المضربون إن الوزيرة تنصلت منها.

الانتخابات التشريعية والبلدية في موريتانيا ستجرى بعد حوالى ستة اشهر

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات في موريتانيا الخميس ان الانتخابات التشريعية والبلدية التي ارجئت منذ 2011 ستتم بين منتصف ايلول/سبتمبر ومنتصف تشرين الاول/اكتوبر المقبلين.

وقالت اللجنة في بيان انها «قررت تنظيم الانتخابات التشريعية والبلدية في الفترة ما بين 2013/09/15 و2013/10/15 علما بأن التاريخ المحدد للاقتراع سيتم إعلانه بعد التشاور مع الجهات المعنية».

واوضحت اللجنة انها «ستعمل على استثمار المرحلة للتنسيق مع الفاعلين فى المسار الانتخابي من أجل تعزيز المكاسب وتحقيق المزيد من الانجازات».

واشارت الى انها ستعمل خلال الفترة المقبلة على «تعزيز عمليات تسجيل السكان في الداخل والخارج وتحسين ظروف توزيع بطاقات التعريف الوطنية (...) وانجاز الاحصاء الاداري ذي الطابع الانتخابي وإعداد اللائحة الانتخابية (..) ومواصلة التشاور مع الفاعلين السياسيين ونشطاء المجتمع المدني».

وشددت اللجنة على انها «تعول على دعم والتزام كافة الفاعلين فى الحياة السياسية من أجل إنجاح الاستحقاقات الانتخابية القادمة خدمة للمصالح العليا للامة».

واللجنة المستقلة للانتخابات شكلت نتيجة اتفاق بين السلطة وقسم من المعارضة. غير ان تنسيقية المعارضة الديموقراطية التي تضم حوالى 10 احزاب وتطالب برحيل الرئيس محمد ولد عبد العزيز رفضت هذا الاتفاق.

وكانت السلطات الموريتانية اعلنت ارجاء الانتخابات الانتخابات التشريعية والبلدية التي كانت مقررة في نهاية 2011، من دون تحديد مواعيد جديدة لها.

وتعود آخر انتخابات تشريعية في موريتانيا الى 2007 اي قبل الانقلاب الذي نفذه الجنرال ولد عبد العزيز في آب/اغسطس 2008 والذي انتخب لاحقا رئيسا للبلاد في انتخابات شككت بنزاهتها المعارضة.

توقيف 50 شخصا في جزيرة شمالي مالي تحولت ملاذا للاسلاميين والمسلحون يرفضون تسليم معقلهم شمال شرق البلاد

■ عواصم ـ وكالات: يواجه الجنود الفرنسيون والماليون في شمال شرق مالي مقاتلين اسلاميين مصممين يرفضون الاستسلام في هذه المنطقة الجبلية التي تحصن بها العناصر الاكثر تشددا، بحسب الحكومة وقيادة اركان الجيوش الفرنسية.

ونبه رئيس الوزراء الفرنسي جان–مارك ايرولت في كلمة امام النواب ان العمليات «ستستمر عدة اسابيع، هو الوقت الضروري لشل قدرة هذه المجموعات بحث تصبح غير قادرة على التسبب باضرار».

وتجري هذه المعارك اساسا «في منطقة تيمترين ومنطقة ادرار الجبلية في ايفوقاس التي تحصن بها مقاتلو تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي وانصار الدين وفي منطقة غاو» (شمال) حيث لا يزال هناك عناصر من حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا، بحسب ما اوضح رئيس الوزراء اثناء نقاش حول مستقبل مالي وتنميتها.

ميدانيا يواصل 1200 جندي فرنسي معززين ب800 جندي تشادي ملاحقة المسلحين الاسلاميين وقادتهم في منطقة تيساليت آخر بلدة تمت استعادتها من الاسلاميين في 8 شباط/فبراير وتقع في اقصى شمال شرق مالي. ويشارك الجنود الماليون اساسا كادلاء للجنود الفرنسيين والتشاديين.

وبحسب قيادة اركان الجيش الفرنسي فان المنطقة الرئيسية للعملية تقع جنوب شرق تيساليت في جبال ايفوقاس. وهي منطقة شاسعة طولها 25 كلم وكذلك عرضها تقريبا، يحاول المسلحون الاسلاميون ابقاء سيطرتهم عليها باي ثمن. وهي منطقة تتميز بالمضائق والاودية التي تتيح الاختباء. وقال العقيد تييري بوركار المتحدث باسم قيادة الاركان الفرنسية الخميس اثناء لقاء اعلامي لوزارة الدفاع الفرنسية «اننا نواجه ارهابيين مصممين جدا يعولون على معرفتهم الجيدة بالمنطقة التي اقاموا فيها مواقع دفاعية» مثل مراكز القتال ومواقع تحت الارض.

واضاف المتحدث ان الاسلاميين ينفذون «عمليات يائسة» مشيرا الى «رسم عملياتهم لا يشير الى فك اشتباك. كما انه ليس هناك في خطتهم رغبة في محاولة للتسلل» خارج منطقة القتال.

وعلق المتحدث «انه قتال للدفاع عن النفس دون تفكير في التراجع، لكنه مكلف جدا في مستوى الارواح البشرية».

والنتيجة ان الخسائر بين صفوف المقاتلين الاسلاميين غير واضحة حتى الان ، حيث تحدث وزير الدفاع الفرنسي جان–ايف لو دريان في بداية شباط/فبراير عن «عدة مئات من القتلى». وبحسب قيادة الاركان فقد تم «القضاء» على 40 اسلاميا في المنطقة بايدي الجنود الفرنسيين الاسبوع الماضي.

وقال موقع قناة جزائرية خاصة الخميس ان عبد الحميد ابوزيد احد ابرز قادة القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي بين القتلى.

وفي 22 شباط/فبراير قتل 25 جنديا تشاديا في اشتباك اوقع بحسب حصيلة رسمية تشادية 93 قتيلا في صفوف الاسلاميين.

وبحسب المتحدث الفرنسي فان الفرنسيين ينفذون «عمليات صغيرة تتطور بسرعة» ضد المسلحين الاسلاميين الذين «يريدون السيطرة بشكل دائم على المنطقة».

وحجزت القوات الفرنسية اسلحة خفيفة وبنادق رشاشة ورشاشات ثقيلة. ويقول مسؤولون فرنسيون ان طائرات مقاتلة ومروحيات فرنسية تدمر بانتظام مخازن غذاء وذخائر تمت تهيئتها بهدف الاحتفاظ بمناطق في شمال مالي.

جاء ذلك فيما تم توقيف خمسين شخصا في جزيرة تقع على نهر النيجر قرب غاو (شمال) يستخدمها الاسلاميون ملاذا، وذلك اثناء عملية عسكرية مالية لا تزال مستمرة الجمعة، بحسب مصادر عسكرية في المكان.

وشاهدت مراسلة وكالة فرانس برس صباح الجمعة في قرية كادجي التي تتبعها الجزيرة، من على ضفة نهر النيجر، زورقين على الاقل محملين بعشرين شخصا جميعهم ملتحون وحليقو الراس، يعبران النهر.

واوضح عسكري مالي كان يرافق احد الزورقين انه تم منذ بداية العملية الخميس توقيف خمسين شخصا بينهم اجانب اساسا من توغو وبوركينا فاسو. واضاف ان هؤلاء الرجال «كانوا مختبئين بين النباتات وابلغ عنهم قرويون قالوا لنا ايضا انهم خبأوا اسلحة ونحن نبحث عنها. لم يقولوا (الموقوفون) شيئا لكنهم سيتحدثون» لاحقا.

وفي الضفة المقابلة للجزيرة حضر عشرون قرويا بينهم «شبان وطنيون» ماليون يساعدون الجيش. وقال جندي ان العملية في قرية كادجي تتم بقيادة العقيد المالي الحاج اغ غامو (من الطوارق).

وقال زبير ابراهيم مايغا احد الشبان «بين من راينا لم يكن هناك قياديون واولئك الذين حملوا السلاح. نحن بانتظار معرفة ان كانوا سياتون او ان كانوا نجحوا في الفرار. انهم اناس نعرفهم (..) وليسو اجانب».

وقبيل ذلك اوضح العقيد صالح مايغا قائد الدرك بمنطقة غاو لوكالة فرانس برس انه لم تحدث «معارك» اثناء العملية في الجزيرة.

واعلن ضابط مالي كبير الخميس ان «عملية واسعة النطاق» شنت في جزيرة بقرية كادجي قرب غاو كبرى مدن شمال مالي التي استعادتها القوات الفرنسية والمالية من الاسلاميين في 26 كانون الثاني/يناير.

وشهدت غاو بعد ذلك اعمال عنف بينها اعتداءات انتحارية نفذها اسلاميون تسللوا للمدينة.

وقال الضابط المالي الخميس ان نزلت قوات خاصة مالية في الجزيرة في حين انتشر جنود فرنسيون عند احدى ضفتي نهر النيجر قبالة الجزيرة.

وقال جندي مالي الجمعة ان الفرنسيين غادروا باكرا صباح الجمعة كادجي.

ويسكن نحو ستة آلاف نسمة قرية كادجي الواقعة على ضفة نهر النيجر بينهم عدة مئات من اتباع جماعة «انصار السنة» يقيمون في جزيرة تقع اسفل القرية.

وقال شهود قبل اسبوعين لوكالة فرانس برس ان اعضاء من حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا لجأوا الى الجزيرة بعد وصول القوات الفرنسية والمالية الى غاو في 26 كانون الثاني/يناير.

وطلب نائب تدخل القوات الفرنسية والافريقية المنتشرة في شمال مالي لتدمير هذه «القاعدة الجديدة» للمسلحين المتطرفين من حيث يمكن شن هجمات على غاو وبلدات المنطقة.

اسمه الحقيقي محمد غدير ونسج علاقات قوية بالمهربين والجماعات الجهادية في افريقيا

جدل بشأن مقتل زعيم «القاعدة» بالساحل بضربة جوية شمالي مالي.. وواشنطن ترجح وباريس تتريث

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قالت مصادر قريبة من المتشددين الإسلاميين وزعماء القبائل في شمالي مالي الجمعة إنه ما من شك في أن عبد الحميد أبو زيد وهو أحد أبرز زعماء القاعدة في افريقيا قتل في ضربات جوية فرنسية رغم عدم صدور تأكيد رسمي حتى الآن.

وذكرت المصادر أن أبو زيد كان بين 40 متشددا قتلوا قبل نحو أربعة أيام في سفوح جبال ايفوغاس حيث خاضت القوات الفرنسية قتالا عنيفا مع المتمردين الإسلاميين.

جاء ذلك فيما فضلت السلطات الفرنسية التريث في تأكيد الأنباء التي وردت بخصوص مقتل أبي زيد زعيم تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي في الساحل، فيما يتواصل الجدل بخصوص مقتله أو بقائه على قيد الحياة، كما لم يتأكد بعد إن كانت السلطات الأمنية في الجزائر قد استدعت أفرادا من عائلته من أجل إجراء تحاليل الحمض النووي أم لا.

ويأتي هذا الجدل عقب الخبر الذي أذاعه تلفزيون «النهار» الجزائري «خاص» والذي ذكر الخميس أن أبي زيد واسمه الحقيقي محمد غدير قد قضى في قصف للجيش الفرنسي في شمال مالي، وذلك إلى جانب أربعين من رجاله الذي قتلوا في ذات القصف، فيما ذكرت صحف جزائرية أخرى أن أفراد من العائلة تم استدعاؤهم من طرف أجهزة الأمن الجزائرية من أجل أخذ عينات لإجراء تحاليل للحمض النووي، وهو نفس ما ذهبت إليه إذاعة «آر اف اي» الفرنسية التي ذكرت أن عينات أخذت من الجثة التي يشتبه في أنها تعود لأبي زيد وأرسلتها إلى نظيرتها الجزائرية من أجل التحقق من مدى مطابقتها مع العينات التي أخذت من أفراد عائلته، دون أن تؤكد السلطات الجزائرية إن كانت قد شرعت في عملية التحقق من هوية الجثة التي تم العثور عليها بعد القصف.

من جهته اعلن مسؤول امريكي الجمعة لوكالة «فرانس برس» ان المعلومات المتعلقة بمقتل ابو زيد «جديرة جدا بالثقة».

واضاف هذا المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، «نعتبر ان هذه المعلومات جديرة جدا بالثقة»، مضيفا «في حال كان ذلك صحيحا فانها ستكون ضربة كبيرة للقاعدة في بلاد المغرب الاسلامي».

من جهتها، قالت صحيفة «الخبر» الجزائرية الجمعة ان اجهزة الامن اخضعت قريبين للقيادي في القاعدة عبد الحميد ابوزيد لفحص الحمض النووي الذي اعلنت بعض المصادر مقتله في المعارك في مالي، وذلك بهدف التاكد من هويته.

وكتبت الصحيفة «اخضعت مصالح الامن اثنين من أقارب القائد العسكري للقاعدة في الساحل، عبد الحميد أبو زيد، لفحص الحمض النووي، بعد تلقي اخبارية امنية تفيد بوفاة امير القاعدة محمد غدير المدعو أبو زيد، في عملية عسكرية قرب الحدود الجزائرية، وتجري حاليا عملية مطابقة الحمض النووي مع عينة من بقايا جثة سلمتها القوات الفرنسية لمصالح الامن الجزائرية».

ويعتبر أبو زيد الرقم الثاني في تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، وقد كان من الأوائل الذين حملوا السلاح في مطلع التسعينات، وقد برز كقائد في الجماعة السلفية للدعوة والقتال، وكان إلى جانب الإسلامي عماري صايفي المعروف باسم عبد الرزاق البارا الذي تورط في عمليات اختطاف لرهائن أجانب في الساحل، والذي تم توقيفه وتسليمه إلى السلطات الجزائرية، والذي يقبع في السجن في انتظار محاكمته، وتمكن أبو زيد من فرض نفسه كقائد للتنظيم في المنطقة بسبب العلاقات التي نسجها مع المهربين ومع الجماعات الجهادية والإرهابية في شمال مالي، كما أن عمليات الاختطاف التي نفذها والفدى التي تكون بعض الدول الغربية قد دفعتها مقابل الإفراج عن رعاياها منحت له مبالغ مالية ضخمة مكنته من تعزيز مكانته في التنظيم، وتأمين نفسه من الانقلابات الداخلية، علما وأن صراعا كبيرا كان قائما بينه وبين مختار بلمختار المعروف باسم «الأعور»، قائد كتيبة الموقعون بالدماء.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الجمعة عن مصدر فرنسي قوله إن أبو زيد لقي حتفه.

وقالت المتحدثة باسم الحكومة الفرنسية نجاة فالو بلقاسم إنها لا تستطيع تأكيد أو نفي نبأ مقتل أبو زيد بينما قال متحدث رسمي باسم الحركة الوطنية لتحرير أزواد إن الحركة المتمردة ليس لديها دليل على مقتله.

وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا أولوند في كلمة الجمعة إن العملية العسكرية في مالي وصلت إلى المرحلة النهائية وإنه ليس ملزما بتأكيد مقتل أبو زيد. وأضاف «لجأت الجماعات الإرهابية إلى منطقة وعرة وتختبئ فيها. هناك معلومات. ولست مضطرا لتأكيدها لأننا يجب أن نصل إلى نهاية العملية.»

عبد الحميد أبو زيد

جبهة الانقاذ ترفض مائة مقعد مقابل المشاركة في الانتخابات.. الرئاسة تبحث اقالة الحكومة.. وسحابة صيف بين «الحرية والعدالة» والأسلاميين

وزير الدفاع يحذر الرئيس والجماعة.. والاخوان يكتمون الأنفاس.. والسلفيون غاضبون من مرسي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام أبوطالب:

لم يكن يومأ عاديا على الصحف المصرية يوم امس خاصة المستقلة منها والتي قررت رفع اسعارها بنحو خمسين في المائة بسبب ارتفاع اسعار الورق ومواد الطباعة على إثر ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه، كما توقفت صحيفة «الصباح» التي يمتلكها الملياردير احمد بهجت الذي يواجه ازمه مالية طاحنة عن الصدور، وذهبت صرخات محرري الصحيفة ومناشداتهم سدى بعد ان تبدد مستقبلهم بين يوم وليلة، فيما اتسعت الهوة بين الصحف التي انقسمت ما بين هجوم ضار على الرئيس وجماعته من قبل الصحف المستقلة والمعارضة، وثناء عليهما تقوم به الصحف الاسلامية ومن ورائها على استحياء الصحف القومية، التي بات من يعملون بها يشعرون بهيمنة الأخوان على مؤسساتهم إذ يعد مجلس الشورى الذي يسيطر عليه الاسلاميون مالكاً لتلك الصحف.

وعلى رأس مانشيتات صحف الجمعة التحذير الذي وجهه وزير الدفاع للاخوان إذا ألمح إلى ان الجيش لن يقف موقف المتفرج إذا تعرضت مصالح البلاد العليا واهداف الوطن لأي خطر، واهتمت بعض الصحف بما قيل عن صفقة حملها رئيس البرلمان المحل سعد الكتاتني لرموز الانقاذ بالحصول على مائة مقعد حال مشاركتهم في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وعرض للرئيس بإقالة حكومة قنديل.. كما اهتمت الصحف بسعي الحكومة لتقديم تسهيلات للمستثمرين من اجل عودة الروح للاقتصاد، الذي يواجه مزيدا من الأزمات.

وحفلت الصحف بالعديد من المعارك ولم تخل صفحات الحوادث من آثار الدماء بسبب حالة الغياب الامني. وإلى التفاصيل:

«الاهرام»: يجب فض اعتصامات التحرير ولو بالقوة

البداية مع جريدة «الاهرام» ورئيس تحريرها عبد الناصر سلامة الذي هاجم المعتصمين بالتحرير وطالب بطردهم ولو بالقوة بعد ان تحولت لساحة للبلطجية والمجرمين وعطلت عمل المؤسسات القريبة منه: «لا يعقل بأي حال من الأحوال إطلاق مصطلح متظاهرين على قطاع طرق، أو ثوار على مخربين، أو قوى ثورية على مشاغبين، أو قوى سياسية على رافضين للحوار، بمعنى أنه من الضروري، وفي هذه المرحلة على الأخص، المسارعة بتحديد تعريفات صريحة وواضحة لكل هذه المصطلحات، ثم التعامل مع مجريات الأحداث وفقا لهذه المحددات، وتطبيق القانون حينذاك، بما يضمن استمرار حركة العمل والإنتاج، مع الأخذ في الاعتبار أن المواثيق الدولية، وخاصة ما يتعلق منها بحقوق الإنسان، لا تقر على الإطلاق مثل هذه الأوضاع، ولنا في الدول الكبرى المتشدقة بالديمقراطية الأسوة، وكيف تتعامل مع مثل هذا السفه، سواء من خلال أجهزة الأمن، أو من خلال تطبيق القانون، وأذكر هنا ما قاله رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون في هذا الصدد: إن الأمر إذا تعلق بأمن بلاده، فلتذهب حقوق الإنسان إلى الجحيم! ونحن هنا لا نطلب تجاوز حقوق الإنسان، ولكن على العكس، تفعيل مواثيق حقوق الإنسان في حالتنا الراهنة.

نحن إذن..أمام أوضاع الحلال فيها بين كما الحرام بين، إلا أن تردد سلطة الدولة، وتخاذلها يجعل المواطن في النهاية يدفع ثمن هذا التخاذل، وذلك التردد، من ماله، ومعنوياته، ووقته، وجهده، بالإضافة إلى أن اقتصاد الدولة يسدد ضريبة يومية لهذا السلوك المشين، وسمعة الدولة تسدد فاتورة يومية لهذه الممارسات، والأمن العام للوطن ككل يسدد وقائع يومية من الخطف والنهب والاغتصاب والسرقة وكل ذلك تحت عنوان «الثورة»، وذلك لأن ميدان التحرير، هو الشرارة التي تنطلق منها الآن كل مظاهر الانفلات في المجتمع، وهو ما يدركه جيدا الحريصون على إشعاله، أو استمراره مشتعلا، وهو ما يجعلنا أيضا نصر على المطالبة بإنهاء مظاهر الفوضى هذه بالميدان، مهما تكن العواقب».

عندما تعرت علياء المهدي كشفت سوءة النخبة

ولم يكن رئيس تحرير «الاهرام» بمفرده في ساحة المواجهة ضد الثوار فها هو زميله في نفس الجريدة يتذرع بالناشطة التي تعرت ليبكي على الثورة التي اتاحت لمثلها بالظهور: «في زمن علياء المهدي تلك المرأه التي تجوب العالم عارية تعبيرا عن اعتراضها، لا معنى للاغلبية ولا قيمة للمعارضة علياء الان حديث العالم الذي ينظر الى عريها باعتبارها أحد أشكال حرية التعبير، وهي أيضا حديث الفضائيات والمواقع الاخبارية وبعض الصحف في بلادنا باعتبارها ناشطة سياسية، اما لقطات الفيديو التي ينشرها هواة اليوتيوب، فحدث ولا حرج، اذا علمت أنها حققت ملايين المشاهدات، وكل مشاهد ونيته. نساء اخريات مجرد سماع اصواتهن وهن كاسيات يلزمك التوبة عن جنس الحريم، هددن في فيديو اخر بالوقوف في ميدان التحرير عرايا ايضا اذا لم تتحقق مطالب الثورة.

لم تكن علياء وحدها هي التي خلعت برقع الحياء، كما يقال في بلادنا ولا هؤلاء النسوة، ولكن الكثير من الاعلاميين والسياسيين ورجال الاعمال والنشطاء وومن نسميهم نخبة وغيرهم خلعوا – هدومهم ملط – وتنازلوا عن مواقفهم وافكارهم وربما معتقداتهم بعد ما يقال انها ثورة في مصر، فلا لوم ان قلنا ان نصف الثورة التي حدثت في بلادنا فاطاحت بالنظام الفاسد، قد كشفت عن أسوأ أخلاقياتنا، واضاءت الجوانب المظلمة في حياة هؤلاء وهؤلاء التي برعوا جميعا في اخفائها، خاصه هؤلاء الذين اطلقوا على أنفسهم لقب النخبة، وصدقهم الغلابة بكل اسف، بل واحترموهم، واعتبروهم رموزا وقيادات بعض الوقت أنت وانا، كل في دائرة اهتمامه نعرف كل هؤلاء قبل نصف الثورة، رأيناهم مرارا وتكرار على شاشات الفضائيات وفي الصفحات الاولى والاخيرة بالصحف القومية والحزبية وصحف رجال الاعمال. أنت وأنا شاهدناهم وسمعناهم وقرأنا لمن وظيفته الكتابة منهم، وعايشناهم في الدوائر الانتخابية. ومع ذلك لا يستحون أن يكذبوا أمامنا وكأنك امام اشخاص اخرين ولدوا بعد 25 يناير 2011 «!

الاحزاب الاسلامية لا تؤمن بحرية الآخرين

ونبقى مع «الاهرام» والكاتب فاروق جويدة، الذي ينتقد الاحزاب الاسلامية بسبب نفيها للآخر وعدم قبولها بلغة الحوار مع المختلفين معها: «كان ينبغي مع إعلان ظهور هذه الأحزاب أن تمارس نشاطها السياسي في ظل مفاهيم سياسية تحترم حقوق الإنسان وتؤمن بالمعارضة والرأي الآخر وتعترف بالديمقراطية كأسلوب حكم رغم أن التيارات الإسلامية كانت دائما تعلن رفضها للديمقراطية الغربية بمفهومها الحديث.. إلا ان الأحزاب السياسية الإسلامية أعلنت قبولها لهذا الطرح مؤكدة حق الناخب في صناديق الانتخاب وهي المعيار الحقيقي للديمقراطية.. لم تستمر طويلا هذه القناعات عند التيارات الإسلامية وسرعان ما أعلنت عن وجهها الحقيقي أنها لا تقبل الحوار السياسي.. وتحاول دائما أن تصبغ كل شيء بالدين بل أنها تمادت في الفتاوى والأحكام التي تكفر الآخرين وتعتبر أنهم ضد الأديان.. وهنا انتقلت مفاهيم وثوابت هذه الأحزاب من الفكر السياسي الذي روجت له مع ظهورها إلى فكر ديني متجمد يرفض الحوار ولا يؤمن بالمعارضة أو بالرأي الآخر وهنا كان الانقسام والصدام بين القوى الإسلامية والقوى السياسية الأخرى.. وقد حاولت التيارات الدينية السيطرة الكاملة على حركة المجتمع وفرض هيمنتها على كل المواقع تحت دعاوى التصويت وصندوق الانتخابات..

يضيف جويدة كان من السهل أن تجتاح التيارات الدينية الساحة السياسية وتحاول فرض الوصاية الكاملة على الواقع السياسي المصري لأنها لا تطرح فكرا سياسيا يمكن ان نختلف عليه ولكنها تطرح ثوابت دينية لا يجوز الخروج عليها.. هنا ظهرت انقسامات الشارع المصري أمام الملايين الذين يقدرون دور الدين وثوابته ودور السياسة ومتغيراتها مع الملايين من الأخوة الأقباط.. وملايين أخرى ترى أن الشارع المصري لا ينقصه التدين ولكن تنقصه إدارة حكيمة تواجه المشاكل وتحل الأزمات.. وتصدرت مجموعة من المشايخ الساحة السياسية بأساليب فجة في الهجوم والفتاوى بقتل المعارضين وانتهاك الحريات تحت دعاوى دينية افتقدت الحكمة والصواب.. وهنا أفصحت الأحزاب الدينية عن وجه لا يتناسب مع مبادىء ثورة أطاحت بنظام سياسي مستبد».

الرئاسة مسؤولة عن دعوة حكم العسكر

بين حين وآخر تخرج اصوات مطالبة بعودة حكم العسكر لإزاحة الاخوان عن سدة السلطة ومن بين تلك الاصوات المستشارة تهاني الجبالي التي اعلنت مؤخراً ان عودة الجيش ضرورة للحفاظ على امن البلاد، وهو ما يناقشه جمال سلطان في جريدة «المصريون»: «ثمة خطأ إجرائي، تتحمل مسؤوليته السلطة، في تنامي ظاهرة الداعين إلى عودة العسكر للحكم.. فالدعوات ـ تلك ـ كان من المفترض وأدها من المنبع من خلال سن تشريع واضح، يجرم أي دعوة للاستيلاء على السلطة، بعيدًا عما ارتضاه الشعب المصري بعد ثورة يناير، وهو «الصندوق» والاحتكام إلى رأي الشعب.

المصريون قاموا بالثورة.. وسددوا فواتير باهظة، من أجل إخراج العسكر من السلطة، ولا يمكن بحال أن يعود العسكر إلى السلطة.. ولعل هذا التاريخ من النضال يقتضي أن نوفر لانتصاره الكبير في 25 يناير 2011، مظلة حماية صارمة من التشريعات التي تجرم تسفيه تضحيات الشعب المصري، وأحلامه أن يعيش بدولة مدنية ديمقراطية، يخضع فيها العسكريون للسلطة المدنية المنتخبة ستظل تهاني الجبالي، وغيرها تنفخ في نار الفتنة بين السلطة والجيش، وستحرض الأخير آناء الليل وأطراف النهار، على مصادرة الإرادة الشعبية العامة، ما لم يتم ردعها بقانون يجرم كل تلك الدعوات باعتبارها «خيانة» للثورة ولشهدائها الأخطاء التي ارتكبت في اليوم التالي من 11 فبراير 2011، كثيرة، من بينها التراجع عن فكرة عقد محاكم ثورية لمنظومة فساد مبارك بالمؤسسات السياسية والأمنية والإدارية والإعلامية والمالية.. ومن أبرز تلك الأخطاء أيضًا، ترك مكاسب الثورة بلا حماية قانونية، ما سهل على أعدائها التحرش بها ومحاولة إجهاض كل الجهود الرامية لتأسيس «الدولة المدنية» في تقديري أن أية دعوة لتحريض الجيش للاستيلاء على السلطة، تظل «جريمة» و«خيانة» للثورة.. ولا يجوز مطلقًا التساهل أو التسامح مع من يتبناها أيًا كانت منزلته السياسية أو حصانته المهنية»!

ونتحول نحو الهجوم على الرئيس وجماعته وهذه المرة على لسان الشيخ حافظ سلامه زعيم المقاومة الوطنية والذي اصدر بياناً نشرته عدة صحف من بينها «المصريون»: هاجم الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية في السويس الدكتور محمد مرسي، قائلا: «إن الشعب الذي تنفس الصعداء يوم أن فاز مرسي، رغم أنني قد أكون الوحيد الذي لم يسترح لهذا الاختيار، لأنني كنت على يقين بأن ثلاثة عشر مرشحاً للرئاسة لا يستطيع أحد منهم أن ينفرد بحكم مصر المثقلة بالهموم التي أصابتها من حكم زال بعد أكثر من ستين عاما، وأضاف لم أبالغ إذ قال المثل «تمخض الجبل فولد فأراً»، لأنه لم يأت بأي انجاز تم لا بعد المائة يوم ولا بعد أكثر من ثمانية أشهر، مضيفا «لقد فاجأنا النظام بما لم يتوقعه أحد بعد هذه المعاناة بأن المازوت الذي يستخرج من أرضنا من الله تبارك وتعالى والغاز الطبيعي الذي نصدره بالملايين إلى الشعب الإسرائيلي وغيره يدفع فاتورته الشعب المصري».

وتابع سلامة مخاطبا مرسي: «هو قد لا يدرك غليان الشعب أن زيادة سعر هذا الوقود خمسين في المائة من سعره وهو خيرات طبيعية من الله تبارك وتعالى، كان من آثارها ارتفاع الأسعار في أكثر السلع التي تستعمل هذا الوقود، وأن رغيف الخبز رغم معاناة الشعب في الحصول عليه، إلا أنه أصبح بعد نقص وزنه لا يكفي الطفل المفطوم، فما بالنا بالبالغين الذين يفاجئون من حين لآخر، بأن الخبز سوف يصرف بالبونات ولكل مواطن 3 أرغفة يتناولها فطاراً وغداءً وعشاءً».

وخاطب الرئيس قائلا: «يا مرسي إن أعداءك والمتربصين بك كثيرون رغم أنك تعاني وجماعتك من غضب أبناء الشعب ولم يروا منكم إلا الانقسامات والممارسات الجانبية وما يظهر الآن للشعب ممن أطحت بهم من قيادات القوات المسلحة وإني لأذكر أنهم هم الذين وقفوا درعاً بين النظام البائد وصمودهم مع الشعب، كما تعاهدوا بألا يطلقوا طلقة واحدة إلى صدر أي مواطن».

بعد مقاطعة الإنتخابات هناك ما يجب القيام به

وإلى الجدل المتواصل حول مقاطعة الأنتخابات البرلمانية المقبلة او المشاركة بها إذ يرى زياد العليمي ان المرحلة المقبلة تتطلب المزيد من الجهد الذي ينبغي ان تقوم به النخبة: «لست ممن يرون أن المقاطعة – وحدها ـ خيارا ثوريا! كما لا أرى أن الاشتراك في الانتخابات الخيار الانتهازي ـ كما يتصور البعض، فالأصل في الأمور أنك إذا كنت تحيا في وطن تحكمه سلطة استبدادية لا تؤمن بالحريات والديمقراطية، وعلى استعداد لتزييف إرادة الأمة بغرض الحفاظ على كرسي السلطة، وفي ذات الوقت ما زال عدد من أبناء هذا الوطن لم يكتشفوا بعد زيف ادعاء تلك السلطة بالديمقراطية، يكون على القوى الوطنية المشاركة، لكشف زيف هذه الادعاءات، بشرط أن تكون هذه التحركات جزءًا من خطة كاملة، إما لاستعادة المسار الديمقراطي أو الدفع باتجاه إسقاط المستبد. أما في حالتنا الآن، بعد أن قامت جماعة الإخوان الحاكمة بسد المجال السياسي، والانقلاب على الديمقراطية التي أتت بها على رأس السلطة في البلاد، وجد الكثيرون أنه أصبح لا مجال لكشف زيف ادعاءات النظام من داخله، وأنه آن الأوان للامتناع عن المشاركة في العملية السياسية، لإفقادها الشرعية التي تدعيها. وعندما يتفق أغلب أحزاب المعارضة على أن المقاطعة هي السلاح لمواجهة الاستبداد الآن، يصبح حال من يقرر الاشتراك في هذه العملية مثل مجموعة من المعتقلين قرروا الإضراب للحصول على بعض حقوقهم الأساسية، وقام أحدهم بفك هذا الإضراب، فحتى لو كان يحمل وجهة نظر مخالفة يصبح كاسرًا للإضراب، وهنا لا فرق بين كاسر الإضراب والخصم».

«المصري اليوم»: إلى الجيش الحقونا واعزلوا الرئيس

لا يجد عدد من الكتاب الذين يطالبون بانهاء حكم العسكر حرجاً أن يطالبوا بعودته وهو حال صلاح الغزالي حرب الذي وجه استغاثة للجيش في «المصري اليوم» بسرعة انقاذ البلاد: «إلى قواتنا المسلحة الباسلة ذات التاريخ الناصع والمشرف على طول الزمن.. إننا لن ننسى لكم أبداً موقفكم الرائع من ثورة 25 يناير العظيمة، حيث كان لانحيازكم الفوري والقوي في صف الإرادة الشعبية الحرة ضد عصر الاستبداد والفساد الأثر العظيم في إنجاح هذه الثورة.. من أجل ذلك كله وقبل أن تحكم هذه الجماعة سيطرتها على مقدرات هذا البلد، فإنني أناشدكم سرعة التدخل لوقف المزيد من العنف وإراقة الدماء المتوقع في الأيام المقبلة مع زيادة وتيرة الغضب الشعبي وموجات العصيان المدني التي من الممكن أن تسرع بانهيار البلاد اقتصادياً واجتماعياً.. مع ما يحمله ذلك من احتمالات ثورة الفقراء التي تقضي على الأخضر واليابس. أطالبكم بالتدخل والأخذ بزمام الأمور لفترة مؤقتة يعاد فيها ترتيب الأوضاع في البلاد، ويعود العمل بدستور 71 بعد التعديلات التي أجريت عليه وتتم الدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة، تعقبها انتخابات مجلس الشعب مع تشكيل لجنة دستورية على أعلى مستوى لإعداد دستور جديد يتوافق عليه كل المصريين. وقبل أن تنطلق حناجر المتشنجين.. أذكر أن ذلك ليس انقلاباً على الشرعية.. فشرعية الرئيس مرسي قد انتهت بالفعل منذ أن سالت ولاتزال دماء المصريين وأهدرت كرامتهم بالتعذيب، والخطف والإهانة، وبعد أن ساد الخوف والحزن والاكتئاب، وانقسم المصريون على أنفسهم لأول مرة في تاريخ مصر الحديث بعد شهور قليلة من تقلده منصب الرئاسة.. كما أنه ليس دعوة لعودة الحكم العسكري، فذلك أمر قد تجاوزه الزمن في العالم المتحضر من حولنا، ولكن دعوة مخلصة لوقف التدهور، من أجل عودة مصر للمصريين جميعا.. وعودة المصريين إلى مصرهم الحبيبة».

نصيحة لوزير الدفاع.. لا تلتفت إليهم!

ونترك استغاثة الغزالي حرب وامثاله للجيش بالتدخل إلى وائل قنديل في «الشروق» الذي سخر من مثل تلك الدعوات على رأسها دعوة الجنرال الهارب: «عشنا وشفنا: الجنرال الهارب يعطي دروسا لجبهة الانقاذ، ويطل علينا في هيئة الزعيم المنقذ، راعي الثورة والثوريين، ويتحدث باعتباره الأب الروحي للعصيان المدني قد يبدو ذلك مدهشا، لكن المدهش أكثر أن الرموز الوطنية النضالية الثورية الكبيرة تلتزم الصمت ولا تنطق ببنت شفة أمام قفزة قائد منطاد الثورة المضادة على المشهد الثوري، وكالعادة لم يشأ أحدهم أن ينطق بكلمة تسد هذا الهوس، وتتصدى لهوس المزج بين عذابهم الفرات وملح زعيم الفلول الأجاج، وربما كان المنطق ذاته الذي استخدموه حين سمحوا باستقبال مجموعات «آسفين يا مبارك» وأبناء عمر سليمان في ميادين الثورة لايزال سائدا، وهو منطق الحشد والكثافة بصرف النظر عن المكونات وعلاقتها بالثورة، إذن يتحدث الجنرال بكل ثقة منتقدا أداء جبهة الانقاذ ومعلما ومرشدا، ولم لا وهو يدرك أن داخل هذه الجبهة من كانوا فاعلين في حملته الانتخابية، سواء بالحضور في قلب مقاره، أو بالوقوف على الأرصفة في انتظاره ليعرضوا خدماتهم، لكن الجديد هذه المرة أنه يريد أن يخطف الشارع منهم فالرجل يريد أن يقول بوضوح: «أنا العصيان والعصيان أنا وما في الجبهة الثورية إلا الجنرال»، موجها التحية للجماهير ومشجعا على العصيان إلى أن تتدخل القوى الدولية وتنقذ مصر، ويحرض على حصار البلاد اقتصاديا وبالتوازي مع اقتحام الجنرال لمشهد العصيان المدني، ينشغل نفر من بقايا مشروعه الانتخابي في حملة «التجييش» بمواصلة تحريض واستدعاء المؤسسة العسكرية للانقلاب على المشهد، وفرض سيطرتها على البلاد، دون أن تدرك أن مثل هذه الدعوات المجنونة تؤدي إلى فتح أبواب الجحيم على مصاريعها وإلقاء البلاد والعباد في أتونها إن اندلعت لن ينجو منها أحد، بمن في ذلك الذين يتسولون انقلاب الجيش على السياسة وعودة الحكم العسكري».

هل حانت ساحة المواجهة بين الاخوان والسلفيين؟

السؤال يطرحه بشير عبد الفتاح في صحيفة «الوطن»: يبدو أن الوتيرة المتسارعة لتطور الأحداث في مصر ما بعد مبارك قد أعادت الخلافات الفكرية والسياسية العميقة والمزمنة بين جماعة الإخوان المسلمين والتيار السلفي إلى واجهة علاقة التفاهم الظرفي والحذر بينهما، التي نسجت خيوطها بعد ثورة يناير 2011.

ففي لحظة فارقة من تاريخ تلك العلاقات، أطلت تلك الخلافات برأسها منذرة بوأد مساعي التنسيق القلق والمرحلي بين الطرفين وهي لا تزال في مهدها، ومهددة محاولاتهما المتناغمة اضطرارياً للاستفادة من الظرف التاريخي الراهن وغير المسبوق لتحويل المشروع الإسلامي، حسبما يتصوره كل منهما، إلى واقع فعلي.

ومع نجاح مرشح جماعة الإخوان في الفوز برئاسة الجمهورية الثانية، وتفاقم الاتهامات للجماعة بالسعي لأخونة البلاد والاستئثار بالسلطة، بدأت ملامح الصدام المؤجل في التشكل. فعلى الفور، تأججت الخلافات بين الطرفين على المشاركة في السلطة بعدما أقدم حزب النور السلفي على ترشيح عدة أسماء من أعضائه كنواب أو مستشارين للرئيس، كما طالب بوزارات بعينها كالتعليم والأوقاف والزراعة والتضامن الاجتماعي، فيما يبدو وكأنه رغبة سلفية في الحصول على ثمن مساندة الرئيس الإخواني في جولة الإعادة من الانتخابات الرئاسية والضغط على المجلس العسكري لحمله على تسليم السلطة للرئيس المنتخب. وذهب الحزب السلفي إلى أبعد من ذلك حينما حذر الرئيس من اختيار شخص قبطي ليكون من بين نوابه وجاءت ظاهرة «المحتسبين الجدد» التي تمثلت في تورط بعض من يبدو أنهم منتسبون ظاهرياً للتيار السلفي، ويسعون قسراً لتطبيق مبدأ الحسبة أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتزيد الأمور تعقيداً، إذ انتابت السلفيين مخاوف من إقدام الجماعة على استغلال تلك الأحداث وغيرها لتفزيع الداخل والخارج من السلفيين وإظهار الإخوان بوصفهم حمائم الإسلاميين في مواجهة السلفيين الصقور».

الحرب بالوكالة عن النظام وجبهة الانقاذ

ونتحول نحو صحيفة «الحرية والعدالة» والدكتور ناجح ابراهيم القيادي في الجماعة الاسلامية والذي يشرح ما يجري الآن في الساحة من تراشق بين القوى كافة: «المشهد السياسي المصري يتلخص في كلمتين هما «الحرب بالوكالة»؛ فالحكومة المصرية تداري فشلها وعجزها السياسي والاقتصادي بالاحتماء بجندي الأمن المركزي البسيط القادم من أعماق القرى والصعيد والمقهور اجتماعيا وماديا وإنسانيا والنخبة السياسية المعارضة المتمثلة في جبهة الانقاذ تداري فشلها السياسي على أرض الواقع بالاستخدام السياسي وغير الأخلاقي لأطفال الشوارع والبلطجية ليواجه بالمولوتوف جندي الأمن المركزي المسلح بالغاز.. فالجنود يحاربون معارك الآخرين «بالوكالة» باستخدام «الغاز»، وأطفال الشوارع والبلطجية يفعلون ذلك بـ«المولوتوف».. دون أن يدري الجندي أسرار هذه المعارك السياسية المعقدة التي يعتبر وقودها الأول نيابة عن الآخرين.. فإن قتل في المعركة لن يهتم به أحد.. وإن قتل أو سحل أو جرح آخرين أو أساء معاملتهم تخلى عنه الجميع وشتموه.. وألقوه في السجن.. دون أن يجني من حربه السياسية بالوكالة شيئا.. فلا هو يتقاضى مرتبا جيدا.. وليست له ساعات عمل محددة ولا يعامل معاملة إنسانية مثل جندي الشرطة الأمريكية أو البريطانية مثلا، ولكنه يتعلم بالشومة والعصا ويتعامل بهما مع الآخرين.. ويحشر مع 60 جنديا في سيارة لا تسع أكثر من ثلاثين.. ويوضع الآلاف منهم في قطار الصعيد المتهالك رغم أن سعته الحقيقية عشر هذا الرقم.. فالخلاصة أن هذا الجندي هو نسخة مكررة من «أحمد سبع الليل». يضيف ناجح: فالحكومة المصرية تعاني من التخبط والفشل الاقتصادي ولم تستطع أن تصل إلى المصري الفقير والبسيط، ولم تخفف من غلواء حياته شيئا أو تحسن الخدمات الحكومية ولو قليلا.. ولكنها زادته ارهاقا، أما قوى المعارضة فقد فشلت سياسيا ومجتمعيا ولم تستطع أن تصل لرجل الشارع أو تتواصل معه أو تعيش قضاياه.. ولم تدرك أهم أسرار نجاح ثورة 25 يناير وهي السلمية، ورفع شعارات العدالة الاجتماعية.. فإذا بالمعارضة ترفع شعارات سقوط نظام منتخب من عدة أشهر.. وكأن مصر في ترف من أمرها.. ثم تصدر فشلها السياسي إلى أطفال الشوارع الذين يحاربون عنها معاركها بالوكالة».

كي لا تسقط نقابة الصحافيين في أيدي الأخوان رشوان هو الحل

تشهد نقابة الصحافيين نشاطاً مكثفاً منذ ايام اذ تجري انتخابات تاريخية للتنافس على مقعد النقيب ونصف اعضاء المجلس وهو ما دفع العديد من الكتاب لدعم المرشح المناهض للجماعة ضياء رشوان للحيلولة دون اختطاف الاخوان للنقابة وهو ما دفع سحر جعارة للتصدي للمخطط الاخواني في «المصري اليوم»: «لا شيء تغير في بلاط «صاحبة الجلالة»، اللهم إلا أخونة المؤسسات الصحافية المملوكة للدولة.. وباستثناء ذلك، فما زالت القوانين المكبلة للحريات قائمة من هنا تأتي أهمية انتخابات نقابة الصحافيين لاختيار النقيب والتجديد النصفي لمجلس النقابة، لأنها نقابة عصية على الأخونة، تقدمت الصفوف الأولى للثورة، ومازال أعضاؤها يقاومون «جوقة الإخوان»، ويكشفون استبداد نظام الحكم، وتشوهات الدستور، ويعملون على خط النار فيسقط منهم الشهداء.. ليكشفوا المجازر التي يتعرض لها الشعب خلال شتاء الغضب الطويل. نقابة الصحافيين قد تكون «بائسة» من حيث حماية المهنة أو خدمة الأعضاء، لكنها ضلع مهم في تفعيل الديمقراطية، ولا نريدها ضلعا أعوج في قبضة الإخوان! نريد نقابة حرة، ونقيبا مستقلا، ومجلسا قويا لنناضل ضد القوانين المقيدة للحريات.. ولنصلح أحوال المؤسسات الصحافية المتردية، وننصف شباب الصحافيين. نحن نعلم أن نظام الإخوان يناصب الصحافة العداء، وبالتالي نفهم لماذا وصف الدكتور «ضياء رشوان»، المرشح نقيبا للصحافيين، الهدف من قانون حماية الثورة بأنه «الاقتصاص من الصحافيين»!

ولهذا يطالب «رشوان» بتعظيم موارد النقابة حتى لا يصبح الصحافي أسير ملاليم وزارة المالية المسماة: «بدل تكنولوجيا»!. ودعوني أعترف بأنني لم أكن من أنصار «ضياء رشوان» في منافسته على منصب النقيب عام 2009.

لقد صدّقت – آنذاك – الشائعة السخيفة التي ادعت وقوف الإخوان خلفه، لمجرد أنه باحث في مجال «الإسلام السياسي»، لكن المفاجأة التي فجّرها الدكتور «ضياء» في تلك الانتخابات كانت تهديد موقف النقيب السابق «مكرم محمد أحمد»، ودخوله الإعادة أمامه، وهو ما اعتبره «مكرم» وقتها خسارة فعلية للانتخابات! دكتور «ضياء رشوان» يعرف جيدا أن الصحافي الذي يفقد استقلاله المادي حريته منقوصة. ويدرك أهمية تغيير البنية التشريعية للصحافة، وقيمة حرية تداول المعلومات.. ويعلم أن نقابة الصحافيين ليست للإيجار من الباطن لأي فصيل سياسي.. حتى لو كان ناصري الهوى!

نجل الرئيس لضابط شرطة: انت مش عارف انا ابن مين؟

ومن التقارير التي تصدرت صحف الجمعة تلك التي تهاجم الرئيس والاخوان تقرير خاص بمشاجره بين ضابط شرطة ونجل الرئيس، إذ أجتمع اللواء محمد كمال جلال مساعد وزير الداخلية مدير أمن الشرقية واللواء محمد العزبي نائب مدير الأمن مع نقيب الشرطة أحمد حمدي الذي قام نجل الرئيس مرسي بالتعدي علية بالسب والشتم أثناء تأمينية لمنزل الرئيس مرسي وفاجأ ضابط الشرطة القيادات الأمنية التي عرضت عليه التصالح برفضه ذلك الأمر، حيث قال لمدير الأمن «أنا عايز حقي، وأنا مستني أما أشوف المديرية هتجبلي حقي من أبن رئيس الجمهورية أزاي»؟! حيث جاء رد مدير الأمن علية بأنة سوف يأتي له بحقه، وقال الملازم أول أحمد حمدي أنه تعرض للإهانة والتعدي عليه بالسب والقذف من نجل الرئيس الأصغر عبد الله، وذلك أثناء قدومه بسيارته الملاكي برفقة صديقه وطلبه من مجند أمن مركزي فتح الحواجز الحديدية أمام المسكن والمجند لم يعرفه وأجابه بأن الطريق مفتوح، وأضاف حمدي بأن نجل الرئيس قام بعد ذلك بإهانته على أساس أنه كان معين للخدمة ولم يخبر ضابط الأمن المركزي بأنه أبن الدكتور محمد مرسي، مشيراً إلى أنه لم يتعرض لضغوط أمنية للتنازل عن البلاغ، وأنه ألتقى باللواء محمد كمال مدير الأمن بمكتبه بالمديرية ووعده بتصعيد الأمر، وتابع الملازم أن نجل الرئيس الأوسط أسامة والذي يعمل بمهنة المحاماة أتصل به شخصيا وأعتذر له عما بدر من شقيقه الأصغر، وأنه قبل اعتذاره بشكل شخصي، ولكن بشكل رسمي طالب أن يعتذر له عبد الله بشخصه أمام جميع القوات المعينة لتأمين المسكن، حيث أنه حتى هذه اللحظة لم يحرر محضر بالواقعة وأكتفى بوعود مدير الأمن له بتصعيد الموقف للوزارة».

في مخيمات اللاجئين في الضفة تبدأ الارض بالغليان.. ولكن الاحاديث عن انتفاضة ثالثة لا تزال سابقة لاوانها.. ويوجد في السلطة من يعمل على تهدئة الخواطر

سكان مخيمات اللاجئين بين الدبلوماسية والكفاح العنيف

حاييم لفنسون

■ في سفوح الجبل الذي يقع فيه مخيم اللاجئين الدهيشة في محافظة بيت لحم، توجد مقبرة صغيرة، لعشرات الشهداء الذين خرجوا من المخيم. باقي الموتى يدفنون عميقا في المدينة ولكن «أبطال المخيم» يبقونهم قريبا من البيت. «الشهيد» بالنسبة لهم هو من قبل في مواجهة مع اسرائيل: فتيان رشقوا الحجارة على السيارات العسكرية، مسلحون قتلوا في اشتباكات ومخربون انتحاريون. بعض القبور «محفوظة» ليقايا جثامين الانتحاريين، التي لا تزال توجد لدى اسرائيل.

والى جانب المقبرة، في أعلى السفح، بدأوا يعدون مؤخرا قطعة جديدة على شرف قتلى الانتفاضة الثالثة. رئيس فتح في المخيم، محمد الجعفري، يتجول بين الطوب ويعرب عن تفاؤله الحذر. «نحن لا نريد انتفاضة اخرى. هذا هو الجيل الاخير الذي يمكن صنع السلام معه. لا تزال توجد نافذة فرص من خمس سنوات»، كما يشرح. ولكن حاليا، الجانب الواقعي يتغلب. صفوف من القبور بنيت منذ الان، تنتظر.

الاسبوع الاخير كان عاصفا في قسم من الضفة جنوبي القدس. فموت المعتقل الفلسطيني عرفات جرادات أشعل سلسلة من الاضطرابات طرحت السؤال اذا كنا نقف امام انتفاضة ثالثة. زرنا هذا الاسبوع مخيمات اللاجئين في المنطقة، الدهيشة، عايده والعروب، كي نتحسس المزاج. في المعارك السابقة كانت مخيمات اللاجئين رأس حربة الكفاح ضد اسرائيل. في الاولى خرج الالاف الى المحاور ورجموا بالحجارة الجنود وسيارات المستوطنين. في الدهيشة يتباهون بان عندهم بدأت الانتفاضة في العام 1980. كل يوم كانوا يخرجون من المخيم لرشق المستوطنين المسافرين ـ قبل عصر الطرق الالتفاقية ـ من القدس الى كريات أربع بالحجارة. واحتجاجا على ذلك كان موشيه ليفنغر يعتصم كل يوم خارج المخيم، محوطا بالجنود. وفي النهاية انكسر الجيش وبنى سياجا هائلا فصل بين المخيم والطريق الرئيسي. في الانتفاضة الثانية خرج من المخيمات الكثير من المخربين الانتحاريين الذين هزوا القدس.

في هذه الاثناء يبدو ان الاحاديث عن انتفاضة ثالثة لا تزال سابقة لاوانها، رغم أن كل تجربة حياة سكان المخيمات ترتبط بالنزاع مع اسرائيل. في مدخل مخيم عايده، مثلا، ينصب مفتاح ضخم، رمز مفاتيح البيوت القديمة التي هجرت في 1948. وعند المدخل احد ما رسم على الحائط صور ستة سجناء، من سكان المخيم محتجزين في اسرائيل. وفي الزقاق المجاور توجد صورة حائط كبيرة لخريطة اسرائيل بالوان فلسطين، وعليها تسجل كل القرى في منطقة القدس والساحل حيث جاء اللاجئون. ولكن بين الجيل الكبير والجيل الشاب توجد خلافات في الرأي حول كيفية التصرف الان. كبار السن يعتقدون بان الافق الدبلوماسي الذي توجه اليه محمود عباس (ابو مازن) أهم من المواجهات العنيفة. «مظاهرة في باريس افضل لنا من مظاهرة هنا في بيت لحم»، يقول الجعفري، «في السنوات الاخيرة جاء الى هنا الكثير من الناس من اوروبا، يرون الاحتلال ويعودون الى بلادهم للقيام بنشاطات من أجل فلسطين». وفي السنة الاخيرة بعث الفلسطينيون بالمفتاح الضخم الى المانيا، للمشاركة في نشاطات تخص فلسطين. وحسب الجعفري كانت ردود الفعل ممتازة.

اما الشباب بالمقابل فيسارعون الى المعركة. في الاول من كانون الثاني من هذا العام جرت مسيرة في الدهيشة احياء لذكرى 48 سنة على محاولة أول عملية لفتح. وبعد سنوات من تخزين السلاح عميقا في المخازن امتشقت لجولة استعراض في الشوارع، ولكنها اعيدت الى المخابىء. في هذه الاثناء لم يتم استخدامها. في مخيم العروب، خرج الشباب هذا الاسبوع لرشق الحجارة على السيارات في طريق 60، ولكن الجيش صدهم. وبالمقابل، فان شباب عايده يستثمرون الاشهر الاربعة الاخيرة في رشق الاحجارة، الزجاجات الحارقة، القنابل اليدوية والعبوات نحو قبر راحيل، المحاذي للمخيم. قبل بضع سنوات احيط القبر بالاسوار من كل الجهات، والرياضة المحلية اصبحت رشق الحجارة نحو السور. في حملة «عمود السحاب» القيت 75 زجاجة حارقة في ساعة واحدة نحو القبر. في حالة اخرى عبوة القيت بواسطة مقلاع نحو السور، وانفجرت في استحكام حراسة الجنود، الذي كان فارغا في ذلك الوقت، ولهذا فلم يصب أحد بأذى. وهذا الاسبوع اشعلت النار في احد اكشاك الحراسة للجيش الاسرائيلي، بطول عشرة امتار.

وبين الحين والاخر يفتح الجنود وأفراد الشرطة بوابات نطاق قبر راحيل ويبدأون بملاحقة الشباب، لفرحة الفلسطينيين والنشطاء المحليين الذين يصورون كل شيء وينشرونه على اليوتيوب. وفي اعقاب الاحداث تم تعزيز قوات حرس الحدود في المكان بالقناصة من وحدة «دفدفان» وجنود من كتيبة نحشون.

يوم الاثنين الماضي شارك الجنود في حادثتين دمويتين: قناص «دفدفان» اطلق عيار «روجر» 22ملم نحو شاب فلسطيني واصابه في صدره. في حالة اخرى قوة من لواء كفير خرجت من نطاق المعسكر الى بيت لحم واطلقت عيارات مطاطية نحو الملثمين. احد العيارات أصاب رأس طفل يعالج في مستشفى هداسا عين كارم ولم يخرج من حالة الخطورة بعد.

في أعقاب الاحداث، انتشرت الشرطة الفلسطينية في المنطقة. وأمس وأول أمس، سواء بفضل دفع الرواتب أم عقب ضغوط اسرائيل، أبدى أفراد الشرطة نجاعة فتوقفت المواجهات. في عايده يدعون بان الجنود يستفزونهم. «احيانا يطلقون الغاز عبثا»، قال صاحب بقالة محاذية للمخيم. «يريدون ان يثيروا اعقاب الاولاد فيرد هؤلاء عليهم بالحجارة كي يطلقوا النار عليهم. يريدون أن يدفعونا بالقوة نحو انتفاضة ثالثة». يحاول كبار السن اقناع الشباب بان لا معنى من المواجهات، ولكن حاليا دون نجاح حقيقي. «اذا قلت لهم لا ترشقوا الحجارة فيحسبونك عميلا»، يقول الجعفري، «إذن فاننا نحاول أن يشرح الشباب الاخرون لهم بانهم مخطئون. خسارة على الشباب الذين سيقتلون هنا».

هآرتس – 2013/3/1

ما حدث في صبرا وشاتيلا هو أصغر الصغائر

إيتي أبراموف

■ كيف وُجد أن ناس شعبة الاستخبارات العسكرية يتحملون مسؤولية في حين خرج الموساد نقيا؟ ألم يحصل رئيس الموساد على معلومات حيوية؟ وما الذي جعل رئيس هيئة الاركان رفائيل ايتان يُعرف المجزرة الجماعية في مخيمي اللاجئين صبرا وشاتيلا بأنهما حادثة «هي الصغيرة في الصغيرات»؟.

بعد ثلاثين سنة من نشر تقرير لجنة كهان بشأن المجزرة سمحت الرقابة العسكرية أمس بنشر قطع اخرى من مداولات الحكومة في شأنها تمت في 8 – 10 شباط 1983. وتكشف محاضر الجلسات التي نشر بعضها في الاسبوع الماضي عن شيء آخر من الحيرة وتبادل الاتهامات وازمة الثقة في قيادة الدولة والجيش.

في أول ايام المباحثات عرض وزير العدل آنذاك موشيه نسيم أسس استنتاجات لجنة التحقيق الرسمية. وبيّن نسيم ان اللجنة رفضت ادعاءات المسؤولية المباشرة لاسرائيل عن المجزرة التي نُفذت في حرب لبنان الاولى وقُتل فيها 800 فلسطيني على الأقل لكنها نسبت اليها مسؤولية غير مباشرة. «كان يجب ان يثور الخوف من مجزرة عند كل من له علاقة بما يجري في لبنان»، اقتبس نسيم من الاستنتاجات.

وفيما تلا ذلك من المباحثة سخن الحديث عن اثنتين من القضايا المركزية التي تباحث الوزراء فيها وهي ادعاءات اخفاء معلومات على رئيس الوزراء والموساد؛ ونصيب الموساد من المسؤولية عن المجزرة قياسا بمسؤولية شعبة الاستخبارات العسكرية – التي تلقت من اللجنة انتقادا شديدا وعُزل قائدها اللواء يهوشع ساغي. وكان أول من أثار القضية وزير الداخلية يوسف بورغ. «لم يبلغوا رئيس الوزراء دائما بصورة جارية ما كان يجب ابلاغه إياه، واذا قرأت الصفحة 101 فانهم لم يُحدثوا حتى الموساد عما يجب ان يُحدث به. يا سادتي هذا عدم اوكسجين»، قال بورغ.

«ما الذي لم يُحدَث؟»، سأل وزير الدفاع اريئيل شارون، وحينما أجابه بورغ قائلا: «الموساد»، أسرع يُبين ان رئيس قسم كفيل في الموساد شارك في كل المباحثات وعرف كل شيء وأكد انه «كان هناك طول اليوم كله».

لم يسكت بورغ عن ذلك وأجاب شارون باقتباس من التقرير: «شهد رئيس الموساد بأنه عرف لأول مرة بالعمل الذي أوكل الى الكتائب وهو دخول المخيمات وقت جلسة الحكومة في السادس عشر من ايلول 1982 فقط، ويتبين الآن انه لم يُبلغ الموساد عن أي معلومة عن دخول الكتائب الى المخيمات ولم يعرف رئيس الموساد بذلك»، وحينما انتهى من قراءة كلام اللجنة أضاف قولا واخزا منه: «إنني على كل حال أعرف القراءة برغم شيخوختي وليس هذا أمرا لذيذا».

وفي الغد حانت نوبة رئيس هيئة الاركان ايتان ليجيب عن استنتاجات اللجنة وادعاءاتها. بيد ان رفول رفض ان يتأثر بمقدار المجزرة، ودافع في حماسة عن أخلاقية الجيش وطلب من الوزراء ان يجعلوا الامور في التناسب الصحيح. «تذكر اللجنة ان المستوى الاخلاقي للجيش وسلوكه في هذه الحرب يستحقان المدح»، قال رفول وأرسل وخزة نحو سلفه في المنصب موتي غور. «أقترح تذكر ما قالوه عن السلوك الاخلاقي للجيش بعد عملية الليطاني والى أي حضيض هبط... إن ما حدث في هذين المخيمين هو أصغر الصغائر. لست أستهين بما وقع هناك لكنني أتحدث عن التناسب».

ودافع رفول بشدة عن عمل شعبة الاستخبارات العسكرية التي أصابتها قبضة اللجنة الثقيلة. «كانت شعبة الاستخبارات العسكرية في هذه الحرب أفضل استخبارات كانت للدولة في ايام حروبها من جميع الجهات»، أكد للوزراء.

ومر يوم وجاء الى اللجنة قائد الفرقة العميد عاموس يارون ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية يهوشع ساغي الذي تحدث بدم قلبه عن الضرر الذي سببته استنتاجات اللجنة لسلاح الاستخبارات وعن الخطأ الذي قام به اعضاؤها حينما اختاروا ان يُبرئوا الموساد من المسؤولية. «إن الجهاز الذي ارأسه مصاب اليوم»، قال ساغي للوزراء وحدثهم عن مئات التوجهات التي تلقاها من ضباط صاحوا أمامه بأن هذا السلاح ظُلم «ظلما فظيعا». «كيف وجد أننا نحن المذنبون أمام اللجنة، وقد وجدت تحذيراتنا وتقديراتنا المتعلقة بالكتائب صحيحة في حين لم يتضرر الموساد الذي كانت له صلة بها، ألبتة؟».

كان الذي وقف الى جانب ساغي وزير الدفاع شارون الذي حصر اهتمامه في نصيب الموساد. «إنني سعيد جدا لأن رئيس الموساد (ناحوم أدموني) خرج كما خرج من تقرير اللجنة. وقد كان في منصبه يومين أو اربعة ايام»، هكذا بدأ شارون وتحول الى الهجوم فورا. «لكنه لا يتم الفحص هنا عن ناس بل عن اجهزة. وهل يعتقد أحد أنه بعلاجنا للبنان أو بزيارة رئيس هيئة الاركان لمقر قيادة الكتائب في 15 من الشهر لم يكن هناك شخص من المستويات العليا في الموساد؟ وهل يعتقد أحد أنني بزيارتي لغرفة العمليات العسكرية في 15 من الشهر لم يكن يقف الى جانبي رجل من مسؤولي الموساد الأعلى رتبة؟ كان الموساد مشاركا في هذا الشأن بلا انقطاع.

وأضاف شارون: «لا أدعي شيئا على الموساد. فـ «أمان» لم تُقدر والموساد لم يُقدر ولم يُقدر أحد منا أن هذا ما سيحدث».

يديعوت – 2013/3/1

التعاون الامني بين امريكا واسرائيل اقوى من اي وقت مضى ودول الخليج واسرائيل يحاولون منع الهيمنة الايرانية على المنطقة

امريكا يجب ان تتحرك للجم ايران

دوري غولد

■ أتاحت قصة في الصفحة الاولى من صحيفة «نيويورك تايمز» في الثامن من كانون الثاني 2013 كشفت مستوى التعاون الاستخباري بين الولايات المتحدة واسرائيل. فقد تحدث مراسلان معروفان بصدقهما هما ديفيد سنغر واريك شميدت عن ان الجيش الاسرائيلي تلقى قبل بضعة اشهر تقريرا استخباريا من قمر صناعي قال ان قوات سورية بدأت تملأ قذائق بمواد كيميائية. وحُملت القذائف في سيارات قرب قواعد سلاح الجو السوري وكان يمكنها بحسب التقديرات ان تصبح عملياتية بعد ساعتين من صدور أمر الرئيس الاسد.

ونقلت اسرائيل كما أُبلغ في التقارير المعلومة الاستخبارية التي حصلت عليها، الى وزارة الدفاع الامريكية. وعلى أساس هذه المعلومة بدأ الرئيس اوباما في تشكيل تحالف دولي كان يرمي الى منع الاسد من استعمال السلاح الكيميائي في الحرب الأهلية في سوريا. وتوجهت الولايات المتحدة الى روسيا والصين وتركيا بل الى عدد من الدول العربية التي كانت قلقة بلا شك من سلوك الاسد. وأعطى تقرير «نيويورك تايمز» مثالا عن الطبيعة المميزة للعلاقات الامنية بين اسرائيل والولايات المتحدة وهذا شيء ينبغي ان نذكره عشية زيارة الرئيس اوباما لاسرائيل.

ليست الواقعة المذكورة آنفا شاذة. ففي خلال الحرب الباردة كانت اسرائيل تزود الولايات المتحدة بمعطيات تتعلق بأداء منظومات سلاح سوفييتية استولت عليها في مخازن السلاح السورية في مصر. وفي 1966 نقلت اسرائيل الى الولايات المتحدة طائرة ميغ 21 نقلها الموساد من العراق. وتحولت هذه الطائرة الى «حصان عمل» سلاح الجو في فيتنام الشمالية.

في السنين الى تلت ذلك نقلت اسرائيل الى واشنطن منظومة رادار سوفييتية كاملة. وعبرت الملاحظة المعروفة لرئيس الاستخبارات الجوية الامريكية السابق الجنرال جورج كيغن والتي قالت ان الولايات المتحدة ما كانت لتنجح في احراز معلومات استخبارية بنفس الدرجة «حتى مع وجود خمس وكالات مثل السي.آي.ايه»، عبرت عن التقدير العظيم لاسهام اسرائيل في أمن الولايات المتحدة.

لكن ليس الجميع شركاء في هذا التقدير الحماسي من هذا النوع للعلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل. فهناك مذهب صغير لكنه عالي الصوت يقوده البروفيسور جون مرشهايمر من جامعة شيكاغو والبرفيسور ستيفن وولت من جامعة هارفارد يزعم انه لو كانت اسرائيل «حليفة مهمة في فترة الحرب الباردة»، فانه ليس لذلك أي معنى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. ويُقدران ان اسرائيل لم تعد منذ ذلك الحين بمنزلة كنز بل هي عبء استراتيجي، وان العلاقات بين الدولتين لا تقوم إلا بفضل جماعة الضغط الموالية لاسرائيل في واشنطن. وبرغم عيوب كتابهما الكثيرة في 2007 وهو كتاب «اللوبي الاسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية»، فانه ما زال يؤثر في النقاش العام للشأن الاسرائيلي بين النخب في واشنطن.

الاسد يجهز الكيميائي لاستخدامه في حربه ضد الشعب السوري

ومع ذلك فان العلاقات الامنية بين الولايات المتحدة واسرائيل منذ الحادي عشر من ايلول تبدو أقرب مما كانت دائما ولا سيما في ظل التهديد الجديد للارهاب العالمي. ان مفتاح الانتصار في مكافحة الارهاب هو الحصول على معلومات استخبارية دقيقة عن المنظمات وعن قادتها. ويحتاج ذلك الى تعاون استخباري رفضت ان تقوم به دول كثيرة في الماضي ومنها اسرائيل ايضا.

كتب العميد يوسي كوبرفاسر في 2007 بعد ان أنهى عمله رئيسا لقسم البحث في شعبة الاستخبارات العسكرية مقالة لـ«مركز سبان» في معهد بروكنغز عن صورة تطبيق اسرائيل لاصلاحات في الاستخبارات. وكان أحد المجالات الحاسمة للاصلاح التعاون الاستخباري الدولي الذي كان محدودا في الماضي. ويقول كوبرفاسر ان استخبارات اسرائيل العسكرية في واقع الامر لا تحصر اهتمامها اليوم في حاجات اسرائيل الاستخبارية فقط بل انها تجمع وتحلل معلومات تكون «الولايات المتحدة هي المستمعة الرئيسية بها» في حالات كثيرة.

يتعلق التعاون بين الدولتين بمجالات كثيرة، وقد كان اطلاق الصاروخ حيتس 3 الذي حضره موظفون امريكيون مثالا من الاسبوع الاخير. وقد اتسع نطاق التدريبات العسكرية المشتركة ايضا بل انه بلغ ذروته. وتتعلم وفود من مركز التدريبات والنظرية القتالية في الجيش الامريكي (تي.آر.إي.دي.أو.سي) على نحو دائم دروسا من عمليات اسرائيل الاخيرة في الضفة الغربية وفي جنوب لبنان وفي قطاع غزة. وليس من الممتنع ان يتبين ذات يوم ان بعض التكتيكات التي استُعملت في معركة الفلوجة في العراق في 2004 مصدرها المعركة في جنين في 2002.

إن زيارات رؤساء هيئة الاركان العامة لاسرائيل التي أصبحت متتابعة في السنين الاخيرة تؤكد أهمية العلاقات الامنية بين الدولتين. وفي 2007 عرّف رئيس القسم الاوروبي في الولايات المتحدة (إي.يو.سي.أو.ام) الجنرال برينتس كرادوك اسرائيل بأنها «أقرب حليفة» للولايات المتحدة في الشرق الاوسط، في اثناء شهادة أمام لجنة الاجهزة المسلحة في مجلس النواب.

والى ذلك ذكر المستشار الأول للامن القومي للرئيس اوباما الجنرال جيمس جونز في خطبة خطبها في معهد واشنطن في نيسان 2010 قوله: «استطيع ان أقول من تجربتي الكبيرة ان علاقاتنا الامنية باسرائيل مهمة للولايات المتحدة».

وبرغم هذه التصريحات يوجد لمنتقدي اسرائيل ميزة قوية حينما يتباحثون في استفادة الولايات المتحدة من العلاقات الامنية باسرائيل. ان جوهر جزء كبير من التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل سري. ويصح هذا بصورة خاصة على مجال التعاون الاستخباري. ولهذا كيف تستطيع اسرائيل ان ترد حينما يُشكك جامعيون مثل وولت ومرشهايمر بقيمة العلاقات الامنية؟ من الواضح انه لن تُسرب معلومات حساسة تُصنف على أنها سرية في الدولتين من اجل الفوز في النضال عن العلاقات العامة، لأن الثقة بالشريك الاستراتيجي تقوم على قدرته على حماية المعلومات السرية.

عبر خبراء عسكريون امريكيون في الماضي عن قلقهم من ان يسبب النشر الكامل للتعاون العسكري بين الولايات المتحدة واسرائيل القلق بين الزعماء العرب وواشنطن. لكن في ضوء حصر الدول العربية السنية اهتمامها في التهديد الايراني، يُشك في ان ترفض زيارة سفينة حربية امريكية لأنها فقط رست في حيفا قبل بضعة اسابيع.

يتبين من برقيات دبلوماسية امريكية نشرتها «ويكيليكس» وأدت تقارير عن زيارات ضباط امريكيين لعواصم عربية، أن اشخاصا ذوي رتب عالية في دول الخليج لا يشغلون أنفسهم باسرائيل بل بالحاجة الى عمليات امريكية حازمة لوقف ايران. وإن اسرائيل والدول العربية في أكثر الصراعات الجديدة في المنطقة توجد في نفس جانب المتراس. ان المحللين السياسيين الذين يكتبون عما يحدث في الشرق الاوسط يجب ان يأخذوا في حسابهم الواقع الجديد وألا يكونوا أسرى التفكير النمطي القديم عن العالم العربي الذي يبدو انه لم يكن صحيحا منذ البدء.

اسرائيل اليوم – 2013/3/1

بعد سنتين من الثورة المصرية... الخطة الاقتصادية غائبة والبرلمان لم يشرع بعد القوانين التي تحرك الاقتصاد

الضرائب وحدها لن تنقذ مصر

تسفي بارئيل

■ الاسم حسن المالك لا يعني كثيرا لمواطني مصر. ظاهرا، هذا رجل أعمال آخر جمع ماله من تجارة الاثاث. شريكه وصديق روحه، خيرت الشاطر، اكثر شهرة بكثير.

الشاطر كان مرشحا للرئاسة، وهو يعتبر «مصرفي» الاخوان المسلمين وهو نائب المرشد العام، زعيم الاخوان المسلمين. ولكن المالك، الذي كان حذرا من أن يعزو لنفسه عضوية نشطة في حركة الاخوان، هو احد المستشارين الاقتصاديين الهامين للرئيس المصري محمد مرسي. احدى المشورات الطيبة التي اسداها له مؤخرا كانت العفو عن رجال أعمال مصريين فروا من الدولة مع بداية الثورة والغاء قرارات المحاكم الشديدة التي صدرت بحقهم، مقابل اعادة أموالهم المسروقة الى الدولة.

من بين رجال الاعمال رشيد محمد رشيد، رجل أعمال كثير المال، كان وزير التجارة في عهد حسني مبارك؛ حسين سالم، الشريك السابق ليوسي ميمان ورئيس شركة تصدير الغاز الى اسرائيل؛ وحسين سيجواني، ممثل شركة داماك من إمارات الخليج الذي غادر مصر على عجل، كانوا رمز الفساد في نظر الجمهور ووقفوا على رأس قائمة مطلوبي حركات الثورة المصرية. وقد حوكم معظمهم في فترة الثورة الاولى غيابيا، وصدرت أوامر تسليم ضد بعضهم وتراوحت العقوبات التي فرضت عليهم بين سنة وخمس سنوات في السجن، اضافة الى غرامات هائلة – كغرامة بمبلغ 4 مليارات دولار فرضت على حسين سالم او 295 مليون دولار على سيجواني. ومعظمهم نجحوا في تحويل قسم كبير من مالهم الى الخارج – وعلى هذا المال يتطلع المالك.

الكارثة الاقتصادية التي تشبثت برقبة مصر، العجز في الميزانية – 91 مليار دولار والنمو البائس – 2.4 في المائة في 2012 (مقابل توقع بمعدل 4.5 في المائة)، بعثت الاعتراف بان لا مفر من محاولة استعادة بضعة مليارات على الاقل من رجال الاعمال اولئك في الوقت القريب القادم. والثورة التي جاءت على فكرة تطهير النظام القديم من ظواهر الفساد، فهمت بانها هي ايضا مطالبة بان تدفع ضريبة اذا كانت تريد أن تبقى. والنتيجة هي صفقة رزمة بموجبها ينال رجال الاعمال الفاسدون العفو الكامل مقابل اعادة مالهم.

اتفاق أول وقع الاسبوع الماضي مع حسين سالم، بموجبه يسمح للحكومة المصرية بالعثور على كل املاكه في مصر وفي الخارج، وأخذ نصف المال الذي يكتشف، وابقاء النصف الاخر تحت تصرفه، والنظام يلغي كل العقوبات التي فرضت عليه. في البداية طلب سالم أن يكون فقط الملك التي يكتشف في العشر سنوات التالية ضمن الاتفاق، ولكن الحكومة أصرت على أن كل مُلك يكتشف في كل فترة حياته يكون جزءا من الاتفاق. وتنازل سالم، وهو لن يكون مطالبا بان يعود الى مصر كي يوقع على الصفقة. وستكون الصعوبة في العثور على الملك في خارج البلاد، إذ يمكن التقدير بان رجال الاعمال اياهم قد اتخذوا منذ الان كل الوسائل المناسبة لاخفائه.

هذا القرار يمر حاليا بصمت. وطالما لا يشمل نجلي الرئيس المخلوع مبارك، واللذين يقدمان هما ايضا الى المحاكمة على الفساد واستغلال الاموال العامة، وطالما يظهر أن مالية الدولة تكسب بالفعل من ذلك، فان هذا القرار لن يثير مظاهرات جديدة في ميدان التحرير. والسؤال هو اذا كان قرارات اخرى تبحث هذه الايام ستحظى بذات الصمت.

هكذا، مثلا، من المتوقع للحكومة المصرية ان تقرر زيادة مستوى الضرائب لاصحاب المداخيل العليا. والشرائح الضريبية ستتغير بحيث أن كل من يكسب 20 – 40 الف جنيه مصري في السنة (3.000 – 6.000 دولار) سيدفع 15 في المائة ضريبة؛ ومن يكسب حتى 10 ملايين جنيه مصري سيدفع 20 في المائة ضريبة؛ والحدود العليا ستكون 5 في المائة ضريبة. وبالمقابل، فان كل من يكسب حتى 12 الف جنيه في السنة سيكون معفيا من دفع الضريبة. ضريبة استخدام الهاتف الخلوي ستبلغ 20 في المائة وسعر الكهرباء لمشاريع السياحة سيرتفع ليصل الى سعرها الحقيقي في السوق.

خطة الضريبة الجديدة تسعى الى عدم الاضرار بالطبقات الضعيفة، تشجيع الاعمال التجارية الصغيرة والحصول على ضريبة أكبر من الاغنياء. ومع ان النية طيبة وتستوي مع تعليمات صندوق النقد الدولي الذي تطلب مصر منه قرضا بمبلغ 4.8 مليار دولار، الا ان المشكلة، كالمعتاد، ستكون في التطبيق. الحلاقة التي تجريها لنفسها الحكومة المصرية بتخليها عن جزء من أموال رجال الاعمال، وخطة الضريبة الجديدة، هي خطوات في الاتجاه السليم – ولكن دون استثمارات كثيفة وخلق مئات الاف اماكن العمل الجديدة، فان خطة الضريبة وحدها لا يمكنها أن تنقذ. مصر، التي حصلت منذ الان على مساعدة كبيرة بحجم نحو 10 مليار دولار من السعودية، قطر وتركيا، لم تنجح في تحويل هذه القروض والمنح الى رافعة للنمو. فاجمالي الاستثمارات انخفض في العام الماضي بمعدل 4.5 في المائة، وهو من شأنه ان يتقلص أكثر فأكثر دون استقرار سياسي نجده حاليا بعيدا عن التحقق. بعد سنتين من الثورة لم تتم حتى الان صياغة خطة اقتصادية متعددة السنوات، ولا يزال لا يوجد برلمان يشرع القوانين التي تحرك الاقتصاد.

هآرتس/ذي ماركر – 2013/2/28

الخوف من حرب اقليمية فتاكة

يوئيل ماركوس

■ لا شك يا بيبي انك فعلت ما يكفي من أجل نفسك، في صالح صورتك الرسمية، لبيتك، لزوجتك، لمجدك، لمؤيديك – وحتى لتاجر البوظة الوطني. اقنعت الشعب بانك جدير بولاية ثالثة. من يدري؟ ربما ايضا ولاية رابعة، ولعلك تصبح رئيس الدولة. فقد ضرب بيرس سابقة على العمر المناسب.

هذه الايام، عندما تكافح في سبيل استمرار حياتك السياسية، فقد حان الوقت لان تفعل شيئا من أجلنا، نحن الشعب، فتجلب لنا تسوية سياسية وتعيد بذلك كرامتنا المهانة في نظر العالم. فلماذا مثلا فكرت بان تؤخر صرف مائة مليون شيكل تعود الى السلطة الفلسطينية فتساهم بذلك في الاشتعال في المناطق. الانتفاضات لا تندلع بسبب تخطيط من قيادة استراتيجية ما. انها تولد وتتغذى بلهيب داخلي، من احساس الفلسطينيين بان «هكذا لا يمكن الاستمرار». الانتفاضة هي الامر الاصغر الذي يمكن أن يحصل لنا. نحن نتحدث عن حرب اقليمية نحن في وسطها، يتصدرها اليمين المتطرف بقيادة بيبي.

إسأل نفسك، يا بيبي، من أنت حتى تتمكن من استفزاز كل من لا يروق لك. اسأل نفسك لماذا يتعين عليك ان تواصل الحرد مع تركيا. فأنت الذي تسببت بهذه الحادثة الدموية السخيفة. ولن ينقص انش واحد من كرامتك اذا ما انهيت القضية بالخير. اسأل نفسك أيضا لماذا كان يتعين عليك أن تتدخل في صالح المرشح الجمهوري للرئاسة في أمريكا. فلا غرو انك الان تجامل قليلا، ولكن الرئيس اوباما يرد لك المساء بالذات بالحسنى. فهو يأتي بروح المصالحة. وبدلا من ان يحطم لك العظام، يريد أن يساعدك على الوصول الى تسوية. حان وقتك لان ترفع درجة من رئيس وزراء الى زعيم.

الـ28 يوما التي خصصت لتشكيل حكومة تنتهي في منتهى السبت القريب. اذا لم يشكل بيبي حكومة فانه سيطلب مهلة اسبوعين اخريين، ينتهيان قبل اربعة ايام من زيارة اوباما. وضع محرج جدا. فإما سيلغي الرئيس زيارته أو يغير نظام السفريات. والحالتان غير مرغوب فيهما. يجدر بالذكر ان الليكود برئاسة بيبي لم يخرج من الانتخابات بانتصار كبير. ولولا الارتباط بليبرمان، فلا ينقص الكثير كي لا يكون بيبي هو أكبر من يدعى الى الرئيس. في هذا الوقت على بيبي أن يتسلق الجدران كي يقود حكومة، فيما أن الاخيار والمعتدلين في الخارج والنواة المسيطرة ستعرقل كل بداية تسوية مع الفلسطينيين.

اوباما يريد الوصول الى تسوية

نتنياهو يشكل خطرا على اسرائيل

اوباما، الذي حصل على جائزة نوبل للسلام على سلام لم يصنعه، لا يمكنه أن يسمح لنفسه الا يكون في ولايته الثانية مشاركا حتى الرقبة في مشاكل المنطقة. من يعتقد أن الوضع الحالي سيستمر الى ما لا نهاية لا يفهم ما يتطور في العالم. «اقعد ولا تفعل شيئا» لم يعد خيارا معقولا. الان، عندما رأينا طرف شوكة الاضطرابات في المناطق، الخوف هو ليس من انتفاضة بل من حرب أقليمية فتاكة. يكفي أن نرى الاستعدادات التي نقوم بها في مجال الدفاع ضد كل انواع السلاح والصواريخ كي نفهم بان الحديث يدور عن نوع من الحرب لا يمكننا أن ننتصر فيها، وان الخيار الوحيد هو التسوية السياسية. الوضع الراهن لبيبي هدام وخطير على الدولة.

بيبي مقصوص الجناح لم ينس شيئا ولم يتعلم شيئا. مع بينيت الاصوليين والليكود المتطرف، فان ضم تسيبي لفني كمسؤولة عن المحادثات مع الفلسطينيين هو بين النكتة والخدعة. اسألوا اولمرت – حسب رأيه مساهمة لفني في محادثاتها الكثيرة مع الفلسطينيين كانت صفرا.

ولكن خيبة الامل الاكبر، صحيح حتى هذه اللحظة، هي شيلي يحيموفيتش، التي لا تزال عالقة في مشاكل جبنة الكوتيج ولا تبدأ في الفهم بان مكانها في الجبهة السياسية – الامنية داخل الحكومة. عذرها بانها ستدعم الحكومة الخارج حين يأتي السلام لا ينفع حتى كدفع للغيبة. هذه السخافة لم تنجح أبدا. فإما أن تكون في الداخل ضد اليمين او أنك في الخارج تتوه في المعارضة. كيف يمكن لرأس كبير كهذا أن يفكر بشكل صغير كهذا.

هآرتس – 2013/3/1

«ناصية باتا» لحسن عبد الموجود:

الكابوس والمزحة!

طارق إمام *

(1)

■ يقول توماس مان: «نحن نعتقد أننا نقوم بأفعال. نحن نعتقد أننا نفكر، ولكنه آخر أو آخرون من يفكرون ويعملون بداخلنا، وهذا يعني أن العادات، الطرز البدائية، التي لكونها أصبحت أساطير عبرت من جيل لآخر، تحمل في طياتها قوة مغوية هائلة تتحكم فينا من هناك، حيث ترقد بئر الماضي».

تُرجِّع شخوص «ناصية باتا»، الرواية الأحدث لحسن عبد الموجود (دار ميريت، القاهرة)، أصداء مقولة «مان» بعمق، فنحن نقارب شخصيات روائية يدفع كل منها على إعادة التساؤل حول قدرة الفرد على الاختيار، لصنع ماهيته، وقدرته الحقيقية على تحديد مصيره. هنا، نكاد نواجه قلباً لليقين الوجودي، إذ يبدو وكأننا أمام أفراد جبلوا على ما سينتهون إليه من قبل أن يولدوا، وكأن مصائرهم تحددت سلفاً.

جميع شخوص «ناصية باتا»، تدفعهم قوة هائلة، قوة تاريخ قمعي، وسطوة مرجعيات صارت أساطير جاثمة، بما تتوفر عليه الأسطورة من وجه سلطوي ومن جاهزية، حتى أنهم جميعاً يتحركون بين حدي «المازوخية» و«السادية»، كأن لا وجود في الحياة إلا لثنائية قامع/ مقموع.

ثمة مؤسسة تبسط وجودها على مقدرات العالم الروائي منذ اللحظة الأولى. المؤسسة مبهمة على نحو ما، إبهام يلائم شموليتها وكليتها. إنها مزيج من أنماط سلطوية عديدة تبدو وكأنما انسكبت، بشروطها الجوهرية، فيها وانصهرت لتخرج بتلك الصورة الشمولية والمضببة في الوقت ذاته. المؤسسة تعليمية، بوليسية، هي مدرسة، مكان للمبيت، معسكر، ملجأ، سجن. هي أيضاً كيان متعال طبقياً، فلا ترضى لنفسها أن يكون عنوانها مرتبطاً بـ«ناصية باتا»، الشركة المتقشفة التي تقدم الأحذية الرخيصة لأقدام الفقراء.

يضرب الوجود الرمزي لذلك الكيان واقعية النص المتوهمة في مقتل. هذه السلطة الكابوسية، يمر بها الجميع، على اختلاف أهواءهم ومشاربهم، تُدوِّرهم في آلتها الهائلة، وتقذف بهم نسخاً معدة للحياة وفق قانونها. مؤسسة تظلل وجود «قاسم» و«بيكاسو» و«تمساح»، حلقة جوهرية في حيواتهم، قبضة تمسك بهم وتدورهم بين ماضيهم البعيد، الذي لا يقل قمعية، وحاضرهم المأزوم.

«1 أغسطس»، (اسم المؤسسة)، تاريخ لا يحيل إلى مرجعية اتفاقية في الوجدان الجمعي، فارغ من الدلالة، ليس له من إحالة يمكن تمليها. إنه حتى لا يكتسب دلالة جديدة في سياق النسق الذي يحمله، ليس تاريخ إنشائه أو تدشينه، لا يحيل لمغزى خاص بملاكه. ذلك التاريخ المفرغ من أي حمولة وجدانية، المبهم والغامض، يلائم مؤسسة يصعب تحديد كنهها بالضبط.

تقدم المؤسسة وجهها السلطوي عبر شخصين، «طانيوس»، نائب المدير، والمدير غير المسمى (حيث ليس للسلطة المطلقة اسم، وصاحبها لا يعود فرداً، بل طاقة قمعية تنسجم وكل شبيهاتها).

الرئيس ونائبه، أو الإله ونبيه/ مرسله/ رجله الأرضي.. إنه المحدد الأول لعلاقتهما، حيث أعلى مراتب السلطة نفسها مقسومة إلى قامع/ مقموع.

طانيوس هو ذراع المدير التي تبطش في العالم السفلي، هو عينه التي ترى، وأذنه التي تسمع عالم البشر من قاطني المؤسسة.. يراقبهم حتى أثناء قضاء حاجاتهم، يفتش في قمامتهم، يتنصت على حواراتهم داخل غرفهم. دور «بوليسي» في واقع الأمر، تتكفل قشرة الأخلاق الواهية بتبريره. هو حلقة الاتصال بين «العاديين» والسلطة المفارقة، لكنه لا ينتمي في الحقيقة تماماً لأي من العالمين، لذا يبقى معلقاً، كمسخ مموه.

طانيوس، قبطي، عاش حياته دون امرأة، وفي الثامنة والأربعين، يبدو هذا الأمل البعيد وقد صار سراباً. إنه «راهب» صارت وظيفته في خدمة المؤسسة ورئيسها هي وجوده نفسه. طانيوس مقموع من مديره (صديقه القديم)، لكنه قبل كل شئ مقموع من قبل نفسه.

العلاقة بين طانيوس ومديره تتحقق عبر أشد علاقات القمع والازدراء نقاء. عندما لا يعجب كلام طانيوس مديره، يأمره بتوقيع الخصم لنفسه». في واحد من أشد أشكال المازوخية، يعاقب طانيوس نفسه عوضاً عن رئيسه، يتقمص سادية مديره وهو يوقع الأذى بنفسه.

المدير، الرجل الأول في مفرمة الأفراد، يقرأ الأدب، والتاريخ. إنه تجسيد مفارق للسلطة عندما تتحول لمسخ كاريكاتوري لا تملك حياله إلا أن تقهقه من فرط عبثيته وابتذاله. لكنه أيضاً، في النهاية، مقموع.. ممن؟ من التاريخ.

يقرأ المدير التاريخ مغتاظاً، يود لو تسنى له تحريفه ليلائم مزاجه أو تصوره. سلطة التاريخ وحدها (تلك السلطة التامة) قادرة على هزيمته ودحضه. لا تملك سلطة الحاضر، للأسف، القدرة على لي ذراع سلطة سالفة عليها.

إلى أي مدى يمكن أن نقارب المدير ونائبه كفردين؟، طانيوس يترقى وظيفياً، ليخسر، كلما تقدم في السلم الوظيفي، (كلما اقترب أكثر من سدة السلطة في الحقيقية)، قطعة جديدة من فرديته. إنه يطمح للتوحد بزمن السلطة الأبدي، ناسياً أنه كلما اقترب من ذلك الزمن ابتعد عن زمن الفرد النسبي.

بالمقابل، ينسحب المدير كلما تقدم به الزمن للتاريخ. في بداية الرواية يحضر مشهد لعرابي، وقرب منتصفها نجده أمام مشهد لمحمد علي.

بالتوازي مع المؤسسة وبالتقاطع معها، يبزغ عدد من الشخوص، جميعهم قادمين من جحيم الماضي. هناك «قاسم»، الهارب من جحيم السلطة الأبوية، المتأرجح بين ثلاثة عوالم تسير في الرواية بالتوازي: قاسم كرقم في قطيع جماعة «التبليغ والدعوة»، وقاسم كرقم في مؤسسة سوداوية، معتمة (هو الذي يخشى الظلام، يخشاه كطفل)، وقاسم في علاقته برانيا، ابنة المدينة المتحررة، لكنه أيضاً، وعلى عكس ما توهم، رقم في قطيع رجالها، ورقم في المدينة الكبيرة.

«بيكاسو»، نموذج آخر دال. قادم من النقطة نفسها التي أتى منها قاسم، فهو ابن عمه، نحات، عانى من شذوذه عن العرف في بقعة نشأته الضيقة بالصعيد الجواني، مربدوره بالمؤسسة، ثم انتقم من نفسه عندما واتته الفرصة لينتقم من الآخرين: يعيش علاقة معطلة مع صديقة أمريكية، يضع فيها سجادة الصلاة في الصالة، ويرفض الوصال الحرام. «بيكاسو»، اسم مستعار يوازيه وجود مستعار في حقيقة العمر، في بعد رمزي عميق.

تمساح، ضائع آخر، يعمل بالسياحة، تبدو علاقاته الكثيرة العابرة مع فتيات لا يتذكر وجوههن، تجسيداً لحيرة الوقوف على فرديته، بجعل كل الوجوه الملتصقة به غائمة. التعامل مع المرأة بالمنطق القطيعي يبدو مع تمساح طوق نجاة أخير للتعرف على ذكورة مغدورة.

على حضوره الهامشي نسبة إلى بقية الأشخاص، يملك «هيثم» حضوراً رمزياً فادحاً. «هيثم»، الناقم على اسمه، والذي يخوض نضال حياته، فقط، لكي يحصل على اسم يجعل منه «رجلاً» في سياق بيئة تسخر منه، يدخل هيثم، في المستوى الأعمق، حرباً ضد العلامة الملصقة به، العلامة التي لم يخترها، ويمكنه بالتالي كـ«مرجع» أن ينفصم عنها كـ«دال». يجسد هيثم صراع بقية الشخوص في شكله الأكثر بساطة وتجريداً، والأعمق مغزى رغم ذلك.

(2)

لا تستجيب الرواية لإغواء عالمها المقبض بجدية أو تجهم، بل تغذيه في حركة دائبة، بعروق سخرية فادحة متصلة. إنه العالم عندما يُقوِّض ثقل نفسه بالسخرية من شرطه، بالانتقام من نوياته الصلبة، لينحرف إلى حافة العبث واللامعقول في ظل خطاب يوهم بالواقعية. مفارقة كبيرة ترسمها الرواية في المحصلة، يكشف العالم القاتم الذي تطرحه الرواية عن مزحات متوالية.. قمة السوداوية تلد أشد أشكال السخرية فداحة، ويبدو الثقل الجاثم وكأنه يلد الخفة.

المرح، حسب ميلان كونديرا، هو «وميض يكشف العالم في غموضه الأخلاقي، والإنسان في عجزه العميق عن الحكم على الآخرين، هو النسبية المسكرة للحالات الإنسانية، السعادة الغريبة التي تأتي من يقين أنه ليس هناك ثمة يقين».

يبدو السارد مصراً على طرح العالم الروائي ككوميديا. «المفارقة المضحكة» حاضرة دائماً، تقف في انتظار الشخص. طانيوس يعترف لنفسه بعد تفكير عميق في طبيعته: «أنا ابن وسخة على فكرة!»، لكن المفارقة لن تنتهي عند هذا الحد، سيسمعه تمساح ويعلق.

هذه الخلخلة، وحيث الكابوس الوجودي قادر على كشف أشد وجوهه ابتذالاً وخفة، تبدو فلسفة قائمة في ناصية باتا. في آخر سطور الرواية، يطلب قاسم من بيكاسو أن يضحك، وكأنها حكمة نهائية ظل الجميع يعملون ليتمكنوا من صياغتها، أخيراً، في عبارة بسيطة وصعبة.

بحضور السخرية، يتحلل الحكم الأخلاقي الجاهز، ويغدو الضحك غاية تزج بما يسمى الأخلاق في القمامة.

(3)

نحن أمام لغة سرد شديدة الحيوية، تنحاز بوضوح لدعم سيولة السرد. تبدو اللغة دائماً متواريةً لصالح ضخ المشهدية، للعناية بالمفارقات المتوالية. اللغة السردية تنحو للغة التداول إجمالاً، تحاكي «ناصية باتا» بنية الشريط السينمائي، مشاهد بصرية متتابعة تدفع الحدث للأمام، حتى الاستعادات التي تستحضر الماضي، لا تتم بشكل «تلخيصي». الشخصيات لا تكشف أعماقها عبر سلطة السارد عليها أو نزوعه لتحليلها سيكولوجياً، لكن عبر المفارقات السلوكية.

تصوغ «ناصية باتا» خلخلة عنيفة في الزمن السردي، حيث لا تتحرك على الإطلاق كمتتالية خطية تتطور أفقياً، لكنها تخط قانوناً مختلفاً، يتحرك بحرية للخلف والأمام، وبحيث يتشكل المشهد النهائي للأحداث كفسيفساء تلتئم تدريجياً من المشاهد المتشظية والمجتزأة لشخوصها.

هذا الانتقال الحر بين الأزمنة، يدفع أحياناً على التساؤل: أي المراحل سابقة على الأخرى؟ ما هو سابق وما هو لاحق يشار إليه من بعيد، وبحيث يمكن أن يعيد المتلقي خلق زمن الشخصية.

قاسم مثلاً، يمكنه أن يكون ارتد من علاقته لجماعة التبليغ والدعوة للمؤسسة لحاضر مأزوم في القاهرة، ويمكن، بالعكس، أن يرتد من تشوش حياته إلى الجماعة. يعيش قاسم أزمنته الثلاثة في نفس اللحظة على مستوى الخطاب الروائي.

التأرجح الزمني نفسه يسم كافة الشخوص، تعبرها أزمنة قمع، يصبح فيها الحاضر محض وجه للماضي، يتحدان ليلدا مستقبلاً كالمسخ، كأن زمن القمع زمن ممتد، سائل ولا يمكن تفتيته.. يعبر كل الشخوص، يؤرجحهم في سلطته.. ويتركهم مفقودين على ناصيته!

---

* روائي من مصر

حدث ذات يوم في ... البيضاء

أحمد بنميمون *

«منذ مقهايَ على ناصيةٍ
توغلُ في ساح يغطيها دخان
حيث يعرى القلب في بيدائها،
لا صوتَ موسيقا يغني يسعف
الجرح،
وخُطواتي على الدرب البعيد
كان جرح الصوت فوق الجلد
وشما :
يا بياض البدء في أحضان أهلي،
ما منعتُ البوح عن إعلان عشقي
للذي يشغفني حلماً،
ومن مدرستي الأولى نضوتُ
الخوف عن شرياني المرتجِّ،
ما ضبَّب في عيني الرؤى
أبعدها عن شفتيْ لحناً ورسما
رَفرف الصبحُ
بحلم الخطوة الذاهبِ في ألف
فضاء
بجناح ثمل لا يخذله لحن انتماءِ
وكتمتُ الكشفَ حتى
تهتُ في ليل به أكثر من شمسٍ،
ولا شمسَ تدانيني
فوجهي مطفأ منذ بداياتي،
دروبي غرقت في
ظلمةٍ تمتدُّ في ذاتي،
ولا ضوء يناديني لبستان نهار،
فلدى ناصية المقهى
علتْ تحت ظلام الذبح
أصوات نحيب في انكسار،
هاهنا عينٌ على منعطف
الشارع في المركز دارتْ،
ثمَّ حطتْ ثم سارت
حيث لا تؤويك دارْ
ونداءات اندلاع الحرب إذ يمضي
النهارْ
ومضة تثبتُ في آفاق عينيك
اندحاراً
وظلاماً دحرج الصخرة للسفحِ...
فلا هلعي يفنى، ولا دمعٌ همى
تذرفه عينْ
ولا ورْدٌ على خدِّ الحجارْ
إنما سكِّينُ نارْ
تجمَع الأوجاع في مُنصلِها
صيحات ضحْكٍ
حجبت مأساتها خلف ستارْ
واستغاثاتٍ وأهوالاً على مدِّ قِفارْ
13 / 01 / 2013

. قبل ربيع هذا العام2

على طرقاتها الضوء استراح يثير
رقصتنا،
وكان الثلجُ في الرؤيا إلى الآفاق
يشعلنا،
كروح دبيب خلقٍ من هنا وهناك
إذ تمتدُّ من نبضي على خطو
يقاربنا،
يحيينا مدى الأشجار والحجرِ
نداءً من وعودٍ جمَّةٍ همستْ
بآيات الذي أوحى بما جادت به
أمداءُ وادينا...
وألوان من الزهَرِ
بجهد الساعد المعروق سوف يعمُّ
دفقُ-
النعمة الفواح هذي الأرض،
تُفتحُ اعين الأزهار حالمةً بأطياف
الشذَى الغضِرِ
فتنهض ساقياتٌ في الحقولِ
وفي ثراها أمنياتُ الناس
يهطل خصبها الموعود بالأحلامِ
قبل ربيع هذا العامِ
تصدق رؤيتي إن شاء ربُّ الضوء
والمطر.

****
- شروقٌ ناهض3
///*
صبحٌ كأحسنِ ما
عمَّت مرابعنا،
شمسٌ ترامت
ففاضَ النورُ
يحيينا
اللهَ يا بلدي
مثل انتفاضك
: فـــــــي بدءِ
شروقٌ
يهيج الأرضَ
مفتونا:
يا قومةَ العشرينَ
هُبِّي
غيرَ مُبْقِيَةٍ
وجهاً من الليلِ،
مُشتدّاً على البشرِ
فالناس ضاقتْ
بما قدْ سنَّ طاغيةٌ
واشْتطَّ أذيالُهُ
في البطش والبطرِ
ضاق الزمان بُهمْ
في ظلٍّ من
بطشوا
فلتسعفي
صرخة المظلومِ
وانتصري
2012/12/23

---

* شاعر من المغرب

اصدارات

«الغيب والشهادة في فكر الغزالي»

بيروت «القدس العربي»:

لمّا كان الغزالي مفكّرًا مسبوقًا بمفكّرين آخرين أثّروا فيه بدت مهمّة إعادة بناء فكره لا تستغني عن ربطه بما سبقه من اتّجاهات فكريّة وثقافيّة. وقد استحضر في هذا الكتاب الموقف الفلسفي اليوناني والموقف الفلسفي العربي والكلامي بشقّيه المعتزلي والأشعري وأحيانا الحنبلي والشيعي. ذلك أنّ الغزالي تفاعل فكريًا مع كلّ هذه التيّارات وجادلها وأفاد منها، وقدّم ما يمكن عدّه خلاصة سُنِّيَّة لها.

يحتوي هذا الكتاب على تمهيد وأربعة أبواب يشتمل كل منها على جملة فصول.

الباب الأوّل لدراسة رؤية العالم في الفكرين اليوناني والعربي وفي فكر الغزالي.

الباب الثاني لدراسة القضايا الإبستيمولوجيّة التي أثارتها مقاربة المتكلمين والفلاسفة والغزالي لعالم الغيب.

الباب الثالث امتداد للباب الثاني، وكان السؤال المركزي: هل بالإمكان موضعة المفارق دون المساس بحقيقة كونه مفارقا؟

الباب الرابع للنظر في صلة الغيب بالشهادة، مع عدم التعرّض للجانب السياسي من مشروع الغزالي.

«الغيب والشهادة في فكر الغزالي»، المؤلف: محمد بوهلال، دار جداول، عدد الصفحات: 640.

عمر ابو الهيجاء شاعر بين نمطين من انماط الكتابة

بيروت ـ من جورج جحا:

الشاعر الاردني عمر ابو الهيجاء في مجموعته «بلاغة الضحى» يأتي بشعر جيد وغالبا ما يأتي بهذا الشعر حين يكون مخلصا لقصيدة النثر ويتخلى عن ان يشرك فيها تقفية هي اقرب الى السجع في النثر.

ويبدو للقارىء شعر عمر ابو الهيجاء جيدا ذا شخصية ونسيج خاصين به عندما يكتب قصيدة النثر العادية لكن مستوى هذا الشعر يتآكل حين يفرض الشاعر على نفسه التزام قافية مفتعلة لا معنى لها بينما هو في عالم قصيدة النثر التي لا تتلاءم مع التقفية.

فالقصيدة التقليدية تقوم على التزام القافية والوزن معا.. لكن التخلي عن الوزن والإبقاء على القافية يخل بكل من القصيدة العمودية وقصيدة النثر اذ يشذ عن نظام الاولى ويدخل على الثانية ما لا ينتمي اليها.

قصائد الشاعر التي تنتمي الى قصيدة النثر ناجحة من حيث كونها تصويرية ورمزية وتتسم في صورة خاصة بما يوصف بأنه «موسيقى داخلية» مما يشعر القارىء بحسرة لفقد هذه السمات او جلها عندما ينتقل الى «لزوم ما لا يلزم». فالشاعر عندما يخرج الى حال التقفية المصطنعة انما يأتي بنتاج ليس هنا وليس هناك ويجعلنا نواجه سجعا يوقعنا في النثرية بينما يحاول هو الاتيان به شعرا. وعندما يصل القارىء الى هنا يجد أنه يفتقد قصائده الناجحة الاخرى.

وعمر ابو الهيجاء شاعر وصحافي اردني. وقد وردت مجموعته الشعرية في 208 صفحات متوسطة القطع وصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان.

على غلاف المجموعة كتب الناقد الاردني الدكتور ابراهيم السعافين كلمة مكثفة فيها قدر كبير من الانصاف لشعر ابو الهيجاء خاصة حديثه عن الايقاع في شعر الشاعر. ويأتي قوله هذا في موقعه حين يكون الحديث هو عن قصيدة النثر الخالصة التي لم تقحم فيها القافية او بالأحرى السجع.

يقول السعافين «يبني الشاعر عمر ابو الهيجاء ديوانه «بلاغة الضحى» على ايقاع لا نكاد نظفر به كثيرا في شعر قصيدة النثر اذ يتبدى لون من الايقاع المنتظم فثمة تراوح في قوافي بعض السطور الشعرية وثمة سطور كاملة لا يغيب عنها ايقاع التفعيلة مثلما يبدو غنى الايقاع في نسج القصيدة معلما بارزا».

اضاف «في هذا الديوان تتكثف اللغة وتتوتر الايقاعات والصور وتتحطم العلاقات اللغوية ويشيع جو المفارقة على ان المعنى... يظل في افق النص لا يغيب».

وتابع «يصنع الشاعر لغته المتوهجة على عينه ولا يفارق لغة عصره وجيله في آن معا وإذ تتوحد اللغة اليومية بلغة الشعر العليا يبدو مصورا ورساما وصوفيا تشيع في شعره لغة التصوف والحب والشهوة والفظاظة والقسوة ويبني مفرداته على المبالغة في حديثه عن بناء القصيدة نفسها». تحت عنوان رئيسي هو (سماء تقهقه بالرعد) وهو يفترض ان يكون قصيدة واحدة كتب الشاعر ما يمكن وصفه بأنه قصائد مختلفة وإن بدت متكاملة. في قسم من الاقسام كتب يقول «دمع على مفترق الحارات/ سماء تقهقه بالرعد/ اقدام تسير على الرماد/ وأيد تلوّح/ ترسم شارات النصر/ وأفواه البهجة تشكل التاريخ/ تهتف عاليا/ ارحل/ يا ايها الوطن الذبيح/ اعرني دمي ثانية/ لأعيد اليك الندى/ ما عاد جندك يتقنون/ غير اصطياد/ فراش البيوت».

وتحت عنوان (الجهات مؤقتا) يقول الشاعر «الجهات خليج الشظايا/ انكسار الملوحة في كأس الحياة/ انفصال صور العائلة عن خرائط/ الليل والنهار/ الجهات مريضة بالراحلين/ عن وضوح الجب/ الجهات تصفر خوفا/ عند انكشاف الالم».

وفي تصويرية وموسقة تطل بهدوء يقول «حين تمرين/ اقرأ التفاصيل الخجولة/ على ابواب القلب/ اعيد سؤال الروح/ وشحوب الاوراق بين يدي/ كل شيء لدي/ يدل عليّ/ يدل على وضوح فمي/ حين يهمس بك».

وفي مجال اخر يقول بتصويرية ومجاز موح في قصيدة من قصائد تحمل عنوان (كأني خفة الصوفي) «اطلق في كف الوقت العصافير/ اشد وثاقي بأغنيات حبيسة/ ارنو للامح وجه سرقته دفاتر الحياة/ جسدي لم يعد يتسع/ لرقص جديد/ والارض مصابة باليباس».

يشعر القارىء بضرورة المقارنة بين هذه الموسيقى النابعة من طريقة ابراز النص نفسه وتلك الناتجة عن قافية باردة مملة تفيض بالافتعال. يقول «اطل من الشرفات/ القلب يفرمثل طفل تأكله الذكريات/ اطير كرف حمام في حزن المفردات/ هل يحفظني ريشي المنتوف على وجع الكلمات/ يأت لقلبي المتكاثر في الشظايا/ كل المرايا تقرصني من طرف القصيدة/ وشرفاتي تئن من تكاثر دمي في الجهات/ انا نثر الصبايا/ ونثري ماض في الحياة».

شاهد نفي

بيوت العناكب!

خيري منصور

■ قبل ما يقارب العقدين صدر كتاب في فرنسا يضم خمسة عشر مقالا، ساهم فيه مهندسون معماريون وشعراء وأطباء، فكان بانوراما تحيط بالمشهد من مختلف زواياه، وأذكر ان احد المساهمين في الكتاب تحدث عن انحسار مساحة الشعر في المدينة المعاصرة، لأنها اصبحت اسيرة الضرورة لا الحرية، وبالتالي فقدت جمالياتها وحوّلت البشر الى كتل ديموغرافية صمّاء، وسبق هؤلاء سارتر في مقالته الشهيرة عن نيويورك حيث يضيع المرء كما قال على بعد امتار من مسكنه، وهذا الضياع زماني وليس مكانيا، بسبب تشابه ناطحات السحاب واحساس من يسكن فيها بالضآلة. وفي الفترة نفسها كتب وليام سارويان قصته الشهيرة عن رجل وحيد يقيم في الطابق السبعين ولا يجد احدا يخفف من وحشته غير حبة اسبرين. وربما كانت نيويورك اكثر عواصم هذا الكوكب تعرضا للهجاء من شعراء مثل ليوبولد سنغور وغريغوري كورسو وألن غنزبيرغ اضافة الى لوركا وأدونيس، اما هنري باربوس صاحب رواية الجحيم الشهيرة فقد عبّر عن هجائه ببصقة كما قال.

وحكاية المعمار في عصرنا شبه مهجورة، رغم ان للحجر خطابه ايضا، وهناك اركيولوجيون اسيويون ربطوا بين شكل المعمار وحتى الاثاث السائد في البيوت وبين المزاج السياسي، وكان ازوالد شبنجلر في كتابه «تدهور الحضارة الغربية» الذي اصدره في نهايات الحرب العالمية الاولى قد جعل من شكل المعمار مدخلا لقراءة الأزمنة، وأبرز مثال قدمه هو المعمار الاسلامي من خلال الاقواس والدوائر والتكهّف، فلهذا المعمار الدائري علاقة بالزمن الذي ينمو دائريا وحول نفسه في بعض الثقافات، وحين بحثت عن مقاربات عربية معاصرة في هذا السياق استوقفني اثنان أحدهما أكاديمي هو د. طريف الخالدي في كتابه عن تشكل المدينة في الاسلام، والآخر مهندس معماري له باع في الفلسفة والانسانيات هو د. رفعة الجادرجي، الذي أصدر قبل عقود كتابا شائقا بعنوان الحياة السياسية في بيت والده كامل الجادرجي . الأقرب في هذا السياق هو ما كتبه الجادرجي بسبب ربطه للعمارة بالثقافة والسايكولوجيا المجتمعية اضافة الى مفهوم الحاجة او الضرورة، فالعمارة كتعريف برأي د. الجادرجي هي المُصّنع الذي يؤمن مأوى او مُعلّقا بنائيا او سياجا يسد حاجة فرد او مجموعة. ثم يستطرد في تحليل الخطاب المعماري بدءا من النهضة حتى ما بعد الحداثة. ومنذ نشر د. الجادرجي دراسته هذه في مجلة أبواب عام 1998 تفاقمت العشوائيات في المدن العربية وأفرزت ثقافتها ايضا لتمتد على نحو وبائي وتسرطن عافية المعمار في العالم العربي، الذي جعلته الصحراء زاهدا في العمارة لقرون، ثم تولت الحواضر بدءا من الامويين ما يشبه تسديد المديونيات، فأفرطت في تشييد القصور، وان كانت الثقافة ذاتها تسللت الى العمارة الحضرية خصوصا في حقبة العثمنة التي جعلت من الحرملك وثقافته الجنسوية معادلا موضوعيا لعادات واعراف .

* * *

الفارق جوهري بين مفهوم البيت ومفهوم مكان الاقامة، فالأول به ديمومة والآخر مؤقت، بل هو أشبه بحافلة كما يقول معماري فرنسي، وأذكر انني قضيت امسية حميمة لكنها مشبعة بالرطوبة جنوب فرنسا بصحبة الصديق الشاعر نوري الجراح، في بيت بناه صاحبه وهو مهندس معماري وفق متطلبات البيئة على سفح جبل بالقرب من مونبلييه، وحين شاهدت في اليوم التالي اساتذة متقاعدين في الفلسفة وسيدات متفرغات لحماية البيئة أدركت ان هذه الحرب الجديدة هي حرب كونية لكنها هذه المرة ضد التلوث والعشوائية كأسلوب في الحياة .تذكرت في ذلك البيت المعافى قصورا وبنايات شاهقة في عواصمنا العربية منها ما تحتل النوافذ جدرانه رغم سطوع الشمس ثلاثة ارباع السنّة، وانتهيت بعد عدة مقارنات الى اننا نشيّد خياما لكن بالحجر والقرميد، فالثقافة القديمة عبرت العصور ومارست نفوذها من خلال الوعي واللاوعي على السواء، لكن هناك استثناءات معمارية راعى من شيّدوها البيئة واستجابوا لشروطها ومنها مساقط الضوء كما في معمار المدرسة المستنصرية ببغداد وبعض بيوت النجف ذات الأقبية . اشعر احيانا ان مفهوم المشرد او homeless يتخطى معناه الواقعي الدقيق، فثمة من يعيشون في منازل ذات تكلفة باهظة من حيث المعمار لكنهم مشردون داخلها، فالانسان له بيت آخر داخل البيت، هو ناتج علاقاته وألفته مع المكان بحيث يغدو المكان زمانا .

* * *

ثمة هاجس مزمن في ثقافتنا العمرانية بدأ قبل الوقفة التأملية الرائدة لابن خلدون عندما كتب شاعر عربي قديم يقول : اليوم يبنى لذويد بيته، وما يعنيه بالبيت هو القبر، لأن الاقامة في الدنيا عابرة، اما المكوث الأزلي فهو في آخر البيوت وأكثرها وحشة وتقشفا .

تماما كما هو الحال مع السلاحف فهي الكائنات التي حذفت المسافة بين المهد واللحد، وبين البيت والقبر، لأنها تحمل بيتها على ظهرها أينما ذهبت، وفي النهاية تموت داخله، وذلك بخلاف بيوت العناكب التي تتشكل من لعابها ومن ثم يتحول اللعاب الى مصائد، اما بيت الانسان فهو على النقيض من هذه الوظائف، وان كان قد بدأ بدافع الضرورة للحماية من المناخ والعوامل الخارجية واتقاء للعدوان فقد انتهى الى فانتازيا، هدفها الادهاش لا الراحة، لهذا يندر ان نجد بين المقاعد الوثيرة والعديدة في صالوناتنا مقعدا صحيا صمم بمعايير تناسب اجسادنا وقاماتنا وايقاعاتنا النفسية .

والبعد الانثروبولوجي للعمارة الذي توقف عنده رفعة الجادرجي بشكل معمق يستوقفنا احيانا ازاء عمارة ما حتى لو لم ندرك بأنه انثروبولوجي، واذا صحّ لي ان استشهد بتأملات شخصية، فلتكن حبال الغسيل التي يتأرجح عليها الغسيل على اسطح فيلات تشبه القصور في بعض عواصمنا، فهو يفتضح عدة ثقافات تتعايش او تتصارع داخل المنزل، حيث يتجاور القرن التاسع عشر مع القرن الحادي والعشرين تماما كما يتجاور احدث الاجهزة التكنولوجية داخل المنزل مع خروف العيد، وقد شاهدت بيوتا تنوء مدافىء الحائط فيها بالموسوعات التي تنتهي مهمتها عند اجتذاب الغبار واحيانا بيانوهات يرشح من خشبها الثمين الصّمت لفرط الهجران .

واذا كان هناك من الحفريين في مجال المعرفة من تحدثوا عن الزيّ بوصفه خطابا ناطقا فمن باب اولى ان نتحدث عن العمارة بوصفها خطابا ثرثارا، فهي تجليات وليست مجرد انعكاس فقط لمزاج ثقافي وحساسية جمالية، وما تعجّ به الاحياء التي توصف بالراقية في ضواحي عواصمنا عن تلفيق وكولاج وعشوائية معمارية يفتضح امرين معا، اولهما له جذور اجتماعية واقتصادية يمكن وصفه بالتسلّل الطبقي، والثاني سايكولوجي يفتضح مكبوت اللجوء المزمن، لأن المنازل التي تشيّد بمعزل عن بيئاتها وأمزجة ساكنيها وثقافتهم هي منازل شريدة تبحث عن بيوت وبمعنى أدقّ هي بيوت عناكب !

كتاب «ما هو المسرح؟» لكريستيان بيت وكريستوف تريو:

مغادرة سرير النظريات غير المريح!

باريس ـ من محمد سيف:

من دون أي سوء فهم، إن هذا الكتاب الضخم، لمؤلفيه: كريستيان بيت، وكريستوف تريو، دار نشر غاليمار، باريس، والذي يتألف من 1050 صفحة، ليس ببرنامج جامعي أكاديمي، ولا هو بموسوعة مسرحية، وإنما هو كتاب يأخذ مؤلفاه وقتهما، للإجابة، بجدية مطلوبة، على السؤال الذي يبدو ساذجا بشكل مخادع، ابتداء من العنوان: ما هو المسرح ؟

إن المقدمة تتبع عرضا لفصل بعدة أصوات (المؤلفين، الرجال، النساء، والمسرح)، ويتألف من أربعين صفحة تقريبا، بعنوان (وجهات نظر). إن هذا الفصل التمهيدي يعتبرمهما جدا، فهو يحدد النغمة التي تعلن عن المناطق السبعة التي سوف يتشكل منها الكتاب: (ما الذي يحدث في المسرح)، (تطور الأماكن والفضاءات)،(ما هي وظيفة الفضاء المسرحي في المسرح)، (الوقت، الإيقاع، ودرجة السرعة)، (الجسد، لعب الممثل، والوهم)، (قارئ النصوص المسرحية)، (الإخراج: إرث وأسئلة). وإن هذا الأخير وحده يتألف من 300 صفحة. إذا كان الفصل التمهيدي يشعل فتيل مختلف المشاكل التي سيتم تناولها وترتفع نبرتها شيئا فشيئا فيما بعد، فإنه يبحر أيضا في صلب موضوع: أن المسرح هو تجربة شخصية بشكل مكثف، وإنه أولا وقل كل شيء، مسألة مشاهد.

إن المكونات الدراماتورجيكية (المكان، الزمان، النص، والإخراج) قد وضعت بطريقة تربوية واضحة وبارزة، وكما في كثير من الأحيان، حسب الأقتضاء، بمساعدة التعريفات والنظريات المعروفة جدا (أرسطو، بريشت، فينتروفيوس، أرتو). وإن مساراته الملحوظة، تؤدي إلى إضاءة شروحات وتفسيرات، هي دائما مدعومة بذخيرة من الأمثلة العالمية: أداموف إلى جانب رأسين، وجنبا إلى جنب مع شكسبير، يوربيديس، هاينر ملر، كلوديل، ماريفو، بيراندلو، بيكت، على سبيل المثال، لا الحصر، وكيفية تحديثهم، ووضعهم في سياقات من خلال إخراج أو عدة إخراجات هامة ومميزة. إنه يطرح أسئلة جديدة، ويكشف عن متناقضات، بعيدا عن الصور النمطية، والمفاهيم الخاطئة. وإن التطورات التي يتطرق إليها منهجيا، وحججها دامغة، وتصور الاعمال الجديدة بشكل فعال. إن الفن المسرحي يغذي هنا كل ما هو جديد ومذهل من أفكار.

إن الجزء الذي يتعلق بالإخراج، مكتوب بطريقة غاية في الحرفية، ولا يترك اي شيء في الظل. كما أنه يتناول العلاقة المشتركة بين النص والعرض، أخذا بعين الاعتبار تجربة المشاهد المثيرة للجدل والتي هي بلا حدود، ودور المخرج الذي تطور بشكل واسع وملحوظ في القرن العشرين. ويتناول تجارب كل من: بيتر بروك، باتريس شيرو، انتوان فيتيس، جورجيو شتيلر، كلاوس مايكل غروبر، ماتياس لانكوف، تايدوس كانتور، هذا بالاضافة إلى مخرجين آخرين، أتى ذكرهم أيضا لدعم انعكاسات وأفكار قوية، لا يمكن فصلها عن وجهة نظر المتفرج الذي يسائل بدوره الإخراج بطريقة حديثة. إن المخرج (لم يعد يبني خطبا ولا مواد جمالية موحدة، وإنما ينفذ مسرحة، بالاعتماد على اللعب الديناميكي للمعاني، التي يكون فيها المتفرج المتلقي النشيط والصائغ والمستنطق الحقيقي). (ص. 736)

إن تأريخ المسرح بكليته يُستحضر تقريبا في هذا الكتاب، الذي يعيد ببعد نظر زيارة الكثير من المفردات، والمصطلحات، والمفاهيم المسرحية التي كنا نظن معرفته. و تستعير الزوايا المنهجية فيه من علم الظواهر، والسيميائية، في نهج واسع النطاق، ومنير دائما، وأبدا بشكل منهجي. إن هذا الكتاب لا يغلق أبواب النقاش بل يتركها مشرعة، وإن خيوط التفكير فيه تكمل بعضها البعض، تتواصل، تعيد الاتصال، وتطفح إلى السطح من جديد من أجل خدمة أغراض أخرى، وتعمل على إدخال ترشيحات منهجية أخرى. إن هذه الدراسة الضخمة والكبيرة في مفاهيمها، تتغذى من وعلى جوهر البحوث المبتكرة الأخيرة، وتقدم العديد من الاطروحات المبنية على شرف الوهم، والميتا مسرح، اللذان هما المبدآن الرئيسان اللذان ينظمان التجربة المسرحية للمشاهد، من جهة، واللذان يتحكمان في تفسير علم المسرح، من جهة أخرى.

إن كتاب (ما هو المسرح ؟) ينسج الأسئلة الأكثر تحديا، ويزخر أيضا بالمعلومات الدقيقة، حول كيفية قول: (يسار ويمين المسرح)، على سبيل المثال، في اللغة الإنكليزية، وعلى الأزياء، وعمل الجسد، والإضاءة، والإكسسوارات، والمكياج، وعلى أدوات تفسيرية قيمة كثيرة ودقيقة، قد اهملت، لا تزال تحمل قوة تماسكها الكامل. لا جفاف في هذه الدراسة المليئة بمعارفها، ومدياتها، وتحكمها بمكوناتها التي لا تعبر إلا عن الحماس الصريح والجريء تقريبا لمؤلفيها، لأنها ترتكز من البداية حتى النهاية، على حب المسرح. في الواقع، والشيء الجدير بالذكر، أن المؤلفين يحميان القارئ من (خطر كل تفسير) (ص391) بمنحه الشرح اللازم الذي يغير ويقلل مخاوفه. إن كل من (كريستيان بيت وكريستوف تريو)، يبقى سيد تجربته المسرحية الخاصة ، وليس على استعداد للتفكير نظريا، بما في ذلك، بالنص والعرض: (وإذا كان هناك، في كثير من الأحيان، تكامل بين النص والعرض، والقارئ، والمشاهد، فإننا نصر هنا،على حقيقة أن هذا الإفتراض التكاملي ليس بشيء بسيط، ولا حتى في بعض الأحيان ضروري للغاية). (ص 538) وهذا ما يسمح بقراءة غير معقدة، بطريقة ما، للنص المسرحي. إن الكتاب يرى في متعة المفترج الأساس المنطقي للتجربة المسرحية: (إنه فن الوعي الأسمى، وهو أيضا المتعة اللاشعورية، وعلى الفور، والسعادة التي لا يمكن تفسيرها، ولا الشكوى منها). (ص 529) إذن، إن المتعة موجودة في المسرح، وتشجع الجمهور على عدم ابداء الاستياء من، ما هو المسرح ؟ إنه يمنح اللذة والمتعة ويقدمهما بطرق جديدة ومبتكرة. إن المسرح يعبئ القلب، الجسد، والعقل، بكل ما قد نُسيّ، في محيط المنشورات التي، أجبرت الدراسات المسرحية، في السنوات الخمسين الأخيرة، على التمدد فوق أسرة النظريات غير المريحة. وبإختصار شديد، إن المسرح الكبير، بالنسبة لـ(كريستيان بيت وكريستوف تريو) يجب أن يخصنا بشكل كامل، من خلال تطرقه لنا، وتحويلنا وملئنا، وجعلنا نفكر. ومن الجدير بالذكر، يوجد مقطع في هذا الكتاب يحمل عنوان: (متعة الجمهور). (ص 368)

الغريب في الأمر، إن الكتاب، على الرغم من ضخامتة وعدد صفحاته الكثيرة، خال من التكرار، إلا إذا استثنينا الاستخدام المفرط لصفة (المسامية poreux). بلا شك أن مفهوم (المسامية) يعود مرارا وتكرارا، ليذكرنا بأن المسرح هو فن، وإنه مكان للتبادل الحميمي، وهو الرابطة المشتركة (صلة اجتماعية وسياسية)، وإنه يدمج القلب، والجسد والروح، دون استثناء، ومن دون حدود. واخيرا، إن كتاب (ما هو المسرح ؟) بقدر ما هو واضح ومفهوم، فهو مُتَطَلِّب، إنه واضح في تحليله وتركيبه، ويقدم للقارئ الخبير سعادة لا توصف. إنه غني ومطمئن. وصحيح أنه ضخم الحجم، ولكنه ليس بثقيل، لأنه مستوحى من حب المسرح.

«بار طوكيو» لتينيسي ويليامز

في كتاب «التشكيل المغربي بصيغة المؤنث» محمد أديب السلاوي يحفر الذاكرة الفنية المغربية النسائية

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن منشورات نقابة الأدباء والباحثين المغاربة صدر مؤخرا للكاتب المغربي، محمد أديب السلاوي، كتاب نقدي جديد يحمل عنوان «التشكيل المغربي بصيغة المؤنث» ويتضمن اضافة إلى قراءات في المتن التشكيلي النسائي بيوغرافيات تفصيلية لحوالى خمسين فنانة مغربية من مختلف الأجيال والحساسيات الفنية.

قدم هذا العمل الباحث والأديب الدكتور عبد اللطيف ندير، مدير منشورات أمنية للإبداع والتواصل، بكلمة جاء فيها:

من يقرأ هذا الكتاب يكتشف الجهد الكبير الذي بذله الناقد والباحث الفني محمد أديب السلاوي، خصوصا في جمع المادة، وضبط الموضوع وتحليل المعطيات وتصنيفها حسب اعتبارات تقنية، وقد نهج في ذلك جل الإمكانيات المتاحة في التأليف من رصد وضبط وتحقيق وتأريخ وتحليل، وهي عملية شاقة ومضنية، ومجهود جبار وكبير لا يتحقق إنجازه إلا من خلال مجموعة بحث متخصصة أو بواسطة مؤسسة ثقافية وفنية قائمة الذات.

إن هذا العمل الجبار يعتبر ذاكرة جماعية يؤرخ لأزمة المغرب الفني التشكيلي بصيغة المؤنث ليعطي لنون النسوة المغربية حقها في الوجود ويرد لها الاعتبار في ما أنجزته من تجارب متراكمة في الثقافة الصباغية.

إننا لا نبالغ حين نقول إن هذا القاموس التشكيلي يعتبر أول دراسة فنية مرجعية تنبش

في ذاكرة المغرب وتحتفي بتاريخية الفن التشكيلي النسائي عبر حقب ومراحل عرفت مخاضات لإثبات الذات، وبَصَمَتْ بعمق تجربتها بصيغة بصرية مغايرة، وبولادات فنية متعددة، بعضها استثنائي منفلت، وبعضها الآخر لم يراوح مكانه وبقي يستنسخ تجارب إنسانية من هنا وهناك.

إن هذا الكتاب لم يقتصر على الحفر في الذاكرة الفنية المغربية النسائية فحسب، بل استطاع أن يزاوج بين جل الحساسيات التشكيلية قديمة وحديثة، أصيلة ومقلدة، محاكية ومنفلتة، ليتوقف كاتبه في النهاية على خصوصيات كل مبدعة تشكيلية مغربية، سواء من حيث عمقها الصباغي المشترك، أو من داخل تفريعات إبداعية جمالية هاربة.

قص

الرقص في ليل ساخن

عبد النبي فرج *

■ كيهك بارد.. والهواء اللعين يضرب الأبواب بعنف، والشوارع خلت من البشر وفي غرفة صغيرة في طرف البيت من البيت الكبير الذي تسكنه ثماني أسر، سحب سلامة بخيت أولاده ودخل بعد أن استأذن من الحاج بخيت..

إيه ياوليه، لقمة الواحد جاع.. لم ترد، كانت مشغولة بإضاءة اللمبة نمرة عشرة.. غبار من الليل تناثر في الأركان.. صعد سلامة فوق السرير أبو ناموسية الذي كان يفخر به بين أقرانه بل بين أخواته على اعتبار أنه متزوج من امرأة من بيت ميسور وقد تمسك الأب بالسرير أبو ناموسية ومراية رغم أن كل ذلك أصابه العطب فالمراية تكسرت ستين قطعة، والناموسية تمزقت والسيدة التي كانت حلوة ونظيفة تقدر تقول بكل أريحية ضربها جرب، وأصبحت عظما على عظم.. غبار من الليل تناثر في الأركان.. صعد سلامة فوق السرير الذي بلا ناموسية ووضع قدماً على قدم وأخذ ينظر إلى السقف المعقود من الغاب الذي بدا مغبراً، أحضرت أم فتحي المنقد ووضعت القوالح فيه، ودلقت عليه الجاز من الكوز وأشعلت في القوالح النار، العيال تهرش بفعل الحشرات:

– ياد يا فتحي.... اِنت يا له... دخل المعزة وهات لها شوية برسيم

– أنا بذاكر خلي أشرف

انتطر أبي فجأة: قوم قامت قيامتك

جريت وفتحت الغرفة وتذكرت أنني أريد التبول فتبولت بجوار المعزة وسحبتها فتسلل الدخان وتآكلت القوالح وتحولت إلى جمر خالص. أم فتحي بدأت تقمر العيش البتاو على الركية ويصدر منها صوتا هادئاً رتيباً، وعينها الضيقة ينزلق منها الدمع من آثار الدخان فتمسح عينها بكم الجلباب، أمسكت قطعة من النار وغرستها في الحائط وصدر صوت البق ينفجر، جرى أشرف:

– أمه هاتي الكولحه.. لم تأبه

– أبا أبا.. مش جدي ها يبني البيت بالطوب الأحمر؟

– آه

أنا كل ما أقول للعيال كده يقولوا: والنبي ياد أنت فشار.

انسلتت قطة ودخلت الغرفة.. الغرفة خانقة، وأخي أشرف يلعب مع المعزة ويأكل السريس.. قفز الأب عندما رأى القطة وأغلق الباب

– قوم يا كلب يا بن الكلب حلق معايا على القطة

قالت أمي: يا راجل سيبها دي الملايكه حرساها وإحنا في الليل

– اسكتي أنتي

نار همدت ومواء قطة في منتصف الغرفة وفرح مكتوم.. أخذت القطة تدور بعينها في فراغ الغرفة وعندما شعرت بالفراغ قفزت في فزع.. حاول أبي ان يلتقطها وهي تطير في الهواء ولكن لم يستطع وتركت خمش أظافرها على يد أبي الذي صرخ: آه. ولحس الدم النازف من يده.

الغرفة عبقت بالدخان وصوت أبي الجهوري يمزع الفراغ وعيونه شجر التوتيا، ووجهه المدور وشاربه الهتلري الذي كلما رأيته ضحكت: بتضحك على إيه يا بن الكلب.. أشير إلى شاربه.

– دي زي هترر يا وسخ

كنا نضيق عليها الحصار، وهي تنظر إلينا في شراسة ورعب وأمي تكح من الدخان حتى أحمر وجهه المزرق وبرزت عروق رقبتها، والقطة تدور وتزوم

– يا راجل اقعد وريحنا الله يريح قلبك

– اسكتي ياك سكت حسك

– كده والنبي ما أنا مسكاها.. وجلست

– يا ولية القطة حاتدخل تحت السرير وحا تكفرنا الليلة دي

كانت عيون القطة تلمع بلمعان خفيف، حاول أشرف أن يمسك القطة ففلت ودخلت تحت السرير.. صرخ يا ولاد الكلب

قالت أمي: إيه الليلة السودة دي

– دي ليلة أمك السودة يا بنت البغلة

– ياراجل ما تنكدش علينا.. ا تهد ونام

– أنا أتهد

أمسك أمي وأخذ يضرب فيها بالشلوت وبيديه في حركات هوجاء فدفعته أمي دفعة قوية فسقط على مؤخرته، ويده ضربت المنقد قام واشتبك مع أمي وأخذ يضرب بكل قوة، وقد سقطت التربيعة من على رأسها فمسكته من الصديري وغرست أسنانها في صدره وأخذت تضرب وتضغط بقوة وهو يضرب ويصرخ. دفعها بقوة فارتمت بعيداً عنه.. حاول أبي أن يعاود ولكنها أقسمت لتصوت وتلم البلد

توقف أبي: حاضر.. إن ما ربيتك... طيب يا بنت العضاضة... حاضر

– آه بتضرب ليه.... الصمت غطّى علينا لثوان ثم قام أبي، وقال لفتحي: هات القطة من تحت السرير

انا خايف الدنيا ضلمة تحت السرير وكمان ودني بتوجعني

– ما احنا واقفين أهه

– ماعلش يابا خلي أشرف

– يا ولاد الكلب.. اقترب مني وضربني بالشلوت

– ياراجل السرير تحته كراكيب وتكون فيه حاجة تقرصه

– عليا الطلاق ان ماسكتي لتكوني طالق

استجاب أشرف ودخل تحت السرير وأخذ ينادي القطه: بس.. بس ثم خرج

– والمصحف والمصحف الشريف ما أنا شايف حاجة

– طيب ان ما واريتك عيال أولاد عيال

دخل أبي تحت السرير وأخذ يزيح الحاجات والصمت غطي علينا وخيال ورق الغاب النازل من السقف يهتز ومواء القطة يزداد شراسة وأبي يعلو صوته: آه يا بنت الكلب

خرج من تحت السرير وقد سقطت الطاقية فظهرت رأس أبي صلعاء وعلي وجهه علامات الانتصار رغم الدم الذي غطي على يديه

كنت أنظر ناحية القطة وعروقي متجمدة.. شيء ما توقف وجعلني أبدو مذهولاً، وأبي يبدو في شدة الفرح وهو يضغط بشدة حول رقبة القطة وبطنها وهي تصرخ بشراسة وأنيابها الحادة تظهر جلية وعيناي تتراقص بين التوتياء والزئبقي،

علقت أمي الحبل في سقف الغرفة كما أمرها أبي... وتناثر الرماد الأسود فوق رؤوسنا والقطة تعافر وتقدم أبي من الحبل ومرق رأس القطة من الخية وشد بقوة وتركه... تشد القطة وتتراقص رقصة وحشية بمواء حاد وكلما زاد تراقصها زاد ضغط الحبل.. انزوت أمي بجوار الحائط تمسح دموعا سالت منها والقطة في النزع الأخير ترقص رقصة مسائية حزينة، تعزف لحنا جنائزينا.. سيمفونية ألم.. صرخ أخي فجأة.. همدت القطة وتوقفت عن الرقص. تقدم أبي وفك الحبل ورمى القطة في الخارج وأعلق الباب

قال أبي: هاتي الأكل يا ولية!

قامت ووضعت طبق السلطة والجبن وبعض السريس والعيش البتاو الذي برد أمام أبي الذي تقدم وأخذ يأكل في نهم شديد.

* كاتب من مصر

تداعيات

بعيدا عن الثأر.. قريبا من الثورة

فؤاد أبو حجلة *

■ في روايته الأهم والأكثر انتشارا «الحب في زمن الكوليرا» يقدم غابرييل غارسيا ماركيز خلاصة رؤيته للحب كقدر لا فكاك منه في جملة واحدة لحظها النقاد النبهاء الذين استطاعوا وضع أول كلمتين في الرواية مع آخر كلمتين فيها في جملة واحدة تقول «لا مناص.. الى الأبد». كان في هذه الجملة سر الكتاب وسحره، ولكل كتاب سره الخاص الذي يخبئه الكاتب المحترف بمهارة تلقائية بين ثنايا اللغة، سردية كانت أم شعرية. وإذا كان الروائي يستطيع اللجوء الى خياله لرسم نهايات الحكاية، فإن الرواي المحكوم بصدقية السرد يلجأ الى خدعة اللغة ليقدم رؤيته الخاصة في عنوان كتابه. ولعل هذا ما فعله نبيل عمرو في كتابه «ياسر عرفات.. جنون الجغرافيا»، فقد أراد الكاتب أن يبتعد عن المألوف في هذا النوع من السرد، وأن يستعين بذاكرة عينيه وأذنيه ليقدم قراءته الخاصة لتجربة معقدة بقدر عبقرية صاحبها، الرجل الذي لم يمت سحره بموته المفاجيء.

في الجزء الأول من هذا التوثيق لتجربة عرفات، يقدم نبيل عمرو نصا سهلا ممتنعا يغلف الوقائع بالتفسير الذاتي لدوافعها، ويجمع في هذا العمل بين موهبة الكاتب المحترف واستنتاجات السياسي المحترف في تناغم طبيعي بعيد عن التصنع، متحررا من الشيزوفرانيا التي هيمنت على المنتج الكتابي للكثيرين من أقرانه.

كنت ممن قرأوا مسودة الكتاب قبل صدوره، وقد انتابتني هواجس ومخاوف من خروج نبيل في هذا الكتاب عن أسلوبه المعهود في الكتابة واستسلامه لنوازع السياسي الخارج من معارك كسر العظم بمرارات لا يشعر ببعضها الا من عايشوا تجربته السياسية، ولو فعل لكان ذلك مفهوما ومبررا وإن لم يكن مقبولا. لكنه آثر الالتزام بدور الراوي ـ السياسي ـ الواقعي، مبتعدا عن أسطرة ذاته، ومنسجما مع حقيقة أن الكتاب ليس سيرة ذاتية بل قراءة لمرحلة توزع أبطالها على امتداد جغرافيا العمل الفلسطيني. ولعلني أعترف في ذات السياق بأنني أحاول تمثل إحساسه في الكتابة لأتحرر في هذا العرض من انحيازي له ككاتب وكسياسي وكمناضل.

حاول نبيل أن يتحدث عن عرفات من خلال جنون القائد التاريخي بالجغرافيا، وكان في هذا السرد يتحدث عن الآخرين من أبطال الدراما الفلسطينية، فلسطينيين كانوا أم عربا، من خلال جغرافية الجنون، وهي مساحة الفعل السياسي في مرحلة كان فيها كل شيء متطرفا في شرق قيل لنا إنه «أوسط».

هكذا مارس الكاتب حرفيته السياسية من خلال اللعب على اللغة، في وصفه للمرحلة وفي تفسير بعض محطاتها المحيرة، وكأنه يريد القول إن المنطق ينبغي أن يغيب تماما عن قراءة الفعل ورده في زمن الجنون، لكن هذا الاستنتاج جاء مكثفا في سرد منطقي! وهنا يكمن سر الجمع بين الكاتب والسياسي في نص واحد.

ولأنني أعرف الكاتب عن قرب، فإنني أوقن أنه لا يتصنع هذا الجمع ولا يحاول الايحاء برزانة غير أصيلة في النص وفي النفس، بل إنه يذهب إلى أبعد من ذلك حين يعترف في استهلاله للكتاب بأن ما يقدمه هو انطباعات شخصية تولدت لديه من خلال معايشة القائد عن قرب في لحظاته الحلوة والمرة.

بطريقة أو بأخرى كان نبيل عمرو في أجزاء كثيرة من هذا السرد التوثيقي يكتب عن تجربته الذاتية من خلال الآخرين، وكان أيضا يكتب عن تجارب الآخرين من خلال رؤيته الخاصة التي يعترف بأنها تحتكم الى العقل أكثر مما تحتكم الى الحواس، فلم ينزع الى المبالغة في الوصف رغم إغواء المبالغة في وصف لحظات تختزل قدرا كبيرا من الدهشة حين تقدم الموت الفردي وكأنه تفصيل صغير في مشهد الموت الجماعي الذي بدا وكأنه قدر الفلسطيني في حله وفي ترحاله.

هكذا، وبلغة سهلة يصف نبيل مثلا نجاة القائد العام من الموت الصعب في بيروت، وفي أقل من مائة كلمة ينتقل الكاتب من وصف مغادرة «أبو عمار» بسيارة مقاتل فتحاوي منطقة استهدفها الطيران الاسرائيلي قرب فرن ساقية الجنزير إلى وصف فلسفة القائد في الصمود، قبل أن ينتقل وبسلاسة لا تخلو من الدراما الى وصف الموقف الدولي من صمود القائد عبر رسالة قرأها عرفات أمامه في ملاذ آمن.

استوقفتني رواية نبيل لتلك الحادثة، وحرصه على نقل حوار قصير بين القائد العام ومواطن كان واقفا في طابور الخبز وسأل عرفات: إلى أين بعد بيروت؟ فرد القائد: إلى فلسطين. بالطبع، كان رد القائد على هذا السؤال قد تحول إلى شعار لعرفات، ولم يكن نبيل بعقله الاستراتيجي مغرما بالشعارات التي يراها مجافية للواقع، لكنه استعاد هذا الحوار ليوصلنا من دون أن يفصح عن ذلك مباشرة إلى حقيقة أن الشعار ليس دائما خياليا، فقد عاد عرفات إلى فلسطين.. وعاد معه نبيل.

في موقف آخر وموقع آخر يستعيد الكاتب ما قاله القائد عن الخروج من بيروت تحت ضغط دولي: «لقد أبلغت المجتمعين بقراري مغادرة بيروت، ورجوتهم إمهالي بعض الوقت كي أتدبر أمر الخروج بصورة لائقة. كم تمنيت لو أن بيروت مدينة فلسطينية، فلو أنها كانت كذلك، لما غادرتها أبدا». وفي هذه الاستعادة يبدو الكاتب وكأنه يعود إلى البدايات.. بداياته في فتح والمقاومة، حين كان ما يسمى الآن مغامرة غير محسوبة يعتبر حكمة ثورية.

وفي الكتاب استعادات أخرى لوقائع يبدو الكاتب من خلالها وكأنه يستعيد شبابه ويحن بوعي السياسي والمثقف والكاتب صاحب نموذج النضوج النضالي إلى فتوة الموقف الثوري الذي تأسس عليه هذا الوعي.

بتفكيك النص يمكن الوصول إلى خلاصات كثيرة يستدل القارىء منها على أن المآلات لم تكن قدرا بقدر ما هي نتائج منطقية لسياسات وقرارات صنعت في لحظات صعبة، وكان صاحبها يقف على حواف النهايات ليضع أقدامه على عتبات بدايات جديدة في جغرافيا كانت تضيق وتتسع لتمنحه حرية الحركة لكنها كانت دائما تحرمه من التأصل فيها، فيرنو بعينيه وقلبه وقراره إلى أم الجغرافيا.. فلسطين.

وفي فلسطين التي غادرها عرفات «شهيدا حيا»، يكتب نبيل عن ما مضى متحررا من حصار المرارة.. بعيدا عن الثأر قريبا إلى الثورة.

* كاتب وصحافي من الاردن

الأردنية لمى حوراني تعرض «قطعا فنية للارتداء» في «غاليري فا» الكويت

عمان «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

ترتحل المصممة لمى الحوراني بين مشارق الأرض ومغاربها، تحمل مدنها معها، وفي الوقت ذاته تعود محملة بمدن وأماكن اختزلتها «رسومات» وتخطيطات» في دفاترها، ووثقتها في عدسة كاميراتها، الأماكن التي تظهر جلية في «إعمالها» هي الأماكن التي اختزنتها، والتي عشقتها، ولمى لا فرق لديها بين مدينة وأخرى إلا بأيهما أكثر دهشة وجمالا.. فمن تنزانيا شدتها نساء قبيلة الماساي، ومن اليابان أدهشتها طقوس النساء المنتميات لبيئتهن الخاصة دونما انفصال عن آخر صيحات الموضة.

وهي اليوم تعرض في جاليري فا – الكويت، حيث قررت إدارة الجاليري تمديد معرض مجوهرات لمى حوراني الى الثالث من آذار| «مارس» القادم، علماً بأنه كان يفترض أن ينتهي في الثالث والعشرين من شباط الجاري. وذلك للإفساح المجال أمام الجمهور، ولا سيما طلبة الفنون لمشاهدة تصاميم لمى حوراني والتي توصف بانها « قطع فنية للارتداء».

وضم المعرض أحدث تصاميم لمى حوراني، زكان أُفتتح في 16 شباط|»فبراير»، بحضور نخبة من سيدات المجتمع الكويتي والصحافة الفنية والثقافية. حيث قدمت لمى حوراني آخر تصاميمها في عالم الحلي، والتي استوحت العديد منها من رحلاتها الى العديد من بلدان العالم، ولا سيما أمريكا اللاتينة التي زارت العديد من بلدانها مثل البرازيل والارجنتين والبيرو، وعادت منها بالعديد من الإيحاءات الجمالية والرموز الثقافية، هذا إضافة الى تصاميمها المستمدة من روح العالم العربي، كما اختارت من الربيع الأردني ورد الدحنون الأحمر (شقائق النعمان)، واستوحت في بعض تصاميمها أوراق شجر الزيتون. وشجرة الزيتون ترمز للعائلة، وأسمتها «الشجرة المباركة» تتّخذ من شكل ورقة الزيتون أساساً لها.

أما مجموعة «مفاتيح»، التي استوحت تصميمها من أشكال المفتاح ودلالاته التي تحيل إلى الفرَج والحرية. بعض القطع في هذه المجموعة قاربَ شكلَ المفتاح القديم ذي المسنّنات البارزة، وبعضها مستمَدّ من شكل المفتاح الحديث رقيق المسنّنات، ومنها أيضاً ما دَمج بين شكل المفتاح قديماً وحديثاً، مع التركيز على المقبض الدائري وفتحة القفل التي كانت في عدد من التصميمات مركزية وأساسية.

وفي مجموعة «وابي–سابي» المستوحاة من المناخات اليابانية، تَظهر الألوان على استحياء وخجل، إذ تعبّر القطع عن طقس ثقافي خاص باليابانيين، يتمثل في تسجيل المصلّين أمنياتهم على أوراق مطوية بعناية، ثم وضعها داخل تعليقات وربطها بأغصان الشجر المحيط بالمعابد، لذا اعتمدت المجموعة على أحجار اللؤلؤ الأبيض، في إشارة إلى النقاء والصفاء، إضافة إلى استخدام الخيوط الملونة المصنوعة من الحرير.

ومن المَشاهد الطبيعية التي تنتشر على الطريق المؤدية إلى مدينة «سان سبستيان» الإسبانية، قدمت لمى حوراني مجموعة من التصاميم التي تقارب الأعمال الإنشائية، وجاءت من وحي الطواحين الهوائية المزروعة بين الحقول الخضراء، و»توربينات» الرياح، وجميعها منفّذة بالاعتماد على معدن الفضّة.

وبالفضّة الإسترلينية أيضاً، جاءت مجموعة «الدحنون». وتوسطت كل تصميم من هذه المجموعة لؤلؤة بيضاء تحيطها أحجار شبه كريمة ذات ألوان متنوعة وغنية.

أما «مجموعة الطفل» فتضمنت تشكيلاتها ما يخص هذا العالم البريء والجميل، وما يثيره في النفس من معاني الحب غير المشروط، وهي تضم «خشخيشات» وملاعق ودبابيس وأساور من الفضة الإسترلينية. ، إلى جانب الطقوس اليابانية المقدّمة بألوان الربيع المبهجة وتشكيلات قوس قزح. وتجمع ما بين الحداثة والكلاسيكية.

ومما يذكر أن لمى حوراني توزع إقامتها حالياً ما بين عمان، حيث يقع متجرها الرئيسي وورشتها الخاصة التي تنفذ تصاميمها يدوياً بشكل كامل، وبين برشلونة (اسبانيا)، وشنغهاي (الصين)، التي إنتقلت اليها مؤخراً. وخلال مسيرة ثلاثة عشر عاماً من الجهد المتواصل في مجال تصميم الحلي الفنية تمكنت من الوصول الى عشرات الجاليرهات والمتاحف حول العالم، والتي تعرض تصاميمها المميزة، الى جانب متاجر وصالات عرض الماركات الحصرية من المجوهرات والاكسسوارات العالمية في نيويورك، برشلونه ، دبي، ، باريس وغيرها.

وكنتيجة للنجاحات المهنية التي حققتها المصممة الأردنية الشابة فقد إختار المنتدى الأقتصادي العالمي لمى حوراني كقائدة عالمية لعام 2012، تكريما لها على جهودها في خدمة المجتمع ، كما فازت ، في نفس العام، بجائزة أفضل تصميم إبداعي لفئة المصممين العرب الشباب في البحرين.

يذكر هنا أن لمى حوراني قد تلقت تعليمها الجامعي في الفنون الجميلة في جامعة اليرموك الأردنية، ثم حصلت على دبلومين في تصميم المجوهرات والأحجار الكريمة من معهد علوم المجوهرات الأمريكية (GIA) ، فيشنسا، إيطاليا ، وذلك قبل أن تحصل على درجة الماجستير في التصميم الصناعي من معهد مارانجوني، ميلانو، ايطاليا. وقد وظفت خلفيتها العلمية، ومعرفتها الواسعة بفنون وثقافات العالم، في إستحداث مقاربات غير مألوفة في عالم المجوهرات، تعتمد على خامات متنوعة من الأحجار نصف الكريمة والفضة والذهب كما تجمع ما بين عنصري المفارقة والإنسجام في تصاميم مبتكرة وذات قيمة جمالية دائمة.

لمى حوراني

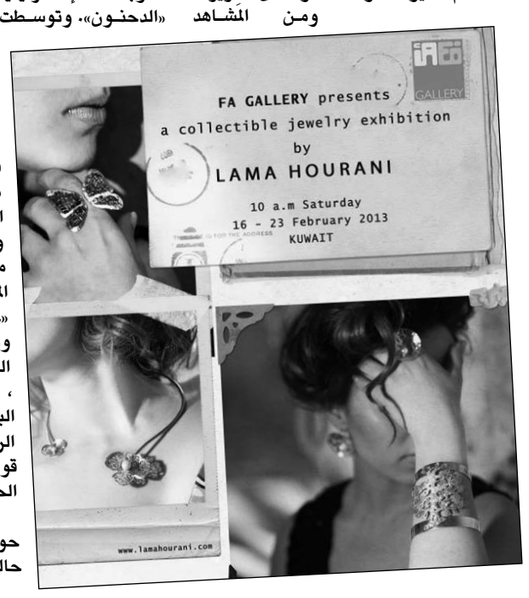

سهير بن عمارة بطلة فيلم «مانمتش»: لا أدري كيف ظهر هؤلاء الناس وهذه ليست تونس التي نتمناها

التقتها: فاطمة عطفة

فنانة تونسية مثقفة، تمتاز بأدائها العفوي وحضورها الجميل وصدقها الشفاف. وهي تؤكد أن رسالة الفن لا تتحقق إلا بالحرية. تحب البساطة والتفاهم والاحترام المتبادل في التعامل بين الناس، بعيدا عن الفوضى في الفكر والتصرف والعمل. وبقدر ما تحاول أن تنجح في أداء أدوارها التمثيلية، فهي تحترم تجربة جيل الرواد وتعمل على الاستفادة منهم وإغناء تجربتها الفنية. ومن يشاهدها على الشاشة أو يحادثها في الواقع يجد شخصية محببة ومنسجمة مع نفسها، فكرا وثقافة ومعاملة. وإذا كانت تنظر إلى النجاح في عملها باهتمام أكبر من أي شيء آخر، فهي تؤكد أن الفنان التونسي مشغول بإبداعه الفني، بعيدا عن أضواء النجوم.

■ النجمة المحبوبة سهير، كنا التقينا للمرة الثانية في مهرجان أبو ظبي السينمائي مع عمل متميز سيبقى في ذاكرة السينما بالإضافة لتأثيره الإيجابي في هذه المرحلة التي نمر بها، وأنت ممثلة في هذا العمل، كيف بدأت مع هذا المخرج الكبير نوري أبو زيد؟

■ **«المخرج أبو زيد شاهدني في أول ظهور لي على التلفاز واتصل بي وقال لي: لدي مشروع سينمائي وأتمنى أن تدخلي معي في مغامرة سينمائية، فقلت له أنا أتشرف، فنوري بو زيد مخرج تونسي معروف في العالم العربي وفي العالم أجمع وهو أستاذي. بدأت المشروع وكان اسمه «اسكت، عيب»! ولم يحصل على الدعم للأسف، وكانت لديه الفكرة الخاصة بهذا السيناريو الذي شاركته فيه جومين دو ماري، وهي سيناريست كانت قد كتبت الموضوع قصة طويلة فاقتبسها ليحولها إلى فيلم سينمائي، وكان من حسن حظي أن أتابع هذا العمل لحظة بلحظة، فكان كلما كتب شيئا من السيناريو يقول لي: اقرئي وأعطيني رأيك. فلم أكن أعطي رأيي من خلال شخصيتي، بل كنت حريصة على العمل بأكمله حرصا كبيرا؛ وكان هذا قبل الثورة. ثم جاءت الثورة فتأجل تصوير الفيلم، لأن الظروف في البلد تغيرت والأمن لم يكن مناسبا للتصوير، وتطورت الأحداث في تونس فدخلت قصة الثورة كشبكة نسجت عليها حكاية الفيلم. المشكلة أن هناك أشخاصا من الذين شاهدوا الفيلم لم يصدقوا أن مشاكل من هذا النوع ممكن أن تحدث لدينا في تونس. نحن لسنا قادرين أن نتحدث في مسائل فقهية أو موضوع الحجاب، هل هو فرض أو غير فرض.. لا، أبدا. الموضوع يتناول الحكاية من منظور اجتماعي ونفسي أكثر منه ديني. نحن في تونس مسلمون منذ قرون، ولكن لدينا تقاليد في اللباس ومجتمعنا من بعد الحرب العالمية الثانية انفتح على تجارب أخرى وعلى حكايات تحررية وتنويرية. فالإسلام لدينا عرف بالاعتدال، وعرفنا نوعية من اللباس معينة. الثورة، ماذا فعلت الثورة؟ كأن هناك قارورة مضغوطة وانفجرت فخرجت منها أشكال وأشخاص لديهم أفكار وآراء غريبة عن الواقع التونسي. كانوا موجودين بيننا، ولكن لم نكن نراهم. لكن بعد الثورة ظهروا في الشوارع ورأيناهم بكثرة. وبالنسبة لنا، وبعد أن استلموا الحكم، جعلونا نشعر أن هذه ليست تونس التي كنا نتمناها ونحلم بها».**

■ لا شك أنها فرصة غالية عندما تجتمع رؤية ممثلة شابة ومثقفة مثلك مع رؤية مخرج قدير يمتاز بمكانة عالمية ويشترك الاثنان في صنع الفيلم، بدءا من السيناريو. هذا اللقاء مع مخرج وممثل من جيل الرواد، كم أثرى تجربتك السينمائية؟

■ **«أنا كيف أرى المخرج نوري، الفنان والأستاذ، هذا من الصعب أن اختصره في كلمات. هو إنسان متقدم في بالسن ولديه تجربة كبيرة، وعاصر ثلاثة أجيال قبلي، لكنه ما زال يحمل روح الشباب في إبداعه المتجدد، وهو محافظ على شبابه ويراني من منظور أني شابة ولدي نوعا ما حكمة أشخاص كبار بالعمر، فكان التواصل بالأساس مبنيا على الثقة والتفاهم وتبادل الرأي، وقد أعطاني الحرية الكبيرة مثلا في أن أصور الشخصية في الفيلم بجوانبها النفسية والاجتماعية، الجوانية والظاهرية. فالمخرج نوري بالرغم من تجربته الغنية والكبيرة لا يشعرك بأنه صاحب سلطة عليك، ولا شك أن اجتماع العنصر الثقافي يثري العمل ويفرز شيئا جيدا بكل تأكيد، وأهم شيء أن يكون العمل متكاملا ومنسجما مع رؤيته ومقتنعا به».**

■ بعد تقديمك لهذا العمل، هل تخافين أن تواجهي ردة فعل لدى الآخرين أم أنك لم تحسبي لهذا الأمر حسابا، وكان همك الوحيد أن تقدمي قناعاتك؟

■ **«أنا منذ البداية أعرف الوضع في تونس كيف هو، وكنت متابعة بالرغم من الأحداث الواقعة فأنا محضرة روحي لكل شيء وحتى إن تعرضت للسب فإن الجهات التي تسب معروفة من هي، وسوف أرد بطريقة راقية فقط، لكني مدركة لرسالة الفن وأنا مقتنعة بالذي فعلته».**

■ بالتاكيد العمل كان يفرض عليك أن تتعاملي مع الورق ومع رؤيتك وإحساسك، لكن هل فكرت أن تنزلي لوحدك إلى الأسواق وتتجولي بين الناس الفقراء وتلتقطي قصصا صغيرة ولمحات تغني تصورك للشخصية من حيث الرؤية والرؤيا معا، الفنية والتعبيرية؟

■ **«أنا هذا ما أفعله بفيلم أو من دون فيلم، فأنا أحب أن أكون من الناس وبين الناس، وكثيرا ما تجدينني أمشي في الشارع وأجلس في المقهى لوحدي ولا أخرج مع مجموعة، بل أحب أن أمشي لوحدي وأشاهد وأقرأ الوجوه والحركات وردود الأفعال، فأنا في حالة مشاهدة وتواصل دائم مع الشارع، إن كان لدي دور في عمل ما أم لا. وعندما يأتيني دور، أعرف من أين آتي به لأن ذاكرتي يكون فيها مخزون كبير وتجربتي وحياتي غنية، فأنا دوما على أهبة ولا أدع روحي لآخر لحظة. فمثلا، أنا تعجبني شخصية العبد بالفيلم والطفلة التي تلبس وشاحا وهي تعمل في مطعم وكنت ألاحقها كي أشاهدها».**

■ هل تسجلين الملاحظات اليومية التي ترينها مهمة في حياتك أم أنك تعتمدين على ذاكرتك فقط، وكم هي مهمة قوة الذاكرة بالنسبة للممثل؟

■ **«لدي ذاكرة نظرية قوية جدا فأسجل كل شيء في ذاكرتي، بالإضافة لحواسي».**

■ خلال فترة العمل، هل أثر عليك وضع الحجاب من الناحية النفسية، وهل الممثل يتقمص الشخصية ويبقى فيها بعض الوقت أم أنه يخرج منها عند انتهاء التصوير؟

■ **«نعم كثيرا ما يؤثر الدور على الممثل ما دام مشغولا به. وأنا كنت مستوعبة لشخصية عائشة، وعندما كان ينادي: يا عائشة امشي.. كنت أتلفت، وأنا تدربت على الشخصية على مراحل لأنها شخصية بعيدة عني كل البعد، ولا تشبهني. وهذا الأمر الذي أعتبره حاجزا يزيد لي في تجربتي أنا كممثلة، فعائشة تدربت عليها قليلا قليلا حتى برعت بها، وكما قلت لك عند وقت التصوير عندما ينادون عائشة أتلفت بشكل عفوي. وفي تصوري وتقدير كثير من المشاهدين أني نجحت في العبير عن هذه الشخصية، عائشة هي شخصية مركبة مليئة بالتناقضات، وأهم تناقض موجود بها أنها دوما تتراوح بين الرغبة والخوف».**

■ ما هو جديدك بعد هذا الفيلم؟

■ **«لا يوجد عمل جديد لكن هناك سيناريو لشريط سينمائي قصير أعمل عليه، وهو يتناول حالة الإحباط التي عشناها».**

■ أنت كيف ترين سهير من نظرتك كامرأة في هذه المجتمعات العربية وما يجري حاليا؟ هل ترين أنه لصالح المرأة ودورها في الحياة والمجتمع؟ وكيف نبني أنفسنا بطريقة أقوى وأفضل سواء إبداعيا أو من المجتمع نفسه؟

■ **«هي نقطة تحول كبيرة في التاريخ نحن نعيشها ولسنا فاهمين لها حتى الآن. نحن في وسطها، ولكننا جالسون نواكب الأحداث وهي سريعة والأمور تتغير، وربما تأتي في مصلحتنا وربما لا تأتي في مصلحتنا. وأنا أقول من موقعي كامرأة: علي أن أدافع عن حريتي وشخصيتي ومبادئي وذاتي، هذا حقي بقدر ما هو واجب. وأهم شيء لو أردنا أن نلخص الأمر هو أن الناس الذين لم يتصالحوا مع أنفسهم ولم يفكروا بأن يجلسوا ويقولوا نحن نريد أن نعيش هكذا وهكذا. لكنهم تركوا الأمر فوضى أفكار وفوضى كبيرة من جميع النواحي. يجب على كل شخص أن يتصالح مع نفسه ويحدد طريقه ومبادئه وما الذي يريده. أنت إنسان، إلى أين تريد أن تصل؟ ولماذا لا تعبر عن نفسك بصدق وتحترم غيرك وتعامله بتفهم وصدق كما تحب أن يعاملك؟ وقتها تسوى الأزمات، مهما كانت كبيرة. وهنا لا نتكلم عن السياسة وحدها ولكن نتكلم عن الحالة الإنسانية والاجتماعية، عن الحياة كلها».**

■ نجمة شابة وجميلة مثلك، هل يفرحك إشارة الغير إلى تألق نجوميتك أم تفرحين أكثر بالإشارة إلى أهمية عملك ونجاحه؟

■ **«البارحة أوقفني شخص لا أعرفه وسألني أنت نجمة أو سينمائية، فقلت له أنا سينمائية فقال لي أنت إن شاء الله يكون لك مستقبل كبير، وأنت إنسانة محترمة جدا وتستحقين أن تكوني سينمائية متميزة. نحن في تونس ليس لدينا نجومية، وأنا كل ما يهمني هو العمل وقيمته ومن يقدمه وشهادة الناس، خاصة من المتفرج العادي. فالنقاد يتراوح النجم برأيهم حسب أعماله، والصحفي هذا النجم يعجبه والآخر لا يعجبه، لكن المتفرج العادي الذي يتقبل المشهد والفيلم بحواسه الفطرية، فهذا هو الذي يهمني رأيه. وأنا عندما خرجت من الفيلم عندها قال لي الناس لقد كنت مقنعة جدا وقد أبكيتني، هذا كله يزيدني ثقة في روحي».**

■ كيف ترين المهرجانات السينمائية وتطورها بين موسم وآخر؟

■ **«المهرجان الأخير كما رأيته في أبوظبي كان من حسن إلى أحسن، وليس لدي تعليق على التنظيم فهو في غاية الحرفية والروعة، وكذلك الترحيب والحفاوة والمعاملة الطيبة التي وجدناها كانت رائعة ولا يمكن أن تنسى. ومن خلال هذا اللقاء، أنا أحب أن أقدم لهم الشكر الكبير».**

سهير بن عمارة

افتتاح قاعة للمعارض الفنية ضمن أسبوع الفن في جدة

■ جدة – رويترز: افتتحت بمدينة جدة السعودية قاعة «أيام» للمعارض الفنية ضمن أسبوع الفن بالمدينة الذي تشارك فيه دار سوذبي العالمية للمزادات.

وبدأت القاعة معارضها بمجموعة من أعمال الفنان السوري محمد عرابي.

وقالت مريم بيدون مديرة المعرض خلال حفل الافتتاح «الفن يعني شيء عالمي واحنا نتمنى دائما أنه الفنانين السعوديين يكون لهم فائدة حتى نتواصل مع العالم الخارجي.»

أسس خالد وهشام سماوي معارض أيام للفن التشكيلي في دمشق عام 2006 بهدف تقديم الفنانين السوريين إلى الأوساط الفنية الدولية. ولا تزال قاعة أيام تستضيف في مرسهما في دمشق الفنانين السوريين الذين اختاروا البقاء في بلدهم رغم الأزمة الحالية. لكنها أنشأت أيضا فروعا في دبي وبيروت ولندن ثم جدة.

وذكر خالد سماوي أن إنشاء قاعة أيام في جدة فرصة لتقديم الفن التشكيلي السعودي إلى العالم.

وقال «فتحنا أيام جاليري بلندن من شهر واليوم بجدة. في الآخر الفروقات بسيطة لانه اللي بييجي (يأتي) على الجاليري وبيحضر الفن بيكون شخص متذوق للفن. لا شك انه بجدة كونه الحركة جديدة نسبيا فعلينا شغل أكثر لنوعي أهل جدة والسعودية بوجود فن تشكيلي.»

ويشارك في أسبوع الفن في جدة عدد من الفنانات من مختلف البلاد العربية.

وذكرت فنانة لبنانية تدعى منال أن النساء السعوديات نجحن في اقتحام مجال الفن التشكيلي.

وقالت «المرأه السعودية كمان تشجعت لتعبر عن نفسها. وكمان بنشوف بالمعرض من يومين.. بنشوف فنانات عمرهن صغير سعوديات ابتدأوا أنه ييجوا يعبروا بتجهيزات وأشياء كثيرة موجودة عالميا. هذا الشيء يدل أنه هن متعرضين للشيء العالمي الموجود على ساحة الفن.»

واختتم أسبوع الفن في جدة يوم الأربعاء 27 فبراير شباط وشارك فيه فنانون من السعودية وسوريا ولبنان والمغرب ودول أخرى.

احدى لوحات عرابي

سودوكو

2	8					7	9	
			4					8
1	9					6		
	1	2		5				
4			2		6			3
				1		5	8	
		8					6	4
3					2			
	5	6					2	9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	9	6	4	7	3	1	5	2
5	4	3	2	1	9	6	8	7
7	2	1	6	8	5	9	4	3
6	1	8	9	4	2	7	3	5
4	3	5	7	6	1	8	2	9
2	7	9	3	5	8	4	6	1
1	5	7	8	3	6	2	9	4
3	8	2	1	9	4	5	7	6
9	6	4	5	2	7	3	1	8

ابـــــراج

برج الحمل:
تعامل مع الآخرين بروح متواضعة ولا تكن كثير التطلب.. أنت بأمس الحاجة إلى أن تعيد النظر في علاقتك العاطفية مع الحبيب.

برج الثور:
نفسيتك تتحسن قليلا بعد أن تحسن وضعك المادي.. حاول أن تعطي الحبيب المزيد من الحرية لتنجح علاقتك معه.

برج الجوزاء:
لا تقم بأي شيء قبل أن تتأكد من مصداقية الأرقام، وربما تحكمك الزائد في الحبيب قد يكون السبب في بعده عنك.

برج السرطان:
تشعر أن الفوضى تعم مكتبك عليك أن تعيد ترتيب أوراقك لتكون أكثر تنظيما ولا تدع آراء الآخرين تؤثر على علاقتك مع الحبيب.

برج الأسد:
لا تقم اليوم بأي قرار قبل أن تتأكد من أن النتائج ستكون في مصلحتك لماذا تتهرب من الحبيب ما دمت متأكداً من مشاعرك تجاهه.

برج العذراء:
الأوضاع تنقلب إلى مصلحتك تدريجياً حاول أن تستغل هذه الفرصة ولا تدع الخلافات المادية تفرقك عن من تحب.

برج الميزان:
عليك أن تكون أكثر ديمقراطيه وان تستمع إلى آراء الآخرين في العمل وربما الشك يدخل قلبك كن حذرا ولا تتصرف بطيش.

برج العقرب:
حاول أن تتعلم من أخطاء الماضي واحرص على عدم تكرارها ابذل المزيد من الجهد لتشعر الحبيب بمدى حبك له.

برج القوس:
الأجواء متوترة في العمل وتشعر بالاضطراب ولا تعرف كيف تتصرف لا تصدق الشائعات التى تقال عن الحبيب وتأكد منها بنفسك.

برج الجدي:
تشعر أن البداية جيدة في مشروعك الجديد و تدعو إلى التفاؤل إبحث عن السعادة واطوي صفحات الماضي.

برج الدلو:
تفكر بالتوسع في أعمالك وتبني مشاريع جديدة تعود عليك بالنفع حاول أن تنظر حولك جيدا فبالتأكيد ستجد الحب الحقيقي.

برج الحوت:
لا تخشى من العراقيل التى تقف في طريقك اليوم فالحظ سيساعدك على تخطيها الحبيب نادم جدا على تصرفاته معك أعطه فرصة ثانية.

واجهت صعوبات عديدة لتثبت نفسها كمخرجة

المخرجة أنعام محمد علي: مسلسل «أم كلثوم» أثبت أن الفن يجمع أبناء الوطن

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

وصلت أنعام محمد علي إلى مكانة رفيعة في الإخراج سواء بالسينما أو الدراما، فقد واجهت تحديات منذ ظهورها على ساحة الإخراج مع بداية انطلاق التليفزيون المصري عام 1960 وتم استبعادها بعد فترة لكنها عادت بعد عام من التوقف.

أنعام هي المخرجة الوحيدة التي خاضت إخراج الأعمال السينمائية الخاصة بالمقاومة الشعبية وحرب الاستنزاف.

ترى أنعام محمد علي أن الفن هو المجال الوحيد الذي يجمع أبناء الوطن العربي وشهدت على ذلك في مسلسل «أم كلثوم».

توقف مشروعها الجديد عن مسلسل «طلعت حرب» بسبب الجذب الانتاجي.

■ كيف جاء تحدياتك للعمل بالإخراج؟

■ **أنا أول مخرجة في التليفزيون المصري والمنطقة العربية وذلك مع بداية ماسبيرو عام 1960 وتم استبعادها عام 1965 وقيل المرأة لا تصلح لتحمل جهد الإخراج، ومكثت بالمنزل عام حتى جاء الوزير محمد فايد وكان أول قرار له عودة عمل المخرجات للتليفزيون.**

■ قدمت آلام عن المقاومة والحرب بالصدفة أم بالنجاح؟

■ **قدمت فيلم «حكايات الغريب» وهو أول عمل يقام عن المقاومة الشعبية بعد مرور 19 سنة من حرب أكتوبر 1973، وهو الذي رشحني لإخراج فيلم «الطريق إلى إيلات».**

■ ما الصعوبات التي واجهتك في عملك بالإخراج؟

■ **دائماً ادخل في اختيارات صعبة بأعمالي مثل مسلسل «أم كلثوم» عندما هاجمني الجميع على اختياري للفنانة صابرين على أداء الشخصية ولهذا أخفيت ترشيحي لها أكثر من عام ووقتها كان المخرج الراحل يحيي العلمي رئيس قطاع الانتاج وقال لي: لو رشحوني لإخراج المسلسل لن اختار صابرين، ولهذا عليك تحمل النتيجة.**

■ من قام بتهنئتك وقتها على النجاح؟

■ **التهاني جاءتني من بعض الشخصيات العربية منذ الحلقة الأولى ولكن حُوة التهاني منذ الحلقة العاشرة.**

■ هل الفن نجح في تقريب الوطن العربي من بعض؟

■ **وجدت في هذا المسلسل اتفاق عربي كبير وفي عام 2000 بمهرجان الإذاعة والتليفزيون عندما أعلن عن جوائز العمل فوجئت بكافة الوفود العربية تصفق تصفيقاً حاداً وشعرت أن أم كلثوم تخص الوطن العربي وليس مصر فقط، ووجدت الفن يجمع بين أبناء الوطن طالما انه يطرح قضايا حقيقية ويلمس أوتار الشعوب، وهذا حدث بالفعل مع غناء كوكب الشرق بمشاعرها وأحاسيسها التي وصلت للجميع.**

■ كيف ترين الانتاج الدرامي في العام الحالي؟

■ **لدينا حالة جدب في الانتاج عام 2013 بعد وفرة انتاج العام الماضي وهناك أعمال لم تجد فرصة للعرض، والمسلسلات التركية عديدة وناطقة بالعربية أو اللهجة السورية والمجتمع التركي مختلف عنا وبه جزء أوروبي وليس عندهم بعض الخطوط الحمراء الموجودة في الدراما العربية، والمشاهد يرى فيها حالة عاطفية لا يجدها في المسلسلات العربية.**

■ ما تقييمك للممثلين والممثلات الأتراك في مسلسلاتهم؟

■ **الدراما التركية لديهم وفرة في أعمال الممثلين وخاصة الممثلات، وعندنا الممثلات يتجهن للحجاب مما يبعدهن عن أدوار كثيرة، أنا ناقشت صابرين عندما تحجبت وسألتها هل الممثلة تظهر بالحجاب في منزلها مع حياتها الخاصة هذا لا يعطي مصداقية، إلا إذا صورنا العمل في ديكورات معينة يبعدنا عن أماكن حياة المرأة وهذا صعب.**

■ هل ذلك كان سبباً في توقف مسلسل لك مع الفنانة شادية؟

■ **كان بيني وبين الفنانة شادية والمؤلف الراحل أسامة أنور عكاشة مشروع عمل وعندما بدأ الراحل الكتابة فوجئنا بحجاب شادية فتوقف المسلسل ولم يكتمل كتابته لأنه كان في بدايات الكتابة.**

■ كيف أقنعت فاتن حمامة للعمل معك في مسلسل «ضمير أبلة حكمت»؟

■ **في أعمالي السابقة كانت تتحدث معي وتناقشني فيها ونتبادل أطراف الحديث حتى جاء المسلسل وقرأته وقالت هذه شخصية ناظرة مدرستي بالفعل وتحمست للعمل.**

■ هل ترى أنعام محمد علي انها وصلت للقمة في الإفراج؟

■ **طريقة النجاح أمامي عندما قررت أن أكون دائماً تلميذة ومن يقول انه وصل للقمة فإنه يقع من على القمة، ولأنني بدأت حركة إخراج المرأة فقلت لنفسي أن أخفقت في هذا المجال سوف يغلق أمام المرأة تماما ولهذا بذلت كل جهدي.**

■ لماذا توقف مشروع مسلسل «طلعت حرب»؟

■ **للأسف تراجع المؤسسات الرسمية ولا توجد خطة، صوت القاهرة عندها أعمال تستكملها حاليا ولا توجد خطة أمام قطاع الانتاج ومدينة الانتاج الإعلامي، وأنا عندي مسلسل «طلعت حرب» ولا توجد فرصة التنفيذ ولم يتم التعاقد عليه في مدينة الانتاج حتى الآن رغم أهمية هذه الشخصية.**

انعام محمد علي

المغربي محمد العلمي وجه إعلامي «من واشنطن»

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من سعيد فردي:

في سنة 2004 سيلتحق محمد العلمي بقناة «الجزيرة» وهي مرحلة فاصلة في مساره المهني الإعلامي، ليتبوأ عن جدارة مرتبة كبير مراسلي «الجزيرة» من واشطن، العاصمة السياسية والاقتصادية لبلد العم سام، الولايات المتحدة الأميركية. قبل هذا التاريخ الفاصل، اشتغل الإعلامي المغربي محمد العلمي بقناة «أبوظبي» كمراسل ثم بتلفزيون «اسوشيتيد بريس» ثم مراسلا لصوت أمريكا «شبكة الأخبار العربية».

قبل هذا وذاك، جرب محمد العلمي الصحافة المكتوبة وانغمر في منعرجات وشعاب شغبها الجميل، لا زالت أجيال ممن تشبعوا بالعمل السياسي الملتزم ونضالات الصف الديمقراطي الصاخبة، الذين كانوا يدمنون قراءة جريدة الاتحاد الاشتراكي، يتذكرون مراسلته الأسبوعية الشهيرة «رسالة واشنطن» بتوقيع ذاك الصحافي المغربي المغترب بديار الهجرة، والتي كان يرصد فيها محمد العلمي أبرز الأحداث وأهم ما عاشته العاصمة الفيدرالية للولايات المتحدة الأمريكية. ظلت إطلالته الأسبوعية متواصلة لسنوات على صفحات جريدة الاتحاد الاشتراكي ذات زمن نضالي مشع.

لكن ظل ذاك الحلم المتقد يسكن دواخله منذ أن كان محمد العلمي طفلا يعيش في كنف عمه بأحد الأحياء الشعبية لمدينة فاس العتيقة، حلم معانقة الشاشة الصغيرة.

صورة واحدة بقيت عالقة في ذهن الصحافي والإنسان، هي نفس الصورة التي فعلت فيه أفاعيلها: صورة عمه وهو مشدود إلى الراديو في انفعال تام تحت وقع نبرات «صوت العرب» ستينيات القرن الماضي. صورة رسمت لمحمد العلمي طريق الحلم الذي كتب له أن يتحقق في نهاية المطاف.

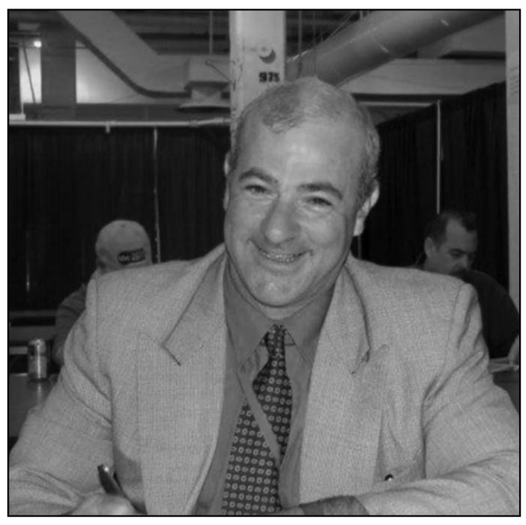

محمد العلمي

وتألق الإعلامي المغربي، محمد العلمي، مع قناة «الجزيرة» القطرية، ولا زال يسجل المزيد من التفوق المهني والاحتراف والتميز، من خلال مراسلاته للقناة من واشنطن، وعبر مقابلاته الصحفية مع أشهر الشخصيات السياسية والاقتصادية من صناع القرار الأمريكي، خاصة خلال مواكبة «الجزيرة» للانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة التي فاز فيها المرشح لولاية ثانية باراك أوباما عن الحزب الديمقراطي في موجهة ميت رومني عن الحزب الجمهوري والتي رصد محمد العلمي جولاتها وتفاصيلها في مراسلات وتغطيات ميدانية وفي تقارير إخبارية شاملة ودقيقة. وفي مراسلاته المتميزة التي كان ينقلها لزميله عبد الرحيم فقرا في حلقات برنامج «من واشنطن».

ولد محمد العلمي بمدينة فاس المغربية في 4 مارس 1959، حصل على ديبلوم في الدراسات العليا في علوم التربية من المركز التربوي في المغرب، ثم حصل على بكالوريوس في الأدب العربي من جامعة محمد بن عبد الله بفاس.

قضى خمس سنوات في التدريس أقنعته أنه أخطأ الوجهة والاختيار، وأنه لن يصلح لمهنة ليس بينه وبينها إلا الخير والإحسان. فانبثقت فكرة الهجرة. كانت الوجهة الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان الحلم هو ممارسة مهنة المتاعب في رحاب صاحبة الجلالة، فكان ذاك هو الاختيار والمآل. للإعلامي المغربي محمد العلمي مؤلفات، منها كتاب «كاترينا مرت من هنا» «يوميات العاصفة»، وكتب أخرى قيد الطبع..هو ذا محمد العلمي مغربي الهوى والنبع، يوقع على مسار لإعلامي لامع في سماء التلفزيون العربي.

إيما واطسون.. سندريلا

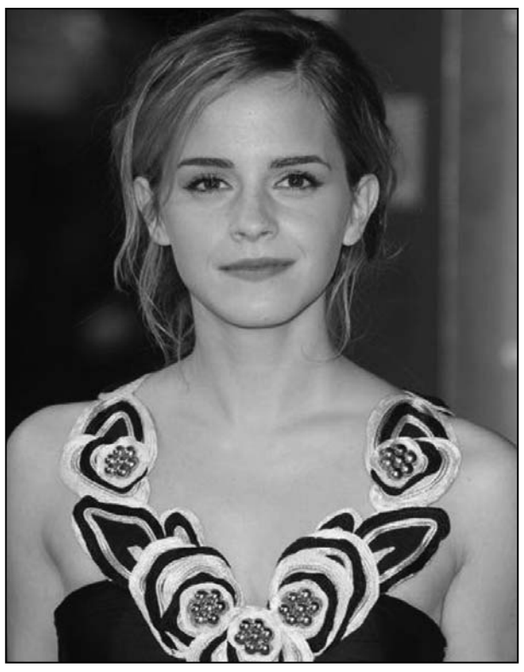

إيما واطسون

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تجري الممثلة البريطانية، إيما واطسون، محادثات مع شركة (ديزني) لتجسد دور سنديريلا في فيلم جديد يستند إلى الرواية الشهيرة.

وذكرت مجلة (فرايتي)، أن واطسون التي اشتهرت عالمياً بفضل دورها في سلسلة أفلام «هاري بوتر» تجري محادثات أولية مع الشركة لتجسيد دور سندريلا في الفيلم.

ومن المقرر أن تؤدي الممثلة، كايت بلانشيت، دور زوجة الأب الشريرة.

وتأمل الشركة بدء تصوير الفيلم في الخريف المقبل على أن يتم إطلاقه عام 2014.

سميرة سعيد تسجل ألبومها الجديد

القاهرة ـ «القدس العربي»:

المطربة المغربية سميرة سعيد تقوم حاليا بعمل مسح شامل لكافة شركات توزيع الألبومات داخل وخارج مصر وذلك للاستقرار على شركة تقوم بتوزيع الألبوم الذى تنتجه سميرة على نفقتها الشخصية.

وتسجل سميرة حاليا أغاني ألبومها الجديد داخل إحد الاستوديوهات في مدينة نصر بالقاهرة ويضم الألبوم 14 أغنية، منها أغنية «أيام» للشاعر هاني عبدالكريم و»شارع بنا» كلمات الشاعر الغنائي بهاء الدين محمد، وألحان محمود العسيلي، و»حب»، وتقدم فيها شكلا موسيقيا جديدا لم يقدمه مطربون عرب من قبل، من ألحان محمد رحيم وتوزيع الموزع المصري الأمريكي مينو، وأغنية ثانية كلمات تامر حسين، ومن توزيع محسن تيزاف.

سميرة سعيد

فضائيات

حوار «الليل وآخره» للرئيس على قناة «المحور»: هل لا تزال هناك أهمية للكلام؟!

سليم عزوز *

■ لم أهتم بحديث الدكتور محمد مرسي لقناة «المحور» على الرغم من حملة التسويق الإعلامي، التي ذكرتني بالزفة التي نصبت بمناسبة الحوار الذي أجراه عماد أديب مع المخلوع في سنة 2005، وكان هذا هو أول حوار تلفزيوني أحرص على مشاهدته للمذكور، أقصد للموصوف، وبعد ثلاث حلقات، لم نجد على النار هدي، ومثل الحوار خصماً من رصيد عماد كإعلامي محترف، كان أهم ما يميزه هو تلقائيته، وعندما تخلى عنها من اجل إعادة اكتشاف مبارك، فشل وفشلت المهمة.

للدقة، فقد سبق لي أن شاهدت حواراً مع مبارك أجراه معه مفيد فوزي، وظن بحذلقته انه يمكن أن ينجح في تسويقه، ففشل على الرغم من الأسئلة التافهة التي بذل جهداً خارقاً في جعلها كذلك، وكان السؤال الكاشف عن تبديد الاحتياطي الاستراتيجي من التفاهة المقننة، عندما لت مفيد وفت، وهو يطلب من مبارك أن يمنحه الأمان لكي يسأله سؤالاً محرجاً، وبعد أن حصل على الأمان أكثر من مرة، استدعى مفيد فوزي كل مخزون الوجد في منطقة الشرق الأوسط، وسأله: هل تلاعب يا افندم حفيدك؟

وببلاهة من لا يعرف الدوافع للسؤال، رد مبارك باستخفاف يليق بغبائه بأنه يلاعب حفيده كأي جد. وكان هذا سبقاً إعلامياً جباراً.

كل المقابلات الصحافية المفتعلة مع الرؤساء العرب، تستهدف إعادة اكتشافهم إنسانياً، وباعتبارهم بشرا من لحم ودم، وليسوا كائنات فضائية «صنعت في الصين»، على غرار السلع الصينية «المضروبة» التي تغرق الأسواق المصرية.

الرئيس محمد مرسي، والشهادة لله، ليس بحاجة الى من يكتشفه إنسانياً فهو أكثر من إنسان، وتلمح في شخصيته نزعة صوفية، قلما وجدت في إخواني، وتلمسها في شخصية إبراهيم منير، الإخواني الذي يعيش في لندن. صحيح أن جماعة الإخوان كانت في البدء جماعة صوفية، «ولكن بعدت عليهم الشقة»، فـ80عاماً من طلب الدنيا، لابد أن تطرد من القلب أي أثر من الآثار الايجابية للتصوف.

مرسي الإنسان، جرى اكتشافه منذ الأسابيع الأولى له في السلطة، ولم تكن إنسانيته بحاجة إلى مؤثرات صوتية لتبرزها، وقد قرأت أن من بين أسباب تأخر بث مقابلته مع زميلنا عمرو الليثي على «المحور»، انه جرى التفخيم في صوته عندما يكون الحديث إنسانياً بواسطة أجهزة الصوت، وقلت إن الرجل ليس بحاجة الى ذلك، فهو يحتاج إلى إعادة اكتشافه سياسياً، وأستطيع أن اجزم انه لنزعة التصوف فيه، فقد صار بالنسبة لنا كتاباً مفتوحاً، وبعد سبعة شهور من العشرة، لا اعتقد أن لديه جديداً يمكن أن يقوله، أو يقدمه، على نحو يجعلني أرابط أمام التلفزيون، في انتظار بث المقابلة، فقد قضيت هذا الأسبوع في رحلة بحث عن حلقات «رجل وست ستات» بين القنوات المختلفة، وهو المسلسل الذي جعلني أقف على بزوغ نجم فنان كوميدي هو سامح حسين، والذي انطفأ سريعاً عندما غادر هذا المسلسل، وظن انه يمكن أن يقوم بدور النجم الأوحد.

حق عرب

■ عمر الليثي له على «حق عرب»، فقد ذكرت هنا في الأسبوع الماضي انه كان عضواً في لجنة السياسات التي أسسها المأسوف على شبابه جمال مبارك، وقد تبين لي أن هذا ليس صحيحاً، لكن «حق العرب» هذا أنا مستعد لدفعه ولو مائة من الإبل، على أنتظر حواره مع الرئيس.. فماذا يمكن أن يقول الرئيس؟!

في السابق وعندما كان يقال أن الرئيس سيلقي خطاباً، كنت أقف على أطراف أصابعي في انتظار ما يقول، لكن بعد كل هذه الأيام، فأعتقد أن الرجل لم يعد لديه ما يقوله، أو يفعله، فهو لا يمل من الدعوة للحوار، ولو دخلت معه في حوار، فسوف يستمع لك جيداً، وقد يهز رأسه تأييداً لكلامك، وتخرج من عنده وأنت تظن انك أقنعته، وأن هزه لرأسه يعني انه سيتخذ قرارات تنفيذية لما جرى الاتفاق عليه، ثم يفاجئك بأنه يسير في طريقه، غير مكترث بما قلت له.

أيمن نور جلس مع الرئيس، واقترح عليه، لإعادة لم الشمل، أن يتم تشكيل حكومة ائتلافية، وتأجيل الانتخابات البرلمانية لمدة سنة، وهز الرئيس رأسه، وخرج أيمن نور من القصر، وهو يفكر في تشكيل الحكومة، وتوافدت فرق المشتاقين إلى منزله، باعتباره رئيس الوزراء المكلف، وقضى أسبوعاً متنقلاً بين الاستوديوهات. وأيمن حاصل على درجة الدكتوراه في «فن الإيحاء»، فعندما بدأ اسم جمال مبارك يتردد، وقبل التحاقه بالحزب الوطني الحاكم، قيل أنه سيشكل حزب «المستقبل»، وأن أيمن نور سيكون ذراعه الأيمن فيه، وهي دعاية راجت في الأوساط السياسية والإعلامية، بفضل الاستخدام الجيد لفن الإيحاء، فأيمن لا ينفي ولا يؤكد، وهو فيما يتصور انه نفي، فان «شبه النفي» يكون محملا بشبهة التأكيد.

وبينما أيمن نور يعيش اللحظة، وبينما من قرروا خوض الانتخابات البرلمانية، أصبحوا في حالة من الاسترخاء، إذا بالرئيس يصدر قراراً على حين غرة بتحديد موعد إجراء الانتخابات البرلمانية، وهو ما يؤكد أن حكومة هشام قنديل مستمرة، فلا يعقل أن تشكل حكومة الآن، وحكومة بعد شهرين! ولهذا، فلم يعد عندي رجاء أنتظر تحقيقه على يد الرئيس، ولم يعد لدي الرئيس من كلام يستحق أن اجلس أمام التلفزيون في انتظار قوله، لكني فوجئت في صباح اليوم التالي، ومن خلال مطالعة سريعة على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، أن هناك من ظلوا الليل كله يعدون النجوم في انتظار هذه اللحظة التاريخية، التي يطل فيها الرئيس من شاشة قناة «المحور» مع عمرو الليثي، ومنهم من غالبه النعاس، فنام، واستيقظ ليغني: «ظلموه»، فقد انتظر المقابلة طويلاً، وقد تأخر بثها عن الموعد المحدد، بست ساعات في قول، وأربعة في قول آخر!

لم أجد لدي رغبة في الاستماع للحديث، على الرغم من «المناحة المنصوبة» حزناً على عدم تمكن النائحين من مشاهدة الحوار، والذي قيل إنه كان مقرراً له أن يبث على الهواء مباشرة، ثم جرى تصويره، وقيل أن القوم في مؤسسة الرئاسة قاموا بمونتاج له، وتخليصه من الشوائب، وقال الدكتور إبراهيم درويش، الفقيه الدستوري المعروف، في مقابلة مع لبنى عسل على قناة «الحياة» إن مكتب الإرشاد اشرف على الحوار، و حجب أشياء كثيرة منه.

وقيل أن هناك ما مقداره نصف ساعة تم حذفه، وقال عمرو الليثي أن الرئاسة لم تطلب الاطلاع على الأسئلة، ولم توجهه، ونفى ما نشرته جريدة «الوطن» من أن الرئاسة أبعدته كما أبعدت طاقم قناة «المحور» من حضور المونتاج.

صاحب المحور

■ في الصور التي اطلعت عليها، وعندما كان الليثي يصافح الرئيس، شاهدت شخصاً سعيداً وفي حالة من الانشكاح الفطري، بدا لي أنه صاحب «المحور»، وربما يكون قرينه، فيخلق من الشبه أربعين، ولو شاهدت الزعيم الفنزويلي شافيز، لقلت انه شقيقي من الرضاعة، يقولون إنني «أشبه له» وفي الواقع انه هو من «يشبه لي».

إذا لم يكن ما شاهدته خداعاً بصرياً، لأمكن لنا أن نتساءل كيف قفز الرجل بهذه الخفة، من سفينة الحكم القديم الغارقة، ليصبح له مكان معتبر في سفينة نوح، انه نموذج من الرجال يُدرس، وقد كان من رجال الأعمال المقربين من النظام البائد، الذي مكنهم من مصر، ليتصرفوا فيها تصرف المالك فيما يملك، وهناك ملفات كثيرة ينبغي أن تفتح، لكن لا توجد رغبة اخوانية، في إتمام إزهاق الباطل، بل لديهم رغبة أكيدة في الصفح عن كل أركان النظام البائد، ومن حسني مبارك الى حسين سالم، ومن رشيد احمد رشيد، الى أي شخص آخر، وتعجب عندما تقرأ تصريحات لوزير عدل الإخوان، تدور في هذا الفلك!

سيقولون إن الإخوان غلبت السماحة عندهم على الانتقام، وأنهم يتأسون بالرسول في يوم فتح مكة، فاتهم أن مكة لم تفتح، وأنهم لا يمثلون الرسول وصحابته، وفاتهم أيضاً، أن الرسول عفى عمّن أجرم في حقه، ولم يكن من بين أهل مكة الذين شملهم العفو من نهبوا الأموال، وسمموا الأبدان، وتآمروا على الأمن القومي.

لا بأس، فعندما نرى سماحة هنا، وتريصاً بالفريق احمد شفيق المنافس القوي للدكتور محمد مرسي، فلا يمكننا إلا أن نقول بأنها الرأي، والحرب، والمكيدة، فهم يسعون للمصالحة مع هؤلاء وإغلاق ملفاتهم، مع أن جرائمهم من كبائر الاثم، لأنهم لا يهددون حكم الإخوان، في حين أن السماحة تغادر الأجواء المصرية عندما يكون الأمر خاصا بأحمد شفيق، ومع أن المنسوب إليه إذا صح يدخل في باب اللمم، لأن تجربة الانتخابات الرئاسية أكدت انه قادر على تهديد حكم القوم بالاحتكام الى صندوق الانتخابات، ولا يمكن أن يُعاير بما تعاير به «جبهة الإنقاذ» بأنها تخاف من الاحتكام للصندوق، لأنها تفتقد التأييد الجماهيري.

صاحب «المحور» كان يسخر قناته لصالح حسني مبارك وآل بيته، وفي المؤتمر العام السنوي للحزب الحاكم، فان «المحور» كانت تنقل وقائع الجلسات على الهواء مباشرة، وكان هو يحضر هناك، كما حضر هنا، ان كانت هذه الصورة تخصه، ولم يكن ما شاهدناه هو قرينه في مؤسسة الرئاسة.

وكان حسن راتب بهذا النقل يرفع الحرج عن أهل الحكم، ليبعدوا التلفزيون الرسمي عن الموضوع، وفي آخر عام، خلعوا «برقع الحياء» ونافس تلفزيون الريادة الإعلامية قناة «المحور» في نقل البث المباشر لوقائع المؤتمر العام للحزب المذكور.

تبييض المواقف

■ قبل أيام كنت حاضراً مؤتمراً اقتصادياً، فوجئت براتب على المنصة طوال الوقت، مع أن الداعي إليه هو الدكتور أيمن نور، لاكتشف أن راتب احد رعاة هذا المؤتمر، وقلت يبدو إن مهمة أيمن نور الجديدة هي تبييض مواقف من كانوا منحازين للنظام الجديد، وإعادة تقديمهم لمؤسسة الحكم، وإدماجهم في الحياة السياسية الجديدة، وقد رشح للتعيين في مجلس الشورى نائباً سابقاً عن الحزب الوطني، فشمله القرار الرئاسي بالتعيين، لكني اكتشفت أن راتب وصل لمؤسسة الرئاسة بدون ترشيح من أيمن نور.

ما علينا، لقد استمعت إلى حوار الليثي مع الرئيس مسجلاً، بدوافع «أكل العيش»، فأنا اكتب هذه الزاوية أسبوعياً ولا يجوز أن يكون هناك حوار مع الرئيس أثار كل هذا الجدل، دون أن اكتب عنه. وبعد أن انتهيت من مشاهدة هذه المقابلة، اكتشفت انه لا جديد تحت الشمس، فالرئيس لم يخيب ظني فيه.

لقد جدد الرئيس دعوته للحوار، ولا أدري ما قيمة هذا الآن؟!، فالمعارضة كانت تريد ان تتحاور لتطالب سيادته بإعادة تشكيل الجمعية التأسيسية لإعداد الدستور، فانتهت الجمعية من مهمتها، ثم طالبت بالحوار قبل عرض الدستور على الاستفتاء، فعرضه الرئيس على الاستفتاء، ثم طالبت بالحوار لوضع تعديلات على قانون الانتخابات، فأقر قانون الانتخابات.

ولأنه لا جديد في كلام الرئيس، فقد انصب اهتمام وسائل الإعلام، على ما أحاط بالمقابلة، من تأخير في بثها في الموعد المحدد، كما انصب على المعدات المستخدمة، وعلي المونتاج، والمؤثرات الصوتية، وما الى ذلك.

ربما عندما يتم تسريب الفقرات المحذوفة من المقابلة فان هذا سيكون ادعى للاهتمام من كلام الرئيس لعمرو الليثي، ربما سيكون مهماً لو اجرى الليثي حواراً مع خيرت الشاطر الحاكم الفعلي للبلاد.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

ارتفاع البطالة بمنطقة اليورو لمستوى قياسي يبلغ 11.9 %

■ بروكسل – يو بي اي: ارتفع معدل البطالة في منطقة اليورو إلى مستوى قياسي في كانون الثاني/يناير الماضي بلغ 11.9 % .

وذكرت هيئة الإحصاء التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروستات) أن البطالة في منطقة اليورو بلغت في كانون الثاني/يناير الماضي 11.9 % ، بعد أن بلغت 11.8 % في شهر كانون الأول/ديسمبر 2012.

وفي الاتحاد الأوروبي بلغت البطالة 10.8 % في كانون الثاني/يناير بارتفاع عن 10.7 % في الشهر الذي سبقه.

وفي المنطقتين ارتفعت البطالة عن الشهر نفسه من العام 2012 حين بلغت على التوالي 10.8 % و10.1 % .

وقدّرت يوروستات عدد العاطلين عن العمل بـ26.217 مليون شخص في الاتحاد الاوروبي، بينهم 18.988 مليون في منطقة اليورو.

وبلغت أدنى مستويات البطالة في النمسا حيث بلغت 4.9 % ، وألمانيا ولوكسمبورغ حيث بلغت 5.3 % ، وهولندا 6 % ، وبلغت أعلى مستوياتها في اليونان حيث بلغت 27 % في تشرين الثاني/نوفمبر 2012 واسبانيا 26.2 % ، والبرتغال 17.6 % .

وتوقعت يوروستات انخفاض التضخم إلى 1.8 % في شباط/فبراير 2013 وهو أدنى مستوى منذ سنتين ونصف، بعد أن بلغ 2 % في الشهر السابق.

الشركات المتوسطة في ألمانيا تسعى للتحول لمصادر الطاقة الجديدة

■ برلين – د ب أ:تسعى كل من الحكومة الألمانية والشركات المتوسطة إلى التحول بطريقة محسوبة إلى مصادر الطاقة الجديدة.

فقد بدأت يوم الجمعة بحضور كل من وزير البيئة الألماني بيتر ألتماير ووزير الاقتصاد فيليب روسلر في برلين مناقشات محلية تتعلق بمبادرة جديدة تتبناها الشركات المتوسطة التي تمثل عصب الاقتصاد الألماني بشأن تحولها إلى مصادر الطاقة الجديدة.

وتسعى هذه الشركات في المقام الأول إلى زيادة كفاءة مصادر الطاقة داخل هذه الشركات إلا أن ارتفاع الأسعار يمثل هاجسا مقلقا بالنسبة لها.

وأكد رئيس مؤتمر غرفة التجارة والصناعة الألمانية هانز هاينريش دريفتمان اليوم الجمعة على هذا الأمر قائلا «لا يكفي بالنسبة للشركات المتوسطة كبح جماح زيادة أسعار الطاقة ، وإنما لابد من تخفيض أسعار الطاقة التي تستخدمها هذه الشركات بصورة إجمالية».

وأوضح دريفتمان قائلا «ومن أوضح نماذج هذا التخفيض هنا ضريبة استهلاك الطاقة مثلا».

ارتفاع إنفاق المستهلكين الأميركيين رغم أكبر انخفاض للدخل خلال 20 عاماً

■ واشنطن – يو بي اي: ارتفع إنفاق المستهلكين الأميركيين الذين أنفقوا من أموال الادخار في كانون الثاني/يناير 2013، بعد أن سجّلت المداخيل أكبر انخفاض خلال 20 عاماً.

وذكر تقرير صادر عن وزارة التجارة الأميركية يوم الجمعة أن إنفاق المستهلكين ارتفع بنسبة 0.2 % في كانون الثاني ، بعد زيادة نسبتها 0.1 % في الشهر السابق له.

غير أن المداخيل هبطت بنسبة 3.6 % في أكبر انخفاض منذ كانون الثاني/يناير 1996، بعد أن زادت بنسبة 2.6 % في كانون الأول/ديسمبر الماضي.

وأدّى هذا الهبوط إلى انخفاض معدّل الإدخار إلى 2.4 % في كانون الثاني وهو المعدّل الأكثر انخفاضاً منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2007، بعد أن كان 6.4 % في الشهر الذي سبقه.

كما انخفضت المداخيل، بعد احتساب الضرائب، بنسبة 4 % ، بعد تعديله للأخذ بالحسبان معدل التضخّم، في أكبر انخفاض منذ العام 1959.

النفط يتراجع صوب 110 دولارات للبرميل مع اقتراب أمريكا من خفض تلقائي للانفاق

■ لندن – واشنطن – رويترز: تراجع سعر النفط الخام إلى أدنى مستوياته في ستة أسابيع عند نحو 110 دولارات للبرميل يوم الجمعة متأثرا بمخاوف بشأن النمو بعدما أوصلت خلافات سياسية إلى احتمال تطبيق آلية خفض تلقائي للإنفاق الحكومي الأمريكي.

وانخفض خام برنت في عقود نيسان/ابريل 1.32 دولار إلى 110.06 دولار للبرميل وهو أدنى مستوياته منذ 17 كانون الثاني/يناير قبل أن ينتعش قليلا إلى نحو 110.20 دولار للبرميل في الساعة 1020 بتوقيت غرينتش.

ونزل سعر الخام الأمريكي الخفيف 95 سنتا إلى 91.10 دولار للبرميل. وفقد العقد أكثر من اثنين بالمئة من قيمته هذا الأسبوع.

وتوقع بعض المحللين أن يواصل النفط تراجعه اليوم وفي الأسبوع المقبل مع استيعاب السوق للأزمة السياسية الأمريكية.

على صعيد آخر اظهر تقرير للحكومة الأمريكية صدر الخميس إن مخزونات النفط العالمية تراجعت 1.3 مليون برميل يوميا في المتوسط في آخر 60 يوما مع تجاوز الاستهلاك للانتاج.

وبلغ متوسط استهلاك النفط العالمي باستبعاد إيران 86 مليون برميل يوميا في كانون الثاني/يناير وشباط/ فبراير متجاوزا الانتاج بواقع 2.7 مليون برميل يوميا. وقالت إدارة معلومات الطاقة في التقرير إن ذلك دفع المخزونات العالمية إلى 2.652 مليار برميل.

وقالت الإدارة إن متوسط انتاج إيران بلغ 2.8 مليون برميل يوميا في اول شهرين بالعام بارتفاع نحو 100 ألف برميل يوميا مقارنة مع كانون الأول/ديسمبر وتشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي.

وانخفض انتاج إيران من الخام 600 ألف برميل يوميا في كانون الثاني وشباط مقارنة مع مستواه قبل عام بفعل العقوبات الغربية على طهران.

الاسهم الاوروبية تغلق منخفضة بتأثير خسائر البنوك وشركات التعدين

■ لندن – رويترز: تراجعت مؤشرات الاسهم الاوروبية يوم الجمعة متأثرة بخسائر لاسهم البنوك وشركات التعدين وتوقع متعاملون ان تنحصر السوق في نطاق ضيق هذا الشهر مع تضرر المعنويات من حالة عدم اليقين التي اوجدتها الانتخابات الايطالية.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لاسهم الشركات الاوروبية الكبرى منخفضا 2.83 نقطة أو 0.24 بالمئة إلى 1168.64 نقطة بينما تراجع مؤشر يوروستوكس 50 لاسهم الشركات الكبرى في منطقة اليورو 0.64 بالمئة لينهي الجلسة عند 2616.75 نقطة.

وجاءت اسهم البنوك في مقدمة الخاسرين مع تراجع مؤشرها 1.2 بالمئة. وتوقع روبرت بيكر مدير مبيعات الاسهم الاوروبية في ميرابود سيكيوريتز ان تنحصر اسواق لاسهم الاوروبية في نطاق ضيق في مارس اذار قبل ان تستأنف اتجاها صعوديا في ابريل نيسان.

واضاف ان المستثمرين مازالوا يشترون الاسهم في الايام التي تهبط فيها السوق متوقعين صعودا تدريجيا للاسهم على مدار 2013 .

وفي انحاء اوروبا أغلق مؤشر فايننشال تايمز البريطاني منخفضا 0.28 بالمئة في حين هبط مؤشر داكس الالماني 0.43 بالمئة ومؤشر كاك الفرنسي 0.62 بالمئة.

أصحاب المخابز بمصر يهددون بالإضراب احتجاجا على ارتفاع التكاليف ووقف الحوافز

■ القاهرة – رويترز: هدد أصحاب المخابز في مصر يوم الخميس بالإضراب ما لم تستجب الحكومة لمطالب تشمل تسليم حوافز مالية الأمر الذي يهدد باضطراب جديد في الدولة التي تعاني من أزمة اقتصادية.

وقال عبد الله غراب رئيس شعبة أصحاب المخابز في الاتحاد العام للغرف التجارية التي تمثل 25 ألف صاحب مخبز خاص إن إضرابا كان مقررا أن يبدأ غدا الجمعة تأجل بعد اجتماع مع وزير التموين والتجارة الداخلية باسم عودة. وأمهلت الشعبة الحكومة أسبوعين للاستجابة لمطالبها.

ومن شأن أي نقص في الخبز أن يثير قلاقل في مصر في وقت تكافح فيه الحكومة أزمة اقتصادية نتجت عن عامين من الاضطراب السياسي.

وتواجه الدولة المثقلة بالديون عجزا في الميزانية ستصل نسبته إلى 12.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية التي تنتهي في آخر حزيران/يونيو ما لم تطبق الحكومة إصلاحات اقتصادية.

ومصر التي يسكنها 84 مليون نسمة أكبر مستورد للقمح في العالم. ولسنوات طويلة دعمت الدولة الخبز حيث يباع أرخص رغيف منه بخمسة قروش أو أقل من سنت أمريكي.

وقالت مصادر مصرفية يوم الأربعاء إن مشاكل تمويلية تجبر الحكومة على بحث التخلي عن مناقصاتها الاعتيادية التي تمثل ركيزة أساسية في تجارة الحبوب العالمية منذ عشرات السنين.

وتشتري مصر عادة كميات من القمح للتخزين الاستراتيجي لضمان توفر ما يكفي استهلاك ستة أشهر على الأقل في صوامعها. لكن الحكومة قالت الأربعاء الماضي إن المخزون يكفي حتى 29 مايو أيار أو ثلاثة أشهر فقط.

وقال غراب إن من بين 25 ألف صاحب مخبز خاص أعضاء في الشعبة هناك 19 ألف مخبز تنتج الخبز الذي يباع الرغيف منه بخمسة قروش وستة آلاف مخبز تنتج الخبز الذي يباع الرغيف منه بعشرين قرشا. وأضاف أن الدولة تشغل 107 مخابز أخرى.

وقال غراب إن الحكومة مدينة للمخابز بمبلغ 400 مليون جنيه (59.34 مليون دولار) تعود إلى ستة أشهر. وتشمل مستحقات المخابز حافزا ماليا لانتاج الخبز المدعوم إلى جانب دعم إضافي لتغطية ارتفاع أسعار الوقود. واضاف «جاء إلينا رئيس الحكومة ووزير التموين ووعدا بأنه خلال 15 يوما سيستجيبان لمطالب أصحاب المخابز».

ومنذ إسقاط الرئيس السابق حسني مبارك في انتفاضة شعبية عام 2011 يتراجع الاقتصاد المصري الذي كان قويا وجاذبا للمستثمرين.

وتتراجع احتياطيات البلاد من العملة الأجنبية كما انخفض سعر الجنيه. وارتفعت أسعار الغذاء والمواد الخام المستوردة وهو ما ألحق ضررا بالشركات والأسر في الدولة التي تعتمد على واردات الطعام. وشهدت مصر اضطرابات في عام 1977 حين حاولت الحكومة خفض الدعم. وتسبب انخفاض قيمة الجنيه عام 2003 في زيادة فاتورة دعم الغذاء بنسبة 40 في المئة. واندلعت أعمال شغب في عام 2008 بسبب ارتفاع أسعار الغذاء وانخفاض الأجور.

داخل مخبز في القاهرة

خبراء: تقليص عطاءات الدولار قد لا يوقف تراجع الاحتياطيات الأجنبية لمصر

■ القاهرة – رويترز: من المتوقع أن يعلن البنك المركزي المصري الأسبوع المقبل أنه أبطأ وتيرة تآكل احتياطيات النقد الأجنبي، لكنه فشل في إيقافه بالرغم من إجراءاته لتقليص عطاءات الدولار التي يقول اقتصاديون إنها تضر الشركات.

وتوقع بنك الاستثمار سي.آي كابيتال أن تكون الاحتياطيات الأجنبية للبنك المركزي تراجعت 900 مليون دولار في شباط/فبراير إلى 12.7 مليار دولار وذلك قبل أن ينشر البنك أرقام الاحتياطيات في السابع من اذار/مارس الجاري.

ويعد تراجع احتياطيات النقد الأجنبي من أكبر المشكلات التي يواجهها الرئيس محمد مرسي الذي يحاول منع انهيار اقتصادي في أكثر الدول العربية سكانا منذ أصبح أول رئيس منتخب للبلاد العام الماضي.

وبسبب عامين من الاضطرابات السياسية والاحتجاجات تدهور الوضع الاقتصادي وتداعى قطاع السياحة الذي تعتمد عليه مصر لتوفير العملة الصعبة. وأرجئت مفاوضات للحصول على قرض بقيمة 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي بينما تخطط البلاد لإجراء انتخابات برلمانية هي سادس اقتراع على مستوى البلاد منذ أن أطاحت انتفاضة شعبية بالرئيس السابق حسني مبارك عام 2011.

وتبدد نحو ثلثي الاحتياطيات الأجنبية لمصر على مدى العامين التاليين للانتفاضة. وتراجعت الاحتياطيات 1.4 مليار دولار إلى 13.6 مليار دولار في كانون الثاني/يناير الماضي مع سداد 650 مليون دولار لنادي باريس للدائنين.

ويقول اقتصاديون إن سياسة البنك المركزي في الحد من الدولارات المتاحة في العطاءات تكبح جزئيا تراجع الاحتياطيات لكنها تضر الشركات التي تحتاج للعملة الصعبة لتمويل الواردات.

وقالت منى منصور كبيرة الاقتصاديين لدى سي.آي كابيتال «نتوقع تراجع الاحتياطيات لكن بوتيرة أقل (من شهر يناير) لأنه لا توجد مدفوعات بقيمة 650 مليون دولار لنادي باريس». وتابعت «هذا سيخفف التراجع قليلا بالإضافة إلى تقليص المبالغ المطروحة في عطاءات العملة الصعبة».

وفقدت مصر نحو مليار دولار من احتياطياتها شهريا منذ سقوط مبارك وأصبح الوضع حرجا منذ بداية العام الجاري مع تراجع الاحتياطيات دون مستوى 15 مليار دولار الذي تحتاجه البلاد لتغطية واردات ثلاثة أشهر. وتعتمد مصر على واردات الغذاء والوقود التي تدعم أسعارها بنسبة كبيرة للمواطنين.

وقد يؤدي تراجع الاحتياطيات ونقص الدولار إلى انهيار الجنيه المصري وهو ما قد يدفع التضخم للارتفاع ويثير مزيدا من الغضب الشعبي.

وبفضل نظام البنك المركزي لعطاءات الدولار لم يتجاوز التراجع في القيمة الرسمية للجنيه منذ ديسمبر كانون الأول 8.2 بالمئة لكن هذا النظام دفع كثيرا من التجار لشراء الدولار من السوق السوداء حيث يتراجع الجنيه بوتيرة أسرع.

وأبلغ محافظ البنك المركزي هشام رامز وسائل إعلام محلية يوم الأحد الماضي أن وتيرة تراجع الاحتياطيات في فبراير قد تكون أقل من يناير لكنه لم يخض في التفاصيل.

وأعلنت الحكومة المصرية أنها ستستأنف المحادثات مع صندوق النقد في أوائل الشهر الحالي للحصول على القرض. ويقول دبلوماسيون إن الاتفاق مع صندوق النقد سيمهد الطريق لتمويل إضافي من مصادر شتى من بينها البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول الخليج العربية.

وأقرت الحكومة المصرية يوم الأربعاء مشروع قانون يسمح لها ببيع السندات الإسلامية (الصكوك) وهو ما تقول إنه قد يساعدها على جمع أموال.

وفي غياب قرض صندوق النقد الذي اتفق عليه المسؤولون من حيث المبدأ في تشرين الثاني/نوفمبر دون إتمام الاتفاق يقوم البنك المركزي بترشيد المعروض من الدولار منذ كانون الاول من خلال عطاءات بمبالغ محدودة.

وبدأ البنك ببيع 75 مليون دولار يوميا للبنوك لكن العطاءات تناقصت إلى ثلاثة أسبوعيا وتقلص المبلغ المطروح في العطاء إلى نحو 40 مليون دولار.

وقال وليام جاكسون الاقتصادي المتخصص في الأسواق الناشئة لدى كابيتال إيكونوميكس في لندن إن البنك المركزي المصري باع نحو 500 مليون دولار فقط في عطاءات شباط.

وتابع «نظريا من المتوقع أن تكبح إجراءات البنك المركزي الجديدة تراجع الاحتياطيات». لكنه أضاف أن غياب المعلومات بشأن تدفقات العملة من الاقتصاد وإليه تجعل تقدير الأرقام شبه مستحيل.

وقالت ليز مارتنز الخبيرة الاقتصادية لدى اتش.اس.بي.سي في دبي «تراجع الاحتياطيات في يناير كان مقلقا لأنه جاء على خلفية تشديد البنك المركزي للقيود الرأسمالية». وتابعت «لم يحدث تحسن منذ ذلك الحين من حيث العوامل الأساسية .. مازال عجز ميزان المعاملات الجارية كبيرا ولم تتدفق مساعدات أو استثمار أجنبي مباشر لتعويض ذلك على حد علمنا».

وتجد الشركات المصرية – التي يصارع كثير منها من أجل البقاء والتي تحرص على تجنب تقويض سمعتها إذا خذلت عملاءها – صعوبة في العمل في هذه الظروف.

وقال مصرفي في القاهرة طلب عدم كشف هويته إنه حاول الحصول على 300 ألف دولار لعميل قيل له إن الحصول على هذه الأموال عبر القنوات الرسمية سيستغرق أربعة أشهر.

وبدلا من ذلك لجأ العميل إلى السوق السوداء حيث حصل على العملة الصعبة فورا لكن بسعر 7.25 جنيه للدولار مقارنة مع سعر رسمي يبلغ نحو 6.7292 جنيه أي بتكلفة إضافية 21 ألف دولار.

وأشار جاكسون إلى أن القيود الرأسمالية قد تؤدي إلى تباطؤ نشاط الشركات. وقال «مصر تحتاج لاجتذاب مزيد من التدفقات الرأسمالية الأجنبية التي تحتاجها لتمويل عجز ميزان المعاملات الجارية وتمديد الديون الخارجية». وأضاف «الحل طويل الأجل يكمن في استعادة الاستقرار السياسي وربما في إبرام اتفاق مع صندوق النقد».

رئيس المفوضية الاوروبية بالمغرب من أجل التوصل لاتفاق موسع للتبادل الحر

■ الرباط – ا ف ب:أعلن المغرب والاتحاد الأوروبي يوم الجمعة إطلاق مفاوضات بهدف التوصل الى «اتفاق شامل ومعمق للتبادل الحر»، وذلك خلال لقاء في الرباط بين عبد الإله ابن كيران رئيس الحكومة المغربية، وجوزيه مانويل باروزو رئيس المفوضية الأوروبية.

وقال باروزو بعد انتهاء لقائه برئيس الحكومة المغربية ان هذا الاتفاق «سيوفر أفضل السبل للوصول إلى الأسواق لكلا الجانبين، وسيحسن مناخ الأعمال بحيث يصبح أكثر استقرارا وقابلا للتوقع، وسيضع أسس فضاء اقتصادي مستقبلي مشترك بين أوروبا والمغرب».

وأضاف «اليوم نعلن إطلاق المفاوضات لتسهيل إجراءات الحصول على التأشيرة لفئات معينة من المواطنين المغاربة، بمن فيهم الطلاب والباحثون ورجال وسيدات الأعمال».

ويحظى المغرب لدى دول الاتحاد الأوروبي منذ تشرين الاول/أكتوبر 2008 بوضع متقدم يجعله في مرتبة أقل من عضو في الاتحاد وأكثر من شريك عادي، بحيث تكون له الأولية في الدعم والشراكات والاتفاقيات والتعاون.

واعتبر باروزو الذي يلتقي لاحقا الملك محمد السادس ان «المغرب سيستفيد في الفترة ما بين 2011 و2013 من 660 مليون يورو كمساعدة لدعم المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والمؤسساتية، ولا سيما لتعزيز دولة القانون».

وما زالت المفاوضات بين المغرب والاتحاد الأوروبي حول اتفاق جديد للصيد البحري، مستمرة منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2012، حيث بلغت جولتها الخامسة، وستتبعها جولة جديدة في بروكسل لم يحدد تاريخها بعد.

ومن المتوقع ان تسمح هذه المفاوضات بتليين موقف البرلمان الأوروبي الذي رفض أواخر 2011 تمديد اتفاق الصيد البحري مع المغرب، بحيث لم يعد مسموحا ل120 سفينة من 11 بلدا أوروبيا الصيد في مياه المغرب.

ولتبرير رفض البرلمان الأوروبي اعتبر بعض أعضائه ان «تجديد الاتفاق لا يعكس بوضوح مصالح شعب الصحراء الغربية»، التي كانت مستعمرة إسبانية سابقة، تخضع اليوم للمغرب، وسواحلها الطويلة من أغنى المناطق بالأسماك في العالم.

من ناحية أخرى سبق لعزيز أخنوش وزير الفلاحة المغربي ان قال ان «الرباط غير مستعدة لجولة مفاوضات جديدة في بروكسيل ما لم يقدم الاتحاد الأوروبي عرضا ماليا مقنعا، مع احترام الشروط التقنية للحفاظ على الثروة السمكية للمغرب».

وتعتبر المفوضية الأوروبية بمثابة الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، وهي مسؤولة عن تطبيق التشريعات الصادرة عن البرلمان والمجلس الأوروبيين، وتمثل المفوضية الاتحاد على المسرح الدولي وتفاوض نيابة عنه في الإتفاقيات الدولية، وخاصة في مجالي التجارة والتعاون.

وكان مجلس الاتحاد الأوروبي قد أعطى الضوء الأخضر لبدء المفاوضات من أجل إنشاء منطقة لتبادل حر معمق وشامل مع المغرب ومصر والأردن وتونس وصادق على توجيهات المفاوضات في هذا الاتجاه.

لقاء بين رجال الأعمال الأردنيين والعراقيين لمناقشة مشروع تمديد خط انابيب نفط بين البلدين

■ عمان – يو بي اي: أعلن في العاصمة الأردنية عمان يوم الجمعة أن اجتماعاً عراقياً ـ أردنياً سيعقد بمدينة العقبة الساحلية الجنوبية في 25 آذار/مارس الجاري، لمناقشة التفاصيل النهائية لمشروع مد خط أنبوب النفط من حقل الرميلة من جنوب العراق إلى العقبة.

وقال بيان صادر عن سلطة منطقة العقبة الإقتصادية الخاصة، تلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، إن «عددا من رجال الأعمال العراقيين (مجلس أعمال البصرة) والأردنيين سيلتقون في مدينة العقبة في 25 الجاري لبحث التفاصيل النهائية لمد خط أنبوب النفط العراقي بين البصرة والعقبة بمشاركة رئيس سلطة منطقة العقبة الإقتصادية الخاصة، كامل محادين، والرئيس التنفيذي لشركة تطوير العقبة، الذراع الإستثمارية للسلطة، غسان غانم».

وتقدر كلفة مد خط أنبوب النفط العراقي بين البصرة والعقبة نحو 1.8 مليار دولار، وسيوفر فرص عمل لأكثر من 1000 مهندس وعامل داخل العراق، وأكثر من 3000 مهندس وعامل داخل الأردن. وتعود ملكية الأنبوب للحكومة الأردنية، فيما ستقوم الحكومة العراقية بانجاز المرحلة الأولى على نفقتها وهي من مسؤولية وزارة النفط.

وسيحمل الجزء الثاني من الأنبوب حوالي مليون برميل نفط يومياً سيتم تصديرها عبر ميناء العقبة، فيما سيقوم العراق بإنشاء محطات لتخزين النفط تتزامن مع المرحلة الأولى من المشروع.

ويشير خبراء عراقيون إلى أن انتاج بلادهم من النفط قد يصل إلى حوالي 9 ملايين برميل يومياً بحلول عام 2017.

مفاوضات تونس وصندوق النقد الدولي ستتواصل بعد تشكيل الحكومة المقبلة

■ تونس – ا ف ب: أعلن صندوق النقد الدولي يوم الجمعة انه سيواصل التفاوض مع تونس حول «خطة مساعدة وقائية» بقيمة 1.78 مليار دولار، بعدما يتم تشكيل الحكومة المقبلة في البلاد.

وقال أمين ماطي رئيس بعثة صندوق النقد الدولي بتونس لوكالة الانباء التونسية الرسمية ان المفاوضات «بلغت مرحلة متقدمة (..) ونحن سنتابع الوضع فى تونس من جديد عند تشكيل الحكومة المقبلة». واضاف «سنقوم انذاك بتحديد افضل السبل لمساعدة البلاد على انجاز الاهداف الرامية الى تحقيق نمو اكثر اندماجا والتقليص فى معدل البطالة».

وفي الرابع من شباط/فبراير الماضي اعلن صندوق النقد الدولي انه سيوقع «في غضون الاسابيع القادمة» اتفاقا مع تونس حول «خطة مساعدة وقائية» (قرض) بقيمة 78،1 مليار دولار.

وبحسب الصندوق فان الهدف من تقديم هذا القرض هو مساعدة تونس خلال «المرحلة الانتقالية» التي تمر بها البلاد منذ الاطاحة في 14 كانون الاول/ يناير 2011 بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، واعانتها على مواجهة «الصدمات (الاقتصادية) الخارجية التي تطرحها الأوضاع الدولية

امريكا: بدء الخفض التلقائي للإنفاق الحكومي بعد فشل محاولات باراك اوباما التوصل لاتفاق مع الجمهوريين

■ واشنطن – وكالات الانباء: من المقرر بدء سريان الخفض التلقائي الضخم للإنفاق وتقليص الميزانية الأمريكية بدءا من يوم الجمعة الاول من آذار/مارس ما لم يتم التوصل لاتفاق في اللحظة الأخيرة.

وستؤدي إجراءات التقشف التي يطلق عليها اسم تشريع «العزل» إلى خفض ما إجماله 1.2 تريليون دولار خلال عشر سنوات.

واعتبارا من يوم الجمعة تصبح جميع الوكالات الحكومية الاميركية ملزمة بتقليص نفقاتها السنوية بنسبة 5 % مقارنة بميزانيتها الاصلية فيما تفرض على وزارة الدفاع نسبة اكبر تبلغ 8 %.

وتهدف هذه الإجراءات لخفض 85 مليار دولار حتى نهاية العام المالي 2013 المنتهي في 30 أيلول/سبتمبر، وستوزع على الإنفاق الدفاعي والبرامج المحلية.

وألقى الرئيس الامريكي باراك اوباما باللوم على الجمهوريين عن الفشل في تجاوز مأزق في الجهود الرامية لتفادي تخفيضات تلقائية في الانفاق، وحذر من ان تداعياتها ستلحق ضررا بالطبقة المتوسطة وباقتصاد الولايات المتحدة ككل.

ومتحدثا قبل ظهر الجمعة عقب اجتماع في البيت الابيض مع مجموعة من زعماء الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي أبلغ اوباما مؤتمرا صحافيا انه يأمل بان يعود الجمهوريون الى طاولة التفاوض بعد ان يسمعوا شكاوى من دوائرهم الانتخابية بشأن آثار تخفيضات الانفاق. وتكهن بأن هذا سيستغرق من اسبوعين إلي شهرين.

ورفض اوباما تلميحا من صحافي الي انه كان يمكنه ان يرغم الجمهوريين على البقاء في البيت الابيض حتى يتوصلوا الي اتفاق قائلا «أنا لست دكتاتورا. أنا رئيس البلاد.»

وقال اوباما – الذي اجتمع حوالي ساعتين مع زعيمي كل من الجمهوريين والديمقراطيين بالكونغرس– انه سيبقي يده ممدوة الي «مجموعة العقلاء» بين المشرعين وانه سيسعى الي حل وسط في الايام والاسابيع المقبلة بمجرد ان يبدأ سريان تخفيضات الانفاق.

ويريد اوباما من الجمهوريين ان يوافقوا على إنهاء ثغرات ضريبية يستفيد منها الاثرياء الي حد كبير من اجل المساعدة في خفض العجز في الميزانية الامريكية. ويستبعد الجمهوريون زيادة الضرائب ويريدون بدلا من ذلك تخفيضات في الانفاق.

واشار اوباما الي استطلاعات للرأي تظهر ان عدد الامريكيين الذين يتفقون معه أكبر من اولئك الذين يتفقون مع خصومه. وقال «نحتاج فقط ان يتماهى الجمهوريون في الكونغرس مع حزبهم ومع البلاد في هذا الصدد».

وكان الرئيس قد اتهم باليوم السابق اخصامه الجمهوريين بتعريض النمو الاقتصادي وسوق الوظائف للخطر برفضهم زيادة الضرائب على الاثرياء.

وبعيد فشل الديموقراطيين في مجلس الشيوخ في تمرير مشروع قانون يزيد الضرائب على الفئة الاكثر ثراء في المجتمع الاميركي، اكد اوباما ان اعضاء المجلس الجمهوريين اختاروا «تعريض اقتصادنا للخطر بسلسلة اقتطاعات تلقائية وعشوائية في الموازنة ستكلفنا وظائف وتباطؤا في الانتعاش».

واضاف في بيان ان «الجمهوريين كان امامهم ان يختاروا كيفية تعزيز اقتصادنا وخفض عجزنا. وعوضا عن الغاء ثغرة ضريبية واحدة يستفيد منها الاكثر ثراء (..) فقد اختاروا مهاجمة خدمات حيوية مخصصة للاطفال والمسنين والعسكريين واسرهم». وتابع ان الجمهوريين «صوتوا لاسقاط كل عبء مكافحة العجز على الطبقة المتوسطة».

وقال اوباما ايضا «اعتقد ان بامكاننا ان نفعل افضل من هذا. علينا العمل سويا لخفض عجزنا بشكل متوازن، عبر اقتطاعات ذكية في النفقات وعبر الغاء الثغرات الضريبية».

واكد الرئيس الاميركي انه «لا يمكن لاسر الطبقة المتوسطة ان تستمر في دفع ثم الخلل في واشنطن». واضاف «يمكننا البناء على مبلغ 2.5 تريليون دولار من خفض العجز الذي حققناه حتى الان، ولكن هذا الامر يتطلب من الجمهوريين تقديم تنازلات».

في هذه الاثناء تستعد الوزارات الاميركية للبدء بتطبيق خطط التقشف الالزامي بينما الديموقراطيون والجمهوريون يتبادلون تقاذف المسؤولية عن الخطأ ويتفادون التفاوض حول طاولة مستديرة.

وكان الواعظ الديني في مجلس الشيوخ الامريكي قد ابتهل الى الله يوم الخميس بقوله «ونحن نتوقع دخول الاقتطاعات حيز التنفيذ، نسأل الله ان يلطف بنا».

ومنذ اسابيع يكثف الوزراء التحذيرات من عواقب هذه الاقتطاعات التي تؤثر على مختلف ابواب الموازنة، في مجالات النقل والتربية والتفتيش الصحي.

وكان المتحدث باسم البيت الابيض غاي كارني قد اعلن يوم الخميس «لا يمكننا اجراء تخفيض كبير في النفقات على مدى سبعة اشهر من دون التأثير بصورة كبيرة على الامن القومي والاولويات الاقتصادية».

وسبق للرئيس باراك اوباما ان قال الاربعاء الماضي بان الاقتطاعات سيكون لها مفعول «كرة الثلج» في كل قطاعات الاقتصاد على مر الاسابيع.

واعلن صندوق النقد الدولي الخميس انه يخفض توقعاته للنمو في الولايات المتحدة في 2013 بسبب هذا العلاج التقشفي، من 2 بالمئة الى 1.5 بالمئة.

وصرح متحدث باسم صندوق النقد الدولي الخميس ان الاقتطاعات المالية الكثيفة التي تلوح في الافق في الولايات المتحدة سيكون لها «انعكاس» على الاقتصاد العالمي وستؤدي الى توقع انخفاض النمو في هذا البلد.

واعلن وليام موراي «سيكون هناك انعكاس على النمو العالمي. الدول الاكثر تاثرا ستكون تلك التي تقيم علاقات تجارية اكثر عمقا مع الولايات المتحدة».

لكن بدا ان الجمهوريين راضون عن ذلك عشية المهلة النهائية وهم مقتنعون بان السماء لن تسقط على رؤوس الاميركيين وان الرأي العام من جهته سيتدبر اموره.

واعلن السناتور الجمهوري جون كورنين «خلافا للتوقعات السوداوية والهدامة ونهاية العالم، لا يمكن لاحد ان يؤكد بشكل جدي ان 2.4 بالمئة من التخفيضات في ارقام الموازنة البالغة 3600 مليار دولار، ستؤدي الى الهلاك والى نهاية الحضارة الغربية».

وبالفعل، فان ابوابا كبيرة في الموازنة (تقاعد، صحة) مستثناة، والموازنة السنوية للدفاع ستخسر 8 بالمئة تقريبا وبقية النفقات تخضع لخفض حوالى 5 بالمئة.

وذكر بعض الديموقراطيين ايضا بان البرامج الاجتماعية المخصصة للفئات الاكثر ضعفا مستثناة من هذه التخفيضات المالية، واعربوا على العكس عن سرورهم للاقتطاعات الكبيرة التي طاولت البنتاغون.

واكد المتحدث باسم البنتاغون جورج ليتل يوم الخميس انه «لن يحصل كل شيء منذ اليوم الاول»، لكن الالغاء المعلن عن نشر حاملة طائرات ثانية في الخليج اثار غضب الجمهوريين الذين يتهمون القيادة بالتلاعب بالامن القومي لاسباب سياسية.

لكن جون بوينر رئيس كتلة الجمهوريين في مجلس النواب ابدى مرونة امام الصحافيين في الكابيتول.

وقال الخميس ان «الرئيس فرض زياداته على الضرائب» في اشارة الى اتفاق الاول من كانون الثاني/يناير عندما بدات اول زيادة على الضريبة على الفئات الاكثر ثراء.

ولفت الرئيس الاربعاء الى ان مفاعيل هذه الاقتطاعات في الموازنة ستشبه في تاثيراتها «كرة الثلج».

واكد اوباما ان العواقب لن يتم الشعور بها «في الاسبوع الاول، والاسبوعين الاولين والاسابيع الثلاثة الاولى اذا لم تكن شركتكم مرتبطة مباشرة بوزارة الدفاع».

لكن في وقت لاحق «سيشكل هذا الامر صدمة كبيرة للاقتصاد. ويعتبر كل من القطاع الخاص والقطاع العام اننا قد نفقد 0,6 نقطة من النمو الاقتصادي».

وانتظر الديموقراطيون الذين يتمتعون بالغالبية في مجلس الشيوخ حيث يقررون بحكم الامر الواقع جدول الاعمال، عشية الاول من اذار/مارس لتنظيم تصويت مما يشكل بحسب اخصامهم دليلا على انهم يراهنون على استراتيجية حرجة.

ويهدف الديموقراطيون الى ارغام الجمهوريين على الاقرار بزيادة جديدة على الضرائب على الفئات الاكثر ثراء لتغطية عجز الموازنة، والمحافظة بذلك على مستوى النفقات الحالي.

وبحسب استطلاع اجراه معهد غالوب ونشر الخميس، فان 56 بالمئة من الاميركيين يعتبرون ان التخفيضات التلقائية في الموازنة ستفاقم الوضع الاقتصادي. لكن 45 بالمئة يقولون انهم لا يخشون ان تؤثر على الوضع المالي مقابل 44 بالمئة يقولون انها ستؤثر.

وينص المشروع الديموقراطي على الغاء التخفيضات التلقائية في 2013 وفرض ضريبة من 30 بالمئة على الافراد الذين تفوق مداخيلهم خمسة ملايين دولار في السنة. ويرفض الجمهوريون اي زيادة على الضرائب.

اين وكيف ستتم الاقتطاعات

لا تملك الوكالات الفدرالية حرية توزيع الاقتطاعات، فجميع خدماتها من اكثرها الى اقلها اهمية ينبغي ان توفر المال بشكل موحد، ما سيؤدي في الاسابيع المقبلة الى بطالة جزئية لمئات الاف الموظفين واحيانا لعدة ايام شهريا.

* الدفاع: سينال حوالى 800 الف مدني موظف في وزارة الدفاع اجازة الزامية يوما في الاسبوع، وستتقلص رواتبهم عشرين بالمئة اعتبارا من نهاية نيسان/ابريل. وسيحد سلاح البحرية من فترة بقاء سفنه في البحر بنسبة 30–35 بالمئة فيما سبق الغاء نشر حاملة طائرات ثانية في الخليج العربي. سيتم تقليص ميزانية الصيانة للقواعد والمعدات ما سيؤدي الى تسريح عدد من عمال المتعهدين الثانويين.

لكن لن يتم الاقتطاع من رواتب العسكريين.

* التعليم: ستحد الحكومة الفدرالية من مساعداتها للمدارس بما يوازي رواتب 10 الاف مدرس و7200 اخصائي في الاطفال ذوي الحاجات الخاصة. وسيحرم حوالى 70 الف طفل دون الخامسة من العمر من برنامج هيدستارت للحضانة المخصص للفقراء ما يلغي 14 الف وظيفة تعليم اخرى.

* المطارات: سيزداد الوقت الذي يمضيه المسافرون في الانتظار على نقطة الجمارك عند الوفود الى الولايات المتحدة في المطارات الكبرى بنسبة 30–50 بالمئة وقد يتجاوز اربع ساعات في اوقات الذروة في المطارات الرئيسية على غرار مطاري نيوارك وجون كينيدي في نيويورك، ومطاري وشيكاغو ولوس انجليس.

وستطول طوابير التفتيش الامني نظرا الى تجميد ادارة امن قطاع النقل التوظيف والغاء العمل لوقت اضافي والزام موظفيها الـ50 الفا باخذ اجازة قد تصل الى سبعة ايام.

كما سيتعرض المراقبون الجويون وغيرهم من موظفي المطارات لعمليات تسريح مؤقت، ما سيؤدي الى تاخير في الرحلات صيفا واغلاق اكثر من 200 مطار صغير بحسب ادراة الطيران الفدرالية.

* الابحاث: ستضطر المعاهد الفدرالية للصحة وغيرها من المؤسسات العلمية التي تتلقى تمويلا فدراليا الى ارجاء او وقف ابحاثها وحتى تلك التي تتعلق بامراض مزمنة وعلاجات جديدة.

كما ستضطر ادارة الغذاء والدواء الى الاقتصاد بما سيزيد من بطء الموافقة على عقاقير جديدة، ما قد يؤثر على 12 الف عالم وطالب.

* الغذاء: ستضطر ادارة الغذاء والدواء الى الغاء 2100 عملية تفتيش ما يفاقم خطر انتقال الامراض في الطعام ويكلف قطاع الاغذية والزراعة ملايين الدولارات بسبب خسائر في الانتاج.

* المحميات: سيتم اغلاق الكثير من الحدائق الوطنية في البلاد ويبلغ عددها 398، سواء بالكامل او جزئيا، ما سيحد من عدد الزوار ويقلل من العائدات التي تستفيد منها المجتمعات المحلية التي تعتاش منها.

* الامن: سيقلص عناصر الشرطة الحدودية ساعات عملهم بما يوازي 5000 دوام عمل كامل. وسبق ان افرجت اجهزة الهجرة عن اجانب موقوفين لعدم انتظام اوراقهم القانونية استباقا للاقتطاعات. وسيخسر مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) حوالى الف عنصر.

اوروبا قد تصبح ضحية جانبية محتملة للاقتطاعات المالية التلقائية الاميركية

■ واشنطن – ا ف ب: تهدد الاقتطاعات المالية التلقائية في الولايات المتحدة بتجاوز حدود البلاد لتتسع رقعة تبعاتها الى الاتحاد الاوروبي بشكل خاص علما انه الشريك التجاري الاول للاميركيين.

وبادر صندوق النقد الدولي الى اطلاق الانذار. وحذر متحدث باسم الصندوق الخميس عشية سريان الاقتطاعات من انه «سيكون لها عواقب على النمو العالمي. والدول الاكثر تاثرا هي تلك التي تملك العلاقات التجارية الاقوى مع الولايات

ويتصدر الاتحاد الاوروبي الجهات التي ستتأثر بتلك الاقتطاعات، حيث بلغت التبادلات بين الطرفين 645 مليار دولار في 2012. وما زال الاتحاد الاوروبي الشريك التجاري الاول للولايات المتحدة سابقا الصين باشواط، كما يسجل فائضا تجاه الاقتصاد العالمي الاول.

بالتالي فان تباطؤ النشاط الاقتصادي الاميركي «لن يكون خبرا سارا» لاوروبا بحسب اندراس سيمونيي من مركز العلاقات عبر الاطلسي في واشنطن. فالقارة العجوز التي تعاني من انكماش منطقة اليورو هي بغنى عن هذه التعقيدات الاضافية.

في اواخر 2012 وفي خضم الجدال المرير حول «الهاوية المالية» التي انبثقت منها الازمة الحالية حث المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية اولي رين واشنطن على حل مشاكل الميزانية «في المهلة المحددة» لمصلحة الاقتصاد العالمي «واوروبا كذلك».

واقر مصدر دبلوماسي اوروبي رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «بالطبع نتابع المسألة عن كثب ولو ان الغموض ما زال كبيرا بحسب الاقتصاديين بشكل عام حول التبعات الدقيقة لهذه الاقتطاعات في الميزانية».

بالفعل ما زال حجم الاقتطاعات غير واضح وسيعتمد كثيرا على التجاذبات المقبلة بين البيت الابيض والمعارضة الجمهورية في الكونغرس.

لكن في الوضع الحالي قد تشهد الوكالات الحكومية المعنية بالتجارة الخارجية تقليص هامش مناوراتها وميزانياتها في مرحلة حرجة.

واطلقت الولايات المتحدة مفاوضات حول اتفاقية للتبادل الحر مع اوروبا معربة عن الرغبة في بحث التبادلات العالمية في الخدمات في جنيف والانتهاء من صياغة الشراكة عبر المحيط الهادئ مع عدة دول من اميركيا اللاتينية واسيا.

وافاد متحدث باسم مكتب التجارة الخارجية لفرانس برس ان المكتب «يخوض ثلاث مفاوضات تجارية مهمة. وتهدد الاقتطاعات المالية بالتاثير على هذه الملفات وعلى جهودنا في سبيل فتح الاسواق».

على مستوى اكثر ثانوية، قد تحد الاقتطاعات كذلك عدد عمال الجمارك في الولايات المتحدة ما يبطئ الدفق التجاري ولا سيما ذاك الوافد من دول اوروبية تصدر بشكل اساسي الى الولايات المتحدة المواد الكيميائية وتجهيزات النقل.

واوضح خبير مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن ادوارد الدن لفرانس برس «سيشهد عدد من القطاعات تاخيرا. وقد يسجل بعض التراجع الطفيف على الارجح في حجم التبادلات».

لكن هذه الظروف الصعبة قد تخفي فائدة تتمثل في تسريع المفاوضات الاميركية الاوروبية التي ينتظر اطلاقها رسميا في بروكسل وتركي الى انشاء منطقة للتبادل الحر تعتبر احدى اهمها حول العالم.

وقال سيمونيي «هذا قد يدفع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الى التوصل الى طريقة لتسريع المفاوضات وابرام اتفاق يفترض ان يحرك الاقتصادات على ضفتي الاطلسي».

بنك إم.بي.إس الإيطالي يعتزم مقاضاة الإدارة السابقة ودويتشه بانك ونومورا لانهم ضللوه بشأن صفقات مشتقات مالية

■ روما – د ب أ: أعلن بنك مونتي دي باشي دي سيينا (إم.بي.إس) الإيطالي المتعثر يوم الجمعة اعتزامه مقاضاة مديرين سابقين لديه وعدد من البنوك الأجنبية التي تورطت في صفقات تجارة مشتقات مالية اتضح فيما بعد أنها انطوت على تضليل واسع لإخفاء خسائر كبيرة في هذه الصفقات.

كانت المعاملات التي ظلت مخفية عن الهيئات الرقابية والمساهمين والمراجعين المحاسبين قد ساهمت في إخفاء الخسائر التي تعرض لها البنك في عامي 2008 و2009. ونتيجة لذلك أعلن البنك الإيطالي انه تكبد خسائر بلغت 730 مليون يورو (950 مليون دولار) في 2012.

وذكر البنك أنه سيقيم دعوى قضائية أمام إحدى محاكم مدينة فلورانسا الإيطالية يطالب فيها رئيس مجلس إدارته السابق جيوسيب موساري والمدير العام السابق أنطونيو فيجني إلى جانب مصرف دويتشه بنك الألماني وبنك الاستثمار الياباني نومورا بتعويضه عن الخسائر التي تكبدها نتيجة هذه المعاملات.

يأتي ذلك فيما يواجه موساري وفيجني بالفعل تحقيقا جنائيا في تهم الاحتيال والتلاعب في السوق وتقديم بيانات مزورة.

يذكر أن «إم.بي.إس» هو ثالث أكبر بنك في إيطاليا وأقدم بنك في العالم حيث تأسس عام 1472. وقد تم تغيير إدارة البنك العام الماضي. وبلغت خسائر البنك خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي 66ر1 مليار يورو. ومن المقرر إعلان نتائج العام الماضي ككل في 28 آذار/مارس الحالي.

وخلال السنوات القليلة الماضية تضرر الوضع المالي نتيجة صفقة الاستحواذ المكلفة على بنك أنطونفينيتا الإيطالي المحلي عام 2007 وخسائر السندات الإيطالية المرتبطة بأزمة ديون منطقة اليورو. ولكي يعزز البنك وضعه المالي حصل على قروض إنقاذ حكومية بقيمة 9و3 مليار يورو.

كارلوس سليم المكسيكي من اصل لبناني أغنى رجل بالعالم بثروة تقدر بـ66 مليار دولار

■ بكين – يو بي اي: ذكر تقرير صيني ان رجل الأعمال المكسيكي من أصل لبناني كارلوس سليم هو أغنى رجل في العالم وتقدر ثروته بـ66 مليار دولار.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا انه بحسب تقرير مؤسسة هورون للتقييم الصادر في العاصمة الصينية والذي تضمن «قائمة أثرياء العالم لعام 2013» التي صنفت 1453 ملياردير هم أغنى أغنياء العالم، فإن إمبراطور الاتصالات المكسيكي من اصل لبناني كارلوس سليم (73 عاماً)، هو أغنى رجل في العالم وتبلغ ثروته 66 مليار دولار.

ويلي سليم في المركز الثاني المستثمر الأميركي وارن بوفيت الذي تبلغ ثروته 58 مليار دولار. واحتل المركز الثالث في القائمة أمانسيو أورتيغا مؤسس شركة زارا للالبسة من أسبانيا وبلغت ثروته 55 مليار دولار في حين حل بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوف بالمركز الرابع وبلغت ثروته 54 مليار دولار.

وحصل لي كا شينغ من هونغ كونغ على لقب أغنى رجل في الصين وبلغت ثروته 32 مليار دولار.

وتقدمت آسيا عن بقية القارات حيث يوجد بها 608 ملياريرات تليها أميركا الشمالية وفيها 440 ملياريرا وأوروبا وفيها 324 ملياريراً.

واحتلت الولايات المتحدة المركز الأول من حيث عدد الأثرياء وبلغ عددهم 408 ملياريرات، ثم الصين وفيها 317 ملياريراً ثم روسيا فألمانيا فالهند.

وقال التقرير إن موسكو هي عاصمة الملياريرات في العالم وفيها 76 ملياريراً، تليها نيويورك التي تضم70 ملياريرا، ثم هونغ كونغ وفيها 54 ملياريرا، ثم بكين وفيها 41 ملياريراً.

وقال التقرير إن قطاعات العقارات والتكنولوجيا والإعلام والاتصالات والاستثمار وبيع التجزئة هي أكثر مصادر الثروة.

وأشار إلى ان 7 من بين أغنى 10 أهم رجال يعملون في قطاع العقارات في العالم يعيشون في الصين.

ولفت التقرير إلى ان متوسط عمر الملياريرات في القائمة هو 63 عاماً وأن هناك امرأة ملياريرة واحدة بين كل 10 ملياريرات.

يذكر ان المحاسب البريطاني روبرت هوغوارف أسس تقرير هورون كوحدة أبحاث في العام 1999، وتحول إلى مجموعة نشر بارزة تتخذ من شنغهاي مقراً رئيسياً لها، وتضم المجموعة 4 مجلات فاخرة ومعهد أبحاث هورون ووحدة مؤتمرات الأعمال التي تستهدف رجال الأعمال الصينيين والأفراد أصحاب الثروات.

كارلوس سليم

تمديد خط انابيب لنقل الغاز الايراني لباكستان يبدأ في الحادي عشر من الشهر

■ اسلام اباد – ا ف ب: صرح مسؤولون باكستانيون يوم الجمعة ان تحالف شركات سيبدأ الاسبوع المقبل العمل الذي تاخر على بناء خط انابيب غاز بين باكستان وايران كلفته 7.5 مليار دولار رغم التحذيرات الاميركية من احتمال فرض عقوبات. وتم الاعلان عن تاريخ بدء العمل بعد ان اجرى الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري محادثات في طهران مع نظيره الايراني محمود احمدي نجاد والمرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي الذي دعا اسلام اباد الى البدء في المشروع.

وصرح مسؤول باكستاني بارز طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان «العمليات الاولية ستبدأ في 11 اذار/مارس في الجانب الباكستاني من الحدود ونامل في ان يكون رئيسا البلدان حاضرين في هذه المناسبة».

وقال ان مراسم بدء العمل ستؤذن ببدء تحالف شركات ايراني باكستاني العمل على بناء خط الانابيب البالغ طوله 780 كلم في الجانب الباكستاني والبالغة كلفته نحو 1,5 مليار دولار.

ورغم ان العمل على خط الانابيب في الجانب الايراني اصبح شبه مكتمل، الا ان باكستان واجهت العديد من الصعوبات سواء من ناحية تمويل المشروع او بسبب التهديدات الاميركية بفرض عقوبات على باكستان.

ووافقت ايران في النهاية على تمويل ثلث تكاليف مد خط انابيب عبر الاراضي الباكستانية حتى نوابشاه شمال كراتشي على ان تنفذ شركة ايرانية ذلك العمل.

وقال مسؤولون باكستانيون في منتصف كانون الاول/ديسمبر ان ايران وعدت بتقديم قرض بقيمة 500 مليون دولار وان اسلام اباد ستغطي باقي الكلفة.

وتعاني باكستان من ازمة كبيرة في الطاقة، ولكن الولايات المتحدة تقول انها توفر لاسلام اباد طرق بديلة للحصول على الطاقة لتجنب فرض عقوبات عليها.

والاربعاء صرح باتريك فيتريل نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية «من الافضل لمصالحهم تجنب القيام باي عمل يمكن ان يعرضهم لعقوبات، ونعتقد اننا نقدم طرقا افضل لتلبية احتياجاتهم من الطاقة.

الا ان اسلام اباد اكدت انها ستمضي قدما في مشروع خط انابيب الغاز رغم ذلك وتعتزم الحصول على 20 % من الكهرباء التي تحتاجها من الغاز الايراني.

يشار الى ان ايران تمتلك ثاني اكبر مخزون للغاز في العالم، الا انها تخضع لعقوبات غربية قاسية ادت الى انخفاض صادرتها من النفط الخام الى النصف العام الماضي.

الجنيه الاسترليني يهوي بسبب مخاوف انزلاق الاقتصاد البريطاني بركود ثلاثي

■ لندن – د ب أ – رويترز: سجل الجنيه الاسترليني يوم الجمعة مستوى متدنيا جديدا خلال عامين ونصف العام أمام الدولار بعدما أظهرت بيانات تراجعا حادا في مجال التصنيع في بريطانيا، وهو مايعزز المخاوف من أن البلاد على شفا السقوط في ركود ثلاثي.

وذكرت صحيفة (فاينانشيال تايمز) البريطانية على موقعها الالكتروني أن الجنيه انخفض بحوالي 1% ليصل إلى 1.5011 دولار وهو ادنى مستوى أمام العملة الأمريكية منذ أيار/مايو عام 2010 بعدما انكمش مؤشر لمديري المشتريات لقطاع التصنيع البريطاني بشكل غير متوقع في شباط/فبراير.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات الصادر عن مجموعة ماركيت للأبحاث الاقتصادية ومقرها لندن إلى 47.9 نقطة مقابل 50ر8 نقطة في كانون ثان/يناير في أدنى مستوياته منذ تشرين أول/أكتوبر بما يخالف التوقعات بحدوث زيادة طفيفة إلى 51 نقطة.

وأشعلت البيانات من جديد المخاوف من أن الاقتصاد البريطاني لن يشهد نموا في الربع الأول، ما يترك بريطانيا في منتصف ركود ثلاثي بعدما انخفض الناتج في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الماضي، كما يمثل ذلك صفعة أخرى للآمال بأن تحقيق إعادة توازن اقتصادي نحو الصادرات سيحفز عملية التعافي.

وقال كريس ويليامسون كبير الاقتصاديين في ماركيت في تصريحات اوردتها (فاينانشيال تايمز) إن «العودة لانكماش قطاع التصنيع مفاجئة كبيرة وتمثل انتكاسة كبيرة للآمال بأن الاقتصاد البريطاني يستطيع العودة للنمو في الربع الأول وقد يتجنب ركودا ثلاثيا».

وقال محللون إن البيانات الضعيفة لقطاع التصنيع الذي يمثل أكثر من 10% من الاقتصاد تزيد فرص استئناف بنك انجلترا المركزي برنامج شراء الأصول خلال اجتماع لجنة السياسة النقدية للبنك الخميس القادم.

وتراجع الاسترليني بنسبة 0.7% أمام اليورو ليصل إلى 1.1511 يورو صباح الجمعة رغم بقائه قويا أمام العملة الموحدة على مدار الأسبوع بعدما عجز اليورو عن التعافي من تراجعات كبيرة بسبب المخاوف من نتائج الانتخابات الإيطالية غير الحاسمة.

كما تراجع اليورو إلى أدنى مستوى في 2013 امام الدولار مع اقبال المستثمرين على شراء العملة الامريكية وسط توقعات بان بيانات اقتصادية ضعيفة من منطقة اليورو وحالة عدم الاستقرار السياسي في ايطاليا قد تدفع البنك المركزي الاوروبي الي خفض اسعار الفائدة في الاشهر القادمة.

وهبط اليورو 0.5 بالمئة عن مستواه في بداية الجلسة ليصل إلى 1.2967 دولار وفقا لبيانات رويترز وهو أدنى مستوياته منذ 11 كانون الأول/ديسمبر.

وزاد اليورو خسائره ايضا امام العملة اليابانية ليصل الي 120.38 ين بانخفاض 0.3 بالمئة عن مستواه في بداية الجلسة.

وارتفع مؤشر الدولار – الذي يقيس قيمة العملة الامريكية امام سلة من العملات الرئيسية– الي أعلى مستوى منذ اواخر آب/اغسطس مدعوما بمكاسبه امام اليورو وصعوده الي أعلى مستوى في عامين ونصف مقابل الجنيه الاسترليني.

وامام العملة اليابانية صعد الدولار 0.3 بالمئة امام العملة اليابانية الي 92.78 ين.

وساعدت توقعات لخطوات نشطة لتيسير السياسة النقدية لبنك اليابان المركزي العملة الارميكية على تسجيل مكاسب كبيرة امام الين منذ اواخر العام الماض.

وبلغت مكاسب الدولار حوالي 7 بالمئة امام الين منذ بداية العام الحالي.

غلينكور السويسرية قايضت شركة يشتبه ان لها صلة ببرنامج إيران النووي

■ الأمم المتحدة – رويترز:قالت مصادر مخابراتية ودبلوماسية لرويترز إن شركة غلينكور العملاقة لتجارة السلع وردت آلاف الأطنان من مادة الألومينا الخام لشركة إيرانية قامت بدورها بتوريد الألومنيوم لبرنامج إيران النووي.

وتظهر المقايضة التي لم يكشف عنها من قبل بين غلينكور أكبر شركة في العالم لتجارة السلع وبين شركة الألومنيوم الإيرانية (إيرالكو) كيف يصعب على القوى الغربية الحد من قدرة إيران على التجارة مع بقية دول العالم. وحتى مع فرض الغرب عقوبات على البنوك التي تتعامل مع إيران يقول دبلوماسيون من الأمم المتحدة إن طهران لا تعدم السبل الجديدة للتعامل مع الأطراف الراغبة.

وعلمت رويترز لأول مرة بصفقة المقايضة بين غلينكور والشركة الإيرانية وبعقد توريد الألومنيوم الذي ابرمته ايرالكو مع شركة تكنولوجيا الطرد المركزي الإيرانية تي.إي.اس.ايه من مصدر دبلوماسي غربي في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر. وكان ذلك قبل ستة أسابيع من قرار الاتحاد الأوروبي في كانون الأول/ديسمبر 2012 فرض عقوبات على إيرالكو لتوريدها الألومنيوم لشركة تي.إي.اس.ايه وهي وحدة تابعة لهيئة الطاقة الذرية الإيرانية.

وأطلع المصدر رويترز على تقرير مخابرات غربي يتعلق بترتيبات غلينكور مع إيرالكو. ووصف التقرير كيف قدمت غلينكور ومقرها سويسرا لإيرالكو آلاف الأطنان من الألومينا العام الماضي مقابل كميات أقل من الالومنيوم. وأكد دبلوماسيون من الأمم المتحدة صدقية التقرير.

ولم يعرف ما إذا كان الالومنيوم الذي أنتجته إيرالكو من مادة الألومينا الخام الموردة من غلينكور قد وصل في نهاية الأمر إلى تي.إي.اس.ايه وهي خاضعة لعقوبات الأمم المتحدة المفروضة عام 2006 باعتبارها تابعة لهيئة الطاقة الذرية الإيرانية.

وقالت غلينكور في بيان لرويترز إنها علمت لأول مرة بالصلة بين تي.إي.اس.ايه وايرالكو في ديسمبر و»اوقفت التعاملات» على الفور مع إيرالكو. وقالت إن آخر صفقة فعلية في إطار اتفاق المقايضة كانت في تشرين الأول/اكتوبر 2012 قبل شهرين من خطوة الاتحاد الأوروبي.

وأقرت غلينكور بأنها وقعت اتفاق المقايضة مع إيرالكو في آب/اغسطس 2011 قائلة إنه قانوني تماما ونفت ارتكاب أي مخالفة أو محاولة لمساعدة إيران على التحايل على العقوبات. ورفضت الشركة الإدلاء بتفاصيل عن اتفاق المقايضة الذي لم تعرف قيمته.

ولم ترد إيرالكو على اتصالات رويترز بها عن طريق البريد الالكتروني لطلب التعليق. وقالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة انها ليست في وضع يؤهلها للتعليق على ذلك.

الجدل وأصابع الاتهام تتجه نحو فيلانوفا.. في محنة برشلونة

■ مدريد/برشلونة ـ د ب أ: بعد هزيمتين في غضون أسبوع واحد ضربتا استقرار الفريق ، كان من الطبيعي أن يبحث المحللون والخبراء عن السبب الذي يمكن إلقاء اللوم عليه في خروج برشلونة صفر اليدين من مسابقة كأس ملك أسبانيا وتضاؤل فرصه في مواصلة مسيرته بدوري الأبطال الأوروبي.

ووجد المحللون والخبراء ضالتهم في غياب المدير الفني للفريق تيتو فيلانوفا في رحلة علاجية إلى نيويورك منذ كانون ثان/يناير الماضي ليصبح السؤال الذي يتردد على ألسنة كثيرين من النقاد والمشجعين (ماذا نفعل الآن ؟) .

وضاعف السقوط المدوي 3/1 أمام ريال مدريد يوم الثلاثاء الماضي في إياب الدور قبل النهائي لكأس ملك أسبانيا من صوت جرس الإنذار الذي دق في قلعة برشلونة بعد هزيمة الفريق قبل ذلك بأسبوع واحد فقط أمام ميلان الإيطالي بهدفين نظيفين في ذهاب دور الستة عشر لدوري الأبطال الأوروبي.

وسادت حالة من التأنيب وانتقاد النفس بين لاعبي برشلونة بعد الهزيمة أمام الريال.

وبينما اتجهت أصابع الانتقادات في كل اتجاه حيث انتقد كثيرون لاعبي الفريق واتهموهم بتراجع اللياقة البدنية والذهنية بينما ألقى البعض باللوم على الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم وهداف الفريق لتراجع مستواه بشكل مفاجئ في الآونة الأخيرة كما أشار البعض للأخطاء الدفاعية العديدة التي يقع فيها الفريق.

ولكن كل هذا يتوارى أمام الإجماع على أن غياب المدرب يتحمل الجزء الأكبر من ترنح الفريق في الفترة الماضية.

وذكرت صحيفة «سبورت» الرياضية أن ناديا كبيرا مثل برشلونة لا يمكن أن يعمل عبر «الريموت كونترول» في إشارة إلى محاولة تيتو فيلانوفا المدير الفني للفريق الإشراف على برشلونة من مقره العلاجي في نيويورك وعبر التواصل مع المدرب المساعد خوردي رورا الذي يتولى مسئولية الفريق حاليا بشكل مؤقت لحين عودة فيلانوفا.

وأضافت الصحيفة «كل فريق ، مهما بلغت جودته وقوته ، يحتاج لقائد. هذا القائد يمكنه تصحيح الأخطاء من ناحية وحقن الفريق بجرعات من الثقة».

وتضاربت الأقوال بشأن سفر فيلانوفا إلى نيويورك حيث ذهب البعض إلى أنه سافر بحثا عن رأي آخر في حالته بعد الجراحة التي أجراها قبل نحو ثلاثة شهور لاستئصال ورم سرطاني بينما أشار آخرون إلى أن السبب هو تلقيه مرحلة جديدة من العلاج كيميائيا وإشعاعيا.

ولكن النتيجة في أي من الحالتين تظل واحدة وهي غياب فيلانوفا عن عمله مع الفريق وإن أكدت صحيفة «موندو ديبورتيفو» أن سفر فيلانوفا ليس أمرا روتينيا وإنما هو استكمال للعلاج.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية ، كان رأي المحللين والنقاد الصحفيين هو ضرورة أن يعمل النادي سريعا لإيجاد الحل قبل غرق السفينة التي أصبحت في مهب الريح.

وذكرت صحيفة «سبورت» ، في هذا الإطار ، «ما هي الحلول الممكنة ليتجنب الفريق سقوطا تاريخيا أمام ميلان يماثل سقفوطه أمام الريال ؟ ومتى يجب أن يلجأ النادي لهذه الحلول ؟ ومن هو الذي يتعين عليه اتخاذ هذه القرارات ؟ إيجاد الحلول المناسبة هو الحل. الشيء غير المجدي هو الاستمرار على نفس الرأي كما لو أن شيئا لم يحدث».

ورغم كون الرحلة محددة سلفا ، كان إيجاد الحلول لهذه الأسئلة الملحة أكثر أهمية من سفر ساندرو روسيل رئيس النادي إلى نيويورك للقاء فيلانوفا.

وأوضحت صحيفة «موندو ديبورتيفو» إن الموقف يؤكد أنه من الصعب الستمرار لفترة طويلة تحت إشراف مدرب مؤقت وأنه ليس من المقنع أن تستمر الصورة على ما هي عليه الآن حيث يتلقى رورا تعليمات وملاحظات فيلانوفا عبر الهاتف بينما يتواجد الأخير على بعد ستة آلاف كيلومتر عن الفريق.

ويخوض برشلونة في الفترة الحالية أصعب وأحرج الفترات في الموسم وينتظره التحدي الأكبر على ملعبه في مواجهة ميلان يوم 12 آذار/مارس الحالي عندما يلتقي ميلان إياب بعدما خسر منه صفر/2 ذهابا في ميلانو.

كما يواجه الفريق اختبارا صعبا آخر غدا السبت في مواجهة ثأرية مع الريال في الدوري الأسباني بعد الهزيمة أمام الفريق الملكي في الكأس يوم الثلاثاء الماضي.

وتمثل هذه المحنة المأزق الثاني لروسيل منذ توليه رئاسة النادي في أول تموز/يوليو 2010 حيث كان المأزق الأول هو رحيل جوسيب جوارديولا المدير الفني السابق للفريق في نهاية الموسم الماضي ورفضه التجديد قبل أن يتغلب روسيل على هذا بتعيين فيلانوفا مديرا فنيا للفريق بعدما عمل مساعدا لجوارديولا أربع سنوات في تدريب الفريق.

ميسي يعترف : برشلونة ليس معتادا على هذه المواقف الصعبة

■ برشلونة ـ د ب أ: اعترف نجم كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم وهداف فريق برشلونة الأسباني أن فريقه ليس معتادا على مواجهة المواقف المعقدة مثل الفترة العصيبة التي يم بها حاليا ولكنه بعث برسالة تفاؤل أيضا إلى أنصار النادي الكتالوني.

وأكد ميسي «لم نتعود مواجهة هذا الموقف ، ولكنني أثق كثيرا في أن هذه المجموعة من اللاعبين ستعبر المحنة بسلام».

وأوضح اللاعب الأرجنتيني أن الهزيمتين غير المتوقعتين أمام ميلان الإيطالي في دوري أبطال أوروبا وأمام ريال مدريد في كأس ملك أسبانيا فتحتا الجدل بشأن مشاكل الفريق.

وأشار المحللون إلى أن ميسي هو أحد المسئولين عن اللحظات العصيبة التي يمر بها برشلونة حاليا حيث شهدت الفترة الماضية تراجعا مفاجئا في مستوى اللاعب.

وأصبح الهدف الرئيسي لميسي والفريق حاليا هو استعادة اللياقة البدنية والذهنية قبل مباراة الفريق المقررة غدا السبت أمام منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد في الدوري الأسباني وقبل مباراة الفريق الحاسمة مع ميلان الإيطالي في 12 آذار/مارس الحالي في إياب دور الستة عشر لدوري الأبطال بعد هزيمة برشلونة صفر/2 في ميلانو ذهابا.

هزيمة ثقيلة للأهلي بطل افريقيا في الدوري المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ رويترز

من محمد حلمي القاعود :

مني الأهلي حامل اللقب وبطل افريقيا بالهزيمة الثانية في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم هذا الموسم بخسارته أمام مضيفه حرس الحدود بثلاثة اهداف مقابل لا شيء في الجولة الخامسة من منافسات المجموعة الأولى.

ووضع أحمد حسن مكي حرس الحدود في المقدمة بعد خمس دقائق مستغلا خطأ دفاعي من أحمد شديد قناوي الذي اخطأ في تمرير الكرة ليسيطر عليها مكي ويتقدم بها ويضعها في الزاوية اليمنى لشريف اكرامي حارس الاهلي.

وزاد المعتز بالله اينو لاعب الاهلي سابقا اوجاع فريقه القديم بعد أن أحرز الهدف الثاني للحدود في الدقيقة 51 من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء.

وعزز مكي انتصار الحدود باحراز الهدف الثالث في الدقيقة 79 بعد أن تلقى كرة عرضية من أحمد صبري لم يجد صعوبة في ايداعها مرمى اكرامي.

وكان الأهلي خسر أمام سموحة على ذات الملعب باستاد الجيش في برج العرب بالقرب من مدينة الاسكندرية الساحلية في الجولة الثالثة من الدوري بهدف دون مقابل في وقت سابق من فبراير شباط الجاري.

ورفع الحدود رصيده الى تسع نقاط في صدارة المجموعة الأولى بفارق الاهداف عن إنبي والأهلي.

وبعدما تأخر بهدف سيطر الأهلي على الشوط الأول وأهدر لاعبوه ثلاث فرص ثمينة للتهديف.

وسدد رامي ربيعة كرة قوية في الدقيقة 20 مرت على يمين محمد الشناوي حارس الحدود.

وأهدر عماد متعب فرصة اخرى في الدقيقة 41 عندما تقدم بالكرة داخل منطقة الجزاء قبل أن يتعثر.

وأنقذ محمد الهردة مرمى الحدود من هدف التعادل في اخر دقيقة من الشوط الأول بعد أن أبعد كرة كانت في طريقها للزاوية اليمنى للحارس الشناوي.

وفي المقابل ضاعت فرصة وحيدة للحدود في الدقيقة 36 من تسديدة مكي التي أبعدها اكرامي الى ركلة ركنية.

وأهدر محمود حسن (تريزيجيه) فرصة اخرى للأهلي بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني عندما انفرد بالمرمى وسدد الكرة فوق العارضة بغرابة شديدة.

وسدد طارق أبو العز كرة تصدى لها اكرامي بصعوبة في الدقيقة 63 ثم أبعد علاء محمود كرة عرضية خطيرة من لاعب الاهلي دومينيك دا سيلفا في الدقيقة 77.

وسدد قناوي كرة مرت بجوار القائم الايمن لمرمى الحدود قبل أن يتصدى الشناوي لتسديدة البديل السيد حمدي في الدقيقة 86.

وفي وقت سابق اليوم تعادل إنبي مع تليفونات بني سويف بدون أهداف ليصبح رصيده تسع نقاط ويهدر فرصة للانفراد بصدارة المجموعة.

وارتفع رصيد تليفونات بني سويف الى خمس نقاط في المركز السادس.

ويقام الدوري بنظام المجموعتين بشكل استثنائي هذا العام في ظل عودة المسابقة إلى الحياة بعد توقف لمدة عام واحد بعد سقوط أكثر من 70 قتيلا في أعمال عنف عقب مباراة في بورسعيد بين الأهلي والمصري.

ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني في كل مجموعة إلى دورة رباعية لتحديد المتوج باللقب

وتسببت الهزيمة الثقيلة التي مني بها الأهلي أمام حرس الحدود بثلاثة اهداف نظيفة في الأسبوع الخامس من مسابقة الدوري في المباراة التي أقيمت مساء امس الأول في حالة حالة من التوتر داخل جدران النادي خاصة وأنها الهزيمة الثانية للفريق في خمس مباريات وهو ما يعد مؤشرا غير مطمئن على الإطلاق فيما يتعلق بمستقبل الفريق في المسابقة .

وتوقف رصيد الأهلي عند تسع نقاط بعد تلقي الهزيمة الثانية في خمس مباريات ليهبط للمركز الثالث بينما ارتفع رصيد الحرس لتسع نقاط ليصعد للمركز الأول.

ورغم الهزيمة إلا أن حسام البدري المدير الفني للفريق أكد أنها ليست نهاية العالم ، وليست «كارثية» مطالبا اللاعبين بنسيان تلك الهزيمة ، فيما سيعمل على علاج الأخطاء خلال الفترة القادمة .

وقال البدري في تصريحات للصحفيين عقب المباراة «يوم سيئ بالنسبة لنا والهزيمة قاسية، وحرس الحدود يستحق الفوز».

وتابع «هذه هي كرة القدم يوم لك ويوم عليك، الظروف وقفت في ووجهنا اليوم ولم يحالفنا التوفيق».

وأضاف البدري «جميع فرق العالم تتعرض لاهتزازات في مستواها في فترات على مدار الموسم، الأهم هو الاستمرار والتتويج بالألقاب في النهاية».

من ناحية أخرى غادر البدرى إلى ألمانيا أمس الجمعة، لزيارته ابنته المقيمة هناك على أن يعود للقاهرة الاثنين المقبل . ومن المقرر أن يقود محمد يوسف المدرب العام تدريبات الفريق بعد انتهاء الراحة التى حصل عليها الأحمر عقب مباراة حرس الحدود فى الجولة الخامسة من الدورى الممتاز حيث سيعود اللاعبين للتدريبات يوم الأحد.

من ناحية أخرى يسافر أحمد أيوب – المدرب المساعد – بالجهاز الفني للأهلي إلى كينيا لحضور مباراة توسكر الكينى وسان ميشيل بطل سيشل المقرر لها الاحد القادم، وستحدد نتيجتها الفريق الذى سيواجه الأهلى فى دور الـ32 لدورى أبطال إفريقيا فى إطار حرص الجهاز الفنى على دراسة الفريقين والوقوف على أهم نقاط القوة والضعف فيهما فى إطار الاستعداد الجيد لمنافسات البطولة التي يحمل الأهلى لقبها.

اتحاد الكرة العربي يقرر اقامة دورة استثنائية لكأس العرب

■ الجزائر ـ د ب أ: وافقت لجنة المسابقات بالاتحاد العربي لكرة القدم على اقامة دورة استثنائية لكاس العرب للأمم في نهاية 2013 وبداية 2014 بمشاركة ثمانية منتخبات.

وقال اتحاد الكرة الجزائري في بيان نشره على موقعه الالكتروني ان لجنة المسابقات اجتمعت بالعاصمة الجزائرية تحت رئاسة الجزائري محمد روراوة رئيس اللجنة والنائب الاول لرئيس الاتحاد العربي، وأقرت بالاتفاق مع الشركة الراعية «وورلد سبورت» على تنظيم دورة استثنائية لكاس الامم في نهاية 2013 وبداية 2014، بمشاركة ثمانية منتخبات ستوزع على مجموعتين.

وأوضح المصدر ان نظام المنافسة يقضي بتأهل صاحبي المركزين الاول والثاني عن كل مجموعة الى الدور قبل النهائي.

وأعلن الاتحاد العربي ان دورتي كاس العرب للأمم تحت 20 عاما وتحت 17 عاما ستقامان في عام 2014. كما حدد يومي 12 و13 آذار/مارس المقبل لإجراء ذهاب الدور قبل النهائي من مسابقة كاس الاندية والثاني والثالث من نيسان/ابريل لإقامة مباراتي العودة. اما ذهاب الدور النهائي فيلعب يوم 24 نيسان/ابريل والعودة يوم 14 أيار/مايو.

وتأهلت اندية اتحاد الجزائر والاسماعيلي المصري والرجاء البيضاوي المغربي والعربي الكويتي إلى الدور قبل النهائي الذي تقام قرعته عصر الجمعة بمقر الاتحاد الجزائري.

ومن جهة اخرى قال مصدر موثوق في الاتحاد العربي لكرة القدم إن اجتماعات متتالية يعقدها المنظمون لبطولة كاس الأندية العربية لكرة القدم في العاصمة الجزائرية بشأن مناقشة تقارير حكام مباراة العربي الكويتي والنصر السعودي التي جرت في الكويت ضمن منافسات إياب دور الثمانية من البطولة وذلك عقب الاحداث المؤسفة التي شهدتها نهاية المباراة فضلا عن سلوك غير رياضي قام به لاعب النصر سعود حمود.

وبحسب المصدر فإن لجنة المسابقات في الاتحاد العربي لكرة القدم التي ناقشت تقارير حكام المباراة واظهرت فيه أن اسم سعود حمود لاعب النصر تكرر كثيرا في التقرير وأن الحكم طالب بمعاقبته بنصوص لائحة الانضباط لانه كان سببا فيما حدث علما أن المباراة شهدت عقب نهايتها اشتباكات واعتداءات بين الجماهير فضلا عن قذف عبوات على الاوروجوياني كارينيو مدرب النصر وهو ما يعتقد أنه يدين جماهير العربي الكويتي على تصرفها غير الرياضي.

وبحسب اتصال هاتفي مع مسؤول في الاتحاد العربي لكرة القدم فضل عدم ذكره اسمه شدد على أن القرارات ستصدر بحيث ستناقشها أيضا لجنة الانضباط باستفاضة وتأن شديد حتى تعاقب كافة المعنيين في الاحداث خاصة وأنها ربما تعتمد أيضا على اللقطات التلفزيونية للمباراة والتي ظهر فيها لاعبون لم تذكر اسماؤهم في تقارير حكام المباراة.

وفي هذا الشأن، قدم سعود حمود لاعب النصر اعتذاره لطلال نايف لاعب العربي الكويتي إثر قيام الأول ببصقة مشينة وغير لائقة في وجه الأخير وحضر الاعتذار العميد فهد المشيقح نائب رئيس نادي النصر وسالم العثمان مدير عام كرة القدم للنصر والمسؤول الإعلامي في النادي السعودي طلال النجار.

وكان الأمير فيصل بن تركي رئيس نادي النصر قد قدم اعتذاره للكويتيين نظرا لما بدر من سعود حمود لاعب فريقه وقررت إدارة النادي إيقافه مباراتين نظير تصرفاته المسيئة فيما اكد احمد عيد رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم أن الاتحاد يشجب الحركة غير الاخلاقية التي قام بها اللاعب سعود حمود في مباراة العربي الكويتي مشددا على ان الحركة لا تمثل اللاعب السعودي بشكل عام مقدما شكره لإدارة نادي النصر على خطواتها الإيجابية وإتخاذها عقوبات بحق حمود وان الاتحاد السعودي يقف مع كل القرارات التأديبية التي ستصدر بحق اللاعب من قبل الاتحاد العربي فضلا عن العقوبات التي اتخذت من قبل النادي السعودي.

نادال يصل للدور قبل النهائي في بطولة اكابولكو للتنس

■ دبي ـ رويترز: بلغ الاسباني رفائيل نادال المصنف الثاني الدور قبل النهائي من بطولة اكابولكو للتنس

ففي دور الثمانية لمنافسات فردي الرجال بالبطولة المقامة في المكسيك تغلب نادال على الارجنتيني ليوناردو ماير بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–1 و7–5.

وانضم نادال في هذا الدور إلى مواطنه ديفيد فيرير المصنف الأول الذي تغلب على الإيطالي باولو لورينزي 6–3 و6–1.

وصعد لقبل النهائي أيضا الاسباني نيكولاس الماجرو المصنف الثالث بفوزه على الارجنتيني هوراسيو زيابيوس المصنف الثامن بواقع 6–3 و6–4.

كما تغلب الإيطالي فابيو فونيني على الكولومبي سانتياجو جيرالدو 7–5 و6–4.

ووصل الاسباني ديفيد فيرير المصنف الأول إلى الدور قبل النهائي من منافسات فردي الرجال في بطولة اكابولكو للتنس.

ففي الدور الثالث للبطولة المقامة في المكسيك فاز فيرير على الإيطالي باولو لورينزي بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–3 و6–1.

وانضم إلى فيرير في نفس الدور مواطنه نيكولاس الماجرو المصنف الثالث بفوزه على الارجنتيني هوراسيو زيابيوس المصنف الثامن بواقع 6–3 و6–4.

كما تغلب الإيطالي فابيو فونيني على الكولومبي سانتياجو جيرالدو 7–5 و6–4.

الأنظار تتجه إلى شمال لندن مع انطلاق المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: التحول في ميزان القوة في شمال لندن ظلت مطروحة لثلاثة أو أربعة أعوام، ولكن يوم الأحد قد يتحقق الأمر أخيرا مع انطلاق المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

يذهب ارسنال صاحب المركز الخامس إلى مباراة دربي شمال لندن متأخرا بفارق أربع نقاط عن توتنهام صاحب المركز الثالث، والهزيمة ستصعب من هزيمة الفريق في إنهاء الموسم الحالي في إحدى المراكز المتقدمة مع تبقي 11 جولة من عمر الموسم.

وخسر توتنهام مباراة واحدة فقط بالدوري الإنكليزي الممتاز منذ هزيمته على ملعب الإمارات، معقل ارسنال بنتيجة 5/2 في تشرين ثان/نوفمبر الماضي، ويمتلك الفريق اللاعب الفذ جاريث بال، الذي يعد من أكثر اللاعبين تألقا في الوقت الراهن بالدوري الممتاز.

أحرز جاريث بال هدفين خلال الفوز على ويستهام 2/3 يوم الاثنين الماضي، ولكن هدفه الثاني كان مذهلا وجاء في الدقيقة الأخيرة ليمنح به توتنهام الفوز.

ويستضيف فريق تشيلسي الذي يحتل المركز الرابع برصيد 49 نقطة وست بروميتش البيون السبت، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو من سيكون المدير الفني خلال هذه المباراة، بعد الهجوم اللاذع الذي شنه المدرب الأسباني رافاييل بينيتيز على جماهير الفريق وانتقاده لمجلس إدارة النادي الأربعاء.

وعلى الجانب الآخر فإن مانشستر يونايتد قد يوسع الفارق الذي يفصله في الصدارة عن ملاحقه المباشر مانشستر سيتي إلى 15 نقطة عبر الفوز على نورويتش سيتي السبت، بما أن سيتي لن يخوض مباراته إلا يوم الاثنين حين يواجه أستون فيلا.

وقال سير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد «من الصعب إجراء عملية إحلال في الفريق في الوقت الراهن»، في إشارة إلى مباراة فريقه أمام ريال مدريد الأسبوع المقبل بدوري أبطال أوروبا.

وأضاف «جميع اللاعبين يرغبون في اللعب أمام ريال مدريد، وهناك الكثير من اللاعبين الذين يشعرون بالاحباط، ولكننا تحدثنا، وقلت لهم لا تفكروا للحظة أن هزيمة مانشستر يونايتد في مباراة أمر هين، بل هي مسألة خطيرة».

ويلتقي كوينز بارك رينجرز مع مضيفه ساوثهامبتون، والهزيمة ستعني تضاؤل أي فرصة للفريق في الهروب من شبح الهبوط. ويستضيف فريق ويجان أتليتكس صاحب المركز الرابع من مؤخرة جدول المسابقة فريق ليفربول السبت .

وفي مباريات أخرى السبت يلتقي ريدينج مع إيفرتون وسندرلاند مع فولهام وستوك سيتي مع ويستهام يونايتد ونيوكاسل يونايتد مع سوانزي سيتي.

ووقع لاعب كرة القدم الويلزي المخضرم رايان جيجز /39 عاما/ على تمديد عقده الحالي مع مانشستر يونايتد الإنكليزي ، حسبما أعلن النادي الجمعة.

ويأتي هذا قبل يوم واحد من إمكانية مشاركة اللاعب في مباراته رقم 1000 على مدار مسيرته الرياضية سواء على مستوى النادي أو مشاركاته مع المنتخبين الويلزي والبريطاني.

وإذا شارك اللاعب في مباراة مانشستر يونايتد مع نورويتش سيتي السبت في الدوري الإنكليزي ستكون المباراة رقم 1000 له ويصبح تمديد عقده مع النادي أفضل احتفال ممكن بهذا الإنجاز.

وأصبح جيجز اللاع الأبرز في تاريخ كرة القدم البريطانية بعد مسيرته الحافلة بالإنجازات حيث يقترب من الفوز هذا الموسم بلقب الدوري الإنكليزي للمرة الثالثة عشر مع مانشستر يونايتد بعدما اتسع الفارق الذي يفصل الفريق عن أقرب منافسيه إلى 12 نقطة.

وقال سير أليكس فيرجسون المدير الفني للفريق «ماذا يمكنني أن أقول عن رايان (جيجز) أكثر مما قيل سابقا ؟ «.

وأضاف «إنه لاعب رائع وشخصية استثنائية. رايان يمثل نموذجا لنا جميعا».

وأوضح «لديه طاقة رائعة تجاه كرة القدم ، ومن الرائع أن ترى هذا. يبدو رايان وكأنه يصل إلى إنجاز ورقم جديد في كل أسبوع. وما يبدو مدهشا حقا هو أنه لم يتراجع عن هز الشباك في الدوري الإنكليزي في كل موسم من المواسم ال23 له».

وأضاف «مستواه هذا العام يؤكد قدرته وقوة استمتاعه باللعبة مثلما كان الحال دائما. وأشعر بسعادة بالغة لأتع وقع عقدا جديدا مع الفريق».

من جهة اخرى يقود المدرب الأسباني رافاييل بينيتيز فريق تشيلسي السبت في مباراته أمام ويست بروميتش ألبيون في الدوري الإنكليزي لكرة القدم رغم التعليقات والانتقادات اللاذعة التي وجهها إلى مشجعي ومسئولي النادي.

وساد الاعتقاد على نطاق واسع بأن بينيتيز سيقال من منصب المدير الفني للفريق قبل مباراة السبت بعدما أدان قطاعات من مشجعي الفريق إضافة لانتقاداته التي وجهها إلى قرار مجلس الإدارة الأربعاء الذي وصفه بأنه «مدرب مؤقت».

ولكن بينيتيز أكد أن علاقته بالملياردير الروسي رومان أبراموفيتش مالك النادي ما زالت قوية.

وقال بينيتيز ، في تصريحات لبرنامج «فوتبول فوكاس» بهيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» ، «علاقتي بمالك النادي جيدة بالفعل.. في كل مرة أتحدث فيها إلى أبراموفيتش عن كرة القدم ، أستمتع بهذا الحديث».

وأضاف «أعلم أن يريد الفوز والانتصارات للفريق. إنني هنا لأنه يريد الفوز في المباريات ، وأحاول بذل قصارى جهدي مع الفريق حتى اليوم الأخير لي في هذه المهمة. علاقتنا طيبة. ليست لي أي مشكلة مع أي فرد».

وأوضح «أتحدث يوميا مع مايكل إيمينالو المستشار الفني للنادي. إنه يتابع التدريبات ونتحدث سويا عن كرة القدم. وعندما ألتقي أبراموفيتش ، نتحدث عن كرة القدم. نتحدث بشكل طبيعي. نتقاسم عاطفة كرة القدم».

ويترك بينيتيز الفريق في نهاية الموسم الحالي وهو ما أكده بعد الفوز على ميدلسبروه 2/صفر الأربعاء في كأس الاتحاد الإنكليزي.

فان بيرسي لائق للعب مع يونايتد

■ مانشستر ـ رويترز :قال الاسكتلندي اليكس فيرجسون مدرب مانشستر يونايتد الجمعة ان المهاجم الهولندي روبن فان بيرسي تعافى من اصابة في الفخذ وأصبح لائقا للمشاركة مع المتصدر السبت امام نوريتش سيتي في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

ويتصدر فان بيرسي قائمة هدافي الدوري برصيد 19 هدفا واستبدله فيرجسون في المباراة التي فاز فيها يونايتد 2–صفر على مضيفه كوينز بارك رينجرز في الجولة الماضية بعد اصطدامه بمعدات تصوير.

وقال فيرجسون في مؤتمر صحفي «تدرب روبن فان بيرسي هذا الاسبوع. انه لائق للعب. كان يعاني من اصابة في الفخذ لكنه بخير الان.»

وسيغيب المدافع فيل جونز عن لقاء الغد بسبب اصابة في الكاحل لكنه قد يعود الى الصفوف يوم الثلاثاء القادم عندما يلعب يونايتد على أرضه مع ريال مدريد الاسباني في اياب دور الستة عشر بدوري ابطال اوروبا.

وانتهت مباراة الذهاب في العاصمة الاسبانية الشهر الماضي بالتعادل 1–1.

ولا يريد فيرجسون حدوث تشتيت في تفكيره بسبب مباراة ريال مدريد وسيحاول تعزيز موقع فريقه في صدارة الدوري الانكليزي.

ويتقدم يونايتد بفارق 12 نقطة على مانشستر سيتي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني الذي سيواجه استون فيلا يوم الاثنين القادم.

وقال فيرجسون « المباراة مهمة لأن لقاء الثلاثاء سيعتني بنفسه. نحتاج للفوزالسبت.»

حوار في قضية اليوم

تحديد الهوية الأردنية ضمان للهوية الفلسطينية

■ بات من الضروري الآن أكثر من أي وقت مضى تحديد الهوية الوطنية الأردنية وبشكل واضح دستوريا وقانونيا، أو عبارة أخرى تحديد من هو الأردني الذي يجب أن يتمتع بحقوق المواطنة كاملة غير منقوصة، وتحديد الهوية الوطنية بشكل واضح هي الضمانة الوحيدة القادرة على تحصين المجتمع الأردني ضد دعاة الفتنة وتفتيت وحدته الابدية، وخصوصا أن هناك تغيرات واسعة تشهدها الساحة الاقليمية سوف تفرض علينا تحديات جديدة تحتاج منا جميعا التعامل معها بحكمة وعقلانيه.

مفهوم الهوية الوطنية مازال ملتبسا عند الكثيرين فالهوية الوطنية ليست معطىً محدداً، جامداً، انها عملية منفتحة على مؤثرات عدة، تتأثر بها، منها مكان الولادة والإقامة والعمل والمدرسة والجامعة التي ارتبطت بها ذكرياته وأحلامه، إضافة الى اللغه، والدين، وانتمائه لعائلة معينة أو عشيرة، جميعها تشكل معاً عناصر هويته، وبذلك نستطيع اعادة تركيب الهوية وترتيب العناصر التي تكوّنها من دون وجل أو خجل.

ومن هذا المنطلق نقول ان معظم الذين ولدوا على ارض الدولة الأردنية وارتبطوا بالمكان منذ طفولتهم باحلامهم وذكرياتهم جيلا بعد جيل وانصهروا في وحدة واحدة مع باقي أطياف المجتمع الأردني من خلال التصاهر واختلاط الدم وحصلوا على وثائق رسمية لميلادهم وجوازات سفر أردنية بأرقام وطنية قبل فك الارتباط (قبل عام 89)،هؤلاء جميعا اردنيو الوثيقة والهوية ولا احد يزاود على أحد.

قرار فك الارتباط (تم إعلانه في 31\7\1988) ، قرار صدر بناء على رغبة فلسطينية، أي قرارا بفك الهوية الفلسطينية عن الهوية الأردنية ، خصوصا أن قرار فك الارتباط تبعه بعدة شهور إعلان استقلال فلسطين، وهو الإعلان الذي اعترفت به 108 دول، هذا القرار السيادي لم يترجم دستوريا ولم يعرض على مجلس النواب الأردني لإقراره، ولم يعدل قانون الجنسية الاردني الحالي (الذي شرّع في عهد وحدة الارتباط بين الضفتين)، فبقيت المسالة تتأرجح ، وعلى ارض الواقع استمر التجنيس بناء على قانون الجنسية الأردني الحالي الذي يعتبر لاغيا قانونا (ضمنيا)، لان الاتفاقيات الدولية تسمو على القوانين المحلية فاتفاقية وادي عربة فصلت الضفة الغربية عن سيادة المملكة الأردنية الهاشمية وكان الواجب تعديل قانون الجنسية فورا لينسجم مع الاتفاقية الدوليه.

والحقيقة أن عدم تقنين فك الارتباط دستوريا وعدم تحديد الهوية الوطنية قانونا بتعديل قانون الجنسية وتركها لتعليمات تصدرها وزارة الداخليه، خلق معضلة حقيقة تتمثل في تحديد البعض لهويتة الوطنية، فهو من جهة يريد الجنسية الاردنية ليحصل على حق العمل والصحة والإقامة والسفر والترشح والانتخاب ومن جهة اخرى يشعر بداخله ان هويته الوطنية هي فلسطينية، وإني لمدرك تماماً أن هذا التأرجح في تحديد الهوية أمر مثير للارتباك للفلسطينيين أنفسهم، وحتى للأردنيين وخصوصا أن عدونا جميعا، لم ينفك يحاول تذويب الهوية الوطنية الفلسطينية وحتى الهوية الأردنية بهدف إنكار حقوقهم المشروعة. وحقيقةً.. يدرك أبناء فلسطين وإخوتهم وحتى أعداؤهم والغرباء البعيدون عنهم، ان جل حريتهم هو في تمكنهم من اختيار هويتهم، ولتحقيق الاستقرار والانسجام مع أنفسهم اولا كما للغير، من دون أن يفرض عليهم أحد مضمون تلك الهوية، ولا ينبغي أن تكون حريتهم أنقص من حرية غيرهم. وبناء على ذلك على كل واحد ان يختار هويته الوطنية بقناعة تامة، فمن اختار طوعا ان يكون أردنيا فليس له حق العودة والتعويض فلا يعقل ان الاردني يطالب بحق العودة والتعويض ويحق له المطالبة باملاك الأجداد أينما كانت كأردني فقط، ومن اختار ان تكون هويته الوطنية فلسطينية فنكبر ذلك فيه وله حق العمل والصحة والإقامة والتنقل متساويا مع حقوق الأردنيين باستثناء حق الانتخاب والترشح والانضمام لعضوية الأحزاب والجمعيات الأردنية خصوصا بعدما تم الاعتراف بالدولة الفلسطينية مؤخرا من قبل هيئة الأمم المتحدة (عضو مراقب)، وان يتم ذلك بقانون يشرع من قبل مجلس النواب الاردني السابع عشر بعدما يتم عرض قرار فك ارتباط واتفاقية وادي عربة على المحكمة الدستورية للبت في ذلك وبصفة الاستعجال، وفي أولى الجلسات وقبل البحث في تعديل قانون الانتخاب لتحديد الهوية الاردنية بشكل واضح ، فقانون الانتخاب العصري الذي طالب به بايدن (نائب الرئيس الأمريكي) في عام 2003 يهدف إلى تذويب الهوية الوطنية الاردنية والفلسطينية معا وليس من المقبول أبدا تعديل القوانين الناظمة للحياة السياسية قبل تحديد الهوية الوطنية الاردنية، وليس من المقبول كذلك أن يطالب بعض النواب بمنح الجنسيات وإعطاء الحقوق السياسية للمجنسين بعد عام 1989 قبل الفصل في صحة جنسيتهم أصلا، كان الأجدر بالنائب المحترم تقديم مذكرة للمحكمة الدستورية للبت في دستورية قرار فك الارتباط ودستورية قانون الجنسية الحالي.

أعضاء مجلس النواب السابع عشر عليهم تحمل المسؤولية لتحديد الهوية الاردنية، بطرح الاشكالية على المحكمة الدستورية أولا وقبل إقرار قانون انتخاب جديد وقبل المطالبة بالتجنيس، وبذلك يتحقق الوضوح والانسجام بيننا جميعا كأخوة نحمل هما واحدا لتحصين الوحدة الوطنية، ولمجابهة العدو المحتل في مساعيه الخبيثة في اقرارمشروع الوطن البديل، والسعي معا لترسيخ الدولة الفلسطينية التي حصلت على شرعية دولية حديثا، يدا بيد أخوة متماسكين ومتوافقين على العهد كما كان أجدادنا، فالمرحلة حرجة وبحاجة الى توحيد الصف والتصدي لكل تصريح مندس، حمى الله الأردن وفلسطين الشقيقة من كيد المتآمرين. اللهم آمين

محمد سليمان شرقي الخوالدة

العمالة اللبنانية المهاجرة في وطن مافيات السياسة

■ قادما من مطار بيروت في اتجاه منطقة برج حمود، طلب مني صديقي المغترب في ديار الله منذ اكثر من اربعة عقود متواصلة في مجاهل افريقيا أن اسمّي له المعالم الحيوية على جانبي الطريق. لفت انتباهه سجن عاملات المنازل الوافدات من قارتي افريقيا وآسيا الواقع تحت جسر الاشرفية في منطقة العدلية، ومبنى الاتحاد العمّالي العام القريب من السجن. فسألني متهكّما: «لماذا لا يكون موقع السجن مركزا للاتحاد، ويكون مبنى الاتحاد مركز ضيافة مؤقت لهؤلاء النساء لحين تسهيل عودتهنّ الى بلادهنّ؟».

ابتسمت للتو، لكنني لمست هول المأساة التي تحسّسها صديقي لمعرفته العميقة بما هنّ عليه من محبة وانسانية في اوطانهنّ، قال انه لم يعامل يوما في تلك المجاهل بغير الاحترام والحماية والاحاطة الوديّة من هذه الشعوب الطيبة التي كان له شرف مصاهرتها والانصهار فيها. أخبرته ان نسبة العمالة الوافدة هي اكثر من سبعين في المائة من القوى العاملة في لبنان اذا احتسبنا ايضا العمالة في القطاع العام. حيث ان كل القطاعات الزراعية والصناعية والسياحية تقوم على استقدام واستخدام العمالة الرخيصة دون السماح لهم بتشكيل نقابات ترعاهم وتدافع عن حقوقهم. أمّا الاتحاد العمّالي العام فهو كناية عن هيئة افتراضية صورية لنقابات عمالية لا يتعدّى تمثيلها العمّالي الهيئات الادارية فيها، باستثناء نقابة السائقين العموميين التي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الفضل الاوحد لها، لانه يغطي التقديمات الصحية لمالكي اللوحات الحمراء ولعائلاتهم، وكذلك عمال القطاع المصرفي الذين لا يجرؤون على المطالبة بحقوقهم، كون اصحاب المصارف هم مموّلو الخزينة العامة المنهوبة والعاجزة، وهم كذلك ناهبو الفوائد الخيالية المستحقة لهم مقابل تمويلهم عجزها.

ان الدور الذي يقتصر عليه الاتحاد هو فقط اصدار البيانات الصحفية، وتمتّع افراده بامتيازات الذوات التي تقدمها لهم عمالة المبنى، وكذلك نعمة الظهور على وسائل الاعلام والسعي الى احتواء اي مطلب عمّالي، ومن ثم تكريمهم شخصيا من قبل النافذين في الدولة واسيادهم اصحاب رؤوس الاموال المشبوهة. تصحّ عبارة «اللحد العمّالي العام» على هذا «الاتحاد»، واكبر دليل على ذلك هو جدول المطالب التي ما زال يردّدها منذ حوالي عقد من الزمن، والتي هي على سبيل المثال لا الحصر: إعادة تصحيح الأجور، وتطوير النقل المشترك، والتصدّي لتفشّي غلاء الأسعار، والارتفاع غير المبرّر للأقساط المدرسية، ودعم مادة المازوت المنزلي، والإقدام على فرض أي نوع من الضرائب والرسوم، ودعوة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للبدء الفوري بالتغطية الصحية على المضمونين الذين بلغوا سن التقاعد وفق قانون الضمان الاختياري، الخ، الى آخر الرواية المطلبية المملّة.

اعود الى التزكية على اقتراح صديقي المغترب حتى يتحسّس مسؤولو الاتحاد العمّالي العام المشاكل والمطالب المحقّة للعمالة الوافدة – التي هي كناية عن تجارة رقيق معاصرة – لان العمالة اللبنانية قد اصبحت ايضا عمالة وافدة في بلدان المهاجر، واكثر اللبنانيين كذلك يستغلّون وتهدر طاقاتهم في تلك المهاجر من اجل حفنة من العملات المهدورة على مداخل السفارات وتذاكر اسفارهم. لقد اصبح العمال اللبنانيون هائمين في قارات التشرّد والضياع والتشتت العائلي القاهر، فما ضرورة بقاء هذا الاتحاد! وما فائدة تمثيل العجزة للعمالة اللبنانية الشابة المهاجرة في وطن مافيات السياسة والحظائر الطائفية!

سعد نسيب عطاالله

تونس بين المحجبة والراقصة

■ عندما يقع التطرق إلى التعديات السافرة على مقدسات الشعب والتحذير من مخاطرها، ينادي دعاة «العلمانية» و»الحداثية» بضرورة حماية حرية التعبير من مخاطر التضييق.. وعندما انتظم معرض الكتاب في أول دورة له بعد الثورة تغيب عنها المراقبة، حذرت وأدانت نفس المرجعيات الكتب الدينية ووضعتها كلها في خانة «السحر» و»الشعوذة»، وكأن هذا التحذير لا يدخل في خانة التضييق على حرية التعبير.

عندما قام بعض الحداثيون بإنجاز بعض العروض الفنية حول برج – ساعة ساحة 7 نوفمبر 1987 بالعاصمة، اعتبرها المحللون والدارسون والإعلاميون عملا فنيا يرتقي لمستوى الإحداثية.. وعندما قام السلفيون باستعراض مماثل، لكن باعتبار رموزهم وقننهم الخاصة، حول البرج نفسه، لم تر فيها القوى الديمقراطية والحداثية والتقدمية والتعددية سوى «غزوة المنقالة» وإساءة للـ»معلم» وتعدي على المعايير والقوانين. وفيما تفرض ما تسمى بـ»المعايير الدولية» أن يكون الطفل محميا حتى سن 18 سنة، بموجب اتفاقية تمضي عليها العديد من الدول، نجد أن الولايات المتحدة ترفض الإمضاء المذكور، بل وتذهب أبعد من ذلك بالحكم بالإعدام على شباب سنهم 16 سنة. فيما يجعل من هذه الاتفاقية محاولة واضحة لتمديد مشبوه في طفولتنا وصنع أطفال في أعمار طويلة عاجزة عن تقرير مصائرها وتحمل مسؤولياتها وهو ما نراه اليوم في مجتمعاتنا.

وعندما اعتقلت مجموعة من المتظاهرين الذين اعتدوا على الناس والممتلكات في سيدي بوزيد، اضرب نائبان في المجلس الوطني التأسيسي عن الطعام وقاما بالضغط على القضاء من أجل الإفراج عنهم وهو ما كان لهم فعلا تحت تغطية إعلامية في مشهد «نصر عظيم».. ولكن عندما أضرب السلفيان عن الطعام، ممن أوقفوا في حادثة السفارة الأمريكية، لم تر يعرهم أحد مجرد اهتمام وتجاهلهم السياسيون والحقوقيون والإعلاميون والمجتمع المدني حتى أدركهم الموت.

وعندما أعلنت أحزاب معارضة عن الإضراب العام، عوض إتحاد الشغل، والذي كلف البلاد رقما ضخما، هلل له الجميع واعتبره حقا شرعيا ودعت له جل وسائل الإعلام وذكرت بموعده صباحا مساء. وعندما أعلن الحزب، الذي يدعون أنه حاكم، عن اعتزامه تنظيم تظاهرة مساندة للشرعية، التي أصبحت محل تهكم من الجميع، قام إعلام العار بتنظيم حملة تخويف ممنهجة على مدى أسبوع كامل من هذه التظاهرة وانعكاساتها على البلاد والعباد.

وعندما عرض صورة طفلة ترتدي الحجاب، اعتبر الإعلام أن «الحادثة» اعتداء على الطفولة ومس بخصوصيتنا وهويتنا «التونسية» وغزو «وهابي»... ولكن عندما عرضت تظاهرة التلاميذ في مواقف راقصة ذات إيحاءات جنسية ومخلة بالحياء، اعتبرها إعلامنا «الشريف» و»النزيه» تعبيرات فنية وإفراغ شحنات شبابية.. كلها نماذج من ازدواجيات كثيرة جدا في المعايير.

د. ياسين الحلواني

العلاقة الامريكية ـ السورية الغريبة!

■ ان المتتبع لتاريخ العلاقة السورية – الامريكية يجد بانها مرت بأطوار مختلفة وغريبة ولا ننسى بان الزواج بينهما يصنف بأنه قران مبني على حب اشبه ما يكون بغيوم شباط.

تعالوا لنغوص في عبق كريه من التاريخ، حينما كان التنافس البريطاني – الامريكي في اوجهه كانت سورية هي حلبة الصراع بين بريطانيا وامريكيا بالتحديد بعد الحرب العالمية الثانية. لقد بدأت وقتئذ الاخيرة في تصفية مستعمرات بريطانيا في اسيا وجنوب شرق اسيا وقتما دب الوهن في الدولة التي كانت لا تغيب الشمس عن مستعمراتها.

سورية مجددا كان مخطط مد خط النفط الذي رسمته امريكا، والذي حسب ما خطط له يجب ان يمر من سورية بمثابة شرارة الحرب الخفية والعلنية بين الانكليز والامريكان، حيث تراوحت سنون تلك الحرب بين مهزوم ومنتصر تجلى المشهد حينما عجزت امريكا عن مد نفوذها في سورية، وقد وجدت ان الطريقة الوحيدة لتغيير وضع المنطقة هي تطبيق سياسة الانقلابات العسكرية، كان اول تلك الانقلابات هو انقلاب حسني الزعيم لصالح امريكا، بهذا استطاعت ان تمد خط النفط عبر الاراضي السورية ولم يدم الحال كما خطط له فسرعان ما تم خلع الزعيم لتعود الكرة في ملعب بريطانيا سنة 1949وعادت الكرة مجددا لامريكا بعد الانقلاب الذي قام به اديب الشيشكلي ضد الحناوي، بعد تلك الموجات من الانقلابات العسكرية استتب الوضع لامريكا، وبهذا اصبحت سورية معقلا لها.

اليوم نلاحظ الدور الامريكي في الثورة السورية وقد جاء على لسان وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية هيلاري كلينتون في 28/ 3/ 2011 حينما سئلت عن مدى تدخل بلادها في الثورة السورية فجاء ردها سلبيا (ان كلا من هذه الاوضاع له خصوصية.. من المؤكد اننا نأسف بشدة للعنف في سورية)!

هذا التصريح يقودنا الى ان العداء الامريكي – السوري فقط في العلن، وما خفي اعظم. خفايا السياسة الامريكية – السورية هي تنسيق عسكري وسياسي كامل دليل ذلك المقارنة في تدخل امريكا في القضاء على العقيد القذافي وبين تواطؤها في تصفية نظام الاسد، حيث رفضت واشنطن ان تسلح الثوار، اضف الى ذلك حجم التآمر الامريكي على الثورة السورية.

لقد اوفد اوباما الرئيس التركي اردغان لإنقاذ رأس النظام في سورية من اجل اقناعه ان يقدم اصلاحات جزئية يمكن تمريرها على الشعب السوري باءت محاولات اردغان بالفشل وتولى المهمة من بعده نبيل العربي، والامر بين الرجلين سيان!

هذا ليس غريبا على سياسة امريكيا تجاه سورية، فقد كان لدمشق دور كبير في ضبط الحدود العراقية – السورية، بناء على طلب امريكي، فضلا عن إنسجام العلاقة بين البلدين في لبنان.

مجمل القول ان الشخصيات العربية والاسلامية التي زجت في نار الثورة السورية بايعاز امريكي غادرت دمشق بخفي حنين لتبقى امريكيا في «حيص بيص» حيال حليفتها الاستراتيجية في المنطقة، وهذا الدور ينسحب على بريطانيا ايضا. نشاهد بان هناك انسجاما تاما بين بريطانيا وامريكيا في محاولة منهما لاعادة ترقيع الثوب، ولكن يبقى السؤال الذي يطرح نفسه من اقوى ارادة الشعب السوري الذي قهر الاستعمار ودحره ام ارادة الغرب؟ الايام القادمة تحمل في ثناياها مفاجآت كثيرة وان غدا لناظره قريب.

فتحي احمد

عند العرب: الابعدون اولى بالمعروف!

■ قال الله سبحانه وتعالى ومن اصدق منه قولاً: الاقربون اولى بالمعروف، والمعروف هو الاحسان. وقال جل في علاه: احسنوا يحسن الله اليكم، وبشر المحسنين. فديننا السميح دين العدل الذي امر بالزكات والاحسان وايتاء ذوي القربى، بمعنى الاحسان الى المساكين والفقراء ذوي الحاجة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالعدل والاحسان. ومن المفروض ان تحتذي به كمثلٍ كما اشار رب العالمين في كتابه الكريم. وقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنة وبخطاه سار اصحابه وعملوا بالاحسان على الفقراء والمحتاجين، حيث حمل خليفة رسول الله الفاروق عمر ابن الخطاب على ظهره طعاماً لمساكين من رعيته، ووهب الخليفة عثمان بن عفان نصف ماله لمن يستحقه، حيث كان من اغنى اغنياء عهده والامثال كثيرة لاسلافنا الصالحين.

لقد مشى اجدادنا على اثارهم فورعوا وتعففوا في انفسهم واكرموا الجائع وابن السبيل واحسنوا الى الفقراء والمحتاجين، رغم شحة ما كانوا يملكون فكان حقٌ للجائع والمحتاج في ما ملكوا من مال كثر ام اقل، ونسب اليهم الكرم في العطاء وحسن الخلق والقول الطيب.

واليوم وما ادراك ما اليوم اكرم الله على بعض من العرب وامسك على البعض الاخر وهذه هي حكمة الخالق كي يبتلي من اعطي بالمال ويبتلي الاخرون بالصبر ، لقد انعم الله على من انعم بالخير فهو يعطي بغير حساب، وجعل الانسان على نفسه سميعاً بصيراً، فالمال نعمة لكنه فتنة من الله واختبار وامانة يحاسب عليها المالكون فان الانسان يسأل يوم القيامة عن عمره في ما أفناه؟ وعن شبابه في ما أبلاه؟ وماله من اين أكتسبه وفي ما انفقه؟ وماذا عمل في ما علم؟

فما بالك لو يتطرق الحديث الى المال العام، وليس المال الخاص، وهنا نعني بذلك الدول العربية التي منّ الله عليها بخير لا يحصى ومال لا يعد، ونحن هنا لا نحسد احدا، بل ندعو لهم بالخير، ولكننا نذّكر فان الذكرى تنفع المؤمنين.

الحكام العرب يسرفون في تبذير اموال الامة رياء الناس ومرضاتهم وما صرف دولة عربية خليجية مئات الملايين بل المليارات لمساعدة الولايات المتحدة وعون المحتاجين فيها إلا دليلٌ قاطع على البذخ غير المعقول واللهث وراء استرضاء خلق الخالق ونسوا ما ذكّروا به ان الاقربين اولى بالمعروف!

ان في الصومال من يحلم ان يرى رغيف الخبز، وفي اليمن الفقراء العراب المسلمون الاشقاء بالملايين، وكذلك لاجئو سورية الكرام في الداخل والخارج، ومثل ذلك كثر في كل المناطق العربية، كما اننا لو نظرنا الى اقتصاد بعض الدول العربية المتعثر، الذي هو بحاجة الى عون مثل حالة مصر التي تستجدي البنك الدولي للمساعدة تحت شروط مذلة وامتعاض كبير في ظل الامكانيات المتاحة لدى الاشقاء من ذوي القرابة بالدم واللغة والدين، فلماذا هؤلاء المتخمون العرب المسلمون لا تذهب معوناتهم الا الى ما وراء البحار؟!

ألا يتخذ هؤلاء الموعضة من الاغنياء الاجانب الذين يصرفون اموالهم الخاصة على المحتاجين من ابناء جلدتهم مثل الملياردير الهندي عظيم بريمجي صاحب شركة «ويبرو» للمعلوماتية الذي تبرع بمبلغ 2.3 مليار دولار «1،74 مليار يورو» لجمعية خيرية تعنى بمجال التربية والتعليم، وسبق لبريمجي الذي بنى امبراطوريته انطلاقاً من شركة لزيوت الطبخ أن تبرع عام 2010 بملياري دولار إلى هذه الجمعية.

د. صالح الدباني – امريكا

مطلوب رئيس وزراء اردني لا يخشى البلل

■ ما زال البحث جاريا، في كواليس السياسة الاردنية، وأروقة مجلس النواب،عن الشخصية الأنسب لتسنم منصب رئيس الوزراء، والسبب وراء هذه الاستطالة، ليس قصر قائمة الأسماء، ولا قلة الطامحين للصعود إلى القمة الثانية في هرم السلطة، ولكنها المواصفات والمقاييس، ليست دائرة المواصفات بالطبع! ولكنها المواصفات المطلوبة لرجل المرحلة: رجل المهمات الصعبة، أو الرجل الذي لا يخشى الملامة في النهوض بالعبء المطلوب، وتحمل التبعات أمام الله والتاريخ! وفي حقيقة الأمر فليس من الصعب إيجاد مثل هذا المضحي، فقد سبق لشخصيات أردنية أن قامت بمثل هذا الدور، ولم يمسها السوء، ولا خرجت مثخنة بالجراح، أما الموقف الأكثر حرجاً بالتأكيد فهو موقف مجلس النواب الجديد المطلوب منه أن يمنح الثقة للوزارة الجديدة، ويفقد هذه الثقة أمام ناخبيه، حين ترفع الحكومة الأسعار ويدفع الشعب الثمن، ويواجه المجلس»الزيطة» كما واجهها أخ له من قبل هو مجلس الـ»111»، وإذن فإن الخلاف مع المجلس لا ينحصر في الموافقة على شخص السيد عبدالله النسور، والذي خاض البحر في المرحلة السابقة، فهو لا يخشى من البلل على أية حال، ولكن الخلاف الأعمق هو في حزمة السياسات التقشفية القادمة والمطلوب من المجلس ابتلاعها دون التلويح بسحب الثقة استرضاء لجمهور الناخبين، وفي ظل غياب البدائل المتاحة!

على مدى سنوات طويلة لجأت الدولة الأردنية لسد عجز الموازنة، إلى الهبات والقروض، وحين شحت الهبات تضخمت القروض، وأصبحت نبتا شيطانيا يسقى بماء الفوائد، أو ما يسمى باللغة البروتوكولية «خدمة الدين»! مضافا إلى كل ذلك ملفات الفساد التي أضرمت غضب الشارع، والبطالة المزمنة وانخفاض معدلات الدخل، وكل أعراض الأزمة الاقتصادية المزمنة والمستعصية على الحل!

في ظل تلك المعطيات، فإن جعل طرفي الحبل يلتقيان، يغدو أمرا شبه مستحيل، خاصة وأن باب المساعدات العربية لا يزال موصدا، أو متلكئا وكيديا بطريقة لا تبشر بالخير!

الحقيقة ان المشكلة الاردنية هي مشكلة هيكلية مزمنة، فالتوسع الاقتصادي اتخذ شكلا رأسيا، لأن التوسع الأفقي لم يجد تشجيعا من السياسات الحكومية، وقضت الخصخصة، وانسحاب الدولة من النشاط الاقتصادي،على آخر طموحاته! والأمر الذي ليس منه بد :هو أن تعيد السياسة الاقتصادية للدولة حساباتها، وتتجه نحو توسع أفقي، يتيح التعاقد مع شركات تنقيب بشروط مرضية، ذلك أن كثيرا من الدراسات والمسوح الجيولوجية، تشير إلى ثروة معدنية قابلة للاستغلال تجاريا، في أنحاء الأردن المختلفة،وكما علّق أحدهم ذات مرة: ان الأقمار الصناعية لا تخفى عنها مما في باطن الأرض خافية! وأظن أن التحول في حياة الدول حين تقف على مفترق طرق كهذا، لا يحتاج إلا إلى شجاعة وجرأة وروح مغامرة مع التوكل على الله! ولعل هذا طريق أفضل، من تباري فرسان القبيلة على منصب الرئاسة، ليدخلوا التاريخ، ولكن من أي باب؟!

نزار حسين راشد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

اللاءات أو التحديات العشر والسيناريوهات المستقبلية المحتملة

د. كمال الهلباوي *

■ جاء يوم موعد إيضاح اللاءات العشر – في هذا المقال كما وعدت من قبل – والسيناريوهات المستقبلية المحتملة أو المتوقعة، في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها مصر بعد ثورة عظيمة، وبعد أن تولى مهمة الحكم فيها والمسؤولية الأولى الاسلاميون بقيادة الإخوان المسلمين. أما اللاءات العشر في ظني والتي يجب أن يستشعرها كل مصري يعيش في روح هذا الوطن، فهى تتلخص في الآتي، وهي بالمناسبة قائمة في الشارع المصري بدرجات متباينة، وإدراك مختلف، وهي تثير القلق واليأس أحيانا.

أولا: لا، لانتهاكات حقوق الانسان. قرأت وشاهدت جرائم بشعة في مصر – أبشع الجرائم منها الاعتداء الجنسي على بعضهم في المعتقل حتى لو كان حالة واحدة، ولكنها أكثر من حالة في أكثر من مكان للأسف الشديد. ومن الانتهاكات البشعة كذلك إجبار بعضهم في الاعتقال على الهوهوة في المعتقل أو قسم الشرطة، والسير على أربع كالحيوانات عرايا أو شبه عرايا، فضلاً عن السحل، وحمادة صابر مثال واضح على ذلك. وحمادة المصري مثال آخر للاتهامات الباطلة أو الوقوع في الفخ. ونحن نقول نعم للكرامة الانسانية كمطلب إسلامي إنساني ومطلب وهدف ثوري.»ولقد كرمنا بني آدم».

ثانيا: لا، للاستقطاب وتقسيم المجتمع أو تركه على إنقسامه. الوطن ممزق، إذ هناك إسلاميون مقابل علمانيين وليبراليين، وهناك مسلمون مقابل أقليات غير مسلمة أو مسيحيين، وهناك سلطة مقابل معارضة، وهناك حتى بين الاسلاميين متشددون وهناك متسيبون، وهناك مكفراتية وفتاوي شاذة، ويتم حفرها رويداً رويداً في المجتمع المصري الوسطي مما يعلي شأن جنس أو نوع على آخر، إذ يعبر عنهاعلى سبيل المثال لا الحصر، برنامج هاتولي راجل، وغيره من البرامج التي تزيد المجتمع إنقساماً وتزيد لحمته إنفصاما. وهناك في المقابل علمانية وليبرالية بلا حدود، وكلهم يزعم الاصلاح. وهناك إنقسامات داخل كل فصيل أو كيان أو تعددية لا معنى لها ولا مستقبل.

ثالثاً: لا، للانفلات الأمني وسياسة التهديد والتخويف والترويع مهما كان المصدر، ونعم للاستقرار والأمن وسياسة الطمأنة، وذرع الأمل في المستقبل. الانفلات الأمني واضح لا يستطيع إنكاره أحد في السلطة أو خارجها. بعض وسائل الاعلام غائبة تماماً عن ذكر الانفلات الأمني، وكأننا نعيش في مرحلة صدر الاسلام والعدل المطلق، ففي نظرهم، كل شيء جميل والعدل متحقق، وبعضها يطرح حلولاً خيالية لمشكلات الوطن وجميع المواطنين معرضون نتيجة هذا الانفلات الأمني مهما كانت أسبابه.

رابعاً: لا، للعنف والبلطجة ونعم للسلمية في المطالبة بالتغيير. يعاني المجتمع من استخدام العنف في بعض الشعارات والقرارات والأحاديث والمقالات والتحليلات، وبعض برامج التوك شو لا تخلو من ذلك بل هي نموذج في ذلك، حتى في أحاديث الشارع. إختفت البسمة من على الشفاة رغم كثرة النكات. ولذلك قد يكون برنامج باسم يوسف الفكاهي مطلوب لعلاج الاكتئاب مجاناً. وعلت في كل الأحزاب نبرات التأنيب والتوبيخ واستخدام ألفاظ ما أنزل الله بها من سلطان. تذكرت الداعية الإخواني الحاج عباس السيسي رحمه الله تعالى، وهو يرد على من شتمه قائلاً له: إنت حمار؟ فرد عليه الحاج عباس قائلا له: لا، أنا سيسي بس. فضحك الرجل وإعتذر وانصرف دون كراهية ولا حقد ولا معركة، فالوطن مشبع من ذلك وتلك. وكلمة «سيسي» في مصر تطلق غالباً على إبن البغلة. كم كان الحاج عباس موفقاً في مواقفه الدعوية، وردوده المهذبة التي تحرج من أن أراد أن يحرجه، وبذلك كانت طريقته تكسب أعواناً على طريق الدعوة كل يوم.

خامساً: لا، لاستمرار البيروقراطية والتخلف، ونعم للنماء والتقدم إصلاحاً أو تغييراً. لا يليق بعد الثورة العظيمة أن نقف مكتوفي الأيدي ونحن نرى التخلف ومنها البيروقراطية. لابد من علاج. إن البلاد الأخرى التي فيها ثورات نجحت، اعتبروا التخلف عدواً وبعضنا يراه صديقاً. عانينا طويلاً ولا نزال من البيروقراطية ومن التخلف. يزورني أو يتصل بي يومياً بعض أهل الحاجات والمصالح المؤجلة نتيجة البيروقراطية والتخلف في الأداء، أو من يشتكون من الرد السيء على أصحاب الحاجات عندما يتابعون إنجاز أعمالهم المتأخرة أو الحصول علي حقوقهم حتى من خلال ديوان المظالم. ولن يحدث تقدم أبدا في إطار البيروقراطية القائمة بل سيزداد التخلف، مما قد يستدعي، كما يتردد، حالياً ثورة جديدة أو ثورة جياع، تأتي على الأخضر واليابس، وقد يكون العصيان المدني بداية لذلك، إن لم يعالج بعيداً عن البيروقراطية والتخلف.»وقولوا للناس حسنا «ويقول المصريون: «لاقيني ولا تغديني» هكذا يجب أن نكون مع أصحاب الحاجات على أقل تقدير.

سادساً: لا، لتقديم أهل الثقة فقط والاعتماد عليهم ونعم لأهل الخبرة والكفاءة. أعتقد أن الفترة السابقة كافية جداً للحكم على تجربة الاعتماد على أهل الثقة دون أهل الخبرة والكفاءة. الوطن كبير وواسع، وفيه كفاءات راقية وأصحاب عقل ناضج وحكمة من كل التوجهات، والوطن في حاجة ماسة إليهم جميعاً، وخصوصاً في ضوء التجربة القاسية التي تعرض لها الوطن تحت حكم مبارك ثم بيروقراطية الاسلاميين وتعميق إنقسام المجتمع في عهدهم. وقد أعجبني كثيراً كلمة للشيخ الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه: مشكلات في طريق الحياة الاسلامية، عندما قال: وقف سائح ينظر إلى الأندلس ويقول:» لقد كان للمسلمين هنا دولة عندما كانوا لله خلائف، وضاعت دولتهم عندما أصبحوا على ثراها طوائف». رحم الله تعالى الشيخ الغزالي، فقد مات قبل أن يرى إنقسام السودان تحت راية الاسلاميين، وأرجو أن يكون ذلك آخر إنقسام في الأمة كلها.

سابعاً: لا، للضبابية ونعم للشفافية. من أكثر الأمور المفتقدة في السلطة اليوم في مصر هي الشفافية وهى لا تكلف شيئاً ولكنها مصدر أكيد للثقة، وكان التعويل على هذا الأمر كبيراً بعد الثورة، ولكن التحسن فيه كان بطيئاً. ومن آثار تلك الضبابية، التضارب الذي رأيناه في التصريحات الكثيرة والتناقض فيها وبشأنها بل وفي قرارات واعلانات دستورية ثم التراجع عنها. ومن هذه الأمور والقضايا، إستقالة بعض المستشارين من الرئاسة دون توضيحات مقبولة، وتضارب الأقوال في ذلك الأمر، مما أفقد مؤسسة الرئاسة كثيراً من الثقة والمصداقية عند الشعب. ومن نماذج ضعف الشفافية على سبيل المثال لا الحصر ، ما دار حول زواج ياسر علي المتحدث الرسمي السابق باسم الرئاسة من الاعلامية عبير، وخطاب الرئيس مرسي إلى بيريز الذي أنكرته الرئاسة أولاً.

ثامناً: لا، للمصالح الجزئية أو الحزبية على حساب المصلحة الوطنية أو القومية ونعم لإعلاء مصلحة الوطن. التفكير الجزئي أو الحزبي على حساب المصلحة الوطنية جريمة في حق هذا الوطن الكريم، الذي أعطى كثيراً وضحى كثيراً، وتحمل كثيراً ونهبه اللصوص كثيراً. ولا ينبغي للوطنيين، إسلاميين أو علمانيين وليبراليين أن يقفوا وراء إعلاء المصالح الجزئية أو الحزبية وتقديمها على مصلحة الوطن، لأن ذلك يزيد الانقسام ويفوت على الوطن المصالح الكبرى، ويظن الناس وخصوصاً القائمون على الأمرأنهم يحسنون صنعاً. الكلام لا يفيد وحده ولكن العمل أهم وأفعل، والعمل يجب أن يكون بناء على تفكير سليم وتخطيط دقيق وإلا فنحن كما يقول بعض حكماء الغرب: التفكير دون عمل جريمة، والعمل دون تفكير جريمة أكبر.

تاسعاً: لا، للاعتقالات العشوائية والمعتقلات والتعذيب والمراقبة والتجسس على المواطنين والخصوم والمنافسين، ونعم للحريات الكاملة. وهذه كلها جرائم وهي من الأعمال التي تتنافى مع الحريات. وهي جزء من ميراث قديم فاسد، وما ذكرى سيد بلال وخالد سعيد عنا ببعيد. ولذلك لم يكن لقانون الطوارئ الذي اتخذه مرسي مؤخراً، أي قيمة. ولعب الناس الكرة ليلاً في شوارع وميادين مدن القنال، تحدياً لقانون الطوارئ ذلك، ثم جرى إصدار تفويض الأمر وتقدير الحال للمحافظين في محافظات القناة، خروجاً من المأزق الكبير.

عاشراً: لا للظلم ونعم للعدالة الاجتماعية.

لا تزال المظالم في معظمها قائمة ومضى عليها عقود وهي من التراث السابق، ولا ينبغي أن تزيد في عصر الاسلاميين بل يجب أن تنقص بالتدريج حتى تتلاشى تماماً. قد يكون هناك سعي ومشروعات قليلة لتخفيف بعض هذه المظالم. ولكن تحقيق العدالة الاجتماعية يقتضي تحقيق المساواة بين الناس جميعاً، وتوزيع الخدمات بين الناس لأنهم شركاء في الماء والهواء والكلأ، ومن ذلك الوظائف والمسؤولية. وتحقيق العدالة يقتضي رفع الظلم عن المظلومين جميعاً.

هذه ظواهر في المجتمع المصري اليوم يراها الناس في الشارع قبل أن يتحدث عنها الاعلام وهي لا تحتاج إلى شواهد بقدر ما تحتاج إلى قياس دقيق وعلاج ناجح. ونتناول في المقال القادم بمشيئة الله تعالى: سيناريوهات المستقبل.

* كاتب مصري

بكيت هذا الرجل

محمود القيعي *

■ أذكر خلال إقامتي بالعاصمة الأوكرانية كيف أنني بكيت مرتين لن أنساهما ما حييت : الأولى عندما كنت أشاهد كلمة السيد حسن نصر الله في 2006/7/14 وهو يقول كلمته المشهودة المملوءة عزة وكرامة : «الآن في عرض البحر في مقابل بيروت ، البارجة الحربية العسكرية الإسرائيلية التي اعتدت على بنيتنا التحتية وعلى بيوت الناس وعلى المدنيين، انظروا إليها تحترق وستغرق ومعها عشرات الجنود الإسرائيليين الصهاينة».

لم أتمالك نفسي –أنا العربي المغترب– وأنا أشاهد نصر الله العربي المسلم يقابل صلف الاسرائيليين وغطرستهم، بقوة وعزيمة أدخلتهم الجحور، وزلزلت الأرض من تحت اقدامهم.

المرة الثانية التي بكيت فيها عندما شاهدت على شاشات التليفاز صور اغتيال المناضل الكبير الشهيد عبد العزيز الرنتيسي التي تحل ذكرى استشهاده بعد أيام.

لا أدري سر هذه الدموع التي انسابت فجأة من عيني ، ولم أجد إلى إيقافها سبيلا؟.

أهي الدموع على موت العزة والكرامة التي كان يمثلها الرنتيسي، ولا عجب ، أليس هو عبد العزيز وله من اسمه أوفى نصيب؟!

أم أنها الدموع على أمة هانت على نفسها، فكانت على غيرها أهون ؟.

ما زلت أذكر جرأته في الحق ، وإيمانه الراسخ رسوخ الجبال، وهو يردد قول الله تعالى» ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون».

يعجب المرء من الشعب الذي أنجب أمثال : يحيى عياش ، فتحي الشقاقي ، أبو على مصطفى غسان كنفاني ، ناجي العلي ،صلاح شحادة ،أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وإسماعيل أبو شنب وغيرهم كثيرون ، أن يكون حاله على هذه الصورة من الفرقة والتشرذم والاختلاف الذي يجعل منه لقمة سائغة لأعدائه.

أمير الشعراء شوقي شوقي له بيت جميل في قصيدة له في مدح النبي محمد صلوات الله عليه، يقول فيها:

والشر إن تلقه بالخير ضقت به..
ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم

إسرائيل هي التي زرعت الشر في المنطقة ، باحتلالها الأرض العربية، على مرأى ومسمع من العالم الغربي المنافق ، وتمادت في طغيانها بقتل الأطفال والنساء وحرقهم بقنابل الفسفور الابيض وغيرها من الأسلحة المحرمة دوليا ، ولن يردعها عن غيها إلا بمقابلة غرورها بغرور مثله أو أشد.

القوة التي نرجوها لأمتنا لن تتحقق وهي على هذا النحو من الضعف والخزي والحرص على الحياة .

نتذكر الشهيد عبد العزيز الرنتيسي طبيب الأطفال الشاعر المرهف، الذي طلب الشهادة ، وقال في إحدى مقابلاته باللغة الإنجليزية: الموت آت سواء بالسكتة القلبية أو بالأباتشي ، وأنا أفضل الاباتشي . نتذكر الرنتيسي ونذكر به ، ونترحم عليه ، لأنه كان غاية في العزة، وغاية في القوة، وغاية في الكرامة، في زمن عزت فيه القوة، وغابت فيه العزة، وانعدمت فيه الكرامة.

* كاتب وصحافي مصري

ضاع الوطن .. متى يستيقظ السوريون ؟

سهيل حداد*

■ استغلت الدول العالمية الفاعلة على الساحة الدولية حاجة الشعب السوري وتوقه إلى الحرية والكرامة وتطلعاته إلى بناء دولة ديمقراطية حرة كريمة ، يشارك فيها الجميع على قدر واحد من المواطنة والمساواة ، حملت هذه الدول راية حقوق الشعب السوري ورفعت أجمل الشعارات في الوقوف إلى جانبه ودعمه حتى تحقيق أهدافه المنشودة ، وأطلقت أعنف التصريحات والتهديدات ضد النظام السوري محددة له الخطوط الحمراء التي لا يمكن التساهل في تجاوزها.

دفعت هذه الدول المؤثرة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً أذرعها الإقليمية الفاسدة في المنطقة للتحرك في الساحة السورية بكل اتجاه ، لتؤكد دعمها المطلق في دعم الثورة السورية حتى إسقاط النظام الحاكم في دمشق ، فتحت الفضاء اللامحدود بدون محرمات لتحرف بوصلة الثورة السورية عن أهدافها السلمية والنبيلة ، ولتدعم أجندة النظام السوري في دفع الثورة إلى الكفاح المسلح .

إن هذه الدول الإقليمية المرتبطة بأشكال مختلفة مع النظام العالمي الموروث من الحقبة الاستعمارية ، عملت على تنفيذ الأجندة المحددة لها وتناوب الأدوار فيما بينها بشكل مباشر أحياناً وغير مباشر أحياناً أخرى ، منها في العلن ومنها الأخر في الخفاء ، حيث سخرت بشكل غير مسبوق يدعو إلى التساؤل والاستغراب ، كل طاقاتها وقدراتها المالية وإمكانياتها الإعلامية الموجهة تحت ذريعة نصرة الشعب السوري ودعمه في تحقيق أهدافه .

أطلقت التحذيرات والتهديدات في الاجتماعات والمؤتمرات والندوات في مختلف المحافل الدولية ضد النظام السوري ، إلا أن ورقة التوت سقطت الواحدة تلو الأخرى أمام مسمع ومرأى دول وشعوب العالم جميعاً ، لتؤكد تواطؤا دولياً قذراً بحق الشعب السوري المسكين الذي وقع بين مطرقة النظام وحلفائه وسندان تخاذل دول أصدقاء الشعب السوري.

من يستطيع أن يقتنع أو يقنع الآخرين بأن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها تقف إلى جانب حرية الشعب السوري وتحقيق دولته الديمقراطية المنشودة ..؟!

من يستطيع أن يقتنع أيضاً بأن الدول الإقليمية في المنطقة والتابعة إلى السيد الأمريكي تنشد مصلحة السوريين على حساب مصالحها الوطنية والقومية وعلاقاتها مع الولايا ت المتحدة الأمريكية ؟!.

ـ كيف تضع المعارضة السورية كافة أوراقها في السلة الأمريكية خلال الفترة السابقة ؟.

نحن لا نشكك في وطنية المعارضة السورية على الإطلاق ، بل ونرفض سياسة الاتهامات والتخوين بشكل مطلق ، ولكن اللعب بين الكبار يحتاج إلى التركيز والتوازن والانتباه وأخذ الحيطة لما يحدث في الغرف المغلقة ، لأن الإفرازات و النتائج المحتملة غير قابلة للمساومات والمراهنات ، لأن الخسارة كبيرة ولا يمكن تعويضها عندما تخسر الوطن يضيع كل شيء ، ولعل صرخة الشيخ أحمد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني عبرت وبقوة عما يدور في بعض الأذهان والجوار.

نحن لا نشكك أبداً بأحقية الثورة السورية وقيامها ضد نظام الظلم والقهر بكل الأبعاد والمقاييس ، وضرورة تحقيق أهدافها في بناء وطن تسوده المحبة والإخاء ، وطن يرسخ مبادئ المساواة والعدالة والمواطنة بين جميع أبنائه ، نحن لا نشكك أبداً في ضرورة انطلاقة الثورة وشوق الثوار إلى الحرية والخلاص وتعطشهم إلى الحياة الحرة الكريمة ، ولا نريد أن نلقي التهم على المؤامرات الخارجية فقط ، دون النظر إلى مساهمة ومشاركة معظم أطراف الصراع في مأساة الشعب السوري ومعاناته وحاجته إلى دوره الحضاري والريادي في المنطقة.

ـ طالما تغنى النظام وحزب البعث في سورية بانجازاتهم في حفظ الأمن والاستقرار وتوفير الأمان وحماية الدولة وقيادة المجتمع ضد كل المخططات الغربية الرامية إلى النيل من مواقف سورية الوطنية والقومية على حساب التطور والتقدم والإصلاح والازدهار والرخاء ، الذرائع والشعارات التي رفعها النظام لسنوات طويلة في أحقيته بالبقاء والاستئثار في السلطة ، هاهي تسقط وتنهار مدوية ، ونتائج هذا السقوط لا يحتمل أي مبررات مهما كانت الأعذار التي يحاول النظام وأبواقه الاختباء وراءها .

إن النظام الذي فشل في حماية الوطن والشعب وتوفير المتطلبات الأساسية اللازمة للمواطن السوري ، والنظام الذي يستخدم الطائرات العسكرية الحربية والقنابل الفوسفورية المحرمة وصواريخ سكود المدمرة في صراعه مع خصومه من أبناء الوطن في المناطق الآهلة في السكان ، والنظام الذي لا يمكنه حماية مواطنيه من التشرد واللجوء إلى المخيمات في العراء ، والنظام الذي لا يستطيع أن يحمي اقتصاد الوطن من الفساد وتدمير البنى التحتية للدولة والمجتمع ، ولا يمكنه استيعاب متطلبات واحتياجات شعبه ويدفعه إلى الثورة قسراً ، والنظام الذي لا يرى المخاطر الخارجية والمخططات التي تحاك ضد وطنه وشعبه وإيجاد الحلول والمخارج لتجنبها ، والنظام الذي يستمد بقائه من روسيا وإيران وليس من الشعب السوري لا يملك المبررات القانونية و الأخلاقية ولا يستحق البقاء في السلطة ولا يمكن له أن يحمل مجدداً بشائر مستقبل بناء سورية المنشودة.

لقد وقع الشعب السوري المسكين فريسة بين فكي نظام قمعي وقاتل ودول متخاذلة ومتواطئة لا تريد للثورة السورية أن تنتصر وتحقق أهدافها المنشودة ، تحاول إطالة عمر الصراع حتى تتعقد المعطيات الداخلية والخارجية أكثر ، بحيث يضيع معها صفاء ونقاء ومشروعية الثورة السورية ، مناورات عقيمة ومبادرات وشروط سديمية تدور في فلك غشاوة المجهول، والثورة والشعب السوري ساحة للتجربة والاختبار .. وضحية لتآمر النظام السوري وحلفائه من جهة ، ولدول العالم المتخاذلة بحقه من جهة ثانية .

ضاعت الأمة العربية وسقطت في الهاوية .. هذه هي الحقيقة التي لا يريد البعض سماعها أو التسليم بها ، من يقرأ المعطيات الحالية يدرك جيداً ما يخبئه المستقبل من هول المصيبة وأبعادها و حجم الكارثة الوطنية والإنسانية القادمة . الأمة العربية في غرفة الإنعاش تنتظر الأخر القادم من بلاد العم سام ليرسم لها نفرة الأثداء ومعالم شخصيتها البديلة وتحديد هويتها الثقافية والفكرية القادمة ودورها الإقليمي الجديد .. فهل يستيقظ العرب و السوريون على صوت العقل والحكمة لإنقاذ أمتهم و وطنهم قبل إصدار شهادة الوفاة .

* كاتب وباحث سوري مقيم في ألمانيا

المصالحة والمقاومة الفلسطينية

صابر رمضان *

■ لم يشهد التاريخ السياسي والدبلوماسي سواء الاقليمي أو الدولي حركات تحرر لم تعتمد بشكل او باخر على القوة المسلحة في تحقيق اهدافها واستثمارها لذلك، حتى المقاومة السلمية التي شهدتها بعض التجارب والمناطق لم تحسم على انها الخيار الوحيد والناجع لتحقيق تقرير المصير للشعوب فهي ليست القاعدة بقدر انها مجرد استثناء واضح يناسب الوضع الذي تعيشه حركات التحرر الوطنية في كل بلد. ذلك ان المقاومة تختلف باختلاف الطبيعة السياسية والعسكرية للاستعمار، فمقاومة الاستعمار الكولنيالي والاحلالي يختلف كلياً عن الاستعمار الذي غرضه فقط مجرد الهيمنة وخلق التبعية الاقتصادية والأمنية والعسكرية، لأي اقليم لصالح البلد المستعمر (بكسر الميم) لذلك فإن المطالبة باعتماد نوع واحد ووحيد من المقاومة ليس ذي جدوى دون النظر الى الواقع الذي تعيشه الشعوب وحركات التحرر في مختلف البلدان .

كما لا يمكن لتلك المطالبة ان تستمر دونما اعطاء اي اعتبار لدى اهتمام المؤسسات الدولية والمجتمع الدولي بقضايا التحرر في العالم. فالمبدأ الاساسي هنا هو ان ينظر لحركات التحررو المقاومة وفقاً لما هية الظروف التي تعيشها محليا واقليميا ودوليا. ومن هذا المدخل يمكن معالجة مسألة المقاومة والعمليات التي خاضتها منظمة التحرير الفلسطينية قديما، والتي تخوضها الفصائل المسلحة في الوقت الراهن ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة.

إن المشكلة لا تكمن ابدا في مسألة الوقف الكلي للعمليات الفلسطينية في الاراضي المحتلة. وانما في الكيفية التي يمكن للفلسطينيين ان يوظفوها في صراعهم المستمر مع الاسرائيليين لمنع السياسات الاسرائيلية من الاستمرار في عمليات الاحلال الديمغرافي والسيادي لصالح اهداف التهويد المتدرج لفلسطين بكاملها. والتي ستشكل نهجا اسرائيلياً هدفه حشر الديمغرافيا الفلسطينية في اصغر بقعة جغرافية ممكنة. وبالتالي تسوية القضية على هذا الاساس، وتبرز اسرائيل نفسها على انها قدمت تنازلات مؤلمة وقاسية تجاوزت نصوص التوراة لصالح عملية سلام اثبتت فشلها لمن يملك مبادئ سياسية على الاقل في الصراع.

اذا تم الاتفاق على الافكار السابقة، فإن جوهر المشكلة يرتكز بالاساس على كيفية ترتيب اولويات السياسة الفلسطينية في المفاوضات المقبلة وكذلك في المصالحة وكيفية التنسيق بين العمل السياسي، الذي يتضمن العمل الدبلوماسي على مختلف مستوياته. وبين اخضاع العمليات المسلحة للعمل السياسي التكتيكي والاستراتيجي. بمعنى ان لا تتحول هذه العمليات الى معيق لأي عمل سياسي او تهدئة ممكنة في اي ظرف من الظروف. وان لا تشكل في نفس الوقت مواقف السياسيين الفلسطينيين الرسمية خاصة اصطفافاً انبطاحياً الى جانب القوى الدولية والاقليمية ضد المقاومة. ذلك ان المقاومة هي المحرك لأي جمود سياسي تشهده المنطقة.

إن المقاومة ليست من ثوابت اي أمة او شعب، الا في مرحلة التحرر وانهاء المطالب المستقبلية لكل اطراف المواجهة والصراع. وعليه لابد من توظيف مختلف اشكال المقاومة المرهونة بتحقيق الانجاز الوطني وفق المرحلة التي يمر بها الصراع. فالتجارب التحررية مع بعض الفروق ارست اشكالا عديدة للمقاومة سواء العمل المسلح، او الدبلوماسية دون اغفال امكانية الاعتماد المزدوج على اكثر من شكل للمقاومة معاً.

الحالة الفلسطينية:

في حالتنا اختيار الشكل المناسب للمقاومة من بين الاشكال السابقة، يستدعي فهم مسبق لمدى تأثر الجانب الاسرائيلي بها. وذلك يبرز عبر الرؤية الاسرائيلية والمستقاه من واقع تعاملها مع هذه المقاومة والعمليات على نقاط اهمها:

اولاً، نجحت اسرائيل في اقناع الاطراف الدولية المؤثرة في عملية السلام، بأن العمليات الفلسطينية ليست تحررية بقدر ما هي عمليات تأتي في اطار ازالة وتهديد الوجود اليهودي، معتمدة في ذلك على تصريحات مفادها «اسرائيل كيان غير طبيعي في المنطقة وهو خاضع للزوال» وان هذه العمليات مستمرة حتى تحقيق العودة للفردوس المفقود خاصة ان احدى اطراف النضال الفلسطيني حركة ايديولوجية ودينية بامتياز «حركة حماس» مدعومة من دعاة نظرية زوال الدولة اليهودية عن الوجود. كما تستند اسرائيل في حججها الداعمة لذلك التوجه في استمرار العمليات الفلسطينية داخل الخط الاخضر (الذي يتجاوز حدود الرابع من حزيران 1967). اضافة لذلك وظفت اسرائيل الرفض الفلسطيني لإنهاء حالة الصراع وفقا للتسويات التي بدأت في اوسلو وحتى كامب ديفيد الثانية، بأنها حالة يعيشها الفلسطينيون ترغب في بقاء الصراع بانتظار تغيير موازين القوى الدولية والاقليمية. هكذا اظهرت اسرائيل ان الفلسطينيين رفضوا السلام في كامب ديفيد (2001). وبذلك نجحت اسرائيل في افقاد الفلسطينيين البعد التحرري لصالح حشرهم في البعد الايديولوجي والديني البحت.

ثانياً، ترى اسرائيل ان هذه العمليات الفلسطينية تأتي من قبيل «القتال بقوة منخفضة» ضدها. وهذا ما جاء في مؤتمر هرتسليا بعنوان «ميزان المناعة والأمن القومي الاسرائيلي». والذي صدر انذاك في وثيقة هرتسليا ما بين عامي (2000–2001) وقد صاغها اليمين المتطرف في اسرائيل. وفقا لهذه الوثيقة فإن على اسرائيل ان تعتمد قوة ردع عقابية متدنية وعمليات انتقامية ضد القيادات الميدانية التنفيذية، او حتى المس المباشر بالقيادات الروحية الدينية وقد حدث ذلك. وقد ابرزت احداث غزة ان التأثير الفلسطيني على اسرائيل هو تأثير تكتيكي وليس استراتيجيا وهذا من العوامل التي دفعت باسرائيل الى وقف عدوانها على غزة استجابة للضغط الاقليمي.

ثالثاً، استمرار اسرائيل في الربط بين الفلسطينيين وقوى اقليمية معادية لها، وتصوير المقاومة وكانها لا تهدف فقط لتحرير ما نصت عليه الشرعية الدولية، وانما ارتضت تلك الفصائل لنفسها ان تكون اداة تنفيذ لسياسات غير فلسطينية تاتي من ايران، وسوريا ولبنان. وبالتالي بالمفهوم الاسرائيلي يجب على دول عربية اقليمية كمصر ان تحذر من الانجرار ليس وراء اهداف فلسطينية، وانما وراء اهداف تدميرية لقوى خارجة عن دائرة المواجهة المباشرة في الصراع. وعلى المدى البعيد من شأن ذلك ان يحرم الفلسطينيين من تدويل الصراع والدفع به نحو دائرة الفعل ورد الفعل وليس فقط الشجب.

رابعاً، وفي ظل الحديث عن المصالحة الفلسطينية، فإن التصريحات الاسرائيلية بخصوص ان الفلسطينيين لن يحصلوا على مكاسب الا من خلال المفاوضات والتسوية السياسية، تهدف الى زيادة حدة النقاش بين الفلسطينيين (القيادة السياسية التفاوضية وفصائل العمل المسلح). مما يكسب اسرائيل الزمن الكافي في اقناع المجتمع الدولي بمبدأ انه قبل مطالبة اسرائيل بعملية سلام مع الفلسطينيين يجب على العالم ان يقنع الفلسطينيين بايجاد قيادة وحكومة شريكة في السلام. وهذا يتطلب حسم الخلاف الداخلي حول اولوية السياسي على العسكري تجاه اسرائيل.

لقد اثبتت التجربة الفلسطينية في التحرر اهمية المواءمة بين العمل السياسي والكفاح المسلح باعتماد قاعدة اساسية مفادها «ان الكفاح المسلح يزرع والسياسة تحصد» واذا اردنا اجادة التعامل مع هذه القاعدة فيجب أن نأخذ بعين الاعتبار مايلي: يجب على حركات المقاومة الفلسطينية ان تفهم ان الصراع مع الاسرائيليين ليس لعبة صفرية بمعنى ان تكون الخسارة أو الربح هي عبارة عن معادلة رياضية (1:0) لأحد الاطراف على حساب الطرف الاخر، بغض النظر عن وجود حق تاريخي بالنسبة لموقفنا من اسرائيل فالنتيجة هي مكاسب نسبية. كذلك يتطلب النجاح الفلسطيني في المقاومة ان تثبت المقاومة وعلى رأسها حماس والجهاد ان لا سند ايديولوجي ديني بحت لمقاومتها بقدر ما هي عملية تحرر مشروعة في اطار الشرعية الدولية، فنحن لا نريد صراع من يبيد من؟. واختلاف ميزان القوى يحب اخذه بعين الاعتبار.

وبخصوص المصالحة يجب على كل الاطراف ان تضع وثيقة اليوم وللاجيال الاتية تعتمد ما يتم الاتفاق عليه من، تحديد الحدود الجغرافية، اليات حل الصراع، الوضع الداخلي واعتماد الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة، وأن تكون السلطة في هذه المرحلية وقبل انهاء المفاوضات، مجرد ادارة داخلية للشأن الفلسطيني. ووضع حد نهائي للعلاقة بين السياسي والعسكري، ووضعية الاجنحة المسلحة للفصائل وتنظيم الأجهزة الأمنية كذلك.

* باحث في الشؤون الدولية

حين يصبح الشعب عدو نفسه

أنس السبطي *

■ وأنا أمر بشارع محمد الخامس في الرباط في الأيام القليلة الماضية، إذ بي أشاهد قبالة البرلمان مجموعة من المعطلين في حالة اضطراب وهيجان جراء تدخل عنيف بحقهم من طرف الأجهزة الأمنية. ومع حالة الهرج والمرج التي سادت المكان، كان طبيعيا أن يلفت هذا انتباه المارة، لكن اهتمام الغالبية منهم بما يجري بدا خاليا من أي حس تضامني مع المتظاهرين الذين كانت تكسر أضلعهم وتهشم رؤوسهم أمام أعينهم، بل إن بعضهم تعامل مع هذا الأمر كأنه مشهد هزلي، حيث كانت بعض الفتيات يضحكن بصوت مرتفع كأنهن يتابعن فيلما كوميديا، مما جعلني أتساءل عن المتعة التي يجدها البعض منا في التلذذ بآلام الآخرين، وعن طبيعة هذه السلوكات المرضية ومنبعها.

لم يكن مشهد الرباط هذا عابرا ولا معزولا، فهو امتداد لعدد كبير من الشواهد التي تؤكد هذا المعنى وتعضده، فيكفي أن يكلف أي شخص نفسه حضور أية فعالية نضالية كيفما كان نوعها ومراقبة الهوامش، ليتابع رد فعل الناس الذي بلا شك سيجده متقاربا ومتشابها إلى حد كبير. كما يمكن رصد هذا الأمر أيضا في كثير من التعليقات الشامتة والمتشفية في المواقع والمنتديات الإخبارية أو مواقع التواصل الاجتماعي على الساحة العنكبوتية، ناهيك عن المقاهي وما يروج فيها من نميمة.

لا غرابة في ذلك، فالمغاربة الذين رباهم المخزن منذ نعومة أظافرهم بالمهرجانات والمواسم جبلوا على الفرجة، وهذا ما جعل أغلب الفعاليات النضالية تحظى بمشاهدة عالية من على الرصيف، حيث كان عدد المتفرجين يفوق في كثير من الأحيان عدد المحتجين رغم أن كثيرا من المطالب المرفوعة تعنيهم هم أيضا. كما اعتاد المغاربة على السخرية من مآسي بعضهم خصوصا مع ما رسخه المخزن في أذهانهم بسياساته، وهذا ما يظهر بشكل واضح في الأعمال الهزلية أو برامج الكاميرا الخفية التي يعرضها التلفزيون الرسمي والتي يتفاعل معها قطاع واسع من الشعب المغربي ويتفنن فيها المنشطون في التلاعب بمشاعر الناس وامتهان كرامتهم، مما جعل المغاربة يتطبعون مع واقع الاستهزاء بهم ويعتادون على احتقار الذات.

لقد أصبح المغاربة تبعا لذلك ينظرون لبعضهم البعض بعدائية غير مبررة، وهو ما يمكن لمسه في كثير من المواقف، لا سيما حين تصر بعض الفئات على المطالبة بحقوقها المهضومة ورفع الحيف عنها، حيث تتعرض لحملات تشهير واسعة ليس فقط من المنتفعين من الكعكة المخزنية بل حتى ممن لا ناقة لهم ولا جمل من عامة المواطنين الذين تكون ألسنتهم عليهم أسلط كأنهم سيدفعون شيئا من جيوبهم، لأن كل من يطالب بحقه في الوعي الشعبي هو شخص لا يحمد الله ويجحد نعمة المخزن عليه، فهو الذي تكرم عليه بالأمن والاستقرار والمأوى والغذاء والصحة والعافية ولولا الحياء لنسبوا له حتى الهواء الذي نتنفسه.

للأسف ما زالت فئات واسعة من الشعب المغربي تتصرف بعقلية العبيد الذين يظلون ممتنين لسيدهم وإن جوعهم أو نهب أموالهم أو ألهب ظهورهم بالسياط وإن سامهم سوء العذاب فلا حق لهم إلا ما يجود به السيد، لأنهم غير مستوعبين معنى أنهم مواطنون وأن المسؤول هو مجرد خادم لهم وليس سيدا عليهم أو معبودا. ولأنهم كذلك فهم يكرهون أن يتحرر من يماثلهم من ربقة العبودية، وبدل السعي لتغيير واقعهم يتمنون بقاء الآخرين في نفس وضعهم عملا بمقولة إذا عمت هانت.

لا فرق هنا بين النخبة وعامة المواطنين فكلاهما في الهم سواء، فقد أثبتت جل النخب أنها أسوأ من شعبها، حيث كانت دائما لا ترى مصالحها إلا في الولاء للمخزن، لأنه في نظرها منزه عن أي ظلم أو فساد وأن كل ما يعاني منه المغاربة ناجم عن تصرفاتهم وعن جهلهم وأميتهم وكأن المخزن ليس له أي يد في كل ذلك، مما يساهم في تيه المغاربة وفقدانهم للبوصلة ويجعلهم يخوضون المعارك الجانبية التي لا تمس بجوهر الاستبداد، فأقصى ما يمكن فعله هو انتقاد الحكومات الصورية أو تفريغ جام غضبهم على المجتمع، الشيء الذي يؤدي إلى انقسامه وإضعافه.

لكن ما يدعو إلى الاستغراب أكثر هو تلك الازدواجية التي يعيشها المواطن المغربي، فأغلب المغاربة يتفاعلون مع قضايا الأمة بشكل إيجابي وتجدهم في طليعة المتضامنين مع القضية الفلسطينية أو الثورة السورية أو غيرهما، لكن حين يتعلق الأمر بالمغرب يجدون في البحث عن الأعذار والمبررات كي لا ينخرطوا في أي تحرك ويبخلون حتى بالتضامن القلبي مع من كسر حاجز الخوف منهم، فيرفضون ما كانوا يمجدونه لدى شعوب أخرى، وحتى يبرروا تخاذلهم يقومون بالطعن في أي احتجاج والمزايدة على القائمين عليه، فالبوعزيزي في نظرهم شهيد وعبد الوهاب زيدون منتحر وهو في النار خالدا فيها حتى لو لم يقصد الانتحار، وكذا غيره من الذين أحرقوا أنفسهم الذين لم يحظوا بذرة تعاطف في هذا المجتمع القاسي، احتراما لرهبة الموت على الأقل، فكلنا ضد أسلوب إحراق الذات أو التهديد به، وضد تجزئة المطالب، لكن هذا لا يبرر التعامل مع المحتجين بتلك السادية الرهيبة.

باتت هاته الفئات الشعبية المتطوعة للحديث بالنيابة عن النظام المخزني بمثابة طابور خامس تطعن من الخلف أبناءها، مما أعفى المخزن من المواجهة الإعلامية المباشرة مع الشعب خصوصا مع مستوى سياسييه البائس. فإذا طالب بعض الشباب المتواضع معرفيا بحقه في الشغل يتعرض للسخرية والاستهزاء، ولسان حال المتهكمين به يقول كيف تجرؤ على المطالبة بالعمل وأنت مجرد إنسان أمي أو تكوينك الدراسي هزيل، رغم أن دستورهم الحداثي يضمن له ذلك الحق بصرف النظر عن مستواه. وإذا احتج حملة الشهادات العليا ينبري لهم هؤلاء بكيل الاتهامات المجانية بدعوى أن المعطلين مجرد غشاشين وأن مستواهم لا يتوافق مع الشهادة التي حصلوا عليها، وكأن علية القوم الذين يسيرون دفة البلاد بمستوى حكم بلد بحجم المغرب، فالمسألة تناسبية ما دام المسؤولون على درجة كبيرة من الانحطاط المعرفي فلا ملام ولا عتاب على غيرهم من بقية أبناء الشعب المغربي. أما رجال التعليم فلا يحلو النقد إلا لهم، فكلماقامت مجموعة منهم للدفاع عن بعض حقوقها المهدورة تتلقى وابلا من الشتائم مع أن رجال التعليم ليسوا سواء منهم المستفيدون وأغلبهم لا يحصدون إلا المر من مهنتهم. كما أن ما شهدته المدن المغربية من انتفاضات، كان محدودا ولم يتجاوز بعض الأحياء حيث فشلت في التمدد في ذات المدينة فضلا عن باقي المدن، فرغم أن تلك الأحياء كانت تحاصر وينكل بساكنتها كان الناس في بقية المناطق يبحثون عن المبررات لعدم التضامن والنصرة.

وهكذا لا تترك أي فئة لحالها، فكل من رفع صوته مبرزا مظلوميته أصبح متهما. لكن غير المفهوم هو انخراط بعض المجموعات المناضلة نفسها في هذا الأمر، فمع سياسات النظام المخزني الفاشلة في تدبير شؤون البلاد، تم خلق حالة من التفاوت في الحقوق بين أبناء الشريحة الواحدة، فنمى الإحساس بالحسد والغيرة لدى البعض، وبدل أن يتوجه ما تولد من عداء لمن خلق تلك الفروق البسيطة ولمن ينهب خيرات المغرب نهبا يوجه للتطاحن الداخلي. وطبعا هذا صادف هوى مخزنيا فتمادى في تكريسه حتى كثرت المجموعات والهيئات والتنسيقيات، مما ساهم في تمييع النضال وخلق طبقة غريبة من المناضلين الذين يطالبون بحقوقهم الفئوية ويغتنمون أي فرصة لاقتناص امتيازات فئوية ولو على حساب باقي فئات الشعب المغربي متناسين أن النضال والانتهازية لا يجتمعان في قلب المناضل المبدئي.

لعل الوضع الفريد الذي يعيشه المغرب هو الاستثناء الحقيقي، إذ أن الانقسامات التي تعرفها في العادة الشعوب تكون ذات أبعاد طائفية أو عرقية أو عشائرية، فيكون ذلك من أبرز موانع التغيير، لأن الطغاة يعزفون على هذا الوتر لتثبيت حكمهم. أما في الحالة المغربية فلا وجود لكل هذا، فالشعب المغربي موحد وحتى ما يبدو على أنه اختلافات ثقافية أو مناطقية لا يلغي أن المغاربة يفكرون بكيفية واحدة خصوصا فيما يخص علاقتهم بالمخزن، بدليل يوم 20 فبراير وما بعده، حيث أتيح لنا استكشاف جوانب كثيرة من المجتمع المغربي، فكل الأحداث التي عرفتها مختلف المناطق المغربية كانت متشابهة، حيث غطت احتجاجات حركة 20 فبراير المغرب بأكمله، كما أن انتفاضات الأحياء التي شهدتها بعض المدن لم تخضع لأي منطق جغرافي، حتى أن نفس الشعارات تقريبا كانت تتردد في كل مكان في المغرب، وكذلك المزاج الشعبي المتفاعل مع ما حدث لم يختلف كثيرا سواء بالنسبة لأولئك المنخرطين في الحراك أو الرافضين له المستميتين في الدفاع عن معبودهم المخزني، أو المنتظرين ممن يتشوقون للتغيير دون أن يبذلوا أي تضحيات في سبيله ويكتفون فقط بمراقبة مواكب المتظاهرين من شرفات المقاهي والتصدق عليهم أحيانا بإشارة النصر. لكن رغم تلك الوحدة الظاهرة، تمكن النظام المخزني من خلق انقسامات في بنية المجتمع ذات أبعاد مصلحية.

وهكذا ففي اللحظة الحاسمة التي كان ينبغي فيها القضاء على الفساد والاستبداد، وبعدما أزاحت عدد من الشعوب طغاتها، تقوقعت أعداد من «المناضلين» في المغرب حول فئاتها وحول مطالبها الخبزية وتنكرت للعزة والكرامة والحرية، مما شرذم الحراك المغربي وضعفه، وأعطى النظام المغربي فرصة لالتقاط الأنفاس وسهل عليه عملية الالتفاف على ما كان سيكون ربيعا مغربيا، لتعود كل تلك المجموعات بخفي حنين بعدما خدعها المخزن، لأنها ضيقت واسعا فجنت على نفسها وعلى الشعب المغربي.

لسنا هنا بصدد التعريض بالشعب المغربي أو الحكم عليه بالهلاك، ما يعنينا هو محاولة الإجابة عن أسباب تعثر مسار التغيير، رغم أن الساحة المغربية تعج بمئات الآلاف من المناضلين الأحرار وفيهم من يحظى بقواعد اجتماعية كبيرة، لكن كل هذا غير كاف لإحداث واقع جديد يسود فيه العدل والكرامة والحرية خصوصا مع عدو يملك خبرات قرون. فليست الأعداد فقط هي من تحسم الصراع مع أي نظام استبدادي بل يظل للمزاج الشعبي العام الدور الحاسم في ذلك، فحين يحس أي طاغية بأن من كان يحسبهم معه من عامة الناس من الذين كانوا يهتفون له ويزكون كل خطواته، قد أداروا ظهرهم له حتى لو لم يشاركوا في فعاليات المعارضة، يضطر للاستجابة لمطالب شعبه. وهذا بالضبط ما حدث في تونس ومصر، فليس صحيحا ما يروج له البعض من أن بنعلي ومبارك هما أقل دموية وإجراما من بشار والقذافي اللذان كانا يستندان لقوى شعبية ظلت وفية لهما، فالأول ما زالت جل الطوائف من غير السنة معه، والآخر كان يعتمد على الإسناد العشائري والمناطقي لبقاء نظامه، رغم أن المعارضة السورية مثلا حشدت أضعاف ما خرج في تونس إلا أن التغيير في سوريا ظل عالقا لحد الساعة، بخلاف ما حدث في تونس ومصر حيث استطاعت المعارضة أن تتوحد وأن تستقطب كل فئات الشعب حتى لم يدعوا لبنعلي ومبارك أي مجال للمناورة.

لذلك ومن أجل خلاص جماعي للمغاربة، وإذا كانوا فعلا جادين في إحداث ربيع حقيقي في بلدهم، فلا حل لهم إلا بالترفع عن مطالبهم الجزئية وعن أنانيتهم التي أوصلت الجميع إلى أبواب موصدة، لأن كرامة الشعب المغربي مقدمة على أي مطلب خبزي.

* كاتب مغربي

رأي القدس

اردوغان قال الحقيقة

■ قامت قيامة امريكا ولم تقعد انتصارا لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل والحركة الصهيونية في مواجهة رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا بسبب تصريحات ادلى بها وادان فيها هذه الحركة لارتكاب جرائم ضد الانسانية تماما مثل الحركات الفاشية.

جون كيري وزير الخارجية الامريكي الجديد ندد بتصريحات اردوغان هذه، وقال في مؤتمر صحافي عقده في انقرة مع نظيره التركي احمد داوود اوغلو «نحن لا نعترض عليها فقط ورأينا انها مستهجنة» واضاف «نشرنا تصريحات في واشنطن تعتبر بوضوح تصريحات اردوغان التي قال فيها ان الصهيونية «جريمة ضد الانسانية» مسيئة وخاطئة».

لا نفهم حقيقة مثل هذه الضجة التي فجرتها تصريحات اردوغان هذه، والهجوم الشرس الذي تعرض له الرجل من قبل دولة صديقة لتركيا مثل الولايات المتحدة، وامين عام الامم المتحدة الذي يعرف تاريخ هذه الحركة جيدا، مثلما يعرف ان منظمته اصدرت قرارا باعتبارها حركة عنصرية، وان هناك عشرات القرارات التي ادانت ونددت بممارساتها الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني.

نعم الصهيونية جريمة ضد الانسانية لانها اغتصبت ارضا، وشردت شعبا، اسمه الشعب الفلسطيني وارتكبت جرائم تطهير عرقي ضده ما زالت آثارها ماثلة للعيان من خلال تشريد ستة ملايين لاجئ في دول الجوار وفي المنافي العالمية.

الحركة الصهيونية ليست بقرة مقدسة لا يجوز انتقادها وجرائمها في حق الشعب الفلسطيني، والشيء نفسه يقال عن اسرائيل التي جاءت ثمرة مرة لسياسة التطهير العرقي، مارستها لاكمال سيطرتها على الاراضي الفلسطينية. وهذه الممارسات موثقة في كتاب يحمل الاسم نفسه للمؤلف الاسرائيلي آلان بابيه.

السيد رجب طيب اردوغان لم يجاف الحقيقة بل كان دبلوماسيا مهذبا في تصريحاته هذه وكان يجب ان يسرد جرائم هذه الحركة على مدى الثمانين عاما الماضية، والمنظمات الارهابية التي شكلتها لارتكاب مجازر في دير ياسين والقبية وبعد ذلك من خلال الجيش الاسرائيلي في صبرا وشاتيلا وقانا واخيرا في قطاع غزة التي وصفها تقرير القاضي الدولي غولدستون بانها جرائم حرب استخدم فيها الفوسفور الابيض لقتل 1400 انسان فلسطيني اعزل معظمهم من الاطفال والنساء.

تركيا عانت من الارهاب وجرائم الحرب الاسرائيلية عندما اغارت قوات البحرية الاسرائيلية على قافلة انسانية تنقل مواد انسانية وادوية ومعدات طبية لكسر الحصار على قطاع غزة، وقتلت تسعة نشطاء كانوا على ظهرها.

الادارة الامريكية لم تبد التعاطف المأمول منها كقوة عظمى تدعي قيادة العالم الحر عندما وقعت مجزرة السفينة مرمرة، والشيء نفسه عن المجازر الاسرائيلية الاخرى وما اكثرها. نحن مع حرية التعبير عن الرأي، ومع النقد العلمي القائم على حقائق تاريخية موثقة، ولم نكن ولن نكون مع الانتقائية في نقد حركات سياسية مثل الحركة الصهيونية ووضعها في موضع القداسة.

نحن نحترم الديانة اليهودية ومعتنقيها باعتبارها ديانة سماوية، ولكن هناك فارقا كبيرا بين هذه الديانة والحركة الصهيونية التي هي حركة سياسية، او اسرائيل الدولة التي قامت على ارض شعب آخر.

المحسوم وغير المحسوم في معارك «التمكين» من سلطات ومؤسسات الدولة

محمد عبد الحكم دياب*

■ بدأت قوى عديدة تستنجد بالقوات المسلحة للعودة لتدير شؤون البلاد في ظروفها الصعبة والمعقدة. والسؤال الذي نطرحه على الإدارة المصرية الحالية، الممثلة في مكتب الإرشاد باعتباره الحاكم الفعلي للبلاد. من هو الذي أوصل هؤلاء إلى حد طلب تدخل المؤسسة العسكرية؟

والرد ببساطة هو حالة الاحتقان والإغلاق المحكم لكل الأبواب والطرق المؤدية إلى الحلول الممكنة، ويتحمل مكتب الإرشاد المسؤولية كاملة في هذا الشأن، وكلنا يعلم أن من بين تلك القوى من وقف ضد إدارة المجلس الأعلى للقوات المسلحة للمرحلة الانتقالية الأولى (فما زال المرشد يدير مرحلة انتقالية يبدو أنها سوف تتجدد إلى أن تنتهي عملية «تمكين» الإخوان الجارية من مفاصل الدولة)، وهناك من يرى أن نار القوات المسلحة ولا جنة حكم المرشد!

وقد تأثر الرأي العام كثيرا بهذا؛ قلقا على مستقبل مصر، ومما يمكن أن يترتب على اتساع العصيان المدني في بور سعيد ومدن القناة وطنطا والمحلة والمنصورة، وهذا العصيان لم يهز شعرة في رأس مسؤول، ولم يجد اهتماما يذكر من مكتب الإرشاد، وهذا كاشف لمستوى الفشل الذريع في إدارة الحكم والدولة، وأصبح المرء يشك في قدرة أصحاب القرار على التصرف السليم، ويمتد الشك إلى سلامة وصحة ما يحملون من مؤهلات علمية وأكاديمية عليا، فمثل تلك المؤهلات تمكن صاحبها أيا كان الموقف مما يحمل من فكر وما يعتنق من اراء وعقائد سياسية أو دينية أو اجتماعية؛ تمكنه من رصد الظواهر ومعرفة علتها والعمل على علاجها أو التخفيف من وطأة ما هو معقد منها.

والمرشد العام يحمل درجة الدكتوراه في الطب البيطري، ومحمد مرسي يحمل نفس الدرجة في الهندسة، ومع ذلك وجد من السهل وصف العصيان بالبلطجة والخروج على القانون، وذلك في حواره مع عمرو الليثي على قناة «المحور»، وهذا تكرار لموقفه ضد بورسعيد في 26 يناير الماضي، وحلوله الأمنية القاصرة، وإعلانه حالة الطوارئ وحظر التجول في مدن القناة الثلاثة، ويعيد إلى الذهن تأييده للقتل والتعذيب على أسوار قصره وبداخله، وكنا ممن تصوروا أن أهل مرسي وعشيرته قد غسلوا أيديهم من ركام الدم الذي طبع حركتهم تاريخيا، ويتحمل مكتب الإرشاد وزر عودة ذلك التراث الدامي في مواجهة المخالفين والخصوم، ويتحمل المسؤولية السياسية والجنائية والأخلاقية عن دم أبرياء استشهدوا وأصيبوا عقب الإعلان الدستوري الباطل وذلك في مذبحة نوفمبر 2012، التي لطخت يد مرسي مبكرا بدم الثوار، ولم يكن قد مضى على وجوده في منصبه سوى أشهر قليلة، وجاء الدم نقطة فاصلة صدعت شرعيته وجعلت منصب الرئيس يبدو شاغرا في انتظار من يشغله.

وزاد الشك في قدرة مرسي نفسه على إدارة شؤون البلاد، وهو ما سمح لمكتب الإرشاد وحزب الحرية والعدالة بالتدخل ومراجعة حواره مع عمرو الليثي، وتم حذف الكثير منه قبل بثه، ولذلك تأخر ساعات ليذاع فجر اليوم التالي المقرر للبث، وما زال مكتب الإرشاد يعمل كجماعة سرية محظورة ومعزولة؛ لا يشعر بحجم وكم الرفض الزائد لحكمه.

ونرى ونتابع مخطط تقويض أركان الدولة، وقد قطع مكتب الإرشاد شوطا كبيرا في هذا المضمار، وهو يحسبه نجاحا، منذ أن ادعى أن د. مرسي «أزاح العسكر عن الحكم بعد ستين عاما» ومنحه قدرة شمشونية خارقة، وهو ما قال به القيادي الإخواني على عبد الفتاح واصفا قوة د. مرسي الإعجازية في إزاحة «العسكر» وكان ذلك خلال محاضرة له بمسجد الهدى والنور في مدينة كفر الدوار بمحافظة البحيرة نهاية الشهر الماضي، قال: «عملوا للرئيس الفخ (يقصد المجلس الأعلى للقوات المسلحة) بتاع رفح بس هو استفاد منه وراح مطهر الجيش فحول المحنة لمنحة، فكان أسد وكان لوحده وماكانش معاه لا جيش تبعه، ولا حرس جمهوري تبعه، ولا مخابرات تبعه وقتها ربنا نصره».

وعلى الفور سعى مكتب الإرشاد لاحتواء الغضب الذي اندلع فور بث قناة «صدى البلد» الفضائية لنص المحاضرة، وعقد حزب الحرية والعدالة اجتماعا درس إيقاف القيادي الإخواني للتخفيف من وقع التصريحات على الضباط والجنود، ومن جانبه بادر علي عبد الفتاح بحذف مقطع الشريط من حسابه الشخصي على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وتنصل منه ونفى ما فيه.

وعلى مستوى العمل الأمني؛ أفسح مكتب الإرشاد الطريق أمام المليشيات والجماعات الطائفية والمذهبية المسلحة لبدء جولة جديدة تعيد إلى الأذهان معارك تسعينات القرن الماضي، وكانت في مواجهة الشرطة، أما هذه المرة فإنها رديف للطائفية والمذهبية في مواجهة الشعب مباشرة، ولعب الاستعلاء الذي يمارسه مكتب الإرشاد دورا في إذكاء الصراع الجديد بصورة أسوأ مما كان إبان حكم الحزب الوطني المنحل وهذا أعاد الشرعية إلى الشارع، مع الأخذ في الحسبان تطورات إقليمية ودولية محتملة قد لا تقبل بسياسات الإخوان المسلمين، فالعالم والعرب؛ بمن فيهم المصريون، قد لا يتحملون نظما طائفية أو مذهبية تكلفهم غاليا، ويكفيهم ما هو قائم في العراق والسعودية وليبيا والسودان، ومن المتوقع أن يقوم في سوريا، وهناك من يفضل أن تكون مصر تركيا أخرى، وهذا معاكس لهوى مكتب الإرشاد وتطلعه إلى أن تكون مصر «باكستان العرب»، وقاعدة خلافة مرتقبة. وقد لا يتمكن المرشد من استغلال القوات المسلحة في معركة كهذه، أو جعلها سندا للعنف الطائفي والمذهبي الدولي.

وتضاف معركة القضاء إلى نجاحات مكتب الإرشاد، وتمكنه من الإجهاز على استقلاله، ولعبت دعايته السوداء دورا خطيرا في تشويهه، وبمساعدة جماعة «تيار الاستقلال»، التي تكونت قبل الثورة، ورأسها زكريا عبد العزيز، وانضوى فيها أحمد مكي وزير العدل الحالي، ومحمود الخضيري نائب رئيس نادي قضاة الإسكندرية الأسبق وعضو مجلس الشعب المنحل؛ لعبت دورا خطيرا في إضعاف السلطة القضائية، وبدوا خلايا إخوانية كانت نائمة؛ ضمت حسام الغرياني رئيس مجلس القضاء الأعلى الأسبق، ورئيس الجمعية التأسيسية التي «سلقت» الدستور الحالي بليل، ويمكن استثناء القاضي هشام البسطاويسي الذي لم يتورط في أفعال فاضحة سياسيا، كالتي تورط فيها «تيار الاستقلال» بعد أن ظهر كخلايا يقظة ونشطة مع جماعة «قضاة من أجل مصر»، وحملتها الضارية ضد القضاة الذين رفضوا الإشراف على الاستفتاء، وضد نادي القضاة، وبررت حصار المحكمة الدستورية العليا وغضت الطرف عنه، وساندت تعيين نائب عام غير شرعي بقرار د. مرسي، وأغمضت عينها عن قضاة اتهموا بالتدخل لصالح تمرير الدستور المعيب أثناء إشرافهم على لجان الاستفتاء الأخير. وقد تكون معركة مكتب الإرشاد مع القضاة على أعتاب الحسم، بعد خفوت صوت القضاة وخروجهم من معادلة القوة السياسية.

وبدت معركة مكتب الإرشاد ضد الأزهر سهلة، بتأثير مليشياته الألكترونية، وحملتها ضد المؤسسة الدينية العريقة، وشدها مذهبيا وطائفيا، وجاء رد الفعل في شكل تهديد من أعضاء في هيئة كبار العلماء بنقل الأزهر من مصر إلى بلد عربي آخر(!!)، وبعد أن كان الأزهر منارة للتقريب بين المذاهب الإسلامية أدخلته الضغوط إلى نفق الطائفية المظلم، وهو نفق دخله من قبل الشيخ يوسف القرضاوي بموقفه المناهض للمسلمين «الشيعة»، واعتبر مكتب الإرشاد بعمقه القطبي الوهابي أن إيران «الشيعية» أخطر على المسلمين من الدولة الصهيونية(!!)، ومعنى هذا أنهم مع أي هجوم صهيوني وأمريكي غربي محتمل ضد إيران!!.

وحقق مكتب الإرشاد نجاحات كبرى على صعيد وزارة الداخلية؛ وحولها إلى مجال حيوي أمني.. طائفي ومذهبي (مليشيا) لحركة الإخوان، وذلك فور إقالة وزير الداخلية السابق أحمد جمال الدين. وكان قد رفض تنفيذ تعليمات الرئاسة بإطلاق الرصاص الحي على المعتصمين أمام القصر الجمهوري (المعروف بقصر الاتحادية) في نوفمبر الماضي، وخروج جمال الدين أعاد الشرطة يدا باطشة في خدمة المليشيات المسلحة وفرق اغتيال الثوار حرة طليقة، وقناصتها عالية الاحتراف، وعاد التعذيب والسحل بدرجة فاقت ما كان يتم على يد زبانية حبيب العادلي وجمال مبارك وبلطجية رجال أعماله.

وهناك جبهتان بدتا مستعصيتين.. الأولى جبهة الإعلام، ورغم حملات «شيطنة» الإعلام الوطني ورموزه، ومساواته بإعلام الفلول، ونسي المرشد العام أن الإعلاميين الذين وصفهم بـ«سحرة فرعون» هم الذين فتحوا أمام جماعته طريق الحكم، ويجد مكتب الإرشاد صعوبة بالغة في الانتصار في هذه المعركة. فالإعلاميون مجربون ومتمرسون وفدائيون، لم يرهبهم «سيف المعز» السابق ولم يغرهم «ذهب الحاكم بأمره» الراهن، ولا يخشون التحرش الجنسي السياسي، وقد خبروه مبكرا، ولو كانت المرحومة الصحافية الشابة نوال علي على قيد الحياة لأدلت بشهادتها، وكانت ضحية التحرش مع بدايات استخدامه كسلاح وضيع ومهين في ايار/ مايو 2005، وقد عاد وزادت وتيرته تحت حكم المرشد، وفي عصره صار تحرشا جماعيا وممنهجا؛ تقوم به فرق منظمة؛ تبدأ مهمتها بحصار الضحية وعزلها ثم افتراسها تحت سمع وبصر وزير داخلية إخواني يرهب به النساء والرجال على حد سواء، ومع ذلك لم تغب الثورة عن الشارع، وتزداد اشتعالا يوما بعد يوم.

والجبهة الثانية هي جبهة القوات المسلحة، ومع أنها كانت عند حسن الظن بها، في حفل التسليم والتسلم لـ«الرئيس» المنتخب بما يليق واستقبلته بالتحية العسكرية الواجبة؛ ومعناها الولاء لرمز الدولة، ورأسها. ولم تُستقبل رسالتها هذه بما ينبغي، وجاء الرد عليها سريعا في أول مناسبة وكانت الاحتفال بذكرى اكتوبر الماضي؛ يوم فخر العسكرية العربية وليس المصرية فحسب. طاف مرسي في سيارة مكشوفة داخل استاد القاهرة دون رفقة القائد العام للقوات المسلحة صانعة معجزة اكتوبر العسكرية، إلى أن تسربت مؤخرا شائعة إقالة د. مرسي لوزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي ورئيس أركانه الفريق صبحي صدقي، وكان الشيخ محمد بديع قد سبق واتهم قيادات القوات المسلحة بالفساد، ثم تراجع عن اتهامه، ورفضت القوات المسلحة ذلك التحريض، وسارعت الرئاسة بالنفي، مع رسالة شكر من مرسي لوزير الدفاع على دور القوات المسلحة في تأمين مؤتمر قمة التعاون الإسلامي بعد انتهائه بأثني عشر يوما!!

ومكتب الإرشاد وملحقاته في الرئاسة وفي حزب الحرية والعدالة وبين المليشيات المسلحة والألكترونية لن يتراجع عن موقفه في إضعاف المؤسسة العسكرية، كمؤسسة وطنية لها دور تاريخي واضح، وليس أمامها إلا أن تكون في حضن الشعب، ولا تقع في فخ من يزينون لها الانقلاب على الحكم، فالثورة عفية وقادرة على تصحيح المسارات المعوجة مهما كلفت من دم وجهد ومال، وبعد أن زالت غشاوة تجاوزات المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة المشير حسين طنطاوي والفريق سامي عنان؛ بعدها عاد شعار «الشعب والجيش يد واحدة» منطلقا من بورسعيد والسويس والإسماعيلية وممتدا إلى باقي مصر أسرها.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

حول نقل سجينات امريكيات الى المعتقلات العراقية

هيفاء زنكنة*

■ هل يمكن للضحية ان يصبح جلادا؟ هذا ما نراه في اسرائيل يوميا. فاليهودي الذي عانى من قمع الحكومات الغربية ونجا من معسكرات الموت والابادة باعجوبة، اصبحت مظلوميته المتوارثة عبر اجيال، ذريعته المقبولة اخلاقيا، لاحتلال فلسطين وتهجير شعبها وانزال كل انواع الظلم اليومي بابنائها. وهذا ما نراه في العراق اليوم حيث اصبحت المظلومية المتوارثة، التي لم تعد محصورة بجيل واحد، بل تمتد باثر رجعي عبر مئات السنين، ذريعة لانزال الظلم بـ«الآخر» وشرعنة الظلم اخلاقيا ودينيا بالاضافة الى القانون والدستور.

ان الضحية التي طالما بحثت عن الدعم، ايا كان مصدره وحجمه، للحد من ظلم الجلاد، لتتمكن من مواصلة الحياة، صارت نظاما جلادا ينكر على ضحاياه، حق الحياة والكرامة، ولايجد غضاضة في تبرير ابشع الممارسات من تعذيب وتهجير. فالانتقام، في العراق الجديد، هو سيد الحكم وهو السلطة الوحيدة المفهومة بين ساسته. اللغة السائدة، يوميا، هي لغة انتقام ضحية الأمس (الامس ببعديه التاريخي والمعاصر) وتحوله الى جلاد الحاضر والمستقبل.

اثناء محاضرة القيتها، مؤخرا، بلندن، بمناسبة مرور عشر سنوات على غزو العراق واحتلاله، ركزت فيها على جانب واحد هو حقوق الانسان، وقف شاب معترضا على أمثلة التعذيب التي اوردتها وانتهاكات حقوق الانسان في معتقلات «العراق الجديد»، وهي كلها موثقة من قبل منظمات حقوق الانسان الدولية. قال الشاب، منفعلا، بان ممارسة التعذيب كانت موجودة تحت النظام البائد، وان عمه وخاله قتلا تحت التعذيب. ليتهمني، في نهاية اعتراضه، بانني متحيزة للنظام السابق. ومضمون اعتراض هذا الشاب ليس حالة فريدة من نوعها من ناحيتين. اولا في سرد المصاب الشخصي / المظلومية (وانا لا اشكك في صحة حدوث الكثير منها) لتبرير السكوت على الانتهاكات المستمرة في بلد تم غزوه بحجة تحقيق الديمقراطية واحترام حقوق الانسان. وثانيا لتبرير نشر وتنمية روح الانتقام الشامل، بدون التمحيص والصدق، وحسب مقولة العين بالعين والسن بالسن. وهي مقولة تحدث عنها الزعيم الهندي الراحل غاندي قائلا بان تطبيق فكرة «العين بالعين» الإنتقامية ستحول الشعب كله الى عميان. ثالثا: اتهام كل من يتجرأ على فضح اساليب الانتهاكات الهمجية الشائعة، الى حد تحويل الاغتصاب او التهديد بالاغتصاب الى ممارسة يومية في المعتقلات وبغض النظر عن جنس المعتقل ذكرا كان او انثى، بالتهم الجاهزة، وهي: من ازلام النظام السابق، بعثي، صدامي، تكفيري، وارهابي، ناهيك عن عملاء الاجندات الخارجية. وهي اتهامات تغمض العيون وتخدر العقول فلا ترى او تسمع صراخ المعذبين. فهل هذا نهج يهدف الى تطبيق واحترام حقوق الانسان؟ وهل قارع الكثيرون قمع النظام السابق لاستبداله بنظام يبزه قمعا وشراسة؟ واذا كانت لدي مظلومية نتيجة اعتقالي وتعذيبي وتهجيري من قبل النظام السابق، هل يبرر هذا ان اقوم بذات الممارسات تجاه الآخرين ولنفس الاسباب؟ واذا كانت عمتي قد قتلت وخالتي قد اغتصبت، فهل يصبح كل ما اريده وانفذه، واقعا، هو قتل عمات الآخرين واغتصاب خالاتهم؟ وهل من حد يتوقف عنده المنتقم؟ الا يولد الانتقام والظلم انتقاما وظلما مضاعفا، في بلد تغيب فيه القوانين وقضاؤه فاسد؟

ولا يقتصر رشق التهم الجاهزة على الافراد فحسب بل انه يمتد الى منظمات حقوق الانسان الدولية. فالشغل الشاغل لوزير حقوق الانسان محمد شياع السوداني ووزير العدل حسن الشمري هو تكذيب التقارير الحقوقية الموثقة عن انتهاكات حقوق الانسان باعتبارها «مسيسة» وصادرة عن منظمات أجنبية تتهم «سلطة قضائية مستقلة في بلد ذي سيادة». وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، قد اصدرت تقريرها السنوي عن كل دول العالم (31 كانون الثاني المنصرم)، وجاء فيه، بصدد العراق، ان « الحكومة تتخذ اجراءات شديدة القسوة ضد ساسة المعارضة والمحتجزين والمتظاهرين والصحافيين». وان قوات الامن تنفذ عمليات مداهمة وحملات اعتقال جماعي وتعذب المحتجزين لانتزاع الاعترافات قسرا بدون أدلة كافية أو بدون وجود أدلة على وقوع جرائم، وهو اقل القليل مما يجري فعلا في «العراق الجديد». أما وزير العدل فقد نبه ممثلة المنظمة الى حقيقة ربما تكون قد فاتتها وهي «بطلان إدعاءات انتهاك حقوق النزيلات، لان النزيلات في سجون الوزارة يتمتعن باستحقاقات وببرنامج إطعام يفوق ما متوفر في سجون أمريكا». وأكد الوزير بان «هذا الامر تم التثبت منه خلال زيارتنا لسجون امريكا». ومن يدري، فقد تبلغ انسانية الوزير، المتعامية عن تعذيب واغتصاب المعتقلات، حد تطبيق اتفاقية التعاون الاستراتيجي ليطلب نقل السجينات الامريكيات الى السجون العراقية للتمتع بما تتمتع به المعتقلات العراقيات من «استحقاقات وبرنامج طعام يفوق ما هو متوفر لهن بامريكا». ولا ادري اذا كانت النزيلات الامريكيات سيطلبن نقلهن الى معتقلات وزارة العدل ليتمتعن ببرنامج طعام الوزير عند اطلاعهن على تقرير البي بي سي العربي (15 كانون الثاني/يناير 2013) حول وفاة 34 معتقلا نتيجة التعذيب، خلال اربعة شهور فقط، او حالات الاغتصاب التي تتعرض لها السجينات.

ولا يقتصر الطعن الرسمي بتقارير منظمة «هيومان رايتس ووتش» وحدها بل يمتد ليشمل منظمات دولية اخرى، اصدرت كل واحدة منها العديد من التقارير الموثقة والراصدة بشكل دقيق لانتهاكات حقوق الانسان في العراق. من بين هذه المنظمات : منظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونسيف)، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، منظمة العفو الدولية، صحافيون بلا حدود، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، لجنة العمل الدولية، بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق، مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان، والمنظمة العالمية ضد التعذيب.

هذه المنظمات كلها مسيسة، حسب تصريحات وزير حقوق الانسان في نظام حزب الدعوة، ولاهم لها غير التهجم على النظام الانساني واعطاء صورة كاذبة عنه. ولكن ... قد يكون من المفيد هنا التذكير بان الساسة، انفسهم، وغيرهم من بقية احزاب النظام، طالما طرقوا ابواب ذات المنظمات واتصلوا بها لتزويدها بمعلومات عن انتهاكات النظام السابق، وصفوها بانها صادقة وموثقة، لتقوم بنشرها في تقاريرها السنوية والخاصة بالعراق. ايامها، كانوا يصفون هذه المنظمات بانها انسانية حقوقية دولية ويتم اقتباس تقاريرها عشرات، ان لم يكن مئات المرات، اعلاميا وفي المحافل الدولية للدلالة على حجم القمع والاضطهاد الذي أصابهم.

ان حقوق الانسان واحدة لايمكن تجزئتها او تفصيلها كالملابس وفق اجندات وادعاءات انظمة واحزاب، كل حسب مقياسه. واذا كان النظام العراقي/ حزب الدعوة/ دولة القانون، برئاسة نوري المالكي، يظن ان ديمومة حكمه ستترسخ من خلال كسر ارادة العراقي وتوقه للعدالة والحقيقة، عبر الترويع والاعتقال والتعذيب، فانه مخطىء تماما لأن هذه الاساليب، انعكاس فاضح لضعف النظام / الجلاد وعقمه، وستؤدي، كما العديد من الانظمة القمعية، الى نهايته.

* كاتبة من العراق

زمن ترقيع الأحزاب بتمزيق البلاد

مالك التريكي

■ قديما قال أجدادنا إنه لا يستدل على الحق بالرجال وإنما يستدل على الرجال بالحق. وهو ما يمكن ترجمته، بلغة اليوم، بأن معرفة مدى صحة موقف ما لا تتأتى بالرجوع إلى أسماء الأشخاص (زعماء كانوا أم شيوخا أم دكاترة..) الذين اتخذوه. بل العكس هو الصحيح: أي أن صحة المواقف هي التي تحدد قيمة الأشخاص. ذلك أن الشخص، أيا كان، ليس هو المعيار، بل صحة الموقف في ذاته.

وتمثل القيم الأخلاقية، في الغالب، المحك المرجعي الذي تمحص به صحة المواقف. صحيح أن مدى تطابق الرأي، بالاختبار العياني، مع الواقع هو محك صحة المواقف في مجال فهم راهن الشؤون البشرية أو توقع الآتي منها. غير أن من الجائز المحاججة بأن تقدير هذه الشؤون، التي تجد تعبيرها المركّز في السياسة والاقتصاد، إنما يكون أسلم كلما كان التقصي المعرفي مندرجا، بأوسع المعاني، في أفق الغائية الأخلاقية.

أما المنطق المعاكس لروح الحرص على تحري الحقيقة وطلب الحق والاستدلال بهما – «الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها» – فهو منطق التعاطف أو التضامن البالغ حد «التأييد الأعمى». ولعل أبرز مثال لمنطق التضامن الآلي هذا هو مسلك أنصار فرق كرة القدم الذين ينصرون فريقهم المحبوب بارعا أو فاشلا، ظالما أو مظلوما. على أن التشيع لحزب سياسي لا يمنع، من الناحية المبدئية، من الاعتبار بالحقائق ومن الامتحان المستمر للأفكار والعقائد على محك الوقائع. أو هكذا كان الظن.. حتى أدركنا زمن حكم النهضة – هذا الحزب العقائدي الذي لا يمكن أن ينكر شعبيته إلا هواة التفكير الرغائبي.

ذلك أن هذا الحزب قد أدخل في عالم السياسة بدعة، هي نزعة العصبية المطلقة التي تضاهي، في ميكانيكيتها، تعصب أنصار الفرق الرياضية. وآية ذلك أنه إذا أحسن الحزب التقدير والتدبير عاضده الأنصار وآزروه. أما إذا أساء الحزب فهم الواقع، وأخفق في كل مجال، واستعدى معظم القوى الاجتماعية وأشاع الشعور بأنه قد زج بالبلاد في صحراء التيه، فماذا يحصل؟... الشيء ذاته: يعاضده الأنصار كذلك ويؤازرونه، بل ويخرجون للشوارع في مظاهرات تأييد للنظام العتيد الذي يريد إسقاط الشعب الجحود! وما ذاك إلا من معجزات ما تسميه العامية التونسية «اللعب على المريول»، أي تفاني اللاعبين والأحباء في بذل الغالي والنفيس في سبيل.. القميص (المريول) الرامز للفريق المعشوق.

هكذا آلت البلاد، بسبب من هذه العصبية المطلقة، إلى حالة عبثية من استحالة أي حوار حقيقي بين النهضة وبقية المجتمع. حيث يشعر معظم المواطنين أن بلادهم سائرة إلى المجهول أو صائرة إلى ما يهدد بنفي كل مقومات شخصيتها المعاصرة. أما سعيد النهضوي أبو النحس المتفائل أبدا، فإنه لا ينفك يردد كل يوم أن كفى تهويلا وتخويفا للتونسيين (كأن الواقع محايد في قضايا الخوف والطمأنينة!) ويجادل بشتى الطرق بأن الأمور عادية، بل وبأنها تتراوح بين الجيد والممتاز على مقياس ريختر الديمقراطي.

لقد أثمرت مثابرة النهضة على هذا التمرين مشهدا مخيفا: مجموعة «شرعية» متراصّة، متحابّة في الحزب، ما تفتأ ترتق وترقع ثوب حزبها بتمزيق جسم بلادها وبث الفرقة بين أهلها...

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا، فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7372 السبت/الاحد 3/2 آذار (مارس) 2013 ـ 21/20 ربيع الثاني 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 – Issue 7372 Saturday/Sunday 2 March 2013

هواء طلق

كـ «شعب ورئيس»

عزت القمحاوي

■ سـواء خطـط القائد لأخذ شـعبه إلـى حرب أو إلـى صناديق الانتخاب، لا غنى عن تجسـيد شكل التلاحم بينهما في صورة. وقد كان عبدالناصر أحد الظواهر العالمية واستثناءً عربيًا في العلاقة مع الجماهير حيًا وميتًا. لا يتحرك في مدينة حتى لا يبقى من أهلها أحد لم تجرفـه الرغبة في مشـاهدة الزعيم الذي لم تقتصـر جماهيريته على المصريين.

وكانت جنازته آخر تقارب جسـدي تلقائي بين الشعب والزعيم؛ اكتمل قوس حياته الشخص بمشهد تدافع الجماهير نحو الجثمان، الأمـر الذي جعل الزعماء المعزين يتوهون وسـط الزحام. لكن موت الأصـل لم يتهدد حياة الصورة التي تحولـت إلى أيقونة عصية على التقليد.

لم يسـتغن السـادات عن الجماهير، لكن الحشـد لم يكن تلقائيًا. دشـن الرئيس الذي لا يحظى بالإجماع عصر الجماهير المنتقاه أمنيًا التـي تصطف بانضباط علـى جانبي الطريق. ولم يلبـث اغتياله أن ضاعف خوف السلطة ووضع النهاية لجمهورية الصفين.

مـع مبارك بدأت جمهورية الفراغ. يمضـي الموكب المحروس جيدًا في شـوارع تم إخلاؤها، وحل صفـا الحرس على جانبـي الطريق، وفي مرحلة لاحقة بدأ إخلاء البنايات بما فيها الشقق السكنية التي كان على أصحابهـا أن يتركوها أمانة في أيـدي الحرس والقناصة الذين يطلون من الشبابيك والشرفات.

ومـع كل هذه الاحتياطات ترسـبت من الجمهوريتين السـابقتين عادة التلويح للجماهير. لسنوات أخذ مبارك يلوح لجمهور افتراضي غيـر موجود. لكن الحياة بلا شـعب لا تطـاق. كان لابد من اصطناع مناسـبات قليلـة تجمـع الرئيـس بالشـعب، أو بالأحـرى بنموذج صوري يُمثل دور الشـعب. ومن تلك المناسبات احتفال احتفال عيد العمال في أول ايار/مايو من كل عام.

يدخـل الرئيـس القاعـة ملوحًا بيمناه للحشـد المعـن في تمثيل الشعب؛ فمن يكون الشعب إن لم يكن العمال؟!

تضـج القاعة بالهتـاف ويأخذ الرئيـس مكانه علـى المنصة، هذا الاقتراب والانفتاح على مسـاحة المسـرح يوجب رفـع اليد الأخرى. يلوح الرئيس بذراعيه لتغمر تحيته القاعة من يمينها إلى اليسـار، ثم يمـوج يديه باتجاه بعضهما البعـض كمروحتين، إيذانًا بإغلاق باب المجاملـة وفتح باب الهـدوء ليبدأ كلمته. وهو بهـذا يوفر لجماهيره الحبيبـة جهودهـا للتصفيق الذي يجـب أن يتتابع بين فقـرة بليدة وأخرى غير بليغة.

العمال المزيفون؛ رؤساء وأعضاء النقابات العمالية الذين حجزوا مواقعهم في الدرك الأسـفل من النظام، استطاعت السلطة أن تجعل منهم ديكوراً وعبئاً على حقوق زملائهم، يعوضون بحرارة التصفيق فـي قاعة الاحتفال بطالتهم طوال العـام، حيث يكون عرق الاحتفال الذي ينز من كروشـهم ووجوههم، هو كل مـا يربطهم بالطبقة التي كانوا ينتمون إليها.

بسـبب طول العشرة، في القاعة ذاتها، نشأت بين مبارك وممثلي العمـال ألفة لا تخلـو من هـراش ومداعبة، كأن يتظاهـر في الختام بنسـيان أمر العلاوة التي يعلنها كل عام، فتنطلق أصوات من وسط القاعة: العلاوة يا ريس!

ويشير إليهم الرئيس أن انتظروا، ويكمل في موضوعات السياسة الخارجية والداخلية، إلى أن تبلغ الإثارة مداها فيسـتجيب لما يطلبه الجمهور/الشعب ويعلن قرار العلاوة.

فـي احتفـالات 2009 كان أصحاب الأيدي الناعمـة من مغتصبي تمثيـل العمـال يأملون فـي تصفيقة الختـام التي تـزف خبر إعلان العلاوة السـنوية فـي الراتب. لكـن الرئيس لم يختـم كالمعتاد، لكن الرئيـس خذلهم وبدلاً من إعلان القرار بـاح بحميمية مؤثرة للعمال، كيف يقاتل لاسـتخلاص عـلاوة لهم، حاملاً على رجـال المال الذين يجب أن يكفوا عن «الفشخرة» والإنفاق المبالغ فيه!

حتى يـوم الإجازة لم يتحصـل عليه العمال في سـابقة أولى من نوعهـا، وصار واضحًـا أن مصالح رجال الأعمال هـي التي تحكم، وقد تأكد هذا في آخر ثرثراتـه مع العمال في احتفالات 2010 عندما تحدث عن الحاجة إلى تشريعات عمالية تحفظ للعمال حقوقهم.

انعدام الفعالية في السياسـة الخارجيـة صبغ العقدين الأخيرين مـن حكـم مبـارك، وظهـر فـي خطـاب مفرداتـه (النصـح، الأمل، الاقتـراح) نصحنا صـدام بكذا، أو نصحنا الفلسـطينيين، أو وعدنا الإسـرائيليون...إلى آخر هذا القاموس. وقد كان آخر احتفالين بعيد العمال تأكيدًا على تمدد العجز ليشمل الأوضاع الداخلية.

اكتفى الرئيس بدور الوسـيط بـين العامل وصاحب العمل، ولكن مـن لا يملك قراره لا يضمن بقـاءه. وبعد آخر تمثيليـات الزعامة مع مغتصبي تمثيـل العمال كان اللقاء مع مغتصبي تمثيل الشـعب كله فـي افتتـاح البرلمان المـزور، بعد ذلك لـم ير المصريون صـور مبارك (الرئيـس) إلا وحيدًا في بيانات ما قبل بيان التنحي الذي ألقاه عمر سليمان.

وعلى الرغم من السرعة التي هتف بها المصريون ضد حكم المجلس العسكري لشئون البلاد، أزاح المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس بشكل خاطف ستائر النسيان عن سلوك التلاحم مع الجماهير.

كانت صدمة مزدوجة للشارع الغاضب أن يرى القائد العسكري في شـوارع وسـط القاهرة وببدلة مدنية للمرة الأولى في سـبتمبر 2011، الأمر الذي أثار شـكوكًا بشـأن نوايا تسـليم السلطة لرئيس مدني. بالطبع كانت الجولة تسـللاً وتضمنت مصافحات لأصحاب المحـال كالتي يمكـن أن يقوم بها رئيس حـي، ولا تمت بصلة لحركة عبدالناصر بين الجموع الهادرة. وقد مرت الجولة الخاطفة بسـلام، لكن الشـباب خرجوا فـي أول مظاهرة بعدها بهتـاف يلخص أزمة التلاعـب بالثورة: «يلبس بدلة، يلبس بوكسر..يسـقط يسـقط حكم العسكر».

وكان ما كان من أمر الطبخة التي انتهت بانتخاب الإخواني محمد مرسـي رئيسًا. وقد أعطى في أول أيامه انطباعًا بعودة التلاحم بين الرئيس والشعب. في خطابه بميدان التحرير عقب الفوز، وقف على المنصة وسـط الحشد، وفي حركة اسـتعراضية فتح دفتي الجاكت معلنًـا أنـه لا يرتدي قميصًا واقيًـا من الرصاص. هـل فطن في تلك اللحظـة إلى المحـاكاة الكاريكاتيرية لصورة عبـد الناصر في ميدان المنشية؟

لم يكـن تحدي رصاصـة مفترضة وسـط طوق إخوانـي وأمني اختبارًا يسـاوي ثبـات عبدالناصـر في مواجهة رصاصـة انطلقت بالفعل مستهدفة حياته. وهذا ما يجعل لحظة عبدالناصر خالدة في التاريخ بينما انطوت لقطة مرسي بسرعة غير عادية.

تحسن في صحة مرضى «باركنسون».. من الفئران

■ طوكيـو ـ يـو بي اي: ذكـر فريق مـن الباحثين بجامعة «كيوتو» اليابانية، أنهم نجحوا في تحقيق تحسن بأعراض مـرض «باركنسـون» عند فئران باسـتخدام خلايـا جذعية مستحثة (iPS). وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون الياباني (NHK) الجمعـة، أن الفريـق الـذي يقـوده البروفيسـور جون تاكاهاشـي من مركز دراسات وتطبيقات خلايا (iPS)، بدأ بإنتاج خلايا الدماغ المنتجة للدوبامين من خلايا iPS بشـرية، علما أن هذا النوع من الخلايا قادر على التطور إلى أي شكل من أنسجة الجسم البشري.

وبعدها قـام الباحثون بزرع الخلايا فـي دماغ فأر ظهرت عليـه أعـراض مرض «باركنسـون»، إذ كان يمشـي في خط دائري ومصابا بشلل في طرف من الجسم.

وتحسّـنت هـذه الأعـراض بعـد زرع الخلايا بـ4 أشـهر. وصار الفأر قادرا على المشي في خط مستقيم.

يذكر أن باركنسـون هو مرض تنكسـي تسـببه خسـارة خلايا الدماغ المنتجة لنواقل العصبية (الدوبامين).

ويقـول البروفيسـور تاكاهاشـي إن الإختبـارات علـى الحيوانـات حققت آثـارا محددة، وان فريقه سيسـتعد الآن لإجراء دراسات سريرية.

وذكـر أنهم يهدفـون لإجراء تجربة سـريرية على مرضى من البشر بعد 3 سنوات على أقرب تقدير.

وفـي واشـنطن وجـدت دراسـة جديـدة أن مسـاعدة الأشخاص المصابين بالخرف على تناول الوجبات الغذائية بشـكل منتظم يساعد على تحسين صحّتهم البدنية ويخفف من أعراض الاكتئاب لديهم.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» العلمي الأمريكي أن الباحثين في جامعة «يانغ مينغ الوطنية» في تايوان، أجروا دراستهم على 63 شـخصاً مصابين بالخرف درّبـوا على تذكّر عاداتهم الغذائية بشكل مناسب، و27 مريضاً تلقوا الرعاية العادية.

واسـتخدمت فـي تدريـب الذاكـرة عمليـة تتطلـب مـن الأشـخاص اسـتعادة بعـض المعلومـات علـى مـدى فترات زمنيـة أطـول، كمـا اسـتخدمت عملية أخـرى تشـمل القيام بمهمات ترتبط بالحياة اليومية.

وخضـع المرضـى لفحوص تتعلـق بالغذاء ومؤشـر كتلة الجسم والاكتئاب قبل البدء بالدراسة وبعد 6 أشهر.

وتبيّـن أن الأشـخاص الذيـن خضعـوا لتدريـب الذاكرة أظهروا تحسـناً في الغذاء والصحة وزيادة في مؤشـر كتلة الجسم، وتراجعاً في الاكتئاب أيضاً.

كمـا أن الأشـخاص الذيـن خضعـوا للتدريـب الغذائـي أظهروا تراجعاً في الاكتئاب.

علماء فرنسيون يحللون قلب ملك انكلترا.. ريتشارد قلب الاسد

■ فرساي (فرنسـا) ـ رويترز: حلل علماء فرنسيون ما بقي من قلب الملك ريتشـارد ملك انكلترا الملقب بريتشارد قلب الاسد ووجـدوا انه عطر برائحة زهـور المرجريتا والنباتات العطرية والبخور لتظل رائحته عطرة وتحيط به هالة من القدسية.

ووجد العلماء الفرنسـيون الذين حللوا قلب الملك ريتشارد الاول الموجـود فـي كاتدرائيـة روان منذ وفاته انـه كان ملفوفا بالكتان وعولج بالزئبق والاعشـاب ووجـدوا به اثار لقاح مما يؤكد تقاريـر وفاته متأثرا بجرح أصيب به في الحرب في ربيع عام 1199 بوسط فرنسا.

لكـن فيليب شـارلييه الذي قـاد التجربة ونشـر نتائجها لم يجد في ذلك المسـحوق المتبقي من قلب الاسـد اي أثر للسـموم وهو ما يدحض روايات قالت ان ملك الحروب الصليبية أصيب برمح مسموم. وخلص العلماء الى ان تلوث جرحه نتيجة عدم توافر سـبل التطهير والتعقيم السليمة في ذلك الوقت كان على الارجح سبب وفاته عن 41 عاما.

وبالنسـبة لمواطني بريطانيا فـإن النتائج التي توصل إليها فريـق شـارلييه ربما تحيـي ذكرى ملـك خلده الأدب الشـعبي بوصفـه ملـكا طيبـا وإن كان غائبـا كما تـورده روايـات روبن هود. اما بالنسـبة للفرنسـيين الذين مات ريتشـارد قلب الاسد وهو يحاربهم فسـمعته كمقاتل لا يرحـم في الحروب الصليبية في الارض المقدسـة وأيضا في أوروبا قد تفسر الجهد الذي بذل للحفاظ على قلبه بهذه الطريقة المكلفة التي تحيط بها هالة من القداسة.

وكان البريطانيـون قد اكتشـفوا فـي الآونة الأخيـرة رفات الملـك ريتشـارد الثالث –وهو أحد أبناء سـلالة ريتشـارد قلب الأسـد والـذي عاش فـي القـرن الخامس عشـر– أسـفل مرأب للسيارات.

وعـن نتائـج تحليل قلـب ريتشـارد الأول قال شـارلييه في مؤتمر صحفي في مدينة فرساي الفرنسية «ولى الناس جسده اهتماما خاصا وبالذات قلبه باضافة الطيب والاعشاب التي لم يكن اختيارها جزافا.

«عرفنـا مـن مصـادر تاريخيـة ان هـذه الاعشـاب والطيـب اسـتخدمت لتجعـل فتـرة بقاء ريتشـاد قلب الاسـد فـي حياة البرزخ قصيرة وتمنحه هالة من القداسة.»

واحدة من أكثر عائلات اوروبا الارستقراطية: عائلة البا الاسبانية تبيع جزءا من اثاثها

■ مدريـد ـ رويتـرز: قالـت عائلة ألبا وهـي واحدة مـن أكثـر عائـلات اوروبا الارسـتقراطية ثـراء إنها سـتبيع جزءا من أثاث تتوارثه الاجيال لتمويل صيانة القصور ودعم مشروعات العائلة.

جاء هـذا في بيان للعائلـة على موقع صالة كريستي للمزادات على الانترنت.

وتعرض عائلـة دوقة البـا (86 عاما) اثاثـا للمصمم الفرنسـي الشـهير ارمان البيـر راتـو فـي مـزاد بباريـس يـوم 23 مايو ايار. وكان زواج الدوقة من موظف حكومي يصغرها باربعة وعشـرين عاما قد سـبب ذعـرا لابنائها والعائلـة الملكية الاسبانية.

وقال بيان على موقع صالة كريسـتي للمـزادات علـى الانترنت «قـررت عائلة البا بيع الأثاث الـذي صممه ارمان البير راتـو وكلفـه به دوق البا السـابع عشـر جاكوبـو فيتـز جيمـس سـتيوارت فـي اوائل العشـرينات بفرنسـا للمسـاعدة في تمويل تراثهـا وقصورها المختلفة في أنحاء اسـبانيا الى جانب دعم مشـاريع جديدة للعائلة.»

وذكر البيان أن القطع التي سـتعرض فـي المـزاد جزء مـن عملية إعـادة تنظيم عامـة وليسـت جـزءا مـن المجموعـة التاريخيـة لعائلة البا ولا ترتبط بتاريخ اسبانيا.

وتشمل ثروة الدوقة قصورا تاريخية فـي انحـاء اسـبانيا ولوحـات للفنانين الاسـبانيين الشـهيرين فيلازكيـث وجويـا الـى جانـب مسـاحات شاسـعة من الأراضي. وتقـدر ثروتها بما بين 600 مليـون و3.5 مليـار يـورو (4.58 مليـار دولار).

وعارض أبناء الدوقة السـتة زواجها مـن الفونسـو دييـز لكنهـم استسـلموا للفكـرة بعد أن قـررت الأم توزيع ثروتها عليهم.

ولم توافق العائلة الملكية في اسبانيا على الـزواج لكـن الملك خـوان كارلوس بارك الزيجة في نهاية المطاف.

قاعدة جوية بريطانية للبيع في مزاد على الانترنت

■ لندن ـ يو بي اي: باع مزاد «إي باي» على شـبكة الانترنت قاعدة جوية سـابقة تابعة لسـلاح الجو الملكـي البريطاني في مقاطعة نورفولك الواقعة بشـرق انكلترا، بمبلغ مليونين و 500 ألف جنيه إسترليني.

وقالـت هيئـة الإذاعـة البريطانية (بي بي سـي) الجمعة إن المـزاد الالكترونـي قرر وضع القاعدة الجوية فـي المزاد بموقعه علـى الانترنت بعد أن فشـل فـي بيعها من قبل، وحدد السـاعة السادسـة من مسـاء أمـس بتوقيـت غرينيتش كموعـد نهائي لقبول العروض، لكنه لم يتلق سوى عرض واحد.

وأضافت أن القاعدة الجوية في بلدة نيتشهيد كانت أُنشئت في عام 1941 واستخدمها سلاح الجو الملكي البريطاني كمحطة مراقبـة حتـى عـام 2005، حـين باعهـا إلـى شـركات للتطويـر العقاري.

وتحتـوي القاعـدة الجوية على 16 مبنى، بمـا في ذلك غرف رادار سـابقة، وملاعب تنس واسـكواش ومطعم للضباط، ولا يزال سلاح الجو البريطاني يمارس أعمال الاتصالات للطائرات من جزء صغير في القاعدة.

وقالـت (بـي بـي سـي) إن سـلاح الجـو الملكـي البريطاني سـيحتفظ بموقع الاتصـالات إلى جانب متحـف للدفاع الجوي كان أنشأه في القاعدة قبل 14 عاماً.

سرق خاتمها الألماس وهي.. تحتضر

■ لندن ـ يو بي اي: سـرق لص خاتم ألماس مـن إمرأة بريطانية في الخامسـة والسـتين من العمر كانـت تحتضر جراء معاناتهـا مـن مرض السـرطان فـي أحد المستشفيات البريطانية.

وقالت شبكة «سكاي نيوز» إن اللص انتـزع خـاتم الألمـاس مـن يـد، ويندي دولتـون، بينما كانـت ترقـد عاجزة في سـريرها بالمستشـفى وفـي اللحظـات الأخيـرة مـن حياتهـا قبـل أن تخسـر معركتها مع السرطان وتفارق الحياة.

واضافـت أن ويندي كانـت حصلـت علـى خـاتم الألمـاس كهديـة مـن زوجها بمناسبة مرور 40 عاماً على عقد قرانهما، وكان آخـر هديـة يمنحها لهـا قبل وفاته عام 2004.

ووصـف شـون، البالغ مـن العمر 46 عامـا، الشـخص الذي سـرق الخاتم من يد والدته وهي في سـريرها بالمستشفى بـ«الحثالة»، وابلغ سكاي «هذا السلوك لا يُصدق وانتهاك اخلاقي وأنا عاجز عن الكلام».

امريكية تبحث لجنينها عن اسم على الانترنت

■ لـوس أنجلس ـ يو بـي اي: وافقت امـرأة امريكيـة حامـل علـى السـماح لمصوتين على شـبكة الإنترنـت باختيار اسـم جنينها لقاء حصولهـا على 5 آلاف دولار.

وذكـرت وسـائل إعـلام أمريكيـة أن ناتاشا هيل (26 عاماً)، وهي معلمة فنون مـن لـوس أنجلـس، وحامل في شـهرها الرابـع، فـازت بمسـابقة تتيـح للأهالي الذين ينتظرون مولوداً باختيار أسـماء أطفالهـم بواسـطة عمليـة تصويـت تتم عبر شبكة الإنترنت.

وأشـارت إلى أن هيـل واحدة من بين 80 امرأة دخلن في مسـابقة موقع «بيلي براندي».

وأوضحـت أن المصوتـين سـيتعيّن عليهـم الاختيـار بـين 10 أسـماء، بينهـا 5 أسـماء صبيـان، و5 أخـرى للبنـات، تضعها الشركة ومولو المسابقة.

البدناء يعيشون أطول من النحفاء

■ لنـدن ـ يـو بي اي: وجدت دراسـة جديـدة أن البدنـاء يعيشـون أكثـر لأن أدمغتهـم تتلقى مزيـداً مـن التغذية عند التعرّض للإجهاد النفسي.

وأفـادت صحيفـة «ديلـي ميـل» البريطانيـة أن الباحثـين فـي «جامعـة لوبيـك» الألمانية، وجدوا أن الأشـخاص الذيـن يعانـون مـن السـمنة يعيشـون لفترة أطـول من نظرائهـم النحيفين لأن أدمغتهم تحصل علـى غذاء أكثر بحالات الإجهاد النفسي.

وقال الباحث المسـؤول عن الدراسـة، آكيم بيترز، إن أصحاب الوزن الزائد هم أكثر ملاءمة مع الحياة العصرية المجهدة لأن عملية الأيض عندهم أفضل.

واشـار إلـى أن فكـرة مـوت الذيـن يعانـون مـن السـمنة قبـل نظرائهـم النحفاء هي خرافة.

وقـال إن الأشـخاص يتفاعلـون مـع الإجهاد النفسـي، بطريقتـين مختلفتين، فالبعض يأكل ويصبح سـميناً والبعض الآخر يرفض الطعام ويصبح نحيفاً.

وأشـار إلـى أن مـن يصبحـون حقـاً مرضـى هم النحفـاء، أما الذيـن يعانون من السـمنة فهم يتمتعون بصحة أفضل، فالنحافة بحد ذاتها ليست مشكلة بل إن الذين يخسـرون من وزنهم تحت ضغط الإجهاد النفسي هم في خطر.

ولفت الباحث إلى أنه من ينبغي القلق بشأنه أكثر هو الشخص النحيف المجهد نفسياً، فهم معرضون للموت أبكر.

ودرس الباحثـون «الإجهـاد السـام» الـذي يأتـي بفعـل عوامـل خارجـة عـن سـيطرة الشـخص مثـل الفقـر وسـوء المعاملة والطلاق والإضطراب في العمل. ووجـدوا أن الأشـخاص الذيـن يزيـد وزنهـم تحت هـذه الظـروف «يحصلون على الغذاء الذي يحتاجونه لدماغهم».

البحث عن مواهب جديدة على الانترنت

■ لندن ـ يو بي اي: يستعد الإعلامي البريطاني الشهير سايمون كاول لاستكشاف مواهب جديدة باسـتخدام الانترنت بعد أن سـاهم في إطـلاق نجوم من خلال برامج تلفزيونية.

وذكرت وسـائل إعلام بريطانيـة أن كاول، الحكم والمنتج فـي برنامجيّ (أمريكان أيـدول) و(بريطانيـا تملـك الموهبـة) وغيرهما يسـتعد لإطـلاق مشـروع جديد على الانترنت باسم «جيل أنت» يبدأ في 13 آذار/مارس.

وسـيمكّن البرنامج الجديد كلّ شخص يرى أنه يتمتع بموهبة مميزة، سواء كانت الطهي أو السـحر أو غيرها أن يحمّل شـريطاً عبر قناة خاصة على موقع (يوتيوب)، ليصوت مشـاهدون عاديون ومسـؤولون في شـركة إنتاج «سيسـكو» التي يرأسـها كاول لشريطهم المفضل.

أهالي غزة يصطادون عددا ضخما من اسماك وطواط البحر النادرة

■ غزة ـ رويترز: اصطاد صيادو غزة اكثر من 200 سـمكة من سـمك وطواط البحر خـلال اليومين الماضيين وهي غنيمة عرضت بفخر على الشـاطىء قبل نقلها للسـوق علـى عربات تجرها الحمير. وقال الصياد ابو محمود العيسـي «انهـا عطية من الله» واليـوم هـو اليـوم الثاني الـذي تقـوم فيـه زوارق الصيد مـن قطاع غـزة باصطياد عشرات من الاسماك العملاقة المماثلة لاسماك المانتا الشعاعية.

وقال احد الاشخاص المحليين ان احدى الاسماك بلغ وزنها 700 كيلوجرام. ويصنف الاتحـاد العالمي للحفاظ على الطبيعة ومواردها اسـماك وطواط البحر العملاقة على انها من الانواع المهددة بالانقراض.

وهرع سـكان غـزة للشـاطىء والتقطوا صورا فيمـا قطع القصابون السـمكة فيما يباع اللحم باقل من 2.7 دولار للكيلو بسبب هذه الوفرة.

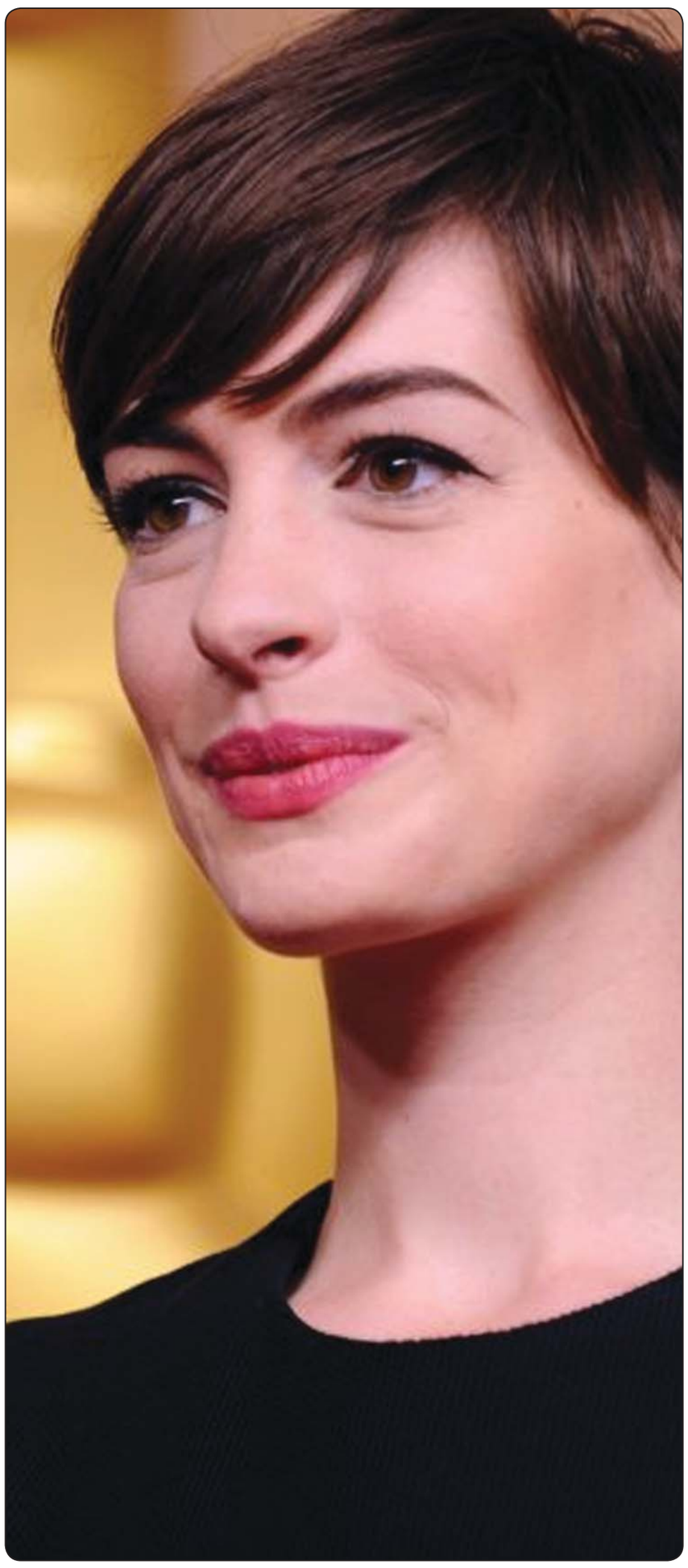

«البؤساء» يحقق اكثر من 400 مليون دولار

■ لـوس أنجلس ـ يـو بي اي: صحيـح ان فيلم «البؤسـاء» الموسـيقي لم يفز بجائزة «أوسـكار» عن فئة «أفضـل فيلم»، إلا انـه يحقـق نجاحا باهرا بحيـث ان إيراداته تخطـت حتى الآن الـ400 مليون دولار.

وأفـادت صحيفـة «هوليـوود ريبورتر» ان «البؤسـاء» بات ثاني أكثر فيلم موسيقي جنيا للأرباح بعد فيلم «ماما ميا»، وقد قدرت إيراداته في العالم حتى الآن بـ401.4 مليون دولار.

وأشارت إلى ان الفيلم جمع 254.4 مليون دولار دوليا، و147 مليون دولار في شمال أمريكا.

وتوقعت أن يحقق المزيد من الأرباح بما انه سيطرح لعرضه في أماكن جديدة. يشـار إلى ان فيلم «ماما ميا» الموسـيقي جمع 605.8 مليـون دولار فـي العـام 2008، مـا أعطـاه الصـدارة بين الأفلام السينمائية الموسيقية من حيث الإيرادات.

يذكر ان الممثلة، آن هاثاواي، فازت بجائزة اوسـكار «أفضل ممثلة ثانوية» عن دورها في «البؤساء» الذي حصل أيضاً على جائزتي «أفضل مزج أصوات» و«أفضل تبرج».

● «بيـت الشـعر العربـي» التابع لقطـاع صنـدوق التنمية الثقافيـة، يقيـم بمقره بمنزل «الست وسـيلة» خلـف الجامع الأزهر بالقاهرة، أمسـية شـعرية جديدة في السـابعة مسـاء الأحد يشارك فيها الشعراء: **سهى فايد**، **شيرين العدوي**، **عبد المقصود عبد الكريم**، **محمود نسيم**، **وفدوى حسن**، ويقدمها الشاعر **شعبان يوسف**.

● اتحاد الناشرين العرب ينظم مؤتمرا صحفيا ظهر السبت بالقاعـة الكبرى للمجلس الأعلى للثقافـة للإعلان عن تفاصيل مؤتمره الثاني تحت شـعار «تمكين المعرفة وتحديات النشـر»، ويشـارك في المؤتمـر وزيـر الثقافة المصـري الدكتـور **محمد صابر عرب**، ورئيس مجلس إدارة مكتبة الإسـكندرية الدكتور **إسـماعيل سـراج الديـن**، والمهنـدس **عاصـم شـلبي** رئيـس اتحادى الناشـرين المصريين والعرب. المؤتمـر من المقرر إقامة فعالياته بمقر مكتبة الإسكندرية يومي 23 و24 الجاري.

● الدكتور **عبـد العزيـز بن عثمان التويجـري** المدير العام للمنظمـة الإسـلامية للتربية والعلـوم والثقافة «ايسيسـكو» التقـى في مقـر منظمة الأمـن والتعـاون الاوروبي فـي فيينا، **لامبيرتـو زانيـر** الأمين العـام للمنظمة، وتباحـث معه حول بناء علاقات عمل مشـترك بين المنظمتين. جاء ذلك على هامش مشـاركة «الإيسيسـكو» في فاعليات المنتدى الخامس لتحالف الحضارات بالعاصمة النمساوية.

● العميد **مصطفى حمدان** أمين الهيئة القيادية في «حركة الناصريـين المسـتقلين – المرابطـون» اللبنانيـة، اسـتقبل في بيـروت **عبد الملـك المخلافي** أمين عـام المؤتمر القومـي العربي وبحـث معه مجمـل الأوضاع والتطـورات العربيـة خاصة ما يجري في فلسطين واليمن ومصر وسوريا.